



دولة الكويت
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
إدارة الدراسات الإسلامية

الآداب والمنح الربانية

في أصول الشاطبية والدرة المضية

إعداد
قدري بن محمد بن عبد الوهاب
الباحث الإعلامي ومدرس التجويد بإدارة الدراسات الإسلامية
غفر الله له ولو الديه ولجميع المسلمين

مراجعة الشيخ
عبد العزيز فاضل العنزي
الموجه الأول لقسم القرآن الكريم بإدارة الدراسات الإسلامية
والجامع للقراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة المضية


بسم الله الرحمن الرحيم



الآداب والمنح الربانية
في
أصول الشاطبية والدرة المضية

جمع وإعداد وترتيب:
الباحث الإعلامي ومدرّس التجويد بإدارة الدراسات الإسلامية
قدري بن محمد بن عبدالوهاب
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين بفضله وكرمه

مراجعة:
فضيلة الشيخ/ عبدالعزيز فاضل العنزي
الموجه الفني الأول للقرءان الكريم بإدارة الدراسات الإسلامية
والجامع للقراءات العشر المتواترة
من طريقي الشاطبية والدرة المضية



الطبعة الثانية
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م



قال مقيده عفا الله عنه:

إخواني الكرام الفضلاء:

سأذكر في هذا الكتاب بعض الآداب (من ص ١ - ٦٤ ومن ص ٦٥- ١٢٥) والتي ينبغي أن تتمثل في أهل القرءان، فإن تمثلنا بها فلنحمد الله على فضله وكرمه، وإن لم نتمثل بها فلنستغفر الله على ما مضى ولنصلح أنفسنا فيما بقي، ولنتذكر قول ربنا: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ [طه].

وقول ربنا: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾ [النساء].

وقول ربنا: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [الزمر].

وقول ربنا: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [الشورى].

وقول ربنا: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾﴾ ما الجزاء: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾﴾ [آل عمران] من هم؟ ﴿ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [النحل - العنكبوت].



دعاء من القلب

قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر].

الحمد لله وكفى، ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾، أما بعد:

من لم يشكر الناس لم يشكر الله.

لايسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذ الفاضل/ **محمد علي العمر** مدير إدارة الدراسات الإسلامية - بدولة الكويت، حيث كان سبباً من أسباب الله في تحقيق رغبتي وأمنيتي، في طبع ونشر هذا الكتاب الذي جمع بين الآداب وأصول القراءات، وإني مهما كتب قلمي، أو عبَّر لساني، فلن أستطيع أبداً أن أوفِّي عُشر معشار ما يقدمه لأهل الخير والقرءان. ولا أملك إلا أن أدعو الله له بالعفو والعافية، والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة، وأن يجعلنا جميعاً ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ [النساء].

كتبه أفقر الخلق إلى رحمة ربه الوهاب

قدري بن محمد بن عبدالوهاب

الباحث الإعلامي ومدرس التجويد

بإدارة الدراسات الإسلامية



كلمة فضيلة الأستاذ الفاضل
والشيخ الجليل عبدالعزيز فاضل العنزي
الموجه الأول بقسم القرءان الكريم
بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الحمد لله وكفى، ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾، أما بعد:

فقد قرأتُ - بفضل الله - هذا الكتاب الموسوم بـ **«الآداب والمنح الربانية في أصول الشاطبية والدرة المضية»** للشيخ **قدري بن محمد بن عبدالوهاب بن إسماعيل** حفظه الله فألفيته كتاباً جامعاً سهل المأخذ، متناسقاً في ترتيبه، قد اعتمد فيه الشيخ على الله وحده ثم على أمّات الكتب المعتمدة المطول منها والمختصر، وقد جمع هذا الكتاب آداباً كريمة وأخلاقاً رفيعة ومواعظ بليغة وأهدافاً تربوية. كما أنه وضح فيه اصطلاحات الشاطبية التي ذكرها **الإمام الشاطبي** - رحمه الله - فجاء الكتاب على غاية في تسهيل مقدمة الشاطبية مع ذكر الأمثلة على ذلك، ثم قام الشيخ حفظه الله بذكر أصول القراء العشرة من طريقي الشاطبية والدرة المضية مع ذكر الدليل فأحسن وأجاد وأتقن وأفاد وأوضح المراد، وإني أنصح إخواني من طلبة العلم بالاهتمام بهذا الكتاب ودراسته والعناية به، فجزى الله المؤلف خير الجزاء وجمع بيننا وبينه في دار النعيم والبقاء. إنه ﴿نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾.

وآخر دعوانا ﴿أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.



دعاء وثناء وشكر ورجاء

من لم يشكر الناس لم يشكر الله

الحمد لله وكفى ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ أما بعد: فيقول راجي رحمة الوهاب، فقيره/ **قدري بن محمد بن عبدالوهاب** انطلاقاً من قول النبي ﷺ: «**خيركم من تعلَّم القرءان وعلَّمه**» فقد طَلَب مني بعض الإخوان - أصلح الله لي ولهم الحال والشان - في أن أعدَّ كتاباً يجمع بين الآداب وأصول القراء العشرة من طريقي الشاطبية والدرة المضية، وكذلك شرح لمصطلحات **الإمام الشاطبي** في منظومته «**حرز الأماني ووجه التهاني**»، فتوقفتُ عن ذلك مدة من الزمان، لعلمي بأني لست من رجال ذلك الميدان، فلما لم أجد بداً من الإجابة وتحقيق الرغبات، طرقت الباب راجياً من الله التوفيق والسداد والصواب والرشاد، وجمعتُ هذا الكتاب من كتب أهل العلم الثقات، عوناً للوصول إلى كل مأمول لأهل القرءان، ودعوتُ الله أن يهيئ لي من عباده الصالحين ومن أهل الخير مَن يحقق رغبتي وأمنيتي في نشر وطبع الكتاب، فيسَّر الله لي الأسباب، بأن شرح صدر أحد عباده الفضلاء وهو الأستاذ الفاضل/ **محمد علي العمر** حفظه الله مدير إدارة الدراسات الإسلامية بدولة الكويت، فجزاه الله عني وعن أمة الإسلام خير الجزاء، وأحياه الله حياة طيبة، ومعافاة دائمة في الدين والدنيا والآخرة، وقد راجعتُ هذا الكتاب مرات عديدة، ولا يفوتني في هذا المقام أن أذكر الجهد الطيب المبارك الذي بذله أستاذنا وشيخنا



الفاضل/ **عبدالعزيز فاضل العنزي** حفظه الله ورعاه، الموجه الفني الأول بقسم القرءان الكريم بإدارة الدراسات الإسلامية، حيث قام بمراجعة الكتاب عبارة عبارة، وكلمة كلمة، وحرفاً حرفاً، وأفادني كثيراً بملاحظاته القيمة، وبذل عناية فائقة في مراجعة الكتاب، وقلَّ من الأنام مَن يكون ناصحاً مخلصاً في هذا الزمان، كشيخنا الذي ذكرته من قبل في هذا الثناء، وثقتي فيه؛ لأنه من أهل الفضل والعلم، ولديه إسناد متصل بالنبي الكريم، من شيخ جليل، صحيح الإسناد، وهو الشيخ/ **عبدالرازق بن إبراهيم موسى** حفظه الله. كما أشكر أخي الشقيق الحبيب إلى قلبي حقاً وصدقاً وهو الشيخ/ **محمود بن محمد بن عبدالوهاب** حيث كان دائماً يوصيني بمراجعة الكتاب بدقة وإتقان ويدعو لي الله عز وجل آناء الليل وأطراف النهار، وهو من أهل الفضل والأدب الجَمْ، والأخلاق الحسان والأداء الجيد والضبط في القرءان والقراءات، فاستجاب الله دعاءه ودعاء الصالحين أمثاله، وسخَّر لي الأسباب، وفتح لي القلوب من أهل العلم الثقات، لمراجعة الكتاب، حتى اطمأن قلبي إلى كل كلمة مكتوبة أنها رُوجعت من أهل الفضل الأجلاء، وأهل العلم الثقات، كما أشكر جميع مشايخنا الكرام الذين تعلمنا منهم القرءان، وأخصُّ من بينهم أستاذي وشيخي الفاضل الدكتور **أحمد عبدالفتاح عبدالحكيم** حفظه الله ورعاه وأحياه الله حياة السعداء في الدنيا والآخرة، كما أشكر فضيلة الأستاذ العظيم والشيخ الجليل الذي راجع أصول القراء بدقة وإتقان وإخلاص وهو الشيخ...... فقد طلب مني ألاَّ أكتب اسمه، وإني أسأل الله أن يكتب اسمه في عليين، وأن يرزقه العفو والعافية

والفردوس الأعلى في الآخرة، وأشكر جميع الإخوة الذين قاموا باستخراج الأخطاء المطبعية في الكتاب، أشكر هؤلاء جميعاً وكل مَن كان له كلمة طيبة وقلب طيب ودعاء لي، فجزاهم الله عنا أفضل الجزاء، وجمع بيننا وبينهم مع المؤمنين الموحدين في دار النعيم والبقاء، وجعلني الله وإياهم من الفرقة الناجية، ومنحني وإيّاهم في جميع الأحوال اللطف والعافية. والكتاب الآن بين أيديكم تجدون فيه آداباً ربانية وشرحاً وتوضيحاً لأصول القراء العشرة. والله أسأل أن نتمثل بهذه الآداب في نفوسنا وبيوتنا ومجتمعاتنا إلى أن نقابل رب الأرباب ونجتمع بإذن الله ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا ﴿٧٠﴾﴾ [النساء]. وقد اعتمدتُ على الله وحده ثم على رسالة العلامة ابن يالوشة في المقدم في الأداء، وياءات الإضافة وياءات الزوائد سوف تشرح بالتفصيل للقراء السبعة في نهاية أصول قراءة **الإمام الكسائي**.

فهذا ما يسَّره الله القوي القادر وأجراه على فكري الفاتر وعقلي القاصر، فله الشكر على ما أنعم، والمنة والطول على ما تفضَّل، فوالله لست أهلاً لشيء لولا فضله العميم، وأحقر من أن أذكر لولا رفده الجسيم، فأستغفر الله مما زلت به القدم أو طغى به القلم وأستعينه وأستنصره على كل حاسد سد باب الاعتذار وظلم، فتكلم بما لم يعلم، وخاض فيما لم يفهم، وأما مَن كمّل ما نقصنا، وبين ما أبهمنا، وأصلح ما فيه ذهلنا، ونبه على ما عنه غفلنا، فالله يختم لنا وله ولجميع محبينا بالحسنى، ويمنحنا جميعاً ما يليق بفضله في المقام الأسنى...

آمين... آمين... آمين...



وأضرع إلى الله سريع الحساب أن ييسره للطلاب، ويريني وإيّاهم بركته في دار الرضا والثواب، فهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، كما أسأله تعالى أن يجعل ثواب هذا العمل خالصاً في صحيفة وميزان حسنات والدي ووالدتي، أسبغ الله عليهما نعمه ظاهرة وباطنة، وأن يثقل به موازينهما يوم القيامة، وأن يكونا في دار السلام وفي روضات الجنات ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا ﴿٧٠﴾﴾ [النساء].

والحمد لله

فهذا كتابي واضح المعاني	بحمد ربي مانح الإحسان
واغفر لمنشئه الخطايا والزلل	وعافه من البلايا والعلل
ووالديه ارحمهما تكرما	وارحم شيوخه رضاك دائما
وصلي يا إلٰهنا وسلم	على النبي وآله وعمم

وأسأل الله أن يوفقني مع الشيخ عبدالعزيز فاضل العنزي في إتمام كتاب: «الشاطبية بين السائل والمجيب».

كتبه راجي رحمة الوهاب
قدري بن محمد بن عبدالوهاب
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين



بسم الله الرحمن الرحيم

- قال تعالى: ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾ [المائدة].

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾ ﴾ [النساء].

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [يونس].

- ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾ [الإسراء].

- ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الأنبياء].

- ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ [ص].

- ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [النساء].

- ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ [محمد].

- ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾ [المزمل].

- وقال رسول الله ﷺ: **«خيركم من تعلَّم القرءان وعلَّمه»**.
- وقال رسول الله ﷺ: **«إن هذا القرءان أُنْزِلَ على سبعةِ أحرف فاقرؤوا ما تيسَّر منه»**.
- وقال **شيخ الإسلام ابن تيمية** رحمه الله: والعارف في القراءات الحافظ لها له مزية على من لم يعرف ذلك ولا يعرف إلا قراءة واحدة.
- وقال **الإمام ابن بري**:

وبعدُ فاعلم أن علم القرءان	أجملُ ما به تحلى الإنسان
وخير ما علَّمهُ وعَلِمَه	واستعمل الفكر له وفهمه
وجاء في الحديث أن المهره	في علمه مع الكرام البرره
وجاء عن نبينا الأواه	حملة القرءان أهل الله
لأنه كلامه المرفع	وجاء فيه شافع مشفع
وقد أتت في فضله آثار	ليست تفي بحملها أسفار

❊ ❊ ❊

قبس من نور القرءان

قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ [آل عمران].

لله در القائل: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾، الأعلون سنداً، والأعلون مبادئاً، والأعلون منهجاً، فمبدؤكم المبدأ الأصيل، وقرءانكم القرءان الجليل، وسندكم الرب الفضيل، فكيف يهن من كان الله سنده، وكيف يهن من كان الله ربه ومولاه، وكيف يهن من كان رسوله وقدوته محمداً ﷺ، وكيف يهن من كان دينه الإسلام؟!

ولله در القائل عند قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ **إنهم يطلبون من الله الحسنة في الدارين ولا يحددون نوع الحسنة بل يدعون اختيارها لله والله يختار لهم ما يراه حسنة وهم باختياره لهم راضون. فعليكم بهذا الدعاء والأدعية المأثورة عن النبي ﷺ، فإن الدعوة المستجابة تستجاب ولكنها تتحقق في أوانها الذي يقدره الله بحكمته غير أن الناس يستعجلون وغير الواصلين يملون ويقنطون.** ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾.

كلمات حسان

«لا صلاح لهذه الأرض، ولا راحة لهذه البشرية، ولا طمأنينة لهذا الإنسان ولا رفعة ولا بركة ولا طهارة، ولا تناسق مع سنن الكون وفطرة الحياة... إلا بالرجوع إلى الله ورسوله سيدنا محمد ﷺ...».،

﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾.



قال ابن المبارك: نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من العلم والصادق الذكي يأخذ من كل منهم ما عنده من الحق فيستعين به على مطلبه ولا يرد ما يجد عنده من الحق لتقصيره في الحق الآخر فالكمال المطلق لله رب العالمين وما من العباد ﴿إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾.

نصيحة غالية إلى كل من ﴿كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾

احذر يا أخي الكريم من تتبع العورات، والتماس العثرات، وتصيد الهفوات وإشاعة الزلات، والوقوع في السقطات والشبهات، واحذر ألا تقيم المعاذير لإخوانك، واحذر إن أخطأ أخوك حفظت ذلك الخطأ، وشنعت عليه بلا هدى، تحت طيش الهوى، وحب الغلبة، ورغبة الاستعلاء، وإرادة خفض الغير، تحريش غامض، وتصنيف ساقط بلا برهان ولا بينة، «كفى أخي ثم كفى»:

إذا لم تجد قولاً سديداً تقوله فصمتك عن غير السداد سداد

قال الإمام أبو شامة: لم يبق لمعظم من طلب القرءان العزيز همه إلا في قوة حفظه وسرعة سرده وتحرير النطق بألفاظه، والبحث عن مخارج حروفه، والرغبة في حسن الصوت به، وكل ذلك وإن كان حسناً، ولكن فوقه ما هو أهم منه وأتم وأولى وأحرى، وهو فهم معانيه، والتفكّر فيه، والعمل بمقتضاه، والوقوف عند حدوده، وثمرة خشية الله تعالى من حسن تلاوته.

وقال الحسن البصري: إن أولى الناس بالقرءان من اتبعه وإن لم يكن يقرؤه.



فتوى فضيلة الشيخ السبكي رحمه الله

قال مقيده عفا الله عنه: رأينا أن نضع في بداية كتابنا، فتوى **الشيخ عبدالوهاب بن السبكي** الشافعي، في بيان أن القراءات العشر متواترة، وأنها معلومة من الدين بالضرورة، وكان قد توجه بالسؤال على هذه الفتوى: **الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري**، بعد أن جرى بينه وبين الشيخ كلام كثير في هذا الموضوع فتوجه له بالسؤال وقال:

ما تقول السادة العلماء أئمة الدين في القراءات العشر التي يقرأ بها اليوم هل هي متواترة أو غير متواترة؟ وهل كلما انفرد به واحد من العشرة بحرف من الحروف متواتر أم لا وإذا كانت متواترة فما يجب على من جحدها أو حرفاً منها؟

الحمد لله، القراءات التي اقتصر عليها **الإمام الشاطبي** والثلاث التي هي قراءة **أبي جعفر** وقراءة **يعقوب** وقراءة **خلف** متواترة معلومة من الدين بالضرورة، وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة، أنه نزل على رسول الله ﷺ، لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل، وليس تواتر شيء منها مقصوراً على من قرأ بالروايات، بل هي متواترة عند كل مسلم يقول أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، ولو كان مع ذلك عامياً جلفاً لا يحفظ من القرءان حرفاً.



ولهذا تقرير طويل وبرهان عريض لا يسع هذه الورقة شرحه. وحظ كل مسلم وحقه أن يدين الله تعالى ويجزم نفسه بأن ما ذكرناه متواتر معلوم باليقين لا يتطرق الظنون ولا الارتياب إلى شيء منه والله أعلم.

كتبه

عبدالوهاب بن السبكي الشافعي



مقدمة

قال الإمام ابن الجزري: الحمد لله الذي أنزل القرءان كلامَه ويسّره، وسهّل نشره لمن رامه وقدَّره، ووفق للقيام به من اختاره وبصَّره، وأقام لحفظه خيرته من بريته الخيِّرة. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة مقر بها بأنها للنجاة مقررة، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله القائل: «**إنَّ الماهِرَ بالقرءان مع السَّفَرة الكرام البرَرَة**»، صلى اللهُ عليه وعلى آله وصحبه الذين جمعوا القرءان في صدورهم السليمة وصحفه المطهرة، وسلم وشرَّف وكرَّم. ورضي الله عن أئمة القراءة المهرة. خصوصاً القرَّاء العشرة، الذين كل منهم تجرَّد لكتاب الله فجوَّده وحرَّره، ورتَّله كما أُنزل وعمل به وتدبَّره، وزيَّنه بصوته وتغنَّى به وحبَّره. ورحم الله السادة المشايخ الذين جمعوا في اختلاف حروفه ورواياته الكتب المبسوطة والمختصرة؛ فمنهم مَن جعل تيسيره فيها عنواناً وتذكرةً، ومنهم مَن أوضح مصباحه إرشاداً وتبصرةً، ومنهم مَن أبرز المعاني في حِرز الأماني مفيدة وخيِّرة، أثابهم الله تعالى أجمعين، وجمع بيننا وبينهم في دار كرامته في علِّيين، بمنّهِ وكرمه.

(وبعد)، فإن الإنسان لا يشرف إلا بما يعرف، ولا يفضل إلا بما يعقل، ولا ينجب إلا بمن يصحب؛ ولمّا كان القرءان العظيم أعظم كتاب أُنزل، كان المُنَزَّل عليه ﷺ أفضل نبي أُرسل، وكانت أُمَّته من العرب والعجم أفضل أمة أُخرجت للناس مِن الأمم، وكانت حملته أشرف هذه الأمة، وقراؤه ومقرئوه أفضل هذه الملة. أ. هـ.



وصايا لحملة القرءان الكريم

قال مقيده عفا الله عنه: هذا الكنز الذي أودعه الله في صدرك - أخي حافظ القرءان - وهذه المنزلة التي بوأك الله إيّاها، وهذا الشرف الذي نلته، هو في الحقيقة مسؤولية جسيمة ألقيت على عاتقك، وأمانة يجب عليك الوفاء بها، فينبغي عليك إكرام القرءان الذي في صدرك وصيانة نفسك عن التذلل لأهل الدنيا، وعليك بالتزام التواضع والسّكينة والوقار، واحذر أن تصاب بالخيلاء والتكبّر عندما تسمع ثناء الناس عليك، واعلم أن الرياء يحبط الأعمال ويمحق الأجر ويوجب الوزر، واحرص على المسارعة في الخيرات والبُعد عن المعاصي ومواطن الشبهات.

- عن **عبدالله بن مسعود رضي الله عنه** قال:

(ينبغي لقارئ القرءان أن يُعرف بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخضوعه وخشوعه إذا الناس يختالون).

- وعن **الإمام الحسن البصري** رحمه الله أنه قال:

(إنَّ مَن كان قبلكم رأوا القرءان رسائل من ربهم، فكانوا يتدبرونها بالليل وينفِّذونها في النهار).

- وعن **الإمام الفضيل بن عياض** رحمه الله أنه قال:

(حامل القرءان حامل راية الإسلام، لا ينبغي أن يلهو مع مَن يلهو، ولا



يسهو مع مَن يسهو، ولا يلغو مع مَن يلغو تعظيماً لحق القرءان).

- وقال **الإمام أبو بكر الآجري** رحمه الله وهو يتحدث عن أخلاق أهل القرءان:

(ينبغي أن يجعل القرءان ربيعاً لقلبه، يَعْمُر به ما خَرِب من قلبه، يتأدب بآداب القرءان، ويتخلق بأخلاقٍ شريفةٍ، يتميز بها عن سائر الناس ممن لا يقرأ القرءان.

وأول ما ينبغي له أن يستعمل تقوى الله في السرّ والعلانية، باستعمال الورع في مطعمه ومشربه وملبسه ومكسبه، بصيراً بزمانه وفساد أهله، فهو يحذرهم على دينه، مقبلاً على شأنه، مهموماً بإصلاح ما فسد من أمره، حافظاً للسانه، مميزاً لكلامه، قليل الخوض فيما لا يعنيه، يخاف من لسانه أشد مما يخاف من عدوِّه، يحذر نفسه أن تغلبه على ما تهوى مما يسخط مولاه... يتصفَّح القرءان ليؤدِّب به نفسه.. همَّته إيقاع الفهم لما ألزمه الله من اتّباع ما أمر والانتهاء عمّا نهى، ليس همَّتُهُ: متى أختم السورة؟ بل همَّتُهُ: متى استغني بالله عن غيره؟ متى أكون من المتقين؟ متى أكون من المحسنين؟ متى أكون من المتوكلين؟ متى أكون من الخاشعين؟.. متى أتوب من الذنوب؟ متى أعرف النعم المتواترة؟ متى أشكر عليها؟ متى أعقل عن الله الخطاب؟ متى أفقهُ ما أتلُو؟.. متى أستحي من الله حق الحياء؟ متى أشتغل بعيبي؟ متى أُصلح ما فسد من أمري؟ متى أحاسب نفسي؟ متى أتزوَّدُ ليوم معادي؟.. متى أتأهبُ ليوم موتي وقد غُيِّب عنّي أجلي؟ متى أُعمِّر قبري؟.. فالمؤمن العاقل إذا تلا القرءان استعرض القرءان، فكان كالمرآة يرى بها ما حَسُنَ



من فعله وما قَبُح منه، فما حذَّره مولاه حَذِره، وما خوَّفه به من عقابه خافَه، وما رَغَّبه فيه مولاه رَغِبَ فيه ورجاه، فمن كانت هذه صفته أو ما قارب هذه الصفة فقد تلاه حق تلاوته، ورعاه حق رعايته، وكان له القرءان شاهداً وشفيعاً وأنيساً. . مَن كان هذا وصفه نفع نفسه ونفع أهله، وعاد على والديه وعلى ولده كلُّ خير في الدنيا والآخرة).

- وقال **الإمام القرطبي**:

(ينبغي لحامل القرءان أن يكون لله حامداً، ولنعمه شاكراً وله ذاكراً، وعليه متوكلاً، وبه مستعيناً، وإليه راغباً، وبه معتصماً، وللموت ذاكراً، وله مستعداً).

آداب المقرئ

قال فضيلة الشيخ العلامة/ **علي بن محمد الضبّاع** رحمه الله: ويجب عليه أن يخلص النية لله تعالى، ولا يقصد بذلك غرضاً من أغراض الدنيا.

وينبغي له أن يتخلَّق بالأخلاق الحميدة المرضية، من: الزهد في الدنيا، والتقلل منها، وعدم المبالاة بها وبأهلها، والسخاء، والحلم، والصبر، ومكارم الأخلاق، وطلاقة الوجه من غير خروج إلى حد الخلاعة، وملازمة الورع، والخشوع، والسكينة، والوقار، والتواضع، والخضوع، وأن ينزه نفسه من الرياء، والحسد، والحقد، والغيبة، واحتقار غيره، وإن كان دونه، ومن العُجب، وقلَّ من يسلم منه. ومن المزاح ودنئ المكاسب، وأن يصون بصره عن الإلتفات إلاّ لحاجة، ويديه عن العبث بهما إلاّ لضرورة، وأن يزيل نتن إبْطيه ومالهُ رائحة



كريهة به، ويمس من الطيب ما يقدر عليه. وأن يلازم الوظائف الشرعية من: قص الشارب، وتقليم الظفر، وتسريح اللحية، ونحوها، وأن يكون ساكن الأطراف. متدبراً في معاني القرءان، فارغ القلب من الأسباب الشاغلة، إلا إذا احتاج إلى إشارة للقارئ، فيضرب بيده الأرض ضرباً خفيفاً، أو يشير بيده أو برأسه، ليُفَطِّن القارئ إلى ما فاته، ويصبر عليه حتى يتذكر، وإلا أخبره بما ترك، وأن يحسن هيئته، ولتكن ثيابه نظيفة، وليحذر من الملابس المنهي عنها، ومما لا يليق بأمثاله، وأن يراقب الله تعالى في سره وعلانيته، وأن لا يقصد التكثر بكثرة المشتغلين عليه.

ويستحب له أن يوسِّع مجلسه ليتمكن جلساؤه فيه، ويظهر لهم البشاشة، وطلاقة الوجه، ويتفقد أحوالهم ويسأل عمن غاب منهم، ويسوِّي بينهم.

وينبغي له أن يرفق بمن يقرأ عليه، ويرحب به، ويحسن إليه بحسب حاله، ويكرمه وينصحه، ويرشده إلى مصلحته، ويساعده على طلبه بما أمكن، ويؤلِّف قلبه، ويتلطف به، ويحرضه على التعليم، ويذكره فضيلة الاشتغال بقراءة القرءان، وسائر العلوم الشرعية ليزداد نشاطه ورغبته، ويزهده في الدنيا، ويصرفه عن الركون إليها، والاغترار بها، ويجريه مجرى ولده في الشفقة عليه، والاهتمام بمصالحه، والصبر على جفائه، وسوء أدبه، ولا يكره قراءته على غيره ممن ينتفع به، ولا يتعاظم عليه، بل يلين ويتواضع معه، ويحب له ما يحب لنفسه من الخير، ويكره له ما يكره لنفسه من النقص، ويؤدبه على التدريج بالآداب الشرعية، والشيم



المرضية، ويعوّده الصيانة في جميع أموره، ويحرضه على الإخلاص، والصدق، وحسن النية، ومراقبة الله تعالى في جميع حالاته، وأن يحرص على تعليمه، مؤثراً ذلك على مصالح نفسه الدنيوية غير الضرورية، ويحرص على تفهيمه، ويعطيه ما يليق به، ويأخذه بإعادة محفوظاته، ويثني عليه إذا ظهرت نجابته، ما لم يخش عليه فتنة بإعجاب أو غيره، ويعنفه تعنيفاً لطيفاً إذا قصّر، ما لم يخش تنفيره.

وينبغي أن لا يمتنع من تعليم أحد لكونه فاسد النية.

* * *

آداب القارئ

والمتعلّم يجب عليه أن يخلص نيته، ثم يجدّ في قطع ما يقدر عليه من العلائق والعوائق الشاغلة له عن تمام مراده، وليبادر في شبابه وأوقات عمره للتحصيل، ولا يغتر بخدع التسويف، فإنه آفة الطالب، ولا يستنكف عن أحد وجد عنده فائدة.

وليقصد شيخاً كملت أهليته وظهرت ديانته، جامعاً للشروط المتقدمة أو أكثرها، وليطهر قلبه من الأدناس ليصلح لقبول القرءان وحفظه واستثماره، وليكن حريصاً على التعلم، ولا يحمّل نفسه ما لا يطيق، وليبكر بقراءته على شيخه، وليحافظ على تعاهد محفوظاته، ولا يعجب بنفسه، ولا يحسد أحداً من رفقته أو غيرهم على فضيلة رزقه الله إياها، ويجب عليه أن يحترم شيخه، ويعتقد كمال أهليته ورجحانه على نظرائه، ويلزم معه الوقار والتأدب والتعظيم، ويتواضع له وإن كان أصغر



منه سناً. وأقل شهرة ونسباً وصلاحاً، ولا يأخذ بثوبه إذا قام، ولا يلح عليه إذا كسل، ولا يشبع من طول صحبته، ويقعد بين يديه قِعْدَةَ المتعلِّمين، لا قِعْدَةَ المعلِّمين، ولا يشيرن بيده، ولا يغمزن غيره بعينه، ولا يدخل عليه بغير استئذان، ولا يفشي له سراً، ولا يذكر أحداً من أقرانه عنده، ولا يقول: قال فلان خلاف قولك، ويرد غيبته إذا سمعها إن قدر، فإن تعذَّر عليه ردَّها قام وفارق ذلك المجلس، ولا يتخطى رقاب الناس، بل يجلس حيث انتهى به المجلس، وليتأدب مع رُفقته وحاضري مجلس شيخه، ولا يرفع صوته رفعاً بليغاً، ولا يكثر الكلام إلا لحاجة، ولا يلتفت يميناً ولا شمالاً بلا حاجة، بل يتوجه إلى الشيخ ويصغي لكلامه، ولا يغتاب عنده أحداً، ولا يشاور أحداً في مجلسه، ولا يقرأ عليه في حال شغله وملله وغمه وجوعه وعطشه ونعاسه وقلقه، ونحو ذلك مما يشق عليه، أو يمنعه من كمال حضور القلب ونشاطه، وإذا وجده نائماً أو مشتغلاً بمهم فليصبر إلى استيقاظه أو فراغه، أو ينصرف، وإذا جاء إليه فلم يجده انتظره ولا يفوِّت وظيفته إلا أن يخاف كراهة الشيخ لذلك، بأن يعلم من حاله الإقراء في وقت بعينه دون غيره. وفي هذا القدر كفاية، وبالله التوفيق. انتهى كلامه رحمه الله.

قال مقيده عفا الله عنه: وينبغي تحسين الصوت بالقرءان وترك الغلو في ألفاظه:

قال **ابن رشد**: الواجب أن ينزه القرءان عما يؤدي إلى هيئة تنافي الخشوع، ولا يقرأ إلا على الوجه الذي يخشع منه القلب، ويزيد في الإيمان، ويشوق فيما عند الله. اهـ.



وقال شيخ الإسلام **ابن تيمية وابن القيم** وغيرهما: في تزيين الصوت بالقرءان - هو التحسين والترنم بخشوع وحضور قلب، لا صرف الهمة إلى ما حجب به أكثر الناس بالوسوسة في خروج الحروف، وترقيقها وتفخيمها، وإمالتها والنطق بالمد الطويل والقصير والمتوسط، وشغله بالوصل والفصل، والإضجاع والتطريب، وغير ذلك، مما هو مفض إلى تغيير كتاب الله، والتلاعب به، حائل للقلوب، قاطع لها عن فهم مراد الرب من كلامه، ومن تأمل هدي رسول الله ﷺ، وإقراره أهل كل لسان على قراءتهم، تبيَّن له أن التنطع بالوسوسة في إخراج الحروف ليس من سنته.

وقال **الإمام ابن قتيبة**: وقد كان الناس يقرؤون القرءان بلغاتهم. ثم خلف من بعدهم قوم من أهل الأمصار وأبناء الأعاجم فهفوا وضلوا وأضلوا، وأما ما اقتضته طبيعة القارئ من غير تكلّف فهو الذي كان السلف يفعلونه.

وقال **الإمام الذهبي**: القراءة المجوَّدة التي فيها تنطع وتحرير زائد، تؤدي إلى أن المجوِّد القارئ يبقى مصروف الهمة إلى مراعاة الحروف، والتنطع في تجويدها، بحيث يشغله ذلك عن تدبر كتاب الله، ويصرفه عن الخشوع في التلاوة.

ولله در القائل: وأهل القرءان هم العالمون به، العاملون بما فيه، وإن لم يحفظوه عن ظهر قلب، والثواب ورفع الدرجات والأقدار على قدر معاملة القلوب، وما يحصل عند تلاوته من ذكر الله، ومن وجل القلب، ودمع العين، واقشعرار الجسم.

قلتُ: وجاء في بعض النصوص أن مجرَّد القراءة أو التلاوة يحصل به



الثواب ورفع الدرجات.

وقال **الإمام أبو عمرو الداني**: التحقيق الوارد عن أئمة القراءة حده أن يوفِّي الحروف حقوقها من المد والهمز والتشديد والإدغام والحركة والسكون والإمالة والفتح إن كانت كذلك، من غير تجاوز ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف.

وجاء رجل إلى سليم بن عيسى - تلميذ **الإمام حمزة** - فقال: جئتك لأقرأ عليك التحقيق، فقال سليم: يا ابن أخي، شهدتُ **حمزة** وأتاه رجل في مثل هذا، فبكى وقال: يا ابن أخي إن التحقيق صون القرءان، فإن صنته فقد حققته. انتهى.

*** وقال الإمام ابن الجزري رحمه الله:**

وبعدُ فالإنسان ليس يَشْرُفُ ... إلا بما يحفظهُ ويعرفُ
لذاك كان حاملو القرءانِ ... أشراف الأمة أولي الإحسانِ
وإنهم في الناس أهلُ اللهِ ... وإنَّ ربنا بهم يباهي
وقال في القرءان عنهم وكفى ... بأنه أورثه مَن اصطفى
وهو في الاخرى شافع مشفَّعُ ... فيه وقوله عليه يُسمعُ
يُعطَى به الملكَ مع الخُلد إذا ... توَّجَهُ تاجَ الكرامةِ، كذا
يقرا ويرقى دَرَج الجِنانِ ... وأبواه منه يُكسيانِ
فليحرِص السعيدُ في تحصيلهِ ... ولا يَمَل قطُ من ترتيلهِ
وليجتهد فيه وفي تصحيحهِ ... على الذي نُقل من صحيحهِ



الإمام الشاطبي في سطور

هو الإمام التقي النقي ولي الله القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي المقرئ، وكان مشهودا له بالعلم والتقوى والصلاح، موصوفًا بالزهد والعبادة، وكان ذكياً فطناً كثير الفنون منقطع النظير، حافظاً للحديث بصيراً بالعربية وعلومها، وكان ذا صيانةٍ لقوله ولفظه.

قال عنه الإمام السبكي: كان **الإمام الشاطبي** من العلماء المتورعين، وأولياء الله المخلصين.

وقال **الإمام أبو شامة**:

لقيتُ جماعة فضلاء فازوا ... بصحبة شيخ مصر الشاطبي

وكلهم يعظمه كثيرا ... كتعظيم الصحابة للنبي

قال مقيده عفا الله عنه: وهذا فيه من المبالغة ما لا يخفى، ولا يلزم من التشبيه التشبه من كل وجه فهو هنا أمر نسبي.

وقال قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان:

كان **الإمام الشاطبي** عالماً بكتاب الله عز وجل قراءة وتفسيراً، وبحديث رسول الله ﷺ مبرزاً فيه. وكان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ تصحح النسخ من حفظه، ويملي النكت على المواضع المحتاج إليها من لفظه، وكان أوحد في علم العربية واللغة.

وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في (البداية والنهاية): كان **الإمام الشاطبي** ديناً خاشعاً ناسكاً، كثير الوقار، لا يتكلم فيما لا يعنيه.



التعريف بقصيدة الشاطبية

قال مقيده عفا الله عنه: تعد قصيدة الشاطبية المسماة **بحرز الأماني ووجه التهاني** من أهم وأبدع ما أُلِّف في علم القراءات، حيث نظم فيها كتاب التيسير **للإمام أبي عمرو الداني** فكانت قوية متينة اشتهرت في الآفاق والبلدان، قال **الإمام أبوشامة**: ثم إنَّ الله تعالى سهل هذا العلم على طالبيه بما نظمه الشيخ الإمام العالم الزاهد أبو القاسم **الشاطبي**. رحمه الله. من قصيدته المشهورة المعروفة بحرز الأماني، التي نبغت في آخر الدهر أعجوبة لأهل العصر، فنبذ الناس من مصنفات القراءات وأقبلوا عليها لما حوت من ضبط المشكلات وتقييد المهملات مع صغر الحجم وكثرة العلم. وقال **الإمام الذهبي**: وقد سارت الركبان بقصيدته، وحفظها خلق لا يحصون، وخضع لها فحول الشعراء وكبار البلغاء وحذاق القراء، فلقد أبدع وأوجز وسهّل الصعب. ولقد أصبحت **الشاطبية** من المراجع الأساسية المعتمدة في جامعات العالم الإسلامي لما حوته من القراءات السبع المتواترة بأسلوب جميل، فهي غزيرة المادة العلمية، جزلة العبارة، مشرقة في بلاغتها وبيانها، حلوة في عبارتها، وفيها آداب سامية نادى أهل القرءان أن يتمسكوا بها، ويلاحظ فيها غيرته على كتاب الله وعلى القراءات، ورده على النحاة الذين جعلوا النحو ميزاناً يزنون القراءات عليه، فإذا خالفت قراءة قارئ قاعدة في النحو عندهم، طعنوا في هذه القراءة وضعفوها، وهذا كما سنبين



مقام محذور لا تقلد فيه أئمة النحو، بل القراءة متى ثبتت وتواترت فيجب قبولها والتسليم لها. وبالجملة فإن القصيدة تحتوي على علوم كثيرة في القراءات والنحو والبلاغة والآداب والأخلاق.

نقل **الإمام السخاوي** عن شيخه **الإمام الشاطبي** قوله: (لو كان في أصحابي خير أو بركة لاستنبطوا من قصيدتي هذه ما لم يخطر ببالي).

وقال **الإمام أبوشامة**: رأيتُ الشيخ **الشاطبي** في المنام، وقلت له: يا سيدي حكى لنا عنك الشيخ أبو الحسن السخاوي أنك قلت كيت وكيت، فقال: صدق.

وقال الإمام أبو شامة أيضاً: وهي أول مصنف وجيز حفظته بعد الكتاب العزيز، وذلك قبل بلوغ الحلم وجريان القلم، ولم أزل من ذلك الزمان إلى الآن طالباً إتقان معرفة ما احتوت عليه من المعاني، وإبراز ما أودع في ذلك الحرز من الأماني، وكل حين ينفتح لي من فوائدها باب ومن معانيها ما لم يكن في حساب.

ونقل الإمام القرطبي أن الإمام الشاطبي لما فرغ من تصنيفه هذا طاف به حول الكعبة مراراً عديداً وكلما جاء في أماكن الدعاء قال: ﴿ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ رب هذا البيت العظيم انفع بها كل مَن قرأها.

وقال العلّامة ابن الجزري: ومَن وقف على قصيدته - يعني الإمام الشاطبي - علم مقدار ما آتاه الله في ذلك خصوصاً اللامية التي عجز البلغاء مِن بَعدِهِ عن معارضتها فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على



منوالها أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها. ولقد رُزِقَ هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أن أقول ولا في غير هذا الفن، فإنني لا أحسب أن بلداً من بلاد الإسلام يخلو منه بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة به. إلى أن قال - رحمه الله تعالى -: ولا أعلم كتاباً حُفظ وعُرض في مجلس واحد وتَسَلْسَلَ بالعرض إلى مُصَنِّفه كذلك إلا هو.

قال الإمام الشاطبي:

أَهَلَّتْ فَلَبَّتْهَا الْمَعَانِي لُبَابُهَا ... وَصُغْتُ بِهَا مَا سَاغَ عَذْباً مُسَلْسَلَا

وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ ... فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلَا

وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ ... فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلَا

وَسَمَّيْتُهَا حِرْزَ الْأَمَانِي تَيَمُّناً ... وَوَجْهَ التَّهَانِي فَاهْنِهِ مُتَقَبَّلَا

ولقد أحسن قول القائل:

لله در الشاطبي الذي ... أهدى لنا الدر بنظم غلا

قصيدة جلّت عن الشعر بل ... عروس حسن قد غدت تجتلا

حرز الأماني أحرزت للمنى ... وجه التهاني فاهنه متقبلا

يقول مَن ذاق جنا شهدها ... لله ما أعذب ما أنهلا

أعجوبة تعجب كل الورى ... لكنها تعجز كل الملا

تكاد تعد له آية ... تعجز مَن قد رام أو مثلا

فلو يشاء مبتكر مثلها ... قالت قوافيها الكل: لا

وقد رثى الإمام الشاطبي الشيخ أبو إسحاق إبراهيم الجعبري فقال:

سقت سحب الرضوان طلا ووابلا ... ثرىً ضم شخص الشاطبي المسدد

إمــام فــريــد بــارع مــتــورع ... صبور طهور ذي عفاف مؤيد

زكا علمه فاختاره الناس قدوة ... فكم عالم من دره متقلد

هنيئاً ولي الله بالخلد ثاوياً ... بعيش رغيد في ظلال مؤبد

عليك سلام الله حيا وميتاً ... وحييت بالإكرام يا خير مرشد

فالله تعالى يحسن لنا وله الأجر، ويغيثنا عند المصائب بجميل الصبر.

* * *

إحدى كرامات الإمام الشاطبي

كان **الشاطبي** - رحمه الله - إذا جلس لا يزيد على قوله: من جاء أولاً فليقرأ ثم يأخذ على الأسبق فالأسبق، ومن عجيب ما رُوي عنه رحمه الله، أنه: اتفق في بعض الأيام أن بعض أصحابه سبق أولاً فلما استوى الشيخ قاعداً قال: مَن جاء ثانياً فليقرأ، فشرع الثاني بالقراءة وبقي الأول لا يدري حاله فأخذ يتفكّر فيما وقع منه بعد مفارقة الشيخ من ذنب أوجب حرمان الشيخ له فتذكر أنه أجنب تلك الليلة وأنه من شدة حرصه على النوبة نسي ذلك، فلما انتبه الرجل بادر إلى حمام بجوار المدرسة فاغتسل فيه ثم رجع قبل فراغ الثاني، فلما فرغ قال الشيخ: من جاء أولاً فليقرأ، فقرأ.

* * *



آدابٌ ربانية وأخلاق سامية وأهداف تربوية ومواعظ إيمانية من مقدمة الشاطبية

قال الإمام الشاطبي - تغمده الله تعالى برحمته -:

بَدَأْتُ بِبِسْمِ ٱللَّهِ فِي ٱلنَّظْمِ أَوَّلَا   تَبَارَكَ رَحْمَاناً رَحِيماً وَمَوْئِلَا

والمعنى أنه ابتدأ نظمه بالبسملة لما اشتملت عليه من المعاني الجليّة والصفات العلية لله رب العالمين موئل الراجين وملاذ اللاجئين.

ولله در القائل: والبدْءُ ببسم الله هو الأدب الذي أوحى الله لنبيه في أول ما نزل من القرءان، فباسمه إذن يكون الابتداء وباسمه إذن تكون كل حركة وكل اتجاه.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا ٧٠﴾.

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَثَنَّيْتُ صَلَّى اللّهُ رَبِّي عَلى الرِّضَا   مُحَمَّدِ الْمُهْدَى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلَا

ثنى نظمه بالصلاة على رسول الله ﷺ الذي ارتضاه الله عز وجل للنبوة وبعثه هدية لعباده.. ولا بد هنا أن نذكر بعض الحقوق الواجبة على كل فرد من أفراد هذه الأمة المسلمة تجاه النبي ﷺ:



١ - الإيمان به ﷺ، ومن مظاهر الإيمان به: طاعته ومحبته وموالاته.

ومعنى محبته إيثار ما يحبه ﷺ على ما يحب العبد وطاعته والاقتداء به ومحبة ما جاء به ودعا إليه، ونصرته في دينه ونصرة المؤمنين به من آل بيته وصحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وتوقيره وتعظيمه عند ذكره وذكر شمائله وعند الوقوف على قبره للسلام عليه وعلى صاحبيه وعند الجلوس في مسجده.

٢ - ومن مظاهر محبته **(رد كل قول لقوله وترك كل تشريع لشرعه والإعراض عن كل ما خالف هديه في الاعتقاد والقول والعمل، والأخذ بكل ما صح عنه وثبت).**

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [آل عمران].

وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء].

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ [النساء].



وقال تعالى: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾ ﴾ [النساء].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [النور].

وقال تعالى: ﴿ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ [النور].

وقال تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾ [الحشر].

وقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ [النساء].

واقرأ الآداب التي جاءت في سورة الحجرات تجاه النبي ﷺ وغير ذلك كثير، ومن هنا تعلم أنه « **لا صلاح لهذه الأرض، ولا راحة لهذه البشرية، ولا طمأنينة لهذا الإنسان ولا رفعة ولا بركة ولا طهارة، ولا تناسق مع سنن الكون وفطرة الحياة... إلا بالرجوع إلى الله ورسوله سيدنا محمد ﷺ...**»، **والله الهادي إلى سواء الصراط والسبيل.**

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَعِتْرَتِهِ ثُمَّ الصَّحَابَةِ ثُمَّ مَنْ تَلَاهُمْ عَلَى الإِحْسَانِ بِالْخَيْرِ وُبَّلَا

يعني صلى الله كذلك على عترة النبي وعلى صحابته وعلى من تبعهم واقتدى بهم في أعمالهم وأخلاقهم.

ومن مظاهر توقير الرسول ﷺ توقير الأصحاب رضوان الله عليهم والترحم عليهم وتعظيم آل بيته الذين قال الله فيهم ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب].

ومن مظاهر التوقير قول **الإمام أبي بكر الصديق** رضي الله عنه: ارقبوا محمداً في أهل بيته، وقوله: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحبّ إليّ أن أصِل من قرابتي.

وقول **الإمام مالك ابن أنس**: من غاظه أصحاب رسول الله فهو كافر.

وقول **الإمام عبدالله ابن المبارك**: خصلتان من كانتا فيه نجا: الصدق، وحب أصحاب محمد ﷺ.

وقول **الإمام أبي أيوب السختياني**: من أحب **أبا بكر** فقد أقام الدين، ومن أحب **عمر** فقد أوضح السبيل، ومن أحب **عثمان** فقد استضاء بنور الله، ومن أحب **علياً** ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾، ومن أحب الثناء على أصحاب رسول الله برئ من النفاق، ومن انتقص منهم فهو مبتدع مخالف للسنة والسلف الصالح، وأخاف ألاّ يرفع له عمل إلى السماء حتى يحبهم جميعاً ويكون قلبه سليماً.



وفي كتاب الله ما يوجب حب الصحابة وتقديرهم والترضي عنهم، قال تعالى في سورة الفتح ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾. فهل يرضى الله عن عبده ويجوز السخط عليه من قِبل عباده؟ اللهم لا. وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحشر].

وقال تعالى مادحاً أصحاب محمد ﷺ ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ [الفتح].

وقال رسول الله ﷺ: **«الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه»** [رواه الترمذي والبيهقي].

وروى البخاري في صحيحه عن النبي ﷺ: **«آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار»**.



وعن النبي ﷺ أنه قال في الأنصار: «**لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله**» [رواه مسلم].

وقال ﷺ: «**لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر**»

[رواه مسلم].

وقال ﷺ: «**من أحب الأنصار أحبه الله، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله**» [المسند ٢/ ٥٠١].

وقال ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه**» [رواه البخاري].

وقال ﷺ: «**من سب أصحابي، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**». [رواه الطبراني وصححه الألباني].

وقال ابن حجر: «اتفق أهل السنة على أن جميع الصحابة عدول» ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة. [الإصابة]

وقال ابن كثير: والصحابة كلهم عدول عند أهل السنة والجماعة لما أثنى الله عليهم في كتابه العزيز وبما نطقت به السنة النبوية في المدح لهم في جميع أخلاقهم وأفعالهم وما بذلوه من الأموال والأرواح بين يدي رسول الله ﷺ رغبة فيما عند الله من الثواب الجزيل والجزاء الجميل.

[الباعث الحثيث]

وقال مالك بن أنس: الذين يشتمون أصحاب رسول الله ليس لهم سهم أو قال نصيب في الإسلام. [الإبانة لابن بطه]



وقال أبو بكر المروزي: سألت أبا عبدالله عمن شتم أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة رضي الله عنهم. فقال: ما أراه على الإسلام.

[شرح الإبانة]

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما أن عمرو بن العاص رضي الله عنه سأل النبي ﷺ: أي الناس أحب إليك يا رسول الله؟ قال: **عائشة**. قال: فمن الرجال؟ قال: **أبوها**.

فهؤلاء الصحابة الكرام الذين هجروا الدنيا وما فيها وهاجروا مع الرسول ﷺ وتركوا أموالهم وأبناءهم وأزواجهم وهم الذين نصروا الله ورسوله وهم الذين جاهدوا في الله حق جهاده، فهم البررة، وهم الأطهار، والنزهاء، وهم أئمتنا وقدوتنا الحسنة، وهم سادتنا في الدنيا والآخرة، وهم رفقاء رسول الله في الدنيا والآخرة، رضي الله عنهم جميعاً وجمعنا معهم في مستقر رحمته ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ۝٦٩ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ۝٧٠﴾ [النساء].

ومن مذهب أهل السنة والجماعة: الإمساك عما شجر بين الصحابة، فإنه قد ثبتت فضائلهم ووجبت موالتهم».

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَثَـلَّثْـتُ أَنَّ الْحَـمْـدَ لِلّهِ دَائِمـاً ۝ وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءاً بِهِ أَجْذَمُ الْعَلَا

ولله در القائل: وعقبُ البدءِ ببسم الله، يجيء التوجه إلى الله



بالحمد، والحمد لله هو الشعور الذي يفيض به قلب المؤمن بمجرد ذكره لله، فإن وجوده ابتداء ليس إلا فيضاً من فيوضات النعمة الإلٰهية، التي تستجيش الحمد والثناء، وفي كل لحظة، وفي كل خطوة، تتوالى آلاء الله وتتواكب وتتجمع وتغمر خلائقه، ومِن ثَمّ كان الحمد لله ابتداء، وكان الحمد لله ختاماً، قال تعالى في سورة القصص ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأُولَىٰ وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٧٠﴾.

ومع هذا يبلغ من فضل الله وفيضه على عبده المؤمن، أنه إذا قال الحمد لله، كتبها له حسنة ترجح كل الموازين، لأن كل أمر لا يبدأ بحمد الله فهو ناقص الخير والبركة.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩ ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا ٧٠﴾.

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَبَعْدُ فَحَبْلُ اللّٰهِ فِينَا كِتَابُهُ فَجَاهِدْ بِهِ حِبْلَ الْعِدَا مُتَحَبِّلَا

* حبل الله هو القرءان، فجاهد أيها القارئ بهذا القرءان وبما تضمنه من أدلة وبراهين مكائد خصومه وأعدائه حال كونك متحبلا بالقرءان، أي جاعله حبالة تصيدهم بها إلى الإيمان والحق كما قال تعالى في سورة الفرقان: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا ٥٢﴾.

فليس من أهل القرءان من لم يجاهد به أعداء الإيمان لينقذهم من ظلمات الكفر ويدخلهم نور الإسلام، فعلى صاحب القرءان أن يدعو به



وينشره ويجذب الناس إلى رحاب الله.

ولله در القائل: إن هذا القرءان ينبغي أن يقرأ وأن يتلقى من أجيال الأمة المسلمة بوعي. وينبغي أن يتدبَّر على أنه توجيهات حية، تتنزل اليوم، لتعالج مسائل اليوم، ولتنير الطريق إلى المستقبل. لا على أنه مجرد كلام جميل يرتّل، أو على أنه سجل لحقيقة مضت ولن تعود!

ولن ننتفع بهذا القرءان حتى نقرؤه لنتلمس عنده توجيهات حياتنا الواقعة في يومنا وفي غدنا، وسنجد عندئذ في القرءان متاعاً وحياة. وسندرك معنى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الأنفال].

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾﴾.

ولقد أحسن القائل:

هذا هو القرءان نبراس الهدى ... دستورك الأسمى المنير المشرق

آياته نبع العلوم جميعها ... من قال: لا. فهو الغبي الأخرق

علم الطبيعة والحياة وحكمة الـ ... إيجاد من تبيانه تتدفق

وسياسة الدنيا بأقوم شِرْعة ... بين الورى بسواه لا تتحقق

فيه القضاء لحل كل قضية ... عن حلها أهل السياسة أخفقوا

ومن أجل ذلك فـ:

نحن نبغي القرءان علماً وفهما يخلقان الكمال في الشبان
نحن نبغي القرءان لفظاً ومعنى فهو صقل الحجا وصقل اللسان
نحن نبغي القرءان ديناً ودنيا يتجلى في هديه الحسنيان
نحن نبغي القرءان في معهد الدر س وفي كل منزل ومكان

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَأَخْلِقِ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً جَدِيداً مُوَالِيهِ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلَا

* ما أجدر القرءان بالمجاهدة بأدلته وبراهينه لأنه لا يبلى، وكل مَن والاه وصافاه فهو مستقر على الجد، سائر على الحق المستقيم، حال كونه مهتماً به عاملًا بما اشتمل عليه.

ولله در القائل: فكلَّما كان القلب ندياً بالإيمان، زاد تذوقه لحلاوة القرءان، وأدرك مِن معانيه وتوجيهاته، ما لا يدركه منه القلب الصلْد الجاف، واهتدى بنوره إلى ما لا يهتدي إليه الجاحد الصادف.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ۝٦٩ ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا ۝٧٠﴾.

وقال **سهل بن عبدالرحمن**: لو أُعْطِيَ العبد بكل حرف من القرءان ألف فهم، لم يبلغ نهاية ما أودعه الله في آية من كتابه؛ لأنَّه كلام الله وكلامه صفته، وكما أنَّه ليس له نهاية، فكذلك لا نهاية لفهم كلامه، وإنَّما يفهم



كلٌ بمقدار ما يفتح الله عليه، وكلام الله غير مخلوق ولا تبلغ إلى نهاية فهمه فهوم محدَثة مخلوقة. انتهى.

وقال فضيلة الشيخ **السعدي** - عليه الرحمة والرضوان -:

وكيف يقدر المخلوق من تراب، أن يكون كلامه ككلام رب الأرباب؟ أم كيف يقدر الفقير الناقص من جميع الوجوه، أن يأتي بكلام ككلام الكامل الذي له الكمال المطلق والغنى الواسع من جميع الوجوه؟ هذا ليس في الإمكان، ولا في قدرة الإنسان، وكل مَن له أدنى ذوق ومعرفة بأنواع الكلام إذا وزن هذا القرءان بغيره مِن كلام البُلغاء ظَهرله الفَرْق العظيم. انتهى.

وقال **الإمام البقاعي**: وكيف يمكن المخلوق مع تمكنه في سمات النقص ودركات الافتقار والضعف، معارضة مَن اختص بصفات الكمال، وتعالى عن الأنداد والأشباه والأشكال.

وقال **الإمام أبو سليمان الخطابي**: وإنَّما تعذَّر على البشر جميعاً الإتيان بمثله لأمور منها: أنَّ علمهم لا يحيط بجميع أسماء اللغة العربية وأوضاعها التي هي ظروف المعاني، ولا تدرك أفهامهم جميع معاني الأشياء المحمولة على تلك الألفاظ، ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه النظوم التي بها يكون ائتلافها وارتباط بعضها ببعض، فيتوصلوا باختيار الأفضل من الأحسن من وجوهها إلى أن يأتوا بكلام مثله، وإنَّما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة، لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم، وإذا تأمَّلت القرءان وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا



ترى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً وأشد تلاؤماً وتشاكلاً من لفظه. انتهى.

وقال **الأستاذ العالم الرباني أبو الحسن الحرالي**: اعلم أنَّ بلاغة البيان تعلو على قدر علو المبين، فعلو بيان الله على بيان خَلْقه، بقدر علو الله على خَلْقه، فبيان كل مبين على قدر إحاطة علمه، ومحمد ﷺ تحدّى بهذا القرءان العرب الفصحاء، واللد البلغاء، وإذا عجز أولئك، فمَن بعدهم أحق بالعجز، فلمَّا شمل العجز الكل من الخَلْق، وجب العلم بأنَّ هذا القرءان حق، والمتحدي به نبي جاء بالصدق. انتهى.

قال تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾﴾ [الزمر].

ولله در القائل: وكما ينزل الماء من السماء؛ فينبت لهم به زرعاً مختلفاً ألوانه؛ كذلك ينزل من السماء ذِكراً تتلقاه القلوب الحيَّة؛ فتتفتح وتنشرح وتتحرك حركة الحياة، وتتلقاه القلوب القاسية كما تتلقاه الصخرة القاسية التي لا حياة فيها ولا نداوة!

والله يشرح للإسلام قلوباً يعلم منها الخير، ويصلها بنوره فتشرق به وتستضيء. والفَرْق بين هذه القلوب وقلوب أخرى قاسية فَرْق بعيد. ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾.



وهذه الآية تصور حقيقة القلوب التي تتلقى الإسلام فتنشرح له وتندى به، وتصور حالها مع الله، حال الانشراح والتفتح والنداوة والبشاشة، والإشراق والاستنارة. كما تصور حقيقة القلوب الأخرى في قساوتها وغلظتها وموتها وجفافها، وعتمتها وظلامها. ومَن يشرح الله صدره للإسلام ويمد له من نوره، ليس قطعاً كالقاسية قلوبهم من ذِكْرِ الله. وشتَّان شتَّان بين هؤلاء وهؤلاء.

كذلك تصوُّر الآية الثانية هيئة تلقي المؤمنين لهذا القرءان. هذا الكتاب المتناسق الذي لا اختلاف في طبيعته ولا في اتجاهاته، ولا في روحه، ولا في خصائصه. فهو «متشابه» وهو «مثاني» تكرر مقاطعه وقصصه وتوجيهاته ومشاهده. ولكنَّها لا تختلف ولا تتعارض، إنَّما تُعاد في مواضع متعددة وفق حكمة تتحقق في الإعادة والتكرار. في تناسق وفي استقرار على أصول ثابتة متشابهة. لا تعارض فيها ولا اصطدام.

والذين يخشون ربهم ويتقونه، ويعيشون في حذر وخشية، وفي تطلع ورجاء، يتلقون هذا الذِكْرِ في وجل وارتعاش، وفي تأثر شديد تقشعر منه الجلود؛ ثُمَّ تهدأ نفوسهم، وتأنس قلوبهم بهذا الذكر؛ فتلين جلودهم وقلوبهم وتطمئن إلى ذكر الله..

وهي صورة حية حساسة ترسمها الكلمات، فتكاد تشخص فيها الحركات ﴿ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ﴾:

فما ترتعش القلوب هكذا إلا حين تحركها إصبع الرحمٰن إلى الهدى والاستجابة والإشراق. والله يعلم من حقيقة القلوب ما يجازيها عليه بالهدى



أو بالضلال: ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾.. انتهى.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [النحل].

ولله در القائل: والاستعاذة ﴿بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ تمهيد للجو الذي يتلى فيه كتاب الله، وتطهير له من الوسوسة واتجاه بالمشاعر إلى الله خالصة لا يشغلها شاغل من عالم الرجس والشر الذي يمثله الشيطان.

﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾﴾ فالذين يتوجهون إلى الله وحده، ويخلصون قلوبهم لله، لا يملك الشيطان أن يسيطر عايهم، مهما وسوس لهم فإنَّ صلتهم بالله تعصمهم أن ينساقوا معه، وينقادوا إليه. وقد يخطئون، لكنَّهم لا يستسلمون، فيطردون الشيطان عنهم ويتوبون إلى ربهم من قريب.. ﴿إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ﴾ أولئك الذين يجعلونه وليهم ويستسلمون له بشهواتهم ونزواتهم، ومنهم مَن يشرك به.

وما من مؤمن ذاق طعم الإيمان، إلا وذاق معه حلاوة الوعْد، وصدق العهد. ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ﴾؟ ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾؟.



رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا﴾.

وقال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ﴾ [الإسراء]

ولله در القائل: وفي القرءان شفاء، وفي القرءان رحمة، لمن خالطت قلوبهم بشاشة الإيمان، فأشرقت وتفتحت لتلقي ما في القرءان من روْح، وطمأنينة وأمان.

وفي القرءان شفاء من الوسوسة والقلق والحيرة. فهو يصل القلب بالله، فيسكن ويطمئن ويستشعر الحماية والأمن؛ ويرضى فيستروح الرضى من الله والرضى عن الحياة؛ والقلق مرض، والحيرة نصب، والوسوسة داء. ومن ثَمَّ هو رحمة للمؤمنين.

وفي القرءان شفاء من الهوى والدنس والطمع والحسد ونزغات الشيطان.. وهي من آفات القلب تصيبه بالمرض والضعف والتعب، وتدفع به إلى التحطم والبلى والانهيار. ومن ثَمَّ هو رحمة للمؤمنين.

وفي القرءان شفاء من العلل الاجتماعية التي تخلخل بناء الجماعات، وتذهب بسلامتها وأمنها وطمأنينتها. فتعيش الجماعة في ظل نظامه الاجتماعي وعدالته الشاملة في سلامة وأمن وطمأنينة. ومن ثَمَّ هو رحمة للمؤمنين. ﴿... وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾.

فهم لا ينتفعون بما فيه من شفاء ورحمة. وهم في غيظ وقهر من استعلاء المؤمنين به، وهم في عنادهم وكبريائهم يشتطون في الظلم والفساد، وهم في الدنيا مغلوبون من أهل هذا القرءان، فهم خاسرون.



وفي الآخرة معذَّبون بكفرهم به ولجاجهم في الطغيان، فهم خاسرون: ﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾.. انتهى.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَـٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٢٧﴾﴾ [طه].

ولله در القائل: والحياة المقطوعة الصلة بالله ورحمته الواسعة، ضنك مهما يكن فيها من سعة ومتاع. إنَّه ضنك الانقطاع عن الاتصال بالله والاطمئنان إلى حماه. ضنك الحيرة والقلق والشك. ضنك الحرص والحذر: الحرص على ما في اليد والحذر من الفوت. ضنك الجري وراء بارق المطامع والحسرة على كل ما يفوت. وما يشعر القلب بطمأنينة الاستقرار إلا في رحاب الله. وما يحس راحة الثقة إلاَّ وهو مستمسك ﴿بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ﴾. إنَّ طمأنينة الإيمان تضاعف الحياة طولاً وعرضاً وعمقاً وسعة، والحرمان منه شقوة لا تعدلها شقوة الفقر والحرمان.

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى﴾ وانقطع عن الاتصال بي ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً



﴿ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ وذلك ضلال من نوع ضلاله في الدنيا. وذلك جزاء على إعراضه عن الذكر في الأولى. حتى إذا سأل: ﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾﴾؟ كان الجواب: ﴿كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَـٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٢٧﴾﴾!

ولقد أسرف مَن أعرض عن ذكر ربه. أسرف فألقى بالهدى من بين يديه وهو أنفس ثراء وذخر، وأسرف في إنفاق بصره في غير ما خُلِقَ له فلم يبصر من آيات الله شيئاً. فلا جرم يعيش معيشة ضنكاً! ويُحشَرُ في يوم القيامة أعمى! انتهى.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾﴾.

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَقَـارِئُهُ الْمَـرْضِـيُّ قَـرَّ مِـثَـالُهُ ... كَالاتْرُجِّ حَالَيْهِ مُرِيحاً وَمُوكِلَا

* وقارئ القرءان العامل به السائر على نهجه، ثبت مثاله مشبهاً الأترج في حاليه الإراحة والطعم، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: **قال رسول الله ﷺ: مثل المؤمن الذي يقرأ القرءان مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرءان مثل التمرة، لا ريح لها وطعمها طيب حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرءان مثل الريحانة، ريحها**



طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرءان كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر.

ولنحذر من الغلو في ألفاظ القرءان والانصراف عن معناه.

قال الإمام أبو شامة: لم يبق لمعظم من طلب القرءان العزيز همه إلا في قوة حفظه وسرعة سرده وتحرير النطق بألفاظه، والبحث عن مخارج حروفه، والرغبة في حسن الصوت به، وكل ذلك وإن كان حسناً، ولكن فوقه ما هو أهم منه وأتم وأولى وأحرى، وهو فهم معانيه، والتفكّر فيه، والعمل بمقتضاه، والوقوف عند حدوده، وثمرة خشية الله تعالى من حسن تلاوته.

وقال الحسن البصري: إن أولى الناس بالقرءان من اتبعه وإن لم يكن يقرؤه.

ثم قال الإمام الشاطبي:

هُوَ الْمُرتَضَىٰ أَمّاً إِذَا كَانَ أُمَّةً ... وَيَمَّمَهُ ظِلُّ الرَّزَانَةِ قَنْقَلَا

* وقارئ القرءان مرضي قصده، مخلصة نيته، لأنه صار بتوجهه للقرءان وعنايته به، جامعاً لخصال الخير، فيكون بمثابة أمة، وقصده ظل العقل والوقار، وجعل **الإمام الشاطبي** الرزانة هي التي تقصده كأنها تفتخر به.

ثم قال الإمام الشاطبي:

هُوَ الْحُرُّ إِنْ كَانَ الْحَرِيَّ حَوَارِياً ... لَهُ بِتَحَرِّيهِ إِلَىٰ أَنْ تَنَبَّلَا



* وقارئ القرءان هو الحر الذي لم يستعبده الهوى ولم تسترقه الدنيا لأنه لما تحقق بتدبر القرءان وفهم معانيه صغرت في عينه الدنيا وأهلها، هذا إذا كان متحرياً للقرءان مجتهداً في فهمه وتدبره والعمل به إلى أن ينبغ في العلم أو إلى أن يموت.

قال تعالى: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام].

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [آل عمران].

﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَـٰمًا ۖ وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [الحديد].

﴿وَمَا هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت].

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَإِنَّ كِتَابَ اللهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ ... وَأَغْنَى غَنَاءٍ وَاهِباً مُتَفَضِّلَا

* هذا حث من **الإمام الشاطبي** على التمسك بالقرءان العزيز وتحريه



والعمل بما فيه، ليكون القرءان الكريم شافعاً لقارئه، كافيه كل ما يحذر، واهباً له ومتفضلاً عليه بما يلقاه من ثواب قراءته والعمل به، كما قال تعالى في سورة الحجر: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾.

ولله در القائل: وَمِن ثَمَّ فإن مَن أوتي هذه المثاني وهذا القرءان العظيم لا يمتد بصره ولا تتحرك نفسه لشيء زائل في هذه الأرض من أعراضها الزوائل ولا يحفل مصير أهل الضلال ولا يهمه شأنهم في كثير ولا قليل إنما يمضي في طريقه مع الحق الأصيل.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾﴾.

ولله در القائل:

دع الحرص على الدنيا ... وفي العيش فلا تطمع
ولا تجمع من المال ... فما تدري لمن تجمع
فإن الرزق مقسوم ... وسوء الظن لا ينفع
فقير كل ذي حرص ... غني كل من يقنع

ولله در القائل:

قدِّم لنفسك خيراً ... وأنت مالِكُ مالَك



من قبل أن تصبح فرداً　　ولون حالِك حالِك
ولست والله تدري　　أي المسالك سالك
إما لجنة عدن　　أو في المهالك هالك

ولله در القائل:

العيش ساعات تمر　　وخطوب أيام تكر
اقنع بعيشك ترضه　　واترك هواك لعيش حر
فلرب حتف ساقه　　ذهب وياقوت ودر

وقال الإمام الشافعي:

تالله لو عاش الفتى في دهره　　ألفاً من الأعوام مالكَ أمره
متمتعاً فيها بكل نفيسةٍ　　مُتلذذاً فيها بنُعْمَىٰ عَضره
لا يعتريه السُّقم فيها مرةً　　كلا ولا تَرد الهموم بفكره
ما كان هذا كله في أن يفي　　بمبيتِ أولِ ليلة في قبره

وقال أبو العتاهية:

ما للمقابر لا تجيـ　　ـبُ إذا دعاهنَّ الكئيبُ
حفرٌ مسقفةٌ عليـ　　ـهن الجنادلُ والكثيبُ
فيهن ولْدانٌ وأطـ　　ـفالٌ وشبانٌ وشيب
كم من حَبيب لم تكن　　نفسي بفرقته تطيب
غادَرْتُه في بعضهن مجـ　　ـندلًا وهو الحبيب
وسلوت عنه وإنما　　عهدي برؤيته قريب



ثم قال الإمام الشاطبي:

وَخَيْرُ جَلِيسٍ لَا يُمَلُّ حَدِيثُهُ ۞ وَتَـرْدَادُهُ يَـزْدَادُ فِـيـهِ تَـجَـمُّـلَا

* والقرءان العظيم أحسن أنيس لا يُسأم من حديثه ولا تُمل تلاوته وتكراره يزيده جمالاً لما يظهر من تلاوته من النور والبهجة، ويزيد قارئه تجملاً لما يقتبس من أخلاقه وآدابه. قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الزمر].

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَحَيْثُ الْفَتَىٰ يَرْتَاعُ فِي ظُلُمَاتِهِ ۞ مِنَ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَناً مُتَهَلِّلَا

فإذا كان قارئ القرءان يخشى من أعماله السيئة المظلمة أو من ظلمات القبر فإن القرءان يلقاه مشرقاً باشّ الوجه فيأنس به ويتبدل خوفه أمناً وطمأنينة.

ثم قال الإمام الشاطبي:

هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلًا وَرَوْضَةً ۞ وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذِرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلَا

* فالقرءان يهنئ القارئ في القبر حال كون القبر مقيلاً وروضة بدفع الشر عنه وجلب الخير له، ومن أجل تلاوته للقرءان يُجتلى القارئ في سنام المجد والكرامة يوم القيامة.



ثم قال الإمام الشاطبي:

يُنَـاشِـدُ فِـي إِرْضَـائِهِ لِحَـبِـيـبِـهِ   وَأَجْـدِرْ بِـهِ سُـؤْلاً إِلَيْـهِ مُـوَصَّـلَا

* فالقرءان يناشد الله في أن يرضي حبيبه، بأن يعطيه من الأجر والمثوبة ما تقر به عينه، فما أحق مسؤوله ومطلوبه أن يوصل إليه.

ثم قال الإمام الشاطبي:

فَيَا أَيُّهَا الْقَارِي بِهِ مُتَمَسِّكاً   مُجِلاًّ لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجِّلَا

هَنِيئاً مَرِيئاً وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا   مَلَابِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالْحُلَا

فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ   أُولَئِكَ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلَا

نادى **الإمام الشاطبي** قارئ القرءان المتصف بصفات أهل القرءان، بأن يجله ويعظمه، ومن إجلال القرءان حسن الاستماع، والإنصات لتلاوته، وتوقير حملته، وصيانة القارئ نفسه مما يشين دينه، وتطبيق منهجه، والسير على هداه، **حتى يلبس والديه تاجاً يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا. فإن أهل القرءان هم أهل الله وخاصته كما قال رسول الله ﷺ، وهم أشرف الخلق كما قال الرسول ﷺ: أشراف أمتي حملة القرءان.** وكما قال ﷺ: **إن الله تعالى يرفع بهذا الكلام أقواماً ويضع به آخرين.** وقوله ﷺ: **اقرؤوا القرءان فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه.**

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول ﷺ: «**الماهر بالقرءان مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرءان ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران**».

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ٢٩ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ ٣٠﴾ [فاطر].

وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٢١﴾ [البقرة].

وعن النبي ﷺ قال: «**يقال لصاحب القرءان يوم القيامة اقرأ وارق ورتّل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها**».

وعن **ابن مسعود** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف**».

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٠].

ولله در القائل: إن الصيغة اللفظية ﴿يُمَسِّكُونَ﴾.. تصور مدلولاً يكاد يحس ويرى. إنها صورة القبض على الكتاب بقوة وجد وصرامة.. الصورة التي يحب الله أن يؤخذ بها كتابه وما فيه.. في غير تعنت ولا تنطع ولا تزمّت، فالجد والقوة والصرامة شيء، والتعنّت والتنطّع والتزمت شيء



آخر. . إن الجد والقوة والصرامة لا تنافي اليسر، ولكنها تنافي التميع! ولا تنافي سعة الأفق، ولكنها تنافي الاستهتار!

ولا تنافي مراعاة الواقع، ولكنها تنافي أن يكون «الواقع» هو الحكم في شريعة الله! فهو الذي يجب أن يظل محكوماً بشريعة الله!

وما تفسد الحياة كلها إلا بترك طرفي هذا المنهج الرباني. . ترك الاستمساك الجاد بالكتاب وتحكيمه في حياة الناس، وترك العبادة التي تصلح القلوب، فتطبق الشرائع دون احتيال على النصوص، كالذي كان يصنعه أهل الكتاب، وكالذي كان يصنعه أهل كل كتاب، حين تفتر القلوب عن العبادة فتفتر عن تقوى الله.

إنه منهج متكامل. يقيم الحكم على أساس الكتاب، ويقيم القلب على أساس العبادة. . ومِن ثَمَّ تتوافى القلوب مع الكتاب، فتصلح القلوب وتصلح الحياة. إنه منهج الله، لا يعدل عنه ولا يستبدل به منهجاً آخر، إلا الذين كتبت عليهم الشقوة وحق عليهم العذاب! أ. هـ.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقٗا ۝٦٩ ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا ۝٧٠﴾.

ثم قال الإمام الشاطبي:

أُولُو الْبِرِّ وَالْإِحْسانِ وَالصَّبْرِ وَالتُّقَىٰ   حُلاَهُـمْ بِـهَا جَاءَ ٱلْقُرَآنُ مُفَصَّلَا



* فأهل القرءان هم أصحاب الخير والإحسان والصبر على الطاعات والبعد عن المحرمات وهذه الصفات جاء بها القرءان مفصلًا لها، **وسيكون قبل شرح أصول القراء اختيار بعض الآيات التي تحدثت عن صفات المؤمنين الصادقين وشرحها.**

ثم قال الإمام الشاطبي:

عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُنَافِساً وَبِعْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلَا

* والمعنى الزم هذه الصفات مدة حياتك منافساً فيها غيرك وأبدل بنفسك الخسيسة وشهوتك الحقيرة طيب أرواح الأعمال الصالحة والخلال الرفيعة.

ولقد أحسن القائل:

أيا من عاش في الدنيا طويلا وأفنى العمر في قيل وقالِ
وأتعب نفسه فيما سيفنى وجمع من حرام أو حلالِ
هب الدنيا تساق إليك عفوا أليس مصير ذاك إلى زوالِ
فما ترجو بعيش ليس يبقى وشيكا قد تغيره الليالِ
وما دنياك إلا مثل ظل أظلك ثم آذن بارتحالِ

* * *

ولله در القائل:

رغيف خبز يابسٍ تأكله في زاوية
أو كوز ماء باردٍ تشربه من ساقية



وغرفة ضيقة نفسك فيها خالية

أو مسجد بمعزل عن الورى في ناحية

تدرس فيه دفتراً مستنداً لسارية

معتبراً بما مضى من القرون الخالية

خير من الساعات في فيء القصور العالية

فهذه وصيتي مخبرة بحالية

طوبى لمن يسمعها تلك لعمري كافية

فاسمع لنصح مشفق يدعى أبا العتاهية

❊ ❊ ❊

ولله در القائل:

ما بال من أوله نطفة وجيفة آخره يفخر

لا فخر إلا فخر أهل التقى غدا إذا ضمهم المحشر

❊ ❊ ❊

ولله در القائل:

عجبت من معجب بصورته وكان بالأمس نطفة عذرة

وفي غد بعد حسن صورته يصير في اللحد جيفة قذرة

وهو على تيهه ونخوته ما بين ثوبيه يحمل العذرة

❊ ❊ ❊

وقد قيل:

إن لله عبادا فطنا ... طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا ... أنها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا ... صالح الأعمال فيها سفنا

قال مقيده عفا الله عنه: فلا تركن إلى الدنيا، ولا تتخذها وطنا، ولا تحدث نفسك بطول البقاء فيها، ولا بالاعتناء بها اللهم إلا عيش الآخرة.

واقرأ تفسير هذه الآيات بدقة وإتقان وفهم وبصيرة:

قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ [هود].

ولله در القائل: إنَّ للجهد في هذه الأرض ثمرته، سواء تطلع صاحبه إلى أُفُق أعلى أو توجَّه به إلى منافعه القريبة وذاته المحدودة. فمن ﴿كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ فعمل لها وحدها، فإنَّه يلقى نتيجة عمله في هذه الدنيا؛ ويتمتع بها كما يريد - في أجل محدود - ولكن ليس له ﴿فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ﴾ لأنَّه لم يقدِّم للآخرة شيئاً، ولم يحسب لها حساباً، فكل عمل الدنيا يلقاه في الدنيا، ولكنَّه باطل في الآخرة، لا يقام له فيها وزن.

وحابط (من حبطت الناقة إذا انتفخ بطنها من المرض) وهي صورة مناسبة للعمل المنتفخ المتورِّم في الدنيا وهو مؤدٍّ إلى الهلاك!



ونحن نشهد في هذه الأرض أفراداً اليوم وشعوباً وأُمَماً تعمل لهذه الدنيا، وتنال جزاءها فيها، ولدنياها زينة، ولدنياها انتفاخ! فلا يجوز أن نعجب ولا أن نسأل: لماذا؟ لأنَّ هذه هي سنة الله في هذه الأرض: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾.

ولكن التسليم بهذه السنة ونتائجها لا يجوز أن ينسينا أنَّ هؤلاء كان يمكن أن يعملوا نفس ما عملوه - ونفوسهم تتطلع للآخرة، وتراقب الله في الكسب والمتاع - فينالوا زينة الحياة الدنيا لا يبخسون منها شيئاً، وينالوا كذلك متاع الحياة الأخرى.

إنَّ العمل للحياة الأخرى لا يقف في سبيل العمل للحياة الدنيا. بل إنَّه هو مع الاتجاه إلى الله فيه. ومراقبة الله في العمل لا تقلل من مقداره ولا تنقص من آثاره؛ بل تزيد وتبارك الجهد والثمر، وتجعل الكسب طيباً والمتاع به طيباً، ثُمَّ تضيف إلى متاع الدنيا متاع الآخرة. إلَّا أن يكون الغرض من متاع الدنيا هو الشهوات الحرام. وهذه مردية لا في الأخرى فحسب، بل كذلك في الدنيا ولو بعد حين. وهي ظاهرة في حياة الأُمم وفي حياة الأفراد. وعِبَر التاريخ شاهدة على مصير كل أُمَّة اتَّبعت الشهوات على مدار القرون. انتهى.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ ﴾ [الإسراء].

ولله در القائل: والذي يريد الآخرة لا بد أن يسعى لها سعيها، فيؤدي تكاليفها، وينهض بتبعاتها، ويقيم سعيه لها على الإيمان. وليس الإيمان بالتمني، ولكن ما وقر في القلب وصدَّقه العمل. والسعي للآخرة لا يحرم المرء من لذائذ الدنيا الطيبة، إنَّما يمد بالبصر إلى آفاق أعلى، فلا يكون المتاع في الأرض هو الهدف والغاية. ولا ضير بعد ذلك من المتاع حين يملك الإنسان نفسه، فلا يكون عبداً لهذا المتاع.

وإذا كان الذي يريد العاجلة، ينتهي إلى ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا﴾، فالذي يريد الآخرة ويسعى لها سعيها، ينتهي إليها مشكوراً، يتلقى التكريم في الملأ الأعلى، جزاء السعي الكريم لهدف كريم، وجزاء التطلُّع إلى الأُفُق البعيد الوضيء.

إنَّ الحياة للأرض حياة تليق بالديدان والزواحف والحشرات والهوام والوحوش والأنعام. فأمَّا الحياة للآخرة فهي الحياة اللائقة بالإنسان الكريم على الله، الذي خلقه فسوَّاه، وأودع روحه ذلك السر الذي ينزع به إلى السماء، وإن استقرَّت على الأرض قدماه.



على أنَّ هؤلاء وهؤلاء إنَّما ينالون من عطاء الله، سواء منهم مَن يطلب الدنيا فيعطاها ومَن يطلب الآخرة فيلقاها، وعطاء الله لا يحظره أحد ولا يمنعه، فهو مطلق تتوجه به المشيئة حيث تشاء. ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾.

والتفاوت في الأرض ملحوظ بين الناس بحسب وسائلهم وأسبابهم واتجاهاتهم وأعمالهم، ومجال الأرض ضيق ورقعة الأرض محدودة. فكيف بهم في المجال الواسع وفي المدى المتطاول. كيف بهم في الآخرة التي لا تزن فيها الدنيا كلها جناح بعوضة؟ ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾.

فمن شاء التفاوت الحق، ومَن شاء التفاضل الضخم، فهو هناك في الآخرة. هنالك في الرقعة الفسيحة، والآماد المتطاولة التي لا يعلم حدودها إلاَّ الله. ﴿وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ لا في متاع الدنيا القليل الهزيل... انتهى.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾﴾ [الشورى].

وقال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ



ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ﴿١٨﴾﴾ [إبراهيم].

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿٣٩﴾﴾ [النور].

* * *



تابع الآداب الربانية والأخلاق السامية
في نظم الشاطبية

قال الإمام الشاطبي:

وَأَلْفَافُـهـا زَادَتْ بِنَـشْـرِ فَـوَائِدٍ فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلَا

علمنا **الإمام الشاطبي** التواضع وذم الكبر فإنه الخصلة المهلكة ولها آفات كثيرة منها:

١ - حرمان الحق وعمى القلب عن معرفة آيات الله وفهم أحكامه قال تعالى في سورة الأعراف: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَٰفِلِينَ﴾.

٢- المقت والغضب من الله.

٣- الخزي والنكال في الدنيا والآخرة.

٤- النار والعذاب في العقبى.

* **والتواضع هو تمرين النفس على قبول الحق ممن كان وضيعاً أو شريفاً.** وحصن التواضع أن تذكر مبدأك ومنتهاك وما أنت عليه في الحال من ضروب الآفات والأقذار كما قال بعضهم (أولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وأنت بينهما حامل العذرة).



فالإمام الشاطبي رحمه الله لم يفضل كتابه على «كتاب التيسير» وهذا من أدب الصغير مع الكبير وتواضع الفرع مع الأصل والمتأخر مع المتقدم الذي له فضل السبق وتواضع التلميذ مع أستاذه، وإن كان الصغير فائقاً والمتأخر زائداً.

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَسَمَّيْتُهَا حِرزَ الأَمَانِي تَيَمُّناً ... وَوَجْهَ التَّهَانِي فَاهْنِه مُتَقَبِّلَا

أي جعلت اسم هذه القصيدة «**حرز الأماني ووجه التهاني**» لماذا؟ تبركاً وتفاؤلاً لها بجمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة كي تتحقق فيه أماني طلبة هذا العلم فأعطِ أيها الطالب هذا النظم كل عنايتك حال كونك متقبلاً له، أي ترفق به لتنال الغرض بسهولة، ولا تنفر من الشيء قبل وقوفك على حقيقته. قال **الإمام السخاوي**:

هذه القصيدة بالمراد وفية ... من أجل ذلك لقبت حرز المنى

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَنَادَيْتُ أللَّهُمَ يَا خَيْرَ سَامِعٍ ... أَعِذْنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلًا وَمِفْعَلَا

دعا **الإمام الشاطبي** ربه أن ينجيه من الرياء وحب الشهرة بين الناس وفي ذلك من الأدب العظيم في اللجوء إلى الله وحده والاعتصام بجنابه ورفع أكف الضراعة إليه بأن يقذف في قلوبنا الإخلاص فالعُجب يحجب عن التوفيق والتأييد ويفسد العمل الصالح.

ثم قال الإمام الشاطبي:

إِلَيْكَ يَدِي مِنْكَ الأَيَادِي تَمُدُّهَا ... أَجِرْنِي فَلَا أَجْرِي بِجورٍ فَأُخْطَلَا



فالإمام الشاطبي مد يده إلى ربه راجياً تحقيق أمله ثم بين السبب الحامل له على سؤاله ربه وهو أن نعمه المتوالية هي التي حملته على مد يده وأطمعته في التوجه إلى فضل ربه ودعا بأن يعصم قلبه من الميل إلى الجور والفساد في النية والقول.

ولله در القائل:

يا الله

يا مَنْ يرى ما في الضمير ويَسْمع ... أنت المُعَدّ لكل ما يُتَوقَّع
يا مَن يُرجى للشدائد كلها ... يا مَن إليه المشتكى والمفزع
يا مَن خَزائن رزقه في قول كن ... أُمْنُنْ فإن الخيرَ عندك أجمع
ما لي سوى فَقْري إليك وَسيلةٌ ... فبالافتقار إليك فَقْري أدْفع
ما لي سوى قَرعي لبابك حيلةٌ ... فلئن رددت فأي باب أقرع

يا رب

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بأن عفوكَ أعظم
إن كان لا يرجوك إلا محسنٌ ... فمن الذي يدعو ويرجو المجرم
أدعوك رب كما أمرت تضرعاً ... فلئن رددت يدي فمن ذا يرحم
ما لي إليك وسيلة إلا الرجا ... وجميل عفوك ثم إني مسلم

ثم قال الإمام الشاطبي:

أَمِينَ وَأَمْناً لِلأَمينِ بِسِرِّهَا ... وَإِنْ عَثَرَتْ فَهْوَ الأَمُونُ تَحمُّلَا

أي: اللهم استجب دعائي وامنح أمناً لمن حفظ هذه القصيدة ووعاها



وعمل على نشر فوائدها وأحكامها، ومن أمانته اعترافه بما فيها من الصواب وإذاعته وتعليمه، ثم علمنا **الإمام الشاطبي** أدب ليتنا نتمثل به وهو أن نتحمل عثرات الآخرين، وأن نقيم المعاذير، ونعترف بتقصير البشر عن إدراك الكمال في أمر ما، كما قال **الإمام أبو شامة**: **ومَن زل في موضع وأصاب في مواضع عديدة فهو على ما أجرى الله تعالى به العادة في حق الأكابر إلا مَن ثبتت عصمته**. انتهى كلامه.

فأوصي أخي قارئ هذا النظم أنه إن كان فيه خللًا فاحتمله كما تتحمل الناقة الأعباء الثقيلة وتصبر عليها، فلا يوجد عندك قلق ولا نفرة من هذا النظم بل أقبل عليه واجتهد في فهمه بجد وإخلاص ولذلك قال أحد الصالحين: **لو كان كل مَن أخطأ أو غلط تُرِكَ جملة وأُهدرت محاسنه لفسدت العلوم والصناعات والحكم**.

وقال ابن المبارك: نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من العلم والصادق الذكي يأخذ من كل منهم ما عنده من الحق فيستعين به على مطلبه ولا يرد ما يجد عنده من الحق لتقصيره في الحق الآخر فالكمال المطلق لله رب العالمين وما من العباد ﴿إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعۡلُومٌ﴾.

ثم قال الإمام الشاطبي:

أَقُــولُ لِحُــرٍّ وَالْمُــرُوءَةُ مَــرْؤُهَــا ... لإِخْوَتِـهِ الْمِـرْآةُ ذُو النُّـورِ مِـكْحَـلَا

شرع **الإمام الشاطبي** في ذكر وصايا وآداب ومواعظ متمثلاً قول النبي ﷺ: المؤمن مرآة أخيه المؤمن. فإنه له في منزلة المرآة تريه عيوبه



فيصلحها، فالرابح مَن نصح نفسه بالإيمان والعمل الصالح، ونصح الخلق بالوصية بالحق والوصية بالصبر.

قال تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾.

ثم قال الإمام الشاطبي:

أَخي أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِي بِبَابِه ... يُنَادى عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوقِ أَجْمِلَا

أي: إذا رأيت هذا النظم غير ملتفت إليه، فأجمل أنت بالقول الجميل فيه، وتواضع **الإمام الشاطبي** بجعل نظمه كاسد السوق قال **الإمام أبو شامة**: لم يكسد سوقه والحمد لله، بل نفقت قصيدته نفاقاً، واشتهرت شهرة لم تحصل لغيرها من مصنفات هذا الفن.

قال **الإمام** الشاطبي: **لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله بها؛ لأني نظمتها لله.**

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَظُنَّ بِهِ خَيْراً وَسَامِحْ نَسيجَهُ ... بالاغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وإنْ كَانَ هَلْهَلَا

وَسَلِّم لإحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِصَابَةٌ ... والاخْرَى اجْتِهَادٌ رَامَ صَوْباً فَأَمْحَلَا

وَإِنْ كَانَ خَرْقٌ فَادْرِكْهُ بِفَضْلَةٍ ... مِنَ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلَا

هذه الأبيات تمثل قمة الأدب والتواضع من **الإمام الشاطبي** حيث جعل نظمه هلهلا أي: ركيك الألفاظ، وحث على الإغضاء عن زلاته، **قال مقيده عفا الله عنه:** نظم **الإمام الشاطبي آية في قوة الألفاظ وسمو المعاني.**



ولقد أحسن قول القائل:

لله در **الشاطبي** الذي	أهدى لنا الدر بنظم غلا
قصيدة جلّت عن الشعر بل	عروس حسن قد غدت تجتلا
حرز الأماني أحرزت للمنى	وجه التهاني فاهنه متقبلا
يقول من ذاق جنا شهدها	لله ما أعذب ما أنهلا
أعجوبة تعجب كل الورى	لكنها تعجز كل الملا
تكاد تعد له آية	تعجز مَن قد رام أو مثلا
فلو يشاء مبتكر مثلها	قالت قوافيها الكل: لا

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَقُلْ صَادِقاً لَوْلَا الْوِئَامُ وَرُوحُهُ	لَطَاحَ الْأَنَامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالقِلَا

نظم **الإمام الشاطبي** في هذا البيت مثلاً مشهوراً وهو:

(لولا الوئام لهلك الأنام) لماذا؟

لأن الوفاق سبب للحياة الهنيئة والراحة والطمأنينة، والاختلاف سبب الدمار والهلاك.

وفي الحديث الصحيح: «**لا تختلفوا فتختلف قلوبكم**».

وقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال].

وقال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ



عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران].

وقال تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓا۟ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [الأنفال].

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَعِشْ سَالِماً صَدْراً وَعَنْ غيبَةٍ فَغِبْ   تُحَضَّرْ حِظَارَ القُدْسِ أَنْقَى مُغَسَّلَا

دعا **الإمام الشاطبي** إلى أن نعيش سالمي الصدور من الغش والغل وسائر الأمراض الرذيلة، ولا نحضر مع المغتابين ولا نصغي إليهم، فإن لم نستطع أن نغيب بأجسامنا فلنغب بقلوبنا وأسماعنا وألسنتنا، فنكون حاضري الصورة غائبي المعنى، واعتنى **الإمام الشاطبيُّ** بذكر الغيبة لغلبتها على أهل العلم ومنه قيل: **(الغيبة فاكهة القراء)**.

وقال بشر بن الحارث: هلك القراء في هاتين الخصلتين الغيبة والعجب. فإذا تمثلنا بهذه الآداب سوف نحظى بالإقامة في دار السلام منعمين بالقرب من الرحمن.

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَهَـذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِالَّتِي   كَقَبْضٍ عَلَى جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ البَلَا

لا يستغني العبد عن الصبر في كل حال من أحواله، فمن استعان بالله



ولجأ إلى حماه، شعر بالطمأنينة تغمر قلبه والسكينة تملأ جوارحه، والصبر هو حبس النفس على طاعة الله بالمحافظة عليها دوماً، ورعايتها إخلاصا، ومقاومة الهوى، والرضا بقضاء الله وقدره دون شكوى فيه ولا معه، وهو واجب بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، وأشار **الإمام الشاطبي في** هذا البيت إلى حديث النبي ﷺ : «**يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر**».

ولله در القائل: ويتكرر الصبر في القرءان كثيراً فلا بد من الصبر على الطاعات، والصبر عن المعاصي، فالصبر هو الزاد الذي لا بد منه لمواجهة كل مشقة، الصبر على شهوات النفس ورغائبها وأطماعها ومطامحها وضعفها ونقصها وعجلتها وملالها من قريب، والصبر على وساوس الشيطان، والصبر على ضبط النفس حتى لا تصاب بالملل والسأم واليأس أحياناً والقنوط، والصبر على ضبط النفس في ساعة القدرة واستقبال الرخاء في تواضع وشكر، وبدون خيلاء وبدون اندفاع إلى الانتقام، وتجاوز القصاص الحق إلى الاعتداء، والبقاء في السراء والضراء على صلة بالله، واستسلام لقدره، ورد الأمر إليه كله في طمأنينة وثقة وخشوع، وإذا كان الباطل يصر ويصبر ويمضي في الطريق، فما أجدر الحق أن يكون أشد إصراراً وأعظم صبراً على المضي في الطريق! فلا بد من الصبر ابتغاء وجه الله صبر على النعماء والبأساء، وقلَّ مَن يصبر على النعمة فلا يبطر ولا يكفر، وصبر على حماقات الناس وجهالتهم وهي تضيق الصدور.. وصبر وصبر وصبر.. كله ابتغاء وجه ربهم، لا تحرجاً من أن يقول الناس: جزعوا، ولا



تجملاً ليقول الناس: صبروا. ولا رجاء في نفع من وراء الصبر. ولا دفعاً لضر يأتي به الجزع. ولا لهدف واحد غير ابتغاء وجه الله، والصبر على نعمته وبلواه. صبر التسليم لقضائه والاستسلام لمشيئته والرضى والاقتناع.

فما جزاء الصابرين؟ ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّـٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾ [الرعد].

وقال تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة].

ولله در القائل: «إنه مَن يدري فلعل وراء المكروه خيراً ووراء المحبوب شراً، إن العليم بالغايات البعيدة المطّلع على العواقب المستورة، هو الذي يعلم وحده حيث لا يعلم الناس شيئاً من الحقيقة، فقد يكمن في المحنة الخير بعد الضر، واليسر بعد العسر، والراحة الكبرى بعد الضنى والعناء».

«ولا تتهالك على ما تحب وتلتذ، فقد تكون الحسرة كامنة وراء المتعة، وقد يكون المكروه مختبئاً خلف المحبوب، وقد يكون الهلاك متربصاً وراء المطمع البراق، فهو حق أن تكره النفس الإنسانية القاصرة الضعيفة أمراً ويكون فيه الخير كل الخير، وهو حق كذلك أن تحب النفس أمراً وتتهالك عليه وفيه الشر كل الشر، وهو الحق كل الحق أن الله يعلم والناس لا يعلمون».

فما تستشعر النفس حقيقة السلام إلا حين تستيقن أن الخيرة فيما اختاره



الله، وأن الخير في طاعة الله دون محاولة منها أن تجرب ربها وأن تطلب منه البرهان. إن الإنسان لا يدري أين يكون الخير وأين يكون الشر. . فالسلم الحقيقي هو سلم الروح والضمير.

وكم من مطلوب كاد الإنسان يذهب نفسه حسرات على فوته، ثم تبين له بعد فترة أنه كان إنقاذاً من الله أن فوّت عليه هذا المطلوب في حينه.

وكم من محنة تجرعها الإنسان لاهثاً يكاد يتقطع لفظاعتها، ثم ينظر بعد فترة فإذا هي تنشئ له في حياته من الخير ما لم ينشئه الرخاء الطويل.

إن الإنسان لا يعلم والله وحده يعلم فماذا على الإنسان لو يستسلم؟ إن هذا هو المنهج التربوي الذي يأخذ القرءان به النفس البشرية لتؤمن وتسلم وتستسلم في أمر الغيب المخبوء، بعد أن تعمل ما تستطيع في محيط السعي المكشوف. . .

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن



تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾﴾ [الحج]. ولله در القائل:

ويجب على المؤمن أن يعبد ربه شكراً له على هدايته إليه وعلى اطمئنانه للقرب منه والأنس به فإن كان هنالك جزاء فهو فضل من الله، والمؤمن لا يجرّب إلهه فهو قابل ابتداء لكل ما يقدره له مستسلم ابتداء لكل ما يجريه عليه راض ابتداء بكل ما يناله من السراء والضراء، والذي ينقلب على وجهه عند مس الفتنة يخسر الخسارة التي لا شبهة فيها ولا ريب، يخسر الطمأنينة والثقة والهدوء والرضى إلى جوار خسارة المال أو الولد أو الصحة أو أعراض الحياة الأخرى التي يفتن الله بها عباده، ويبتلي بها ثقتهم فيه وصبرهم على بلائه وإخلاصهم أنفسهم له واستعدادهم لقبول قضائه وقدره ويخسر الآخرة وما فيها من نعيم وقربى ورضوان فيا له من خسران، والله يدخر للمؤمنين به ما هو خير من عرض الحياة الدنيا كله حتى لو خسروا ذلك العرض كله في الفتنة والابتلاء فمن مسه الضر في فتنة من الفتن وفي ابتلاء من الابتلاءات فليثبت ولا يتزعزع وليستبق ثقته برحمة الله وعونه وقدرته على كشف الضراء وعلى العوض والجزاء، فأما مَن يفقد ثقته في نصر الله في الدنيا والآخرة ويقنط من عون الله له في المحنة حين تشتد المحنة فدونه فليفعل بنفسه ما يشاء وليذهب بنفسه كل مذهب فما شيء من ذلك بمبدل ما به من البلاء والذي ييأس في الضر من عون الله يفقد كل نافذة مضيئة وكل نسمة رخية وكل رجاء في الفرج ويستبد به الضيق ويثقل

على صدره الكرب فيزيد هذا كله من وقع الكرب والبلاء. ألا إنه لا سبيل إلى احتمال البلاء إلا بالرجاء في نصر الله ولا سبيل إلى الفرج إلا بالتوجه إلى الله ولا سبيل إلى الاستعلاء على الضر والكفاح للخلاص إلا بالاستعانة بالله وكل حركة يائسة لا ثمرة لها ولا نتيجة إلا زيادة الكرب ومضاعفة الشعور به والعجز عن دفعه بغير عون الله فليستبق المكروب تلك النافذة المضيئة التي تنسم عليه من روح الله ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ فأما المؤمنون الموصولة قلوبهم بالله الندية أرواحهم بروحه الشاعرون بنفحاته المحيية الرخية فإنهم لا ييأسون من روح الله ولو أحاط بهم الكرب واشتد بهم الضيق وإن المؤمن لفي روح من ظلال إيمانه وفي أنس من صلته بربه وفي طمأنينة من ثقته بمولاه وهو في مضايق الشدة ومخانق الكروب.

وقال عليه الرحمة والرضوان عند قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ إنهم يطلبون من الله الحسنة في الدارين ولا يحددون نوع الحسنة بل يدعون اختيارها لله والله يختار لهم ما يراه حسنة وهم باختياره لهم راضون. فعليكم بهذا الدعاء فإن الدعوة المستجابة تستجاب ولكنها تتحقق في أوانها الذي يقدره الله بحكمته غير أن الناس يستعجلون وغير الواصلين يملون ويقنطون. ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾﴾.



ولله در القائل:

سلّم له الأمر تعش سالماً … وارض بأحكام اللطيف الخبير
ولا تقل علمي ولا حكمتي … فالحكم لله العلي الكبير

ولله در القائل:

كن عن همومك معرضاً … وَكِلِ الأمورَ إلى القضا
وأبشر بخير عاجلٍ … تنسى به ما قد مَضى
فلرُبَّ أمر مُسْخِطٍ … لك في عواقبه رضا
ولربما اتسع المضيقُ … وربما ضاقَ الفضا
الله يفعلُ ما يشاءُ … فلا تكنْ معترضا
الله عوّدك الجميل فقِـ … ـسْ على ما قد مضى

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَلَوْ أَنَّ عَيْناً سَاعَدَتْ لَتَوَكَّفَتْ … سَحَائِبُهَا بِالدَّمْعِ دِيماً وَهُطَّلَا
وَلَكِنَّها عَنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ قَحْطُهَا … فَيَا ضَيْعَةَ الأَعْمَارِ تَمْشِي سَبَهْلَلَا

أي لو ساعدت عين صاحبها على البكاء على التقصير في طاعة الله لهطلت مدامعها بالدمع ولم ينقطع بكاؤها، فعندما يستمع العبد الخاشع إلى آيات الله تتلى عليه يتأثر بمواعظ القرءان وزواجره فيخر ساجداً لله تعظيماً وتوقيراً وخضوعاً له إيماناً وتصديقاً ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ

تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَـٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾﴾ [الإسراء].

ثم بين **الإمام الشاطبي** أن عدم البكاء من خشية الله سببه جمود العين وقسوة القلب وطول الأمل والحرص على الدنيا، ثم نادى **الإمام الشاطبي** باستثمار العمر في طاعة الله حتى لا نقول عند الموت ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَـٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ فيكون الجواب: ﴿كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾، واعلم أن دواء القلب في:

١- قراءة القرءان بتدبر.
٢- قيام الليل.
٣- التضرع عند السحر.
٤- مجالسة الصالحين.
٥- الاستسلام لله.

ثم قال الإمام الشاطبي:

بِنَفْسِي مَنِ اسْتَهْدَى إِلى اللهِ وَحْدَهُ ... وَكَـانَ لَهُ الْقُـرْآنُ شِـرْبـاً وَمَـغْـسِـلَا

وهذا البيت تضمن من الآداب ما يلي:

١ - طلب الهداية من الله وحده متمثلاً في تحكيم شرعه في نفسه وأهله ومجتمعه «**فلا صلاح لهذه الأرض، ولا راحة لهذه البشرية، ولا طمأنينة لهذا الإنسان ولا رفعة ولا بركة ولا طهارة، ولا تناسق مع سنن الكون وفطرة الحياة... إلا بالرجوع إلى الله ورسوله سيدنا محمد ﷺ... والله الهادي إلى سواء الصراط والسبيل**».



٢ - إذا اقتسم الناس حظوظهم فيجب أن يكون القرءان العزيز حظنا شرباً نتروى به ومغسلاً نتطهر به من الذنوب بدوام تلاوته، والعمل بما فيه، والتلذذ بمناجاة مُنزِلِهِ في ظلام الليل.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝١٥ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝١٦ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝١٧﴾ [السجدة].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝١٥ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ۝١٦ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝١٨ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ۝١٩ وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ۝٢٠ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝٢١ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ۝٢٢ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ۝٢٣﴾ [الذاريات].

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُه فَتَفَتَّقَتْ بِكلِّ عَبيرٍ حِينَ أَصْبَحَ مُخْضَلَا

يشير **الإمام الشاطبي** في هذه الأبيات إلى أن مَن اتبع القرءان وكان له شرباً ومغسلاً، فهو في أمان من الضلال والشقاء باتباع هدى الله، كي لا يعيش حياة فيها الضنك والحيرة والقلق والشك، فما يشعر القلب بطمأنينة الاستقرار إلا في رحاب الله، وما يحس راحة الثقة إلا وهو مستمسك ﴿بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾، وتغمر الأرض بالخيرات والبركات كما

قال تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

ثم قال الإمام الشاطبي:

فَطُوبَى لَهُ وَالشَّوْقُ يَبْعَثُ هَمَّهُ   وَزَنْدُ الأَسَى يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مُشْعِلَا

ولله در القائل: فالعمل الصالح مع الإيمان وتطبيق منهج القرءان؛ جزاؤه حياة طيبة في هذه الأرض لا يهم أن تكون ناعمة رغدة ثرية بالمال، فقد تكون به وقد لا يكون معها وفي الحياة أشياء كثيرة غير المال تطيب بها الحياة منها، الاتصال بالله والثقة به والاطمئنان إلى رعايته وستره ورضاه وفيها الصحة والهدوء والرضى والبركة وسكن البيوت ومودات القلوب وفيها الفرح بالعمل الصالح وأثره في الضمير وأثره في الحياة وليس المال إلا عنصراً واحداً يكفي منه القليل حين يتصل القلب بما هو أعظم وأزكى وأبقى عند الله.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾﴾.

ثم بين **الإمام الشاطبي** أنه يجب على حامل القرءان أن يتحسّر على ما ضاع من عمره في غير طاعة الله حتى لا يتحسّر ويشعر بالندم حين لا ينفع الندم: ﴿وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓا۟ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن



يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ بَغۡتَةٗ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ۝٥٥ أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ۝٥٦ أَوۡ تَقُولَ لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ۝٥٧ أَوۡ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلۡعَذَابَ لَوۡ أَنَّ لِي كَرَّةٗ فَأَكُونَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝٥٨ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَتۡكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبۡتَ بِهَا وَٱسۡتَكۡبَرۡتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝٥٩ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ ۝٦٠ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ بِمَفَازَتِهِمۡ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝٦١﴾ [الزمر].

فالشوق إلى ما أعده الله في الفردوس يثير الهمة ولقد أحسن القائل:

ما ضر مَن كانت الفردوس منزله	ماذا تحمل من بؤس وإقتار
تراه يمشي كئيباً خائفاً وجلًا	إلى المساجد يمشي بين أطمار
يا نفس مالك من صبر على نار	قد حان أن تقبلي من بعد إدبار

ثم قال الإمام الشاطبي:

هُوَ الْمُجْتَبَى يَغْدُو عَلَىٰ النَّاسِ كُلِّهِمْ	قَرِيباً غَرِيباً مُسْتَمَالًا مُؤَمَّلَا

علمنا **الإمام الشاطبي** في هذا البيت آداب حامل القرءان بأنه قريب من الله قريب من الناس متواضعاً لهم غريباً عنهم لتمسكه بالحق وأن الناس يطلبون الميل إليه والإقبال عليه.

ثم قال الإمام الشاطبي:

يَعُدُّ جَمِيعَ النَّاسِ مَولىً لِأَنَّهُمْ	عَلَىٰ مَا قَضَاهُ اللَّهُ يُجْرُونَ أَفْعُلَا



وفي معناه وجهان: أحدهما أن حامل القرءان يعد كل واحد عند الله مأموراً مقهوراً لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً فلا يرجوهم ولا يخافهم بل يعتمد على الله وحده، لماذا ؟ لأن أفعالهم تجري على ما قضاه الله وقدره فوصفه بالتوكل وقطع طمعه عن الخلق.

قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾﴾ [الأنعام].

وقال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [يونس].

وقال تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ﴾ [الزمر].

والمعنى الثاني: أنه يعتقد أن جميع الناس سادات فلا يحتقر أحداً بل يتواضع لكبيرهم وصغيرهم فوصفه هنا بالتواضع.

قال تعالى: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [فاطر].

ولله در القائل:

في هذه الآية الثانية من السورة صورة من صور قدرة الله التي ختم بها الآية الأولى. وحين تستقر هذه الصورة في قلب بشري يتم فيه تحول كامل في تصوراته ومشاعره واتجاهاته وموازينه وقيمه في هذه الحياة جميعاً.

إنَّها تقطعه عن شبهة كل قوة في السماوات والأرض وتصله بقوة الله.



وتيئسه من مظنة كل رحمة في السماوات والأرض وتصله برحمة الله. وتوصد أمامه كل باب في السماوات والأرض وتفتح أمامه باب الله. وتغلق في وجهه كل طريق في السماوات والأرض وتشرع له طريقه إلى الله.

ورحمة الله تتمثل في مظاهر لا يحصيها العد؛ ويعجز الإنسان عن مجرّد ملاحقتها وتسجيلها في ذات نفسه وتكوينه، وتكريمه بما كرمه؛ وفيما سخّر له من حوله ومن فوقه ومن تحته؛ وفيما أنعم به عليه مما يعلمه ومما لا يعلمه وهو كثير.

ورحمة الله تتمثل في الممنوع تمثلها في الممنوح. ويجدها مَن يفتحها الله له في كل شيء، وفي كل وضع، وفي كل حال، وفي كل مكان.. يجدها في نفسه، وفي مشاعره؛ ويجدها فيما حوله، وحيثما كان، وكيفما كان. ولو فقد كل شيء ممّا يعد الناس فقده هو الحرمان.. ويفتقدها مَن يمسكها الله عنه في كل شيء، وفي كل وضع، وفي كل حالة، وفي كل مكان. ولو وجد كل شيء ممّا يعده الناس علامة الوجدان والرضوان!

وما من نعمة - يمسك الله معها رحمته - حتى تنقلب هي بذاتها نقمة. وما من محنة - تحفها رحمة الله - حتى تكون هي بذاتها نعمة.. ينام الإنسان على الشوك - مع رحمة الله - فإذا هو مهاد. وينام على الحرير - وقد أمسكت عنه - فإذا هو شوك القتاد. ويعالج أعسر الأمور - برحمة الله - فإذا هي هوادة ويسر. ويعالج أيسر الأمور - وقد تخلّت رحمة الله - فإذا هي مشقة وعسر. ويخوض بها المخاوف والأخطار فإذا هي أمن وسلام. ويعبر بدونها المناهج والمسالك فإذا هي مهلكة وبوار!



ولا ضيق مع رحمة الله. إنَّما الضيق في إمساكها دون سواه. لا ضيق ولو كان صاحبها في غياهب السجن، أو في جحيم العذاب أو في شعاب الهلاك. ولا سعة مع إمساكها ولو تقلب الإنسان في أعطاف النعيم، وفي مراتع الرخاء. فمن داخل النفس برحمة الله تتفجَّر ينابيع السعادة والرضا والطمأنينة. ومن داخل النفس مع إمساكها تدب عقارب القلق والتعب والنصب والكد والمعاناة!

هذا الباب وحده يفتح وتغلق جميع الأبواب، وتوصد جميع النوافذ، وتسد جميع المسالك.. فلا عليك. فهو الفرج والفسحة واليسر والرخاء.. وهذا الباب وحده يغلق وتفتح جميع الأبواب والنوافذ والمسالك فما هو بنافع. وهو الضيق والكرب والشدة والقلق والعناء!

هذا الفيض يفتح، ثُمَّ يضيق الرزق. ويضيق السكن. ويضيق العيش، وتخشن الحياة، ويشوك المضجع.. فلا عليك. فهو الرخاء والراحة والطمأنينة والسعادة. وهذا الفيض يُمسك. ثُمَّ يفيض الرزق ويقبل كل شيء. فلا جدوى. إنَّما هو الضَّنك والحرج والشقاوة والبلاء!

المال والولد، والصحة والقوة، والجاه والسلطان.. تصبح مصادر قلق وتعب ونكد وجهد إذا أمسكت عنها رحمة الله. فإذا فتح الله أبواب رحمته كان فيها السكن والراحة والسعادة والاطمئنان.

يبسط الله الرزق - مع رحمته - فإذا هو متاع طيب ورخاء؛ وإذا هو رغد في الدنيا وزاد إلى الآخرة. ويمسك رحمته، فإذا هو مثار قلق وخوف، وإذا هو مثار حسد وبغض، وقد يكون معه الحرمان ببخل أو مرض، وقد يكون معه التلف بإفراط أو استهتار.



ويمنح الله الذرية - مع رحمته - فإذا هي زينة في الحياة ومصدر فرح واستمتاع، ومضاعفة للأجر في الآخرة بالخلف الصالح الذي يذكر الله. ويمسك رحمته فإذا الذرية بلاء ونكد وعنت وشقاء، وسهر بالليل وتعب بالنهار!

ويهب الله الصحة والقوة - مع رحمته - فإذا هي نعمة وحياة طيبة، والتذاذ بالحياة. ويمسك نعمته فإذا الصحة والقوة بلاء يسلطه الله على الصحيح القوي، فينفق الصحة والقوة فيما يحطم الجسم ويفسد الروح، ويدخر السوء ليوم الحساب!

ويعطي الله السلطان والجاه - مع رحمته - فإذا هي أداة إصلاح، ومصدر أمن، ووسيلة لادخار الطيب الصالح من العمل والأثر. ويمسك الله رحمته فإذا الجاه والسلطان مصدر قلق على فوتهما، ومصدر طغيان وبغي بهما، ومثار حقد وموجدة على صاحبهما لا يقر له معهما قرار، ولا يستمتع بجاه ولا سلطان، ويدخر بهما للآخرة رصيداً ضخماً من النار!

والعلم الغزير. والعمر الطويل. والمقام الطيب. كلها تتغير وتتبدل من حال إلى حال... مع الإمساك ومع الإرسال.. وقليل من المعرفة يثمر وينفع، وقليل من العمر يبارك الله فيه. وزهيد من المتاع يجعل الله فيه السعادة.

والجماعات كالآحاد. والأمم كالأفراد. في كل أمر وفي كل وضع، وفي كل حال.. ولا يصعب القياس على هذه الأمثال!

ومن رحمة الله أن تحسَّ برحمة الله! فرحمة الله تضمك وتغمرك



وتفيض عليك. ولكن شعورك بوجودها هو الرحمة. ورجاؤك فيها وتطلعك إليها هو الرحمة. وثقتك بها وتوقعها في كل أمر هو الرحمة. والعذاب هو العذاب في احتجابك عنها أو يأسك منها أو شكك فيها. وهو عذاب لا يصبه الله على مؤمن أبداً. ﴿... إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [يوسف].

ورحمة الله لا تعز على طالب في أي مكان ولا في أي حال. وجدها إبراهيم - عليه السلام - في النار. ووجدها يوسف - عليه السلام - في الجب كما وجدها في السجن. ووجدها يونس - عليه السلام - في بطن الحوت **في ظلمات ثلاث**. ووجدها موسى - عليه السلام - في اليم وهو طفل مجرَّد من كل قوة ومن كل حراسة، كما وجدها في قصر فرعون وهو عدو له متربص به ويبحث عنه. ووجدها أصحاب الكهف في الكهف حين افتقدوها في القصور والدور. فقال بعضهم لبعض: ﴿... فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ...﴾. ووجدها رسول الله ﷺ وصاحبه في الغار والقوم يتعقبونهما ويقصُّون الآثار.. ووجدها كل مَن آوى إليها يأساً من كل ما سواها. منقطعاً عن كل شبهة في قوة، وعن كل مظنَّة في رحمة، قاصداً باب الله وحده دون الأبواب.

ثُمَّ إنَّه متى فتح الله أبواب رحمته فلا ممسك لها. ومتى أمسكها فلا مرسل لها. ومِن ثَمَّ فلا مخافة من أحد. ولا رجاء في أحد. ولا مخافة من شيء، ولا رجاء في شيء، ولا خوف من فوت وسيلة، ولا رجاء مع الوسيلة. إنَّما هي مشيئة الله، ما يفتح الله فلا ممسك، وما يمسك فلا مرسل، والأمر بمباشرة إلى الله.. ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾. يقدر بلا



معقب على الإرسال والإمساك. ويرسل ويمسك وفق حكمة تكمن وراء الإرسال والإمساك.

﴿مَا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا . . .﴾.

وما بين الناس ورحمة الله إلا أن يطلبوها مباشرة منه، بلا وساطة وبلا وسيلة إلا التوجه إليه في طاعة وفي رجاء وفي ثقة وفي استسلام.

﴿وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾.

فلا رجاء في أحد من خَلْقه، ولا خوف لأحد من خلقه. فما أحد بمرسل من رحمة الله ما أمسكه الله.

أية طمأنينة؟ وأي قرار؟ وأي وضوح في التصورات والمشاعر والقيم والموازين تقره هذه الآية في الضمير؟!

آية واحدة ترسم للحياة صورة جديدة؛ وتنشئ في الشعور قيماً لهذه الحياة ثابتة؛ وموازين لا تهتز ولا تتأرجح ولا تتأثر بالمؤثرات كلها. ذهبت أم جاءت. كبرت أم صغرت. جلَّت أم هانت. كان مصدرها الناس أو الأحداث أو الأشياء!

صورة واحدة لو استقرت في قلب إنسان لصمد كالطود للأحداث والأشياء والأشخاص والقوى والقيم والاعتبارات. ولو تضافر عليها الإنس والجن. وهم لا يفتحون رحمة الله حين يمسكها، ولا يمسكونها حين يفتحها ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

وهكذا آنس القرءان بمثل هذه الآية وهذه الصورة تلك الفئة العجيبة من البشر في صدر الإسلام. الفئة التي صنعت على عين الله بقرءانه هذا لتكون



أداة من أدوات القدرة، تنشئ في الأرض ما شاء الله أن ينشئ من عقيدة وتصور، وقيم وموازين، ونظم وأوضاع. وتقر في الأرض ما شاء الله أن يقر من نماذج الحياة الواقعة التي تبدو لنا اليوم كالأساطير والأحلام. الفئة التي كانت قدراً من قدر الله يسلطه على مَن يشاء في الأرض فيمحو ويثبت في واقع الحياة والناس ما شاء الله من محو ومن إثبات. ذلك أنَّها لم تكن تتعامل مع ألفاظ هذا القرءان، ولا مع المعاني الجميلة التي تصورها.. وكفى.. ولكنها كانت تتعامل مع الحقيقة التي تمثلها آيات القرءان، وتعيش في واقعها بها، ولها..

وما يزال هذا القرءان بين أيدي الناس، قادراً على أن ينشئ بآياته تلك أفراداً وفئات تمحو وتثبت في الأرض - بإذن الله - ما يشاء الله.. ذلك حين تستقر هذه الصور في القلوب، فتأخذها جداً، وتتمثلها حقاً. حقاً تحسه، كأنَّها تلمسه بالأيدي وتراه بالأبصار..

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ۝٦٩ ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا ۝٧٠﴾.

* * *

ثم قال الإمام الشاطبي:

يَرىٰ نَفْسَهُ بِالذَّمِّ أَوْلىٰ لِأَنَّهَا عَلَىٰ الْمَجْدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّبْرِ وَالأَلَا

يعلمنا **الإمام الشاطبي** في هذا البيت أن لا نشتغل بعيوب الناس وذمهم بل نشتغل بإصلاح نفوسنا وتربيتها.



ثم قال الإمام الشاطبي:

وَقَدْ قيلَ كُنْ كَالْكَلْبِ يُقْصيهِ أَهْلُهُ   وَمَا يَأْتَلي فِي نُصْحِهِمْ مُتَبَذِّلَا

أي لا يحملك ما ترى من تقصير الناس في حقك على ترك نصحهم أو لا يحملك الفقر والبؤس على ترك طاعة الرب سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾ [الحج]. وحث **الإمام الشاطبي** المخاطبين بالصفة المحمودة في أخس الحيوانات وأنجسها من المحافظة على خدمة أهله وإن قصروا في حقه فإنهم يجيعونه ويضربونه ويأبى إلا أن يحيط بهم نصحاً.

ثم قال الإمام الشاطبي:

لَعَلَّ إِلٰهَ العرش يَا إِخْوَتي يَقِي   جَمَاعَتَنَا كُلَّ المَكَارِهِ هُوَّلَا

وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ   شَفِيعاً لَهُمْ إِذْ مَا نَسُوهُ فَيَمْحَلَا

وَبِاللّٰه حَوْلِي وَاعْتِصَامي وَقُوَّتِي   وَمَالِيَ إِلَّا سِتْرُهُ مُتَجَلِّلَا

فَيَارَبِّ أَنْتَ اللّٰهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي   عَلَيْكَ اعتِمَادِي ضَارِعاً مُتَوَكِّلَا

وهذه الأبيات فيها من الآداب ما يلي:

١ - العمل بمنهج القرءان وبهذه الوصايا التي حث **الإمام الشاطبي** عليها كي يحفظنا الله من البلايا والمحن في الدنيا والآخرة ويكون القرءان شفيعاً لنا.

٢ - عدم إهمال القرءان والسعي في فهمه وتدبره والوقوف عند آدابه.

٣ - الاعتصام والقوة والتوكل والتضرع والكفاية لا تكون إلا من الله.

٤ - تقوى الله في السر والعلانية:

ولله در القائل:

تزود من التقوى فإنك لا تدري	إذا جنَّ ليل هل تعيش إلى الفجر
فكم من صحيح مات من غير علة	وكم من عليل عاش حيناً من الدهر
وكم من صغار يُرتجى طول عمرهم	وقد دخلت أجسادهم ظلمة القبر
وكم من فتى يمسي ويصبح لاهياً	وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري
وكم من عروس زينوها لزوجها	وقد قبضت أرواحهم ليلة القدر

وقال تعالى ﴿... وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب].

ولله در القائل: والطاعة بذاتها فوز عظيم. فهي استقامة على نهج الله. والاستقامة على نهج الله مريحة مطمئنة. والاهتداء إلى الطريق المستقيم الواضح الواصل سعادة بذاته، ولو لم يكن وراءه جزاء سواه. وليس الذي يسير في الطريق الممهود المنير وكل ما حوله من خَلْق الله يتجاوب معه ويتعاون كالذي يسير في الطريق المقلقل المظلم وكل ما حوله من خَلْق الله يعاديه ويصادمه ويؤذيه! فطاعة الله ورسوله تحمل جزاءها في ذاتها؛ وهي الفوز العظيم، قبل يوم الحساب وقبل الفوز بالنعيم. أمَّا نعيم الآخرة فهو فضل زائد على جزاء الطاعة. فضلٌ من كرم الله وفيضه بلا مقابل. والله يرزق من يشاء بغير حساب. انتهى.

❊ ❊ ❊

من أخلاقيات أهل القرءان

قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ [الفرقان].

قال أحد الدعاة إلى الله:

ها هي ذي السمة الأولى من سمات عباد الرحمٰن: أنهم يمشون على الأرض مشية سهلة هينة، ليس فيها تكلف ولا تصنع، وليس فيها خيلاء ولا تنفج، ولا تصعير خد ولا تخلع أو ترهل. فالمشية ككل حركة تعبير عن الشخصية، وعما يستكن فيها من مشاعر. والنفس السوية المطمئنة الجادة القاصدة، تخلع صفاتها هذه على مشية صاحبها، فيمشي مشية سوية مطمئنة جادة قاصدة. فيها وقار وسكينة، وفيها جدة وقوة. وليس معنى: ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ أنهم يمشون متماوتين منكسي الرؤوس، متداعي الأركان، متهاوي البنيان؛ كما يفهم بعض الناس ممن يريدون إظهار التقوى والصلاح! وهذا رسول الله ﷺ كان إذا مشى تكفأ تكفيا، وكان أسرع الناس مشية، وأحسنها وأسكنها، قال أبو هريرة: ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله ﷺ كأن الشمس تجري في وجهه، وما رأيت أحداً أسرع في مشيته من رسول الله ﷺ كأنما الأرض تطوى له - وإنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث. وقال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - كان رسول الله ﷺ إذا مشى تكفأ تكفياً كأنما ينحط من صبب. وقال مرة إذا تقلع - قلت والتقلع الارتفاع من الأرض بجملته كحال المنحط من

الصبب، وهي مشية أولي العزم والهمة والشجاعة.

وهم في جدهم ووقارهم وقصدهم إلى ما يشغل نفوسهم من اهتمامات كبيرة، لا يتلفتون إلى حماقة الحمقى وسفه السفهاء، ولا يشغلون بالهم ووقتهم وجهدهم بالاشتباك مع السفهاء والحمقى في جدل أو عراك، ويترفعون عن المهاترة مع المهاترين الطائشين: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ لا عن ضعف ولكن عن ترفع؛ ولا عن عجز إنما عن استعلاء، وعن صيانة للوقت والجهد أن ينفقا فيما لا يليق بالرجل الكريم المشغول عن المهاترة بما هو أهم وأكرم وأرفع.

* * *

هذا نهارهم مع الناس فأما ليلهم فهو التقوى ومراقبة الله، والشعور بجلاله، والخوف من عذابه.

﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾﴾. والتعبير يبرز من الصلاة السجود والقيام لتصوير حركة عباد الرحمٰن، في جنح الليل والناس نيام. فهؤلاء قوم يبيتون لربهم سجداً وقياماً، يتوجهون لربهم وحده، ويقومون له وحده، ويسجدون له وحده. هؤلاء قوم مشغولون عن النوم المريح اللذيذ، بما هو أروح منه وأمتع، مشغولون بالتوجه إلى ربهم، وتعليق أرواحهم وجوارحهم به، ينام الناس وهم قائمون ساجدون؛ ويخلد الناس إلى الأرض وهم يتطلعون إلى عرش الرحمٰن، ذي الجلال والإكرام.



وهم في قيامهم وسجودهم وتطلعهم وتعلقهم تمتلئ قلوبهم بالتقوى، والخوف من عذاب جهنم. يقولون: ﴿رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾﴾.. وما رأوا جهنم، ولكنهم آمنوا بوجودها، وتمثلوا صورتها مما جاءهم في القرءان الكريم وعلى لسان رسول الله الكريم ﷺ. فهذا الخوف النبيل إنما هو ثمرة الإيمان العميق، وثمرة التصديق.

وهم يتوجهون إلى ربهم في ضراعة وخشوع ليصرف عنهم عذاب جهنم. لا يطمئنهم أنهم يبيتون لربهم سجداً وقياماً؛ فهم لما يخالج قلوبهم من التقوى يستقلون عملهم وعبادتهم، ولا يرون فيها ضماناً ولا أماناً من النار، إن لم يتداركهم فضل الله وسماحته وعفوه ورحمته، فيصرف عنهم عذاب جهنم.

والتعبير يوحي كأنما جهنم متعرضة لكل أحد، متصدية لكل بشر، فاتحة فاها، تهم أن تلتهم، باسطة أيديها تهم أن تقبض على القريب والبعيد! وعباد الرحمٰن الذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً، يخافونها ويخشونها، ويتضرعون إلى ربهم أن يصرف عنهم عذابها، وأن ينجيهم من تعرضها وتصديها!

ويرتعش تعبيرهم وهم يتضرعون إلى ربهم خوفاً وفزعاً: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾: أي ملازماً لا يتحول عن صاحبه ولا يفارقه ولا يقيله؛ فهذا ما يجعله مروعاً مخيفاً شنيعاً.. ﴿إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ وهل أسوأ من جهنم مكاناً يستقر فيه الإنسان ويقيم. وأين



الاستقرار وهي النار؟ وأين المقام وهو التقلب على اللظى ليل نهار!

* * *

وهم في حياتهم نموذج القصد والاعتدال والتوازن: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾.

وهذه سمة الإسلام التي يحققها في حياة الأفراد والجماعات؛ ويتجه إليها في التربية والتشريع، يقيم بناءه كله على التوازن والاعتدال.

والمسلم إنما هو مقيد بالتوسط في الأمرين الإسراف والتقتير. فالإسراف مفسدة للنفس والمال والمجتمع؛ والتقتير مثله حبس للمال عن انتفاع صاحبه به وانتفاع الجماعة من حوله. فالمال أداة اجتماعية لتحقيق خدمات اجتماعية. والإسراف والتقتير يحدثان اختلالا في المحيط الاجتماعي والمجال الاقتصادي، وحبس الأموال يحدث أزمات ومثله إطلاقها بغير حساب. ذلك فوق فساد القلوب والأخلاق.

والإسلام وهو ينظم هذا الجانب من الحياة يبدأ به من نفس الفرد، فيجعل الاعتدال سمة من سمات الإيمان: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾.

* * *

وسمة عباد الرحمٰن بعد ذلك أنهم لا يشركون بالله، ويتحرجون من قتل النفس، ومن الزنا. تلك الكبائر المنكرات التي تستحق أليم العذاب:

﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ



ٱلْقِيَـٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَـٰلِحًا فَأُوْلَـٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَـٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾﴾.

وتوحيد الله أساس هذه العقيدة، ومفرق الطريق بين الوضوح والاستقامة والبساطة في الاعتقاد؛ والغموض والالتواء والتعقيد، الذي لا يقوم على أساسه نظام صالح للحياة.

والتحرج من قتل النفس - إلا بالحق - مفرق الطريق بين الحياة الاجتماعية الآمنة المطمئنة التي تحترم فيها الحياة الإنسانية ويقام لها وزن؛ وحياة الغابات والكهوف التي لا يأمن فيها على نفسه أحد ولا يطمئن إلى عمل أو بناء.

والتحرج من الزنا هو مفرق الطريق بين الحياة النظيفة التي يشعر فيها الإنسان بارتفاعه عن الحس الحيواني الغليظ، ويحس بأن لالتقائه بالجنس الآخر هدفاً أسمى من إرواء سعار اللحم والدم، والحياة الهابطة الغليظة التي لا همّ للذكران والإناث فيها إلا إرضاء ذلك السعار.

ومن أجل أن هذه الصفات الثلاثة مفرق الطريق بين الحياة اللائقة بالإنسان الكريم على الله؛ والحياة الرخيصة الغليظة الهابطة إلى درك الحيوان.. من أجل ذلك ذكرها الله في سمات عباد الرحمٰن. أرفع الخلق عند الله وأكرمهم على الله. وعقب عليها بالتهديد الشديد: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ أي عذاباً. وفسّر هذا العذاب بما بعده ﴿يُضَـٰعَفْ



﴿لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾. . فليس هو العذاب المضاعف وحده، وإنما هي المهانة كذلك، وهي أشد وأنكى.

ثم يفتح باب التوبة لمن أراد أن ينجو من هذا المصير المسيء بالتوبة والإيمان الصحيح والعمل الصالح: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ ويعد التائبين المؤمنين العاملين أن يبدل ما عملوه من سيئات قبل التوبة حسنات بعدها تضاف إلى حسناتهم الجديدة: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾. وهو فيض من عطاء الله لا مقابل له من عمل العبد إلا أنه اهتدى ورجع عن الضلال، وثاب إلى حمى الله، ولاذ به بعد الشرود والمتاهة. ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.

وباب التوبة دائماً مفتوح، يدخل منه كل من استيقظ ضميره، وأراد العودة والمآب. لا يصد عنه قاصد، ولا يغلق في وجه لاجئ، أياً كان، وأياً ما ارتكب من الآثام. عن أبي فروة، أنه أتى النبي ﷺ فقال: أرأيت رجلاً عمل الذنوب كلها ولم يترك حاجة ولا داجة، فهل له من توبة؟ فقال: «أسلمت؟» فقال: نعم. قال: «فافعل الخيرات واترك السيئات، فيجعلها الله لك خيرات كلها» قال: وغدراتي وفجراتي؟ قال: «نعم». فما زال يكبر حتى توارى.

ويضع قاعدة التوبة وشرطها: ﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا﴾. . فالتوبة تبدأ بالندم والإقلاع عن المعصية، وتنتهي بالعمل الصالح الذي يثبت أن التوبة صحيحة وأنها جدية. وهو في الوقت ذاته ينشئ التعويض الإيجابي في النفس للإقلاع عن المعصية. فالمعصية



عمل وحركة، يجب ملء فراغه بعمل مضاد وحركة، وإلا حنَّت النفس إلى الخطيئة بتأثير الفراغ الذي تحسه بعد الإقلاع. وهذه لمحة في منهج التربية القرءاني عجيبة، تقوم على خبرة بالنفس الإنسانية عميقة. ومَن أخبر من الخالق بما خلق؟ سبحانه وتعالى!

* * *

وبعد هذا البيان المعترض يعود إلى سمات «عباد الرحمٰن»:

﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا﴾.

وعدم شهادة الزور قد تكون على ظاهر اللفظ ومعناه القريب، أنهم لا يؤدون شهادة زور، لما في ذلك من تضييع الحقوق، والإعانة على الظلم. وقد يكون معناها الفرار من مجرد الوجود في مجلس أو مال يقع فيه الزور بكل صنوفه وألوانه، ترفعاً منهم عن شهود مثل هذه المجالس والمجالات. وهي أبلغ وأوقع. وهم كذلك يصونون أنفسهم واهتماماتهم عن اللغو والهذر: ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا﴾ لا يشغلون أنفسهم به، ولا يلوثونها بسماعه؛ إنما يكرمونها عن ملابسته ورؤيته بله المشاركة فيه! فللمؤمن ما يشغله عن اللغو والهذر، وليس لديه من الفراغ والبطالة ما يدفعه إلى الشغل باللغو الفارغ، وهو من عقيدته ومن دعوته ومن تكاليفها في نفسه وفي الحياة كلها في شغل شاغل.

* * *

ومن سماتهم أنهم سريعو التذكر إذا ذكروا، قريبو الاعتبار إذا وعظوا،



مفتوحو القلوب لآيات الله، يتلقونها بالفهم والاعتبار:

﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾.

وفي التعبير تعريض بالمشركين الذين ينكبون على آلهتهم وعقائدهم وأباطيلهم كالصم والعميان؛ لا يسمعون ولا يبصرون، ولا يتطلعون إلى هدى أو نور. وحركة الانكباب على الوجوه بلا سمع ولا بصر ولا تدبر حركة تصور الغفلة والانطماس والتعصب الأعمى. فأما عباد الرحمٰن، فهم يدركون إدراكاً واعياً بصيراً ما في عقيدتهم من حق، وما في آيات الله من صدق، فيؤمن إيماناً واعياً بصيراً، لا تعصباً أعمى ولا انكباباً على الوجوه! فإذا تحمسوا لعقيدتهم فإنما هي حماسة العارف المدرك البصير.

* * *

وأخيراً فإن عباد الرحمٰن لا يكفيهم أنهم يبيتون لربهم سجداً وقياماً؛ وأنهم يتسمون بتلك السمات العظيمة كلها، بل يرجون أن تعقبهم ذرية تسير على نهجهم، وأن تكون لهم أزواج من نوعهم؛ فتقر بهم عيونهم، وتطمئن بهم قلوبهم، ويتضاعف بهم عدد «عباد الرحمٰن» ويرجون أن يجعل الله منهم قدوة طيبة للذين يتقون الله ويخافونه:

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾.

وهذا هو الشعور الفطري الإيماني العميق: شعور الرغبة في مضاعفة السالكين في الدرب إلى الله. وفي أولهم الذرية والأزواج، فهم أقرب



الناس تبعة وهم أول أمانة يسأل عنها الرجال. والرغبة كذلك في أن يحس المؤمن أنه قدوة للخير، يأتم به الراغبون في الله. وليس في هذا من أثرة ولا استعلاء فالركب كله في الطريق إلى الله.

* * *

فأما جزاء عباد الرحمٰن فيختم به هذا البيان:

﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾﴾.

والغرفة ربما كان المقصود بها الجنة، أو المكان الخاص في الجنة، كما أن الغرفة أكرم من البهو فيما اعتاد الناس في البيوت في هذه الأرض، عندما يستقبلون الأضياف. وأولئك الكرام الذين سبقت صفاتهم وسماتهم، يستقبلون في الغرفة بالتحية والسلام، جزاء ما صبروا على تلك الصفات والسمات. وهو تعبير ذو دلالة. فهذه العزائم تحتاج إلى الصبر على شهوات النفس، ومغريات الحياة، ودوافع السقوط. والاستقامة جهد لا يقدر عليه إلا بالصبر. الصبر الذي يستحق أن يذكره الله في هذا الفرقان.

وفي مقابل جهنم التي يتضرعون إلى ربهم أن يصرفها عنهم لأنها ساءت مستقراً ومقاماً، يجزيهم الله الجنة ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ فلا مخرج لهم إلا أن يشاء الله. وهم فيها على خير حال من الاستقرار والمقام.



والآن وقد صور عباد الرحمٰن. تلك الخلاصة الصافية للبشرية. يختم السورة بهوان البشرية على الله لولا هٰؤلاء الذين يتطلعون إلى السماء. فأما المكذبون فالعذاب حتم عليهم لزام.

﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًۢا﴾.

وهو ختام يناسب موضوع السورة كلها؛ ومساقها للتسرية عن رسول الله ﷺ وتعزيته عما يلاقي من عناد قومه وجحودهم. وتطاولهم عليه، وهم يعرفون مقامه؛ ولكنهم في سبيل الإبقاء على باطلهم يعاندون ويصرون.. فما قومه؟ وما هذه البشرية كلها، لولا القلة المؤمنة التي تدعو الله، وتتضرع إليه. كما يدعو عباد الرحمٰن ويتضرعون؟

مَن هم والأرض التي تضم البشر جميعاً إن هي إلا ذرة صغيرة في فضاء الكون الهائل. والبشرية كلها إن هي إلا نوع من أنواع الأحياء الكثيرة على وجه هذه الأرض. والأمة واحدة من أمم هذه الأرض. والجيل الواحد من أمة إن هو إلا صفحة من كتاب ضخم لا يعلم عدد صفحاته إلا الله؟

وإن الإنسان مع ذلك لينتفخ وينتفخ ويحسب نفسه شيئاً؛ ويتطاول ويتطاول حتى ليتطاول على خالقه سبحانه! وهو هين هين، ضعيف ضعيف، قاصر قاصر. إلا أن يتصل بالله فيستمد منه القوة والرشاد، وعندئذ فقط يكون شيئاً في ميزان الله؛ وقد يرجح ملائكة الرحمٰن في هذا الميزان. فضلاً من الله الذي كرّم هذا الإنسان وأسجد له الملائكة،



ليعرفه ويتّصل به ويتعبّد له، فيحفظ بذلك خصائصه التي سجدت له معها الملائكة؛ وإلا فهو لقي ضائع، لو وضع نوعه كله في الميزان ما رجحت به كفة الميزان!

﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾.. وفي التعبير سند للرسول ﷺ وإعزاز: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي﴾. فأنا في جواره وحماه. هو ربي وأنا عبده. فما أنتم بغير الإيمان به، والانضمام إلى عباده؟ إنكم حصب جهنم ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾.. انتهى.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ۝٦٩ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ۝٧٠﴾.

* * *

وقال تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ [الإسراء].

قال أحد الدعاة إلى الله:

إنه النهي عن الشرك والتحذير من عاقبته، والأمر عام، ولكنه وجه إلى المفرد ليحس كل أحد أنه أمر خاص به، صادر إلى شخصه. والعاقبة التي تنتظر كل فرد يحيد عن التوحيد أن «يقعد» «مذموماً» بالفعلة الذميمة التي أقدم عليها، «مخذولاً» لا ناصر له، ومَن لا ينصره الله فهو مخذول وإن كثر ناصروه. ولفظ «فتقعد» يصور هيئة المذموم المخذول وقد حط به الخذلان فقعد، ويلقى ظل الضعف فالقعود هو أضعف هيئات الإنسان



وأكثرها استكانة وعجزاً، وهو يلقى كذلك ظل الاستمرار في حالة النبذ والخذلان، لأن القعود لا يوحي بالحركة ولا تغير الوضع، فهو لفظ مقصود في هذا المكان.

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾..

فهو أمر بتوحيد المعبود بعد النهي عن الشرك. أمر في صورة قضاء. فهو أمر حتمي حتمية القضاء. ولفظة «قضى» تخلع على الأمر معنى التوكيد، إلى جانب القصر الذي يفيده النفي والاستثناء ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ فتبدو في جو التعبير كله ظلال التوكيد والتشديد.

فإذا وضعت القاعدة، وأقيم الأساس، جاءت التكاليف الفردية والاجتماعية، ولها في النفس ركيزة من العقيدة في الله الواحد، توحد البواعث والأهداف من التكاليف والأعمال.

والرابطة الأولى بعد رابطة العقيدة، هي رابطة الأسرة، ومن ثَمَّ يربط السياق بر الوالدين بعبادة الله، إعلاناً لقيمة هذا البر عند الله:

﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾.

بهذه العبارات الندية، والصور الموحية، يستجيش القرءان الكريم وجدان البر والرحمة في قلوب الأبناء. ذلك أن الحياة وهي مندفعة في طريقها بالأحياء، توجه اهتمامهم إلى الوراء. إلى الأبوة. إلى الحياة المولية. إلى الجيل الذاهب! ومن ثَمَّ تحتاج البنوة إلى استجاشة



وجدانها بقوة لتنعطف إلى الخلف، وتتلفت إلى الآباء والأمهات.

إن الوالدين يندفعان بالفطرة إلى رعاية الأولاد. إلى التضحية بكل شيء حتى بالذات. وكما تمتص النابتة الخضراء كل غذاء في الحبة فإذا هي فتات، ويمتص الفرخ كل غذاء في البيضة فإذا هي قشر؛ كذلك يمتص الأولاد كل رحيق وكل عافية وكل جهد وكل اهتمام من الوالدين فإذا هما شيخوخة فانية - إن أمهلهما الأجل - وهما مع ذلك سعيدان!

فأما الأولاد فسرعان ما ينسون هذا كله، ويندفعون بدورهم إلى الأمام. إلى الزوجات والذرية.. وهكذا تندفع الحياة.

ومن ثَمَّ لا يحتاج الآباء إلى توصية بالأبناء. إنما يحتاج هؤلاء إلى استجاشة وجدانهم بقوة ليذكروا واجب الجيل الذي أنفق رحيقه كله حتى أدركه الجفاف!

وهنا يجيء الأمر بالإحسان إلى الوالدين في صورة قضاء من الله يحمل معنى الأمر المؤكد، بعد الأمر المؤكد بعبادة الله.

ثم يأخذ السياق في تظليل الجو كله بأرق الظلال؛ وفي استجاشة الوجدان بذكريات الطفولة ومشاعر الحب والعطف والحنان:

﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾.. والكبر له جلاله، وضعف الكبر له إيحاؤه؛ وكلمة «عندك» تصور معنى الالتجاء والاحتماء في حالة الكبر والضعف.. ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ وهي أول مرتبة من مراتب الرعاية والأدب ألا يند من الولد ما يدل على الضجر والضيق، وما يشي بالإهانة وسوء الأدب.. ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ وهي مرتبة أعلى



إيجابية أن يكون كلامه لهما يشي بالإكرام والاحترام.. ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ وهنا يشف التعبير ويلطف، ويبلغ شغاف القلب وحنايا الوجدان. فهي الرحمة ترق وتلطف حتى لكأنها الذل الذي لا يرفع عيناً، ولا يرفض أمراً. وكأنما للذل جناح يخفضه إيذاناً بالسلام والاستسلام. ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ فهي الذكرى الحانية. ذكرى الطفولة الضعيفة يرعاها الوالدان، وهما اليوم في مثلها من الضعف والحاجة إلى الرعاية والحنان. وهو التوجه إلى الله أن يرحمهما فرحمة الله أوسع، ورعاية الله أشمل، وجناب الله أرحب. وهو أقدر على جزائهما بما بذلا من دمهما وقلبهما مما لا يقدر على جزائه الأبناء.

ورُوي أن رجلاً كان في الطواف حاملاً أمه يطوف بها فسأل النبي ﷺ هل أديت حقها؟ قال: لا. ولا بزفرة واحدة.

* * *

ولأن الانفعالات والحركات موصولة بالعقيدة في السياق، فإنه يعقب على ذلك برجع الأمر كله لله الذي يعلم النوايا، ويعلم ما وراء الأقوال والأفعال:

﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾.

وجاء هذا النص قبل أن يمضي في بقية التكاليف والواجبات والآداب ليرجع إليه كل قول وكل فعل؛ وليفتح باب التوبة والرحمة لمن يخطئ أو يقصر، ثم يرجع فيتوب من الخطأ والتقصير.



وما دام القلب صالحاً، فإن باب المغفرة مفتوح. والأوابون هم الذين كلما أخطأوا عادوا إلى ربهم مستغفرين.

* * *

ثم يمضي السياق بعد الوالدين إلى ذوي القربى أجمعين؛ ويصل بهم المساكين وابن السبيل، متوسعاً في القربات حتى تشمل الروابط الإنسانية بمعناها الكبير:

﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾﴾.

والقرءان يجعل لذي القربى والمساكين وابن السبيل حقاً في الأعناق يوفى بالإنفاق. فليس هو تفضلاً من أحد على أحد؛ إنما هو الحق الذي فرضه الله، ووصله بعبادته وتوحيده. الحق الذي يؤديه المكلف فيبرئ ذمته، ويصل المودة بينه وبين من يعطيه، وإن هو إلا مؤد ما عليه لله.

وينهى القرءان عن التبذير. والتبذير - كما يفسره ابن مسعود وابن عباس - الإنفاق في غير حق. وقال مجاهد: لو أنفق إنسان ماله كله في الحق لم يكن مبذراً، ولو أنفق مُدّاً في غير حق كان مبذراً.

فليست هي الكثرة والقلة في الإنفاق. إنما هو موضع الإنفاق. ومن ثَمّ كان المبذرون إخوان الشياطين، لأنهم ينفقون في الباطل، وينفقون في الشر، وينفقون في المعصية. فهم رفقاء الشياطين وصحابهم ﴿وَكَانَ



ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا﴾ لا يؤدي حق النعمة، كذلك إخوانه المبذرون لا يؤدون حق النعمة، وحقها أن ينفقوها في الطاعات والحقوق، غير متجاوزين ولا مبذرين.

فإذا لم يجد إنسان ما يؤدي به حق ذوي القربى والمساكين وابن السبيل واستحيا أن يواجههم، وتوجه إلى الله يرجو أن يرزقه ويرزقهم، فليعدهم إلى ميسرة، وليقل لهم قولاً ليّناً، فلا يضيق بهم صدره، ولا يسكت ويدعهم فيحسوا بالضيق في سكوته، ففي القول الميسور عوض وأمل وتجمّل.

* * *

وبمناسبة التبذير والنهي عنه يأمر بالتوسط في الإنفاق كافة:

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾.

والتوازن هو القاعدة الكبرى في النهج الإسلامي، والغلو كالتفريط يخل بالتوازن. والتعبير هنا يجري على طريقة التصوير؛ فيرسم البخل يداً مغلولة إلى العنق، ويرسم الإسراف يداً مبسوطة كل البسط لا تمسك شيئاً، ويرسم نهاية البخل ونهاية الإسراف قعدة كقعدة الملوم المحسور. والحسير في اللغة الدابة تعجز عن السير فتقف ضعفاً وعجزاً. فكذلك البخيل يحسره بخله فيقف. وكذلك المسرف ينتهي به سرفه إلى وقفة الحسير. ملوماً في الحالتين على البخل وعلى السرف، وخير الأمور الوسط.



ثم يعقب على الأمر بالتوسط بأن الرازق هو الله. هو الذي يبسط في الرزق ويوسع، وهو الذي يقدر في الرزق ويضيق. ومعطي الرزق هو الآمر بالتوسط في الإنفاق:

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾.

يبسط الرزق لمن يشاء عن خبرة وبصر، ويقدر الرزق لمن يشاء عن خبرة وبصر. ويأمر بالقصد والاعتدال، وينهى عن البخل والسرف، وهو الخبير البصير بالأقوم في جميع الأحوال؛ وقد أنزل هذا القرءان يهدي للتي هي أقوم في جميع الأحوال.

* * *

وكان بعض أهل الجاهلية يقتلون البنات خشية الفقر والإملاق؛ فلما قرز في الآية السابقة أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر، أتبعه بالنهي عن قتل الأولاد خشية الإملاق في المكان المناسب من السياق. فما دام الرزق بيد الله، فلا علاقة إذن بين الإملاق وكثرة النسل أو نوع النسل؛ إنما الأمر كله إلى الله. ومتى انتفت العلاقة بين الفقر والنسل من تفكير الناس، وصححت عقيدتهم من هذه الناحية فقد انتفى الدافع إلى تلك الفعلة الوحشية المنافية لفطرة الأحياء وسنة الحياة:

﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾.

إن انحراف العقيدة وفسادها ينشئ آثاره في حياة الجماعة الواقعية، ولا يقتصر على فساد الاعتقاد والطقوس التعبدية. وتصحيح العقيدة ينشئ آثاره



في صحة المشاعر وسلامتها، وفي سلامة الحياة الاجتماعية واستقامتها. وهذا المثل من وأد البنات مثل بارز على آثار العقيدة في واقع الجماعة الإنسانية. وشاهد على أن الحياة لا يمكن إلا أن تتأثر بالعقيدة، وأن العقيدة لا يمكن أن تعيش في معزل عن الحياة.

ثم نقف هنا لحظة أمام مثل من دقائق التعبير القرءاني العجيبة.

ففي هذا الموضع قدم رزق الأبناء على رزق الآباء: ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ وفي سورة الأنعام قدم رزق الآباء على رزق الأبناء: ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾. وذلك بسبب اختلاف آخر في مدلول النصين. فهذا النص: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء]؛ والنص الآخر: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام].

هنا قتل الأولاد خشية وقوع الفقر بسببهم فقدم رزق الأولاد. وفي الأنعام قتلهم بسبب فقر الآباء فعلاً. فقدم رزق الآباء. فكان التقديم والتأخير وفق مقتضى الدلالات التعبيرية هنا وهناك. ومن النهي عن قتل الأولاد إلى النهي عن الزنا:

﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾.

وبين قتل الأولاد والزنا صلة ومناسبة - وقد توسط النهي عن الزنا بين النهي عن قتل الأولاد والنهي عن قتل النفس - لذات الصلة وذات المناسبة.



إن في الزنا قتلاً من نواحي شتى. إنه قتل ابتداء لأنه إراقة لمادة الحياة في غير موضعها، يتبعه غالباً الرغبة في التخلص من آثاره بقتل الجنين قبل أن يتخلق أو بعد أن يتخلق، قبل مولده أو بعد مولده فإذا ترك الجنين للحياة ترك في الغالب لحياة شريرة، أو حياة مهينة، فهي حياة مضيعة في المجتمع على نحو من الأنحاء.. وهو قتل في صورة أخرى. قتل للجماعة التي يفشو فيها، فتضيع الأنساب وتختلط الدماء، وتذهب الثقة في العرض والولد، وتتحلل الجماعة وتتفكك روابطها، فتنتهي إلى ما يشبه الموت بين الجماعات.

وهو قتل للجماعة من جانب آخر، إذ إن سهولة قضاء الشهوة عن طريقه يجعل الحياة الزوجية نافلة لا ضرورة لها، ويجعل الأسرة تبعة لا داعي إليها، والأسرة هي المحضن الصالح للفراخ الناشئة، لا تصح فطرتها ولا تسلم تربيتها إلا فيه.

وما من أمة فشت فيها الفاحشة إلا صارت إلى انحلال، منذ التاريخ القديم إلى العصر الحديث. وقد يغر بعضهم أن أوروبا وأمريكا تملكان زمام القوة المادية مع فشو هذه الفاحشة فيهما. ولكن آثار هذا الانحلال في الأمم القديمة منها كفرنسا ظاهرة لا شك فيها. أما في الأمم الفتية كالولايات المتحدة، فإن فعلها لم تظهر بعد آثاره بسبب حداثة هذا الشعب واتساع موارده كالشاب الذي يسرف في شهواته فلا يظهر أثر الإسراف في بنيته وهو شاب ولكنه سرعان ما يتحطم عندما يدلف إلى الكهولة فلا يقوى على احتمال آثار السن، كما يقوى عليها المعتدلون من أنداده!



والقرءان يحذر من مجرد مقاربة الزنا. وهي مبالغة في التحرز. لأن الزنا تدفع إليه شهوة عنيفة، فالتحرز من المقاربة أضمن. فعند المقاربة من أسبابه لا يكون هناك ضمان.

ومن ثَمَّ يأخذ الإسلام الطريق على أسبابه الدافعة، توقياً للوقوع فيه.. يكره الاختلاط في غير ضرورة. ويحرم الخلوة. وينهى عن التبرج بالزينة. ويحض على الزواج لمن استطاع، ويوصي بالصوم لمن لا يستطيع. ويكره الحواجز التي تمنع من الزواج كالمغالاة في المهور. وينفي الخوف من العيلة والإملاق بسبب الأولاد. ويحض على مساعدة مَن يبتغون الزواج ليحصنوا أنفسهم. ويوقع أشد العقوبة على الجريمة حين تقع، وعلى رمي المحصنات الغافلات دون برهان... إلى آخر وسائل الوقاية والعلاج، ليحفظ المجتمع من التردي والانحلال.

* * *

ويختم النهي عن قتل الأولاد وعن الزنا بالنهي عن قتل النفس إلا بالحق:

﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَـٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾.

والإسلام دين الحياة ودين السلام، فقتل النفس عنده كبيرة تلي الشرك بالله، فالله واهب الحياة، وليس لأحد غير الله أن يسلبها إلا بإذنه وفي الحدود التي يرسمها. وكل نفس هي حرم لا يمس، وحرام إلا بالحق،



وهذا الحق الذي يبيح قتل النفس محدد لا غموض فيه، وليس متروكاً للرأي ولا متأثراً بالهوى. قال رسول الله ﷺ : «**لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والزاني المحصن، والتارك لدينه المفارق للجماعة**».

فأما **الأولى**: فهي القصاص العادل الذي إن قتل نفساً فقد ضمن الحياة لنفوس ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ [البقرة]. حياة بكف يد الذين يهمون بالاعتداء على الأنفس والقصاص ينتظرهم فيردعهم قبل الإقدام على الفعلة النكراء. وحياة بكف يد أصحاب الدم أن تثور نفوسهم فيثأروا ولا يقفوا عند القاتل، بل يمضوا في الثأر، ويتبادلوا القتل فلا يقف هذا الفريق وذاك حتى تسيل دماء ودماء. وحياة بأمن كل فرد على شخصه واطمئنانه إلى عدالة القصاص، فينطلق آمناً يعمل وينتج فإذا الأمة كلها في حياة.

وأما **الثانية**: فهي دفع للفساد القاتل في انتشار الفاحشة، وهي لون من القتل على النحو الذي بيّناه.

وأما **الثالثة**: فهي دفع للفساد الروحي الذي يشيع الفوضى في الجماعة، ويهدد أمنها ونظامها الذي اختاره الله لها، ويسلمها إلى الفرقة القاتلة. والتارك لدينه المفارق للجماعة إنما يقتل لأنه اختار الإسلام لم يجبر عليه، ودخل في جسم الجماعة المسلمة، واطلع على أسرارها، فخروجه بعد ذلك عليها فيه تهديد لها. ولو بقي خارجها ما أكرهه أحد على الإسلام. بل لتكفل الإسلام بحمايته إن كان من أهل الكتاب



وبإجارته وإبلاغه مأمنه إن كان من المشركين. وليس بعد ذلك سماحة للمخالفين في العقيدة.

ثم قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾.

تلك الأسباب الثلاثة هي المبيحة للقتل، فمن قتل مظلوماً بغير واحد من تلك الأسباب، فقد جعل الله لوليه - وهو أقرب عاصب إليه - سلطاناً على القاتل، إن شاء قتله وإن شاء عفا على الدية، وإن شاء عفا عنه بلا دية. فهو صاحب الأمر في التصرف في القاتل، لأن دمه له.

وفي مقابل هذا السلطان الكبير ينهاه الإسلام عن الإسراف في القتل استغلالاً لهذا السلطان الذي منه إياه. والإسراف في القتل يكون بتجاوز القاتل إلى سواه ممن لا ذنب لهم - كما يقع في الثأر الجاهلي الذي يؤخذ فيه الآباء والإخوة والأبناء والأقارب بغير ذنب إلا أنهم من أسرة القاتل - ويكون الإسراف كذلك بالتمثيل بالقاتل، والولي مسلط على دمه بلا مثلة. فالله يكره المثلة والرسول ﷺ قد نهى عنها.

﴿فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ يقضي له الله، ويؤيده الشرع، وينصره الحاكم. فليكن عادلاً في قصاصه، وكل السلطات تناصره وتأخذ له بحقه.

وفي تولية صاحب الدم على القصاص من القاتل، وتجنيد سلطان الشرع وسلطان الحاكم لنصرته تلبية للفطرة البشرية، وتهدئة للغليان



الذي تستشعره نفس الولي. الغليان الذي قد يجرفه ويدفعه إلى الضرب يميناً وشمالاً في حمى الغضب والانفعال على غير هدى. فأما حين يحس أن الله قد ولاه على دم القاتل، وأن الحاكم مجند لنصرته على القصاص، فإن ثائرته تهدأ ونفسه تسكن ويقف عند حد القصاص العادل الهادئ.

والإنسان إنسان فلا يطالب بغير ما ركب في فطرته من الرغبة العميقة في القصاص. لذلك يعترف الإسلام بهذه الفطرة ويلبيها في الحدود المأمونة، ولا يتجاهلها فيفرض التسامح فرضاً. إنما هو يدعو إلى التسامح ويؤثره ويحبب فيه، ويأجر عليه. ولكن بعد أن يعطي الحق. فلولي الدم أن يقتص أو يصفح. وشعور ولي الدم بأنه قادر على كليهما قد يجنح به إلى الصفح والتسامح، أما شعوره بأنه مرغم على الصفح فقد يهيج نفسه ويدفع به إلى الغلو والجماح!

* * *

وبعد أن ينتهي السياق من حرمة العرض وحرمة النفس، يتحدث عن حرمة مال اليتيم، وحرمة العهد.

﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾.

والإسلام يحفظ على المسلم دمه وعرضه وماله، لقول الرسول ﷺ: «**كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه**» ولكنه يشدد في مال اليتيم ويبرز النهي عن مجرد قربه إلا بالتي هي أحسن. ذلك أن اليتيم ضعيف عن تدبير ماله، ضعيف عن الذود عنه، والمجتمعات الإسلامية



مكلفة برعاية اليتيم وماله حتى يبلغ أشده ويرشد ويستطيع أن يدبر ماله وأن يدفع عنه.

ومما يلاحظ في هذه الأوامر والنواهي أن الأمور التي يكلف بها كل فرد بصفته الفردية جاء الأمر أو النهي فيها بصيغة الفرد؛ أما الأمور التي تناط بالجماعة فقد جاء الأمر أو النهي فيها بصيغة الجمع، ففي الإحسان للوالدين وإيتاء ذي القربى والمسكين وابن السبيل، وعدم التبذير، والتوسط في الإنفاق بين البخل والسرف، وفي التثبت من الحق والنهي عن الخيلاء والكبر.. كان الأمر أو النهي بصيغة المفرد لما لها من صبغة فردية. وفي النهي عن قتل الأولاد وعن الزنا وعن قتل النفس، والأمر برعاية مال اليتيم والوفاء بالعهد، وإيفاء الكيل والميزان كان الأمر أو النهي بصيغة الجمع لما لها من صبغة جماعية.

ومن ثَمَّ جاء النهي عن قرب مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن في صيغة الجمع، لتكون الجماعة كلها مسؤولة عن اليتيم وماله، فهذا عهد عليها بوصفها جماعة.

ولأن رعاية مال اليتيم عهد على الجماعة ألحق به الأمر بالوفاء بالعهد إطلاقاً. ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾.. يسأل الله جل جلاله عن الوفاء به، ويحاسب من ينكث به وينقضه.

وقد أكد الإسلام على الوفاء بالعهد وشدد. لأن هذا الوفاء مناط الاستقامة والثقة والنظافة في ضمير الفرد وفي حياة الجماعة. وقد تكرر الحديث عن الوفاء بالعهد في صور شتى في القرءان والحديث؛ سواء



في ذلك عهد الله وعهد الناس. عهد الفرد وعهد الجماعة وعهد الدولة. عهد الحاكم وعهد المحكوم. وبلغ الإسلام في واقعه التاريخي شأواً بعيداً في الوفاء بالعهود لم تبلغه البشرية إلا في ظل الإسلام.

* * *

ومن الوفاء بالعهد إلى إيفاء الكيل والميزان: ﴿وَأَوْفُوا ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾..

والمناسبة بين الوفاء بالعهد وإيفاء الكيل والميزان ظاهرة في المعنى واللفظ، فالانتقال في السياق ملحوظ التناسق.

وإيفاء الكيل والاستقامة في الوزن، أمانة في التعامل، ونظافة في القلب، يستقيم بهما التعامل في الجماعة، وتتوافر بهما الثقة في النفوس، وتتم بهما البركة في الحياة. ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾.. خير في الدنيا وأحسن مآلاً في الآخرة.

والطمع في الكيل والوزن قذارة وصغار في النفس، وغش وخيانة في التعامل تتزعزع بهما الثقة، ويتبعها الكساد، وتقل بهما البركة في محيط الجماعة، فيرتد هذا على الأفراد؛ وهم يحسبون أنهم كاسبون بالتطفيف. وهو كسب ظاهري ووقتي، لأن الكساد في الجماعة يعود على الأفراد بعد حين.

وهذه حقيقة أدركها بعيدو النظر في عالم التجارة فاتبعوها، ولم يكن الدافع الأخلاقي، أو الحافز الديني هو الباعث عليها؛ بل مجرد إدراكها في واقع السوق بالتجربة العملية.



والفارق بين مَن يلتزم إيفاء الكيل والميزان تجارة، ومَن يلتزمه اعتقاداً. أن هذا يحقق أهداف ذاك؛ ويزيد عليه نظافة القلب والتطلع في نشاطه العملي إلى آفاق أعلى من الأرض، وأوسع في تصور الحياة وتذوقها.

وهكذا يحقق الإسلام دائماً أهداف الحياة العملية وهو ماض في طريقه إلى آفاقه الوضيئة وآماده البعيدة، ومجالاته الرحيبة.

* * *

والعقيدة الإسلامية عقيدة الوضوح والاستقامة والنصاعة. فلا يقوم شيء فيها على الظن أو الوهم أو الشبهة:

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾...

وهذه الكلمات القليلة تقيم منهجاً كاملًا للقلب والعقل، يشمل المنهج العلمي الذي عرفته البشرية حديثاً جداً، ويضيف إليه استقامة القلب ومراقبة الله، ميزة الإسلام على المناهج العقلية الجافة!

فالتثبت من كل خبر ومن كل ظاهرة ومن كل حركة قبل الحكم عليها هو دعوة القرءان الكريم، ومنهج الإسلام الدقيق. ومتى استقام القلب والعقل على هذا المنهج لم يبق مجال للوهم والخرافة في عالم العقيدة. ولم يبق مجال للظن والشبهة في عالم الحكم والقضاء والتعامل. ولم يبق مجال للأحكام السطحية والفروض الوهمية في عالم البحوث والتجارب والعلوم.

والأمانة العلمية التي يشيد بها العقل في العصر الحديث ليست سوى



طرف من الأمانة العقلية القلبية التي يعلن القرءان تبعتها الكبرى، ويجعل الإنسان مسؤولاً عن سمعه وبصره وفؤاده، أمام واهب السمع والبصر والفؤاد. .

إنها أمانة الجوارح والحواس والعقل والقلب. أمانة يسأل عنها صاحبها، وتسأل عنها الجوارح والحواس والعقل والقلب جميعاً. أمانة يرتعش الوجدان لدقتها وجسامتها كلما نطق اللسان بكلمة، وكلما روى الإنسان رواية، وكلما أصدر حكماً على شخص أو أمر أو حادثة.

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾. . ولا تتبع ما لم تعلمه علم اليقين، وما لم تتثبت من صحته: من قول يقال ورواية تُروى. ومن ظاهرة تفسر أو واقعة تعلل. ومن حكم شرعي أو قضية اعتقادية.

وفي الحديث: «**إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث**»، وفي الحديث الآخر: «**بئس مطية الرجل: زعموا**» وفي الحديث الآخر: «**إن أفرى الفرى أن يُريَ الرجل عينيه ما لم تريا**». .

وهكذا تتضافر الآيات والأحاديث على تقرير ذلك المنهج الكامل المتكامل الذي لا يأخذ العقل وحده بالتحرج في أحكامه، والتثبت في استقرائه؛ إنما يصل ذلك التحرج بالقلب في خواطره وتصوراته، وفي مشاعره وأحكامه، فلا يقول اللسان كلمة ولا يروي حادثة ولا ينقل رواية، ولا يحكم العقل حكماً ولا يبرم الإنسان أمراً إلا وقد تثبت من كل جزئية ومن كل ملابسة ومن كل نتيجة، فلم يبق هنالك شك ولا شبهة في صحتها. ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ حقاً وصدقاً.





وتختم هذه الأوامر والنواهي المرتبطة بعقيدة التوحيد بالنهي عن الكبر الفارغ والخيلاء الكاذبة: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا﴾..

والإنسان حين يخلو قلبه من الشعور بالخالق القاهر فوق عباده تأخذه الخيلاء بما يبلغه من ثراء أو سلطان، أو قوة أو جمال. ولو تذكَّر أن ما به من نعمة فمن الله، وأنه ضعيف أمام حول الله، لطامن من كبريائه، وخفف من خيلائه، ومشى على الأرض هوناً لا تيهاً ولا مرحاً.

والقرءان يجبه المتطاول والمختال المرح بضعفه وعجزه وضآلته: ﴿إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا﴾ فالإنسان بجسمه ضئيل هزيل، لا يبلغ شيئاً من الأجسام الضخمة التي خلقها الله. إنما هو قوي بقوة الله، عزيز بعزة الله، كريم بروحه الذي نفخه الله فيه، ليتصل به ويراقبه ولا ينساه.

ذلك التطامن والتواضع الذي يدعو إليه القرءان بترذيل المرح والخيلاء، أدب مع الله، وأدب مع الناس. أدب نفسي وأدب اجتماعي. وما يترك هذا الأدب إلى الخيلاء والعجب إلا فارغ صغير القلب صغير الاهتمامات. يكرهه الله لبطره ونسيان نعمته، ويكرهه الناس لانتفاشه وتعاليه.

وتنتهي تلك الأوامر والنواهي والغالب فيها هو النهي عن ذميم الفعال والصفات بإعلان كراهية الله للسيئ منها:



﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾.

فيكون هذا تلخيصاً وتذكيراً بمرجع الأمر والنهي وهو كراهية الله للسيئ من تلك الأمور. ويسكت عن الحسن المأمور به، لأن النهي عن السيئ هو الغالب فيها كما ذكرنا.

ويختم الأوامر والنواهي كما بدأها بربطها بالله وعقيدة التوحيد والتحذير من الشرك. وبيان أنها بعض الحكمة التي يهدي إليها القرءان الذي أوحاه الله إلى الرسول ﷺ:

﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء].

وهو ختام يشبه الابتداء. فتجيء محبوكة الطرفين، موصولة بالقاعدة الكبرى التي يقيم عليها الإسلام بناء الحياة، قاعدة توحيد الله وعبادته دون سواه.. انتهى.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾﴾.

* * *



ولنقرأ هذه الآيات لنتعلّم منها الآداب

﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ۝٢٣ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ۝٢٤ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٢٥ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ۝٢٦ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝٢٧ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ۝٢٨﴾ [القصص].

ولله در القائل: وما نكاد نستغرق مع سيدنا موسى - عليه السلام - في مشهد المناجاة حتى يعجل السياق بمشهد الفرج، معقباً في التعبير بالفاء، كأنما السماء تسارع فتستجيب للقلب الضارع الغريب.

﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ۝٢٤ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَاۚ﴾.



يا فرج الله: ويا لقربه ويا لنداه! إنها دعوة الشيخ الكبير استجابة من السماء لدعوة سيدنا موسى عليه السلام. دعوة للإيواء والكرامة والجزاء على الإحسان. دعوة تحملها: ﴿إِحْدَىٰهُمَا﴾ وقد جاءته ﴿تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾ مشية الفتاة الطاهرة الفاضلة العفيفة النظيفة حين تلقى الرجال ﴿عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾ في غير ما تبذل ولا تبرج ولا تبجح ولا إغواء. جاءته لتنهي إليه دعوة في أقصر لفظ وأخصره وأدله، يحكيه القرءان بقوله: ﴿إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾، فمع الحياء الإبانة والدقة والوضوح؛ لا التلجلج والتعثر والربكة. وذلك كذلك من إيحاء الفطرة النظيفة السليمة المستقيمة. فالفتاة القويمة تستحي بفطرتها عند لقاء الرجال والحديث معهم، ولكنها لثقتها بطهارتها واستقامتها لا تضطرب. الاضطراب الذي يطمع ويغري ويهيج؛ إنما تتحدث في وضوح بالقدر المطلوب، ولا تزيد. أهـ.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾﴾.

* * *

وقال تعالى في سورة الأحزاب: ﴿يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ

ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ [الأحزاب].

ولله در القائل: فلننظر في وسائل إذهاب الرجس، ووسائل التطهر، التي يحدثهن الله - سبحانه - عنها، ويأخذهن بها. وهن أهل البيت، وزوجات النبي ﷺ وأطهر من عرفت الأرض من النساء. ومن عداهن من النساء أحوج إلى هذه الوسائل ممن عشن في كنف رسول الله ﷺ وبيته الرفيع.

﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ﴾ فأنتن في مكان لا يشارككن فيه أحد، ولا تشاركن فيه أحداً. ولكن ذلك إنما يكون بالتقوى. فليست المسألة مجرد قرابة من النبي ﷺ بل لا بد من القيام بحق هذه القرابة في ذات أنفسكن.

وذلك هو الحق الصارم الحاسم الذي يقوم عليه هذا الدين، والذي يقرره رسول الله ﷺ وهو ينادي أهله ألا يغرهم مكانهم من قرابته، فإنه لا يملك لهم من الله شيئاً: «يا فاطمة ابنة محمد. يا صفية ابنة عبدالمطلب. يا بني عبدالمطلب. لا أملك لكم من الله شيئاً. سلوني من مالي ما شئتم».

وفي رواية أخرى: «يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار. يا معشر بني كعب أنقذوا أنفسكم من النار. يا معشر بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار. يا معشر بني عبدالمطلب أنقذوا أنفسكم من النار. يا فاطمة بنت محمد أنقذي نفسك من النار. فإني والله لا أملك لكم من الله شيئاً.



وبعد أن يبين لهن منزلتهن التي ينلنها بحقها، وهو التقوى، يأخذ في بيان الوسائل التي يريد الله أن يذهب بها الرجس عن أهل البيت ويطهرهم تطهيراً: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾ ينهاهن حين يخاطبن الأغراب من الرجال أن يكون في نبراتهن ذلك الخضوع اللين الذي يثير شهوات الرجال، ويحرك غرائزهم، ويطمع مرضى القلوب ويهيج رغائبهم!

ومن هن اللواتي يحذرهن الله هذا التحذير؛ إنهن أزواج النبي ﷺ وأمهات المؤمنين، اللواتي لا يطمع فيهن طامع، ولا يرف عليهن خاطر مريض، فيما يبدو للعقل أول مرة. وفي أي عهد يكون هذا التحذير؟ في عهد النبي ﷺ وعهد الصفوة المختارة من البشرية في جميع الأعصار.. ولكن الله الذي خلق الرجال والنساء يعلم أن في صوت المرأة حين تخضع بالقول، وتترقق في اللفظ، ما يثير الطمع في قلوب، ويهيج الفتنة في قلوب. وأن القلوب المريضة التي تثار وتطمع موجودة في كل عهد، وفي كل بيئة، وتجاه كل امرأة، وأنه لا طهارة من الدنس، ولا تخلص من الرجس، حتى تمتنع الأسباب المثيرة من الأساس.

فكيف بهذا المجتمع الذي نعيش اليوم فيه. في عصرنا المريض الدنس الهابط، الذي تهيج فيه الفتن وتثور فيه الشهوات، وترف فيه الأطماع؟ كيف بنا في هذا الجو الذي كل شيء فيه يثير الفتنة، ويهيج الشهوة وينبه الغريزة، ويوقظ السعار الجنسي المحموم؟ كيف بنا في هذا المجتمع، في هذا العصر، في هذا الجو، ونساء يتخنثن في نبراتهن، ويتميعن في

أصواتهن، ويجمعن كل فتنة الأنثى، وكل هتاف الجنس، وكل سعار الشهوة؛ ثم يطلقنه في نبرات ونغمات؟! وأين هنَّ من الطهارة؟ وكيف يمكن أن يرف الطهر في هذا الجو الملوث. وهنَّ بذواتهن وحركاتهن وأصواتهن ذلك الرجس الذي يريد الله أن يذهبه عن عباده المختارين؟! ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ نهاهن من قبل عن النبرة اللينة واللهجة الخاضعة؛ وأمرهن في هذه أن يكون حديثهن في أمور معروفة غير منكرة؛ فإن موضوع الحديث قد يطمع مثل لهجة الحديث. فلا ينبغي أن يكون بين المرأة والرجل الغريب لحن ولا إيماء، ولا هذر ولا هزل، ولا دعابة ولا مزاح، كي لا يكون مدخلاً إلى شيء آخر وراءه من قريب أو من بعيد.

والله سبحانه الخالق العليم بخلقه وطبيعة تكوينهم هو الذي يقول هذا الكلام لأمهات المؤمنين الطاهرات. كي يراعينه في خطاب أهل زمانهن خير الأزمنة على الإطلاق!

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ من وقر. يقر. أي ثقل واستقر. وليس معنى هذا الأمر ملازمة البيوت فلا يبرحنها إطلاقاً. إنما هي إيماءة لطيفة إلى أن يكون البيت هو الأصل في حياتهن، وهو المقر وما عداه استثناء طارئاً لا يثقلن فيه ولا يستقررن. إنما هي الحاجة تقضى، وبقدرها.

والبيت هو مثابة المرأة التي تجد فيها نفسها على حقيقتها كما أرادها الله تعالى. غير مشوهة ولا منحرفة ولا ملوثة، ولا مكدودة في غير وظيفتها التي هيأها الله لها بالفطرة.

ولقد كان النساء على عهد رسول الله ﷺ يخرجن للصلاة غير



ممنوعات شرعاً من هذا. ولكنه كان زمان فيه عفة، وفيه تقوى، وكانت المرأة تخرج إلى الصلاة متلفعة لا يعرفها أحد، ولا يبرز من مفاتنها شيء. ومع هذا فقد كرهت عائشة لهن أن يخرجن بعد وفاة رسول الله ﷺ!

وعن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: كان نساء المؤمنين يشهدن الفجر مع رسول الله ﷺ ثم يرجعن متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس.

وأنها قالت: لو أدرك رسول الله ﷺ ما أحدث النساء لمنعهن من المساجد، كما منعت نساء بني إسرائيل!

فماذا أحدث النساء في حياة عائشة - رضي الله عنها -؟ وماذا كان يمكن أن يحدثن حتى ترى أن رسول الله ﷺ كان مانعهن من الصلاة؟! ماذا بالقياس إلى ما نراه في هذه الأيام؟!

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ ذلك حين الاضطرار إلى الخروج، بعد الأمر بالقرار في البيوت. ولقد كانت المرأة في الجاهلية تتبرج. ولكن جميع الصور التي تروى عن تبرج الجاهلية الأولى تبدو ساذجة أو محتشمة حين تقاس إلى تبرج أيامنا هذه.

قال مجاهد: كانت المرأة تخرج تمشي بين الرجال. فذلك تبرج الجاهلية!

وقال قتادة: وكانت لهن مشية تكسر وتغنج. فنهى الله تعالى عن ذلك!

وقال مقاتل بن حيان: والتبرج أنها تلقي الخمار على رأسها ولا تشده فيداري قلائدها وقرطها وعنقها، ويبدو ذلك كله منها. وذلك التبرج!



وقال ابن كثير في التفسير: كانت المرأة منهن تمر بين الرجال مسفحة بصدرها لا يواريه شيء؛ وربما أظهرت عنقها وذوائب شعرها وأقرطة آذانها. فأمر الله المؤمنات أن يستترن في هيئاتهن وأحوالهن.

هذه هي صور التبرج في الجاهلية التي عالجها القرءان الكريم. ليطهر المجتمع الإسلامي من آثارها ويبعد عنه عوامل الفتنة، ودواعي الغواية؛ ويرفع آدابه وتصوراته ومشاعره وذوقه كذلك!

ونقول: ذوقه.. فالذوق الإنساني الذي يعجب بمفاتن الجسد العاري ذوق بدائي غليظ. وهو من غير شك أحط من الذوق الذي يعجب بجمال الحشمة الهادئ، وما يشي به من جمال الروح، وجمال العفة، وجمال المشاعر.

وهذا المقياس لا يخطئ في معرفة ارتفاع المستوى الإنساني وتقدمه. فالحشمة جميلة جمالاً حقيقياً رفيعاً. ولكن هذا الجمال الراقي لا يدريه أصحاب الذوق الجاهلي الغليظ، الذي لا يرى إلا جمال اللحم العاري، ولا يسمع إلا هتاف اللحم الجاهر!

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب].

ولله در القائل: تقرر هذه الآية أنَّ الحجاب أطهر لقلوب الجميع: ﴿ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾.

فلا يقل أحد غير ما قال الله، لا يقل أحد إنَّ الاختلاط، وإزالة



الحجب، والترخص في الحديث واللقاء والجلوس والمشاركة بين الجنسين أطهر للقلوب، وأعف للضمائر، وأعون على تصريف الغريزة المكبوتة، وعلى إشعار الجنسين بالأدب وترقيق المشاعر والسلوك... إلى آخر ما يقوله نفر من خَلْقِ الله الضعاف المهازيل الجُهَّال المحجوبين. لا يقل أحد شيئاً من هذا والله يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ﴾. يقول هذا عن نساء النبي الطاهرات. أمهات المؤمنين. وعن رجال الصدر الأول من صحابة رسول الله ﷺ ممَّن لا تتطاول إليهنَّ وإليهم الأعناق! وحين يقول الله قولاً ويقول خَلْق من خَلْقه قولاً. فالقول لله - سبحانه - وكل قول آخر هراء، لا يرده إلاَّ من يجرؤ على القول بأن العبيد الفانين أعلم بالنفس البشرية من الخالق الباقي الذي خلق هؤلاء العبيد!

والواقع العملي الملموس يهتف بصدق الله، وكذب المدعين غير ما يقوله الله. والتجارب المعروضة اليوم في العالم مصدقة لِمَا نقول. وهي في البلاد التي بلغ الاختلاط الحر فيها أقصاه أظهر في هذا وأقطع من كل دليل. انتهى.

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾﴾.





دفاع الإمام الشاطبي وثناؤه على القراء والقراءات

قال الإمام الشاطبي:

جَزَىٰ اللّٰهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَئِمَّةً ‏ ‏ ‏ ‏ لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْباً وَسَلْسَلَا

قال مقيده عفا الله عنه: نبه **الإمام الشاطبي** بهذا الدعاء على ما ينبغي من دعاء الخلف للسلف، وعلى ما يلزم من استشعار فضلهم وإخلاص الحب لهم، وأن الدعاء لهم هو ثمرة حبهم، وقد أمر الله رسوله ﷺ بمكافأة المعروف بالدعاء، ومَن لم يقدر على الجزاء، وأي معروف أعظم مما أسداه إلينا علماؤنا فإنهم بذلوا جهدهم في حفظ الشريعة والذب عن كتاب الله، والتنبيه على إبطال مَن رام به الباطل، وأخذوا النفوس بالجد في حراسته - أي القرءان - حتى أوصلوه إلينا سالماً من التحريف والتبديل نقياً من التخليط والأباطيل، فلولا الله وحده ثم العلماء الأثبات الأجلاء لجرنا عن السبيل لكيد مَن انتصب لعداوة هذا الدين، معملاً التحيل في إفساده ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [التوبة].

ولقد أوضح علماؤنا كل مشكلة، وشرحوا كل معضلة، وأجمعوا على سد الخلل، وضيقوا على المبتدعة السبل، وإلى هذا أشار **الإمام الشاطبي** بقوله: **(عذباً وسلسلا)** أي منقولاً إلينا نقلاً عذباً سهلاً من غير زيادة ولا نقصان، ولا ميل إلى اختيار واستحسان، كما ظن النحاة أن القراءة جائزة بما يجوز في العربية، وأن الأئمة قرؤوا بالاختيار.



قيل للقاضي إسماعيل بن إسحاق: لم سلم القرءان من التبديل دون الكتب المنزلة قبله ؟ فقال: لأن الكتاب الذي قبله وُكِّلَ إلى حفاظه كما قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [المائدة]، وهذا الكتاب العزيز - القرءان - تولى الله حفظه فلم يكله إلى غيره كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحجر]، ومن هنا تعلم أن القراء قد نقلوا القراءة غير مختلطة بشيء من الرأي، بل قراءة هؤلاء الأئمة مستندة إلى قول الرسول الكريم ﷺ: **إنَّ هذا القرءان أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه.**

ولقد أحسن القائل:

دين النبي محمد أخبار	نعم المطية للفتى الآثار
لا ترغبن عن الحديث وأهله	فالرأي ليل والحديث نهار

وقد قال **الإمام مالك:** قراءة **نافع** هي السنة. وحمل **الإمام الشافعي** القراءة عن ابن كثير. وقرأ **الإمام سفيان الثوري** على **حمزة**. وقرأ جماعة من العلماء على **أبي عمرو بن العلاء.**

واعلم أن قراءتهم كانت معتمدة على النقل، فلم يجاوزوه إلى غيره، وإن كان له وجه في العربية، إذ لم يكن له آثار مروية.

وقال **الإمام زيد بن ثابت** رضي الله عنه: القراءة سنة.



وقال **الإمام عروة بن الزبير** رضي الله عنهما : إنما قراءة القرءان سنة، فاقرؤوا كما علمتموه.

وقيل **لطلحة بن مصرف**: يا أبا عبد الله إن بعض أصحاب النحو يقولون: إن في قراءتك لحناً، فقال: ألحن كما لحن أصحابي أحب إليَّ من أن أتابع هؤلاء.

وقال **الإمام الذهبي**: انعقد الإجماع على تلقي قراءة **الإمام حمزة** بالقبول، والإنكار على مَن تكلم فيها، ويكفي **الإمام حمزة** شهادة إمام الأئمة **سفيان الثوري** حيث قال: **ما قرأ حمزة حرفاً إلا بأثر**. وقال **الإمام أبو حنيفة**: شيئان غَلَبْتَنا لسنا ننازعك فيهما يا **حمزة** كتاب الله والفرائض.

وقال **الإمام الشاطبي** لتلميذه **الإمام السخاوي**: وإياك وطعن **الطبري** على **الإمام** ابن عامر.

وقال **الإمام أبو نصر بن القشيري** - بعد أن حكى كلام **الزجاج في** قراءة **الإمام حمزة** بخفض (الأرحام) في سورة النساء ما نصه: فأما الخفض فخطأ في العربية لا يجوز، وخطأ أيضاً في أمر الدين عظيم؛ قال **الإمام أبو نصر بن القشيري**: ومثل هذا الكلام مردود عند أئمة الدين لأن القراءات التي قرأ بها أئمة القراءة ثبتت عن النبي ﷺ تواتراً يعرفه أهل الصنعة، **وإذا ثبت شيء عن النبي ﷺ فمن ردَّ ذلك فقد ردَّ على النبي ﷺ واستقبح ما قرأ به، وهذا مقام محذور لا تقلد فيه أئمة اللغة والنحو، ولعلهم أرادوا أنه صحيح فصيح، وإن كان غيره أفصح منه. فإنا لا ندعي أن كل القراءات على أرفع الدرجات في الفصاحة.**



قال **الإمام أبو شامة** وهذا كلام حسن صحيح.

وقال الشيخ **عبد الفتاح القاضي** في كتابه «**الوافي**» بعد أن ذكر قراءة الإمام ابن عامر في قول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ... ﴿١٣٧﴾﴾ [الأنعام]، وأورد آراء النحاة فيها قال: وقراءة **الإمام ابن عامر** ثابتة بطريق التواتر وهو طريق قطعي **والقراءة إذا ثبتت بطريق التواتر لا تحتاج إلى ما يسندها من كلام العرب، بل تكون هي حجة يرجع إليها ويستشهد بها.**

قال مقيده عفا الله عنه: العربية تؤخذ من القرءان إذ القرءان حجة على اللغة، وليست اللغة حجة على القرءان، والحق أحق أن يتبع.

واسمع إلى ما قاله إمام اللغة والنحو **أبو عبد الله محمد بن مالك** في منظومته الكافية الشافية في الفصل بين المضافين:

وعمدتي قراءة **ابن عامر** فكم لها من عاضد وناصر

وقال الناصر في الانتصاف ردّاً على الزمخشري في رده قراءة **الإمام ابن عامر**: (لقد ركب الزمخشري متن عمياء، وتاه في تيهاء، وأنا أبرأ إلى الله، وأبرئ حملة كتابه مما رماهم به، فإنه تخيل أن القراء، أئمة الوجوه السبعة، اختار كل منهم حرفاً قرأ به اجتهاداً لا نقلاً وسماعاً، فلذلك غلّط **الإمام ابن عامر** في قراءته، ولم يعلم الزمخشري أن هذه القراءة يعلم ضرورة أن النبي ﷺ قرأها على جبريل، كما أنزلها عليه، ثم تلاها النبي ﷺ على عدد من التواتر من الأئمة، ولم يزل عدد التواتر يتناقلونها، ويقرؤون بها خلفاً عن سلف إلى أن انتهت إلى **ابن عامر**



فقرأها أيضاً كما سمعها، **فهذا معتقد أهل الحق في جميع الوجوه السبعة أنها متواترة جملةً وتفصيلًا**، فإذا علمت العقيدة الصحيحة فلا مبالاة بعدها بقول الزمخشري ولا بقول أمثاله ممن لحَّن **ابن عامر**، وما حملهم على هذا إلا التغالي في اعتقاد اطراد الأقيسة النحوية فظنها قطعية حتى يرد ما خالفها انتهى.

قال مقيده عفا الله عنه: واعلم أخي القارئ أن قراءة **الإمام ابن عامر** لم تخالف القياس، بل إن علماء اللغة والإعراب وجهوا قراءة **الإمام ابن عامر**، وانظره في تفسير محاسن التأويل للقاسمي عند تفسير الآية نفسها، أو غير ذلك من كتب التفسير.

وقال الإمام الحافظ أبو عمرو الداني في كتابه جامع البيان عند ذكر إسكان كلمة ﴿بَارِئِكُمْ﴾ و﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ لأبي عمرو. قال ما نصه: وأئمة القرَّاء لا تعمل في شيء من حروف القرءان على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت عندهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة، لأن القراءة سنة متبعة، فلزم قبولها والمصير إليها.

وقال الشيخ الزرقاني فيَ كتابه مناهل العرفان: فانظر يا أخي إلى قلة حياء هؤلاء من الله يجعلون ما عرفوه من القياس أصلا والقرءان العظيم فرعاً، حاش العلماء المقتدى بهم من أئمة اللغة والإعراب من ذلك، بل يجيؤون إلى كل حرف مما تقدم ونحوه يبالغون في توجيهه والإنكار على مَن أنكره، وأنى يسعهم إنكار قراءة تواترت واستفاضت عن رسول الله ﷺ إلا نُوَيس لا اعتبار بهم، لا معرفة لهم بالقراءات ولا بالآثار، جمدوا على ما



علموا من القياسات وظنوا أنهم أحاطوا بجميع لغات العرب أفصحها وفصيحها.

وقال الإمام أبو عمرو الداني:

فهؤلاء السبعة الأئمة	هم الذين نصحوا للأمة
ونقلوا إليهم الحروفا	ودونوا الصحيح والمعروفا
وميزوا الخطأ والتصحيفا	واطرحوا الواهي والضعيفا
ونبذوا القياس والآراء	وسلكوا المحجة البيضاء
بالاقتداء بالسادة الأخيار	والبحث والتفتيش للآثار

قال مقيده عفا الله عنه: وإنما أسهبت في ذكر النقل عن العلماء في هذا الأمر لما له من أهمية بالغة الخطورة، وأن الواجب التسليم بما جاء عن القراء في القراءات الصحيحة المنقولة بالتواتر. ﴿وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

ثم قال الإمام الشاطبي:

فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ	سَمَاءَ الْعُلَىٰ وَالْعَدْلِ زُهْراً وَكُمَّلَا
لَهَا شُهُبٌ عَنْهَا ٱسْتَنَارَتْ فَنَوَّرَتْ	سَوَادَ الدُّجىٰ حَتَّىٰ تَفَرَّقَ وَٱنْجَلَا
وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ	مَعَ ٱثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلَا
تَخَيَّرَهُمْ نُقَّادُهُمْ كُلَّ بَارِعٍ	وَلَيْسَ عَلَىٰ قُرْآنِهِ مُتَأَكِّلَا
فَأَمَّا الْكَرِيمُ السِّرِّ فِي الطِّيبِ نَافِعٌ	فَذَاكَ الَّذِي ٱخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلَا
وَقَالُونُ عِيسَىٰ ثُمَّ عُثْمَانُ وَرْشُهُمْ	بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأَثَّلَا
وَمَكَّةُ عَبْدُاللهِ فِيهَا مُقَامُهُ	هُوَ ٱبْنُ كَثِيرٍ كَاثِرُ الْقَوْمِ مُعْتَلَا

رَوٰى أَحْمَدُ **ٱلْبَزِّي** لَهُ وَمُحَمَّدٌ ... عَلىٰ سَنَدٍ وَهْوَ الْمُلَقَّبُ **قُنْبُلَا**

وَأَمَّا الإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ ... **أَبُو عَمْرٍو** ٱلْبَصْرِى فَوَالِدُهُ الْعَلَا

أَفَاضَ عَلَىٰ يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ سَيْبَهُ ... فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ مُعَلَّلَا

أَبُو عُمَرَ **الدُّورِي** وَصَالِحُهُمْ أَبُو ... شُعَيْبٍ هُوَ **السُّوسِيُّ** عَنْهُ تَقَبَّلَا

وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ **ٱبْنِ عَامِرٍ** ... فَتِلْكَ بِعَبْدِ اللهِ طَابَتْ مُحَلَّلَا

هِشَامٌ وَعَبْدُاللهِ وَهْوَ انْتِسَابُهُ ... **لِذَكْوَانَ** بِالإِسْنَادِ عَنْهُ تَنَقَّلَا

وَبِالْكُوفَةِ الْغَرَّاءِ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ ... أَذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذاً وَقَرَنْفُلَا

فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ **وَعَاصِمٌ** ٱسْمُهُ ... فَ**شُعْبَةُ** رَاوِيهِ الْمُبَرِّزُ أَفْضَلَا

وَذَاكَ ٱبْنُ عَيَّاشٍ **أَبُو بَكْرٍ** الرِّضَا ... وَ**حَفْصٌ** وَبِالإِتْقَانِ كَانَ مُفَضَّلَا

وَ**حَمْزَةُ** مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ ... إِمَاماً صَبُوراً لِلْقُرْآنِ مُرَتِّلَا

رَوٰى **خَلَفٌ** عَنْهُ وَ**خَلَّادٌ** الَّذِي ... رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُتْقَناً وَمُحَصَّلَا

وَأَمَّا عَلِيٌّ فَ**الْكِسَائِيُّ** نَعْتُهُ ... لِمَا كَانَ فِي الإِحْرَامِ فِيهِ تَسَرْبَلَا

رَوٰى لَيْثُهُمْ عَنْهُ **أَبُو الْحَارِثِ** الرِّضَا ... وَحَفْصٌ هُوَ **الدُّورِيُّ** وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلَا

أَبُو عَمْرِهِمْ وَالْيَحْصَبِيُّ **ٱبْنُ عَامِرٍ** ... صَرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْوَلَا

* * *

فهل عرفت البدور الزاهرة التي ذكرها **الإمام الشاطبي في** منظومته؟ نعم هم الأئمة الأعلام، أهل القرءان، وهم على الترتيب التالي:

البدر الأول: الإمام **نافع**، وراوياه (**قالون - ورش**).

البدر الثاني: الإمام **ابن كثير**، وراوياه (**أحمد البزي - قنبل**).

البدر الثالث: الإمام **أبوعمرو**، وراوياه (**حفص الدوري - السوسي**).

البدر الرابع: الإمام **ابن عامر**، وراوياه (**هشام - ابن ذكوان**).

البدر الخامس: الإمام **عاصم**، وراوياه (**شعبة - حفْص**).

البدر السادس: الإمام **حمزة**، وراوياه (**خلف - خلاد**).

البدر السابع: **الإمام الكسائي**، وراوياه (**أبو الحارث الليث - حفص الدوري**) وهو الراوي الأول لأبي عمرو البصرى أيضاً.

قال مقيده عفا الله عنه: فبعد أن سمى **الإمام الشاطبي** البدور الزاهرة والشهب التي استنارت منها فأزالوا ظلام الجهل بنور العلم بيَّن أن لأولئك الرواة في روايتهم عن مشايخهم طرقاً تضاف للآخذين عنهم.

واعلم أن الخلاف عند القراء على قسمين خلاف **واجب وخلاف جائز**، **فالخلاف الواجب**: هو خلاف القراءات والروايات والطرق والفرق بينهم كالتالي:

١ - **قراءة**: وهي ما تنسب إلى الأئمة، فتقول: قراءة **نافع**، وقراءة **عاصم**، وهكذا.

٢ - **رواية**: وهي ما تنسب إلى الرواة عن الأئمة، فنقول: رواية **قالون** ورواية **حفص**، وهكذا.



٣ - **طريق**: وهي ما تنسب إلى راوي الراوي وإن سفل، فتقول: طريق أبي نشيط وطريق الأزرق، وهكذا. فلو أخل القارئ بشيء منها كان نقصاً في الرواية.

والخلاف الجائز: هو خلاف الأوجه المخير فيها القارئ كأوجه الاستعاذة وأوجه البسملة بين السورتين والوقف بالسكون والروم والإشمام فبأي وجه أتى القارئ أجزأ ولا يكون ذلك نقصاً في الرواية.

ثم بيَّن أن ليس في هذه الطرق من مُدلس محتال يُخشى منه، بل كلهم ثقات، ولذلك قال **الإمام الشاطبي**:

لَهُمْ طُرُقٌ يُهْدَى بِهَا كُلُّ طَارِقٍ ... وَلَا طَارِقٌ يُخْشَى بِهَا مُتَمَحِّلَا

* وقد ذكر الشيخ **على محمد الضباع** في كتابه **«إرشاد المريد»** طرق الرواة الأربعة عشر وهي طرق **الإمام الداني** في تيسيره أصل **الشاطبية**، وهي:

* رواية **قالون** من طريق أبي نشيط محمد بن هارون.
* رواية **ورش** من طريق أبي يعقوب يوسف الأزرق.
* رواية **البزي** من طريق أبي ربيعة محمد بن إسحاق.
* رواية **قنبل** من طريق أبي بكر أحمد بن مجاهد.
* رواية **الدوري** من طريق أبي الزعراء عبدالرحمن بن عبدوس.
* رواية **السوسي** من طريق أبي عمران موسى بن جرير.
* رواية **هشام** من طريق أبي الحسن أحمد بن يزيد الحلواني.
* رواية **ابن ذكوان** من طريق أبي عبدالله هارون بن الأخفش.

* رواية **شعبة** من طريق أبي زكريا يحيى بن آدم.

* رواية **حفص** من طريق أبي محمد عبيد بن الصباح.

* رواية **خلف** من طريق أبي الحسن أحمد بن عثمان بن بويان عن أبي الحسن إدريس بن عبدالكريم الحداد.

* رواية **خلاد** من طريق أبي بكر محمد بن شاذان.

* رواية **الليث** من طريق أبي عبد الله محمد بن يحيى البغدادي.

* رواية **الدوري** من طريق أبي الفضل جعفر بن محمد النصيبي.

وقد نظم ذلك بعضهم بقوله:

وها طرق الراوين في الحرز فعها	لتأمن في النقل التداخل فاعقلا
فالأزرق عن **ورش** و**قالون** قل أبو	نشيط أبو ربيعة **البزي** أعملا
وقل **قنبل** قد خصه ابن مجاهد	و**دور** أبو (الزعرا) جرير به تلا
لـ**سوس** وحلوان **هشام** وأخفش ابـ	ـن **ذكوان** **شعبة** ابن آدم نولا
لـ**حفص** عبيد ثم إدريس عن **خلف**	و**خلادهم** عن ابن شاذان نزلا
وجعفر**دور** وابن يحيى لليثهم	فذى طرق السبع افهمنها محصلا

قال **الإمام السفاقسي**: ومن خرج عن طرق الكتاب فهو على جهة الحكاية وتتميم الفائدة.

* ونبين هٰهنا أن من الرواة من أخذ القراءة مباشرة عن إمامه، وهم: **قالون** و**ورش** عن **نافع**، و**شعبة** و**حفص** عن **عاصم**، و**حفص الدوري** و**أبو الحارث** عن **الكسائي**.

قال مقيده عفا الله عنه: ومنهم من أخذ القراءة بواسطة شيخ واحد، وهم **الدوري** و**السوسي** عن **يحيى اليزيدي** عن **أبي عمرو**، و**خلف** و**خلاد** عن **سليم** عن **حمزة**.

* ومنهم من أخذ القراءة عن شيخه بواسطة أكثر من شيخ إلى الإمام، وهم **البزي** و**قنبل** عن **ابن كثير**، و**هشام** و**ابن ذكوان** عن **ابن عامر**.

قال **الإمام أبو مزاحم الخاقاني**:

وإن لـنـا أخـذُ الـقـراءةِ سـنـةً ... عن الأولينَ المقرئينَ ذوي السترِ

فللسبعةِ القراءِ حقٌ على الورى ... لإقرائـهـمْ قـرءانَ ربـهـمُ الـوتـرِ

فبالحرمين ابنُ الكثير ونافعٌ ... وبالبصرةِ ابنُ العلاء أبو عمروِ

وبالشامِ عبدُاللّه وهو ابنُ عامر ... وعاصمُ الكوفيُ وهوَ أبو بكرِ

وحمزةُ أيضاً والكسائيُ بعدهُ ... أخو الحذقِ بالقرءانِ والنحوِ والشعرِ

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَهُنَّ اللَّوَاتِي لِلْمُوَاتِي نَصَبْتُهَا ... مَنَاصِبَ فَانْصَبْ فِي نِصَابِكَ مُفْضِلَا

* والمعنى أن هذه القراءات والروايات رفعتها وأبرزتها في هذا النظم للموافق لي على معرفتها فاتعب وشمر عن ساعد الجد في تحصيل نصابك من العلم حال كونك مخلصاً في طلبك.

* * *



ونذكر هنا المعوقات عن طلب العلم:

١- فساد النية.

٢- حب الشهرة والتصدر.

٣- التفريط في دروس العلم.

٤- التذرع بكثرة الأشغال.

٥- التفريط في طلب العلم من الصغر.

٦- العزوف عن طلب العلم.

٧- تزكية النفس وغرورها.

٨- عدم العمل بالعلم ولذلك قال **الإمام الشاطبي**: فاعلم لتعملا.

٩- اليأس واحتقار الذات.

١٠- عدم الحرص على الصحبة النافعة، قال تعالى: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزخرف].

وقال **الإمام الشاطبي**: «واصحب معدًلا».

١١ - التسويف وإضاعة الوقت.

قال يحيى بن هبيرة:

والوقت أنفس ما عنيت بحفظه ... وأراه أسهل ما عليك يضيع

١٢ - عدم توقير العلماء والدعاة ومجالس العلم.

١٣ - كثرة الجدال والمراء، فإنه يؤدي إلى الخصام والمراء والضغينة، وسوء الظن بالعلماء والدعاة وتجريحهم واتهامهم بالباطل.

١٤ - كثرة الأسئلة، لا بهدف الاسترشاد، وإنما بهدف التعجيز وإيقاع



العلماء في الزلل، وإظهار ضعفهم، والتقليل من شأنهم بغضاً وحسداً. وقد حذَّر العلماء من إجابة هؤلاء أو الإصغاء إليهم، لماذا؟ لأنهم حمقى.

١٥ - أخذ العلوم من بطون الكتب دون شيخ يعلمه.

قال الإمام **الشافعي**: من تفقه من بطون الكتب ضيَّع الأحكام.

وكان علماء السلف يقولون: (من أعظم البلية تشييخ الصحيفة).

١٦ - عدم التأدب بالآداب التي حثَّ عليها الإسلام في توقير العلماء وتكريم مجالس العلم وصيانتها، فمثلاً إذا سمع الطالب من شبخه حديثاً أو مسألة أو معلومة أو فائدة من الفوائد يعرفها الطالب فينبغي على الطالب أن لا يشارك الشيخ في روايتها بل يسكت ويستمع بأدب كأنه لا يعرفها من قبل.

عن **معاذ بن سعيد** قال: (كنا عند **عطاء بن أبي رباح**، فتحدث رجل بحديث، فاعترض له آخر في حديثه، فقال عطاء: سبحان الله، ما هذه الأخلاق؟ ما هذه الأحلام؟ إني لأسمع الحديث من الرجل، وأنا أعلم منه، فأريهم من نفسي أني لا أحسن منه شيئاً).

قال مقيده عفا الله عنه: ذكرنا أخي القارئ الكريم بعض الآداب، وسيأتيك قبل شرح أصول القراءات آداباً عظيمة والله أسأل أن يجعلنا من ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿١٨﴾﴾ [الزمر].

* * *



التعريف بعلم القراءات

* القراءات **لغة**: جمع قراءة، بمعنى وجه مقروء به، وهي مصدر للفعل قرأ. وقد يطلق الأولون عليها حرف فيقال: قرأ بحرف **عاصم**.

* وفي **اصطلاح** العلماء: علم يعرف به كيفية نطق الكلمات القرءانية واختلافها معزواً لناقله.

* **موضوعه**: الكلمات القرءانية من حيث البحث في أحوالها الأدائية من مد وقصر وإبدال ونحو ذلك.

* **استمداد أدلته**: من السنة والإجماع.

* **وأما كيفيته**: فمن قراءة النبي ﷺ ومن بعده من الصحابة والتابعين والقراء.

* **حكمه**: فرض كفاية.

* **مسائله**: هي ما يذكر فيه من القضايا مثل قولنا: (يبدل كل همز ساكن للسوسي حرف مد إلا ما استثني. . . .) إلخ.

* **نسبته**: هو من العلوم الشرعية.

* **فائدته**: له فوائد كثيرة نذكر منها ما يلي:-

١ - صيانة القرءان الكريم من التحريف والتغيير.

٢ - استنباط الأحكام الفقهية نتيجة لاختلاف القراءات.

٣ - التسهيل والتخفيف على الأمة.

* **غايته**: معرفة ما يقرأ به كل واحد من الأئمة القراء.



※ **فضله**: أنه من أشرف العلوم الشرعية لتعلقه بكلام رب العالمين.

※ **واضعه**: أئمة القراءة، وقيل: **أبو عمر حفص بن عمر الدوري** أحد الرواة عن **أبي عمرو البصري**، وقيل: **أبو عبيد القاسم بن سلام**، وقيل غير ذلك.

※ ※ ※

نزول القرءان على سبعة أحرف

قال مقيده عفا الله عنه: لا شك أن موضوع القراءات القرءانية موضوع هام لتعلقه بأقدس شيء في الوجود وهو كتاب الله تعالى.

ومن المعلوم أن خصوم الإسلام وأعداءه طعنوا في القراءات، وألصقوا بها بعض الشبهات، وادعوا بأنها محض اجتهاد وليست وحياً، والحقيقة التي لا يكابر فيها مسلم أن القراءات وحي من السماء، والخلاف فيها مبني على نطق الوحي، وليس على رأي صحابي، أو اجتهاد قارئ، والقراءات القرءانية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالأحرف السبعة التي نزل بها القرءان الكريم ونص عليها حديث رسول الله ﷺ الذي يقول فيه: **إن هذا القرءان أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه**.

※ **بعض الأحاديث التي وردت في نزول القرءان على سبعة أحرف هي**:-

أخرج البخاري ومسلم عن **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه قال: سمعتُ **هشام بن حكيم بن حزام** يقرأ **سورة الفرقان** في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ،



فكدتُ أساوره ـ أي أثب عليه في الصلاة ـ فتصبرتُ حتى سلم، فلببته بردائه فقلتُ: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ، فقال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلتُ: كذبت، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقتُ به أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلتُ: إني سمعت هذا يقرأ **سورة الفرقان** على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ اقرأ يا **هشام**، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال: كذلك أنزلت، ثم قال: اقرأ **يا عمر**، فقرأتُ القراءة التي أقرأني، فقال: كذلك أنزلت، **إن هذا القرءان أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه**.

وأخرج الإمام أحمد في مسنده عن **أبي بن كعب** رضي الله عنه قال: دخلت المسجد فصليتُ فقرأتُ النحل، ثم جاء رجل آخر فقرأها على غير قراءتي، ثم دخل رجل آخر فقرأ بخلاف قراءتنا، فدخل في نفسي من الشك والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية، فأخذتُ بأيديهما فأتيت بهما النبي ﷺ فقلتُ: يا رسول الله؛ استقرئ هٰذين، فقرأ أحدهما، فقال: أصبت، ثم استقرأ الآخر، فقال: أحسنت، فدخل في قلبي أشد مما كان في الجاهلية من الشك والتكذيب، فضرب رسول الله ﷺ صدري وقال: أعاذك الله من الشك، وخسَّأ عنك الشيطان، ففضت عرقا، فقال: أتاني جبريل فقال: **اقرأ القرءان على حرف واحد، فقلت: إن أمتي لا تستطيع ذلك، حتى قال سبع مرات، فقال لي: اقرأ على سبعة أحرف**.

وعن **ابن عباس** - رضي الله عنهما - أنه قال: قال رسول الله ﷺ:



«أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيد ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف» متفق عليه.

وعن **أبي بن كعب** - رضي الله عنه - قال: (إن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار. فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرءان على حرف فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك على حرفين. فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرءان على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرءان على سبعة أحرف فأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا) رواه مسلم.

*** ويظهر والله أعلم أن الحكمة من إنزال القرءان على سبعة أحرف:**

١ - التخفيف والتيسير على الأمة المحمدية - كما ذكرنا من قبل - لأن العرب الذين أنزل القرءان بلغتهم ألسنتهم مختلفة ولهجاتهم متباينة، فلو كلفهم الله مخالفة لهجاتهم والعدول عنها إلى غيرها لشق ذلك عليهم.

٢ - جمع الأمة الإسلامية الجديدة على لسان واحد يوحد بينها وهو لسان قريش، والذي انتظم كثيرا من مختارات ألسنة القبائل العربية التي كانت تختلف إلى مكة في موسم الحج وأسواق العرب المشهورة، فكان القرشيون يصطفون ما راق من ألفاظ الوفود



العربية القادمة إليهم من كل صوب، فنزل القرءان على سبعة أحرف يصطفي ما شاء من لغات القبائل العربية، ومن هنا صح أن يقال إنه نزل بلغة قريش، ذلك أن لغات العرب جمعاء تمثلت في لسان القرشيين.

٣ - التوسعة على الأمة في الأحكام الفقهية المترتبة على اختلاف القراءات كما هو معلوم في المصنفات الخاصة بذلك.

٤ - تعضيدها لفن التفسير بحيث لا يستغني عنها أحد من المفسرين.

٥ - تبين حكماً مجمعاً عليه.

٦ - اختلاف القراءات فيه من دقيق الإشارات وكمين الأسرار، ولطيف الحكم ما يكل عنه الوصف ويقف دونه البيان فما من قراءة إلا وهي تدل على نهاية البلاغة وكمال الإعجاز والفصاحة والبيان.

* * *



ما المراد بالأحرف السبعة ؟

هناك مذاهب كثيرة منها: مذهب الإمام **أبي الفضل** الرازي، وهو اختيار الإمام **الزرقاني في** «مناهل العرفان» والشيخ **عبد الفتاح القاضي في** «الوافي»، وحاصله أن المراد بالأحرف السبعة هي الأوجه التي يقع بها التغاير والاختلاف، وهذه الأوجه لا تخرج عن سبعة، وهي:

١ - **اختلاف الأسماء في الإفراد والتثنية والجمع**؛ نحو قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ. . .﴾ قرئت بالإفراد، والجمع هكذا: ﴿خطيئآته﴾، ونحو قوله تعالى في سورة الزخرف ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا﴾. قرئت بالإفراد، كما قرئت أيضاً بالتثنية.

٢ - **اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر**؛ نحو قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ قرئت بالماضي، كما قرئت أيضاً بصيغة الفعل المضارع المجزوم هكذا ﴿يطوَّعْ﴾، ونحو قوله تعالى في سورة الزخرف: ﴿قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم﴾ قرئت بالماضي، وقرئت أيضاً بصيغة فعل الأمر هكذا ﴿قُلْ أولو﴾.

٣ - **اختلاف وجوه الإعراب**؛ نحو قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾، قرئت بلا النافية، كما قرئت أيضاً بلا الناهية هكذا ﴿ولا تَسألْ﴾.

٤ - **الاختلاف بالإثبات والحذف**؛ نحو قوله تعالى في سورة الحديد: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ قرئت بإثبات (هو)، كما



قرئت أيضاً بحذف ﴿هُوَ﴾ ونحو قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٍ﴾ قرئت بإثبات الواو وحذفها في أول الآية.

٥ - **الاختلاف بالتقديم والتأخير**؛ نحو قوله تعالى بسورة آل عمران: ﴿وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ﴾ قرئت هكذا ﴿وَقُتِلُواْ وَقَٰتَلُواْ﴾.

٦ - **الاختلاف بالإبدال**: وهو أن يجعل حرف مكان حرف، نحو قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾ بحرف الزاي، كما قرئت بحرف الراء هكذا ﴿ننشرها﴾، ونحو قوله تعالى في سورة الحجرات: ﴿بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ قرئت ﴿بنبأ فتثبتوا﴾، وكذلك موضعي سورة النساء ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ٩٤﴾.

٧ - **الاختلاف في اللهجات**: مثل الفتح والإمالة والإدغام والإظهار وإبدال الهمز وتخفيفها وتسهيلها، وغير ذلك كثير.

قال مقيده عفا الله عنه: وهناك أقوال كثيرة في المراد بالأحرف السبعة، من ضمنها أنها لغات من لغات العرب وانتصر لهذا الرأي الإمام السفاقسي في كتابه (غيث النفع).

ومن أراد معرفة هذه الأقوال فليرجع إلى كتاب (**الإتقان في علوم القرءان**) للإمام **السيوطي**، وكتاب (**مناهل العرفان**) للشيخ الزرقاني.



صلة القراءات السبع بالأحرف السبعة

لقد توهم بعض الناس أن قراءات الأئمة السبعة هي الأحرف السبعة المذكورة في حديث: أنزل القرءان على سبعة أحرف. زاعمين أن قراءة **نافع** حرف من الأحرف السبعة، وقراءة **ابن كثير** هي حرف آخر من الأحرف السبعة، وهكذا باقي قراءات الأئمة السبعة، وهذا الرأي بعيد عن الصواب، ومخالف للإجماع وذلك لأمرين:

الأول: أن الأئمة السبعة لم يكونوا قد وجدوا على ظهر الدنيا إبان نزول الأحرف السبعة.

الثاني: أن الأحرف السبعة نزلت في أول الأمر للتيسير على الأمة، ثم نسخ الكثير منها بالعرضة الأخيرة، مما حدا بالخليفة الراشد **عثمان بن عفان** رضي الله عنه إلى كتابة المصاحف التي بعث بها إلى الأمصار، وأحرق ما عداها من المصاحف.

والصواب: أن قراءات الأئمة السبعة بل العشرة التي يقرأ الناس بها اليوم هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرءان، ووردت بها الأحاديث النبوية الشريفة، وهي جميعها موافقة لخط المصاحف العثمانية التي بعث بها الخليفة الراشد **عثمان** رضي الله عنه إلى الأمصار، بعد أن أجمع الصحابة رضي الله عنهم عليها، وعلى اطراح كل ما يخالفها.

* * *



هل المصاحف التي كتبها الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه اشتملت على الأحرف السبعة ؟

ذهب الطبري والطحاوي وغيرهم أن - المصاحف - على حرف واحد وهو حرف قريش فقط واستدلوا بقول الخليفة الراشد **عثمان** رضي الله عنه للرهط القرشيين (**إذا اختلفتم أنتم وزيد فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم**).

وذهب جماعة من الفقهاء والقراء إلى أن جميع هذه الأحرف موجودة في المصاحف العثمانية، واحتجوا بأنه لا يجوز للأمة أن تهمل نقل شيء منها، وأن الصحابة أجمعوا على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كانت عند **أبي بكر** رضي الله عنه وأن هذه المصاحف مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف فقط، جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها **جبريل على النبي** ﷺ ، ومعنى ذلك أن كل واحد من هذه المصاحف اشتمل على ما يوافق رسمه من هذه الأحرف كلا أو بعضا بحيث لم تخل المصاحف في مجموعها عن الأحرف السبعة.

وبيان ذلك فيما يلي:

* **الوجه الأول**: اختلاف الأسماء إفراداً وجمعاً:

نحو قوله تعالى في سورة المؤمنون: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ فكلمة الأمانة في الآية قرئت بجمع الأمانة وإفرادها، وقد اشتمل عليهما المصحف إذ كان الرسم العثماني برسم المفرد في الحروف، ولكن عليها ألف صغيرة لتشير إلى قراءة الجمع.



* **الوجه الثاني**: اختلاف تصريف الأفعال:

نحو كلمة ﴿يَعۡكُفُونَ﴾ [الأعراف] فقد قرئت بكسر الكاف وضمها، وقد وافقت كلتا القراءتين رسم المصحف، لأن هيكل الفعل واحد لا يتغير في الخط، والمصحف العثماني لم يكن معجماً ولا مشكولاً.

* **الوجه الثالث**: اختلاف وجوه الإعراب:

مثل قراءة ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ﴾ [البقرة] فقرئت بفتح الراء وضمها وسكونها، فإن الرسم يحتمل الكل كالوجه السابق.

* **الوجه الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة:**

مثل قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ فقرئت بزيادة (من) وهما قراءتان متواترتان، وقد وافقت كلتاهما رسم المصحف، بيد أن رسم الزيادة يوافق رسم المصحف المكي لأن لفظ (من) زائدة فيه.

* **الوجه الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير:**

وذلك مثل التقديم والتأخير في ﴿فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَ﴾ [التوبة]، فقرئ الفعل للبناء على الفاعل في الأول والمفعول في الثاني، وقرئ بالعكس، وكلاهما يحتملها الرسم العثماني.

* **الوجه السادس: الاختلاف بالإبدال:**

مثل كلمة ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات] وموضعي سورة النساء قرئت ﴿فتثبتوا﴾، وكلمة ﴿تَبۡلُواْ﴾ [يونس] قرئت ﴿تتلوا﴾.



*** الوجه السابع: الاختلاف بسبب تباين اللهجات:**

وهذا النوع من الاختلاف يوافق رسم المصحف موافقة تامة لأنه اختلاف شكلي لا يترتب عليه تغيير في جوهر الكلمة؛ مثل الإمالة والفتح والتقليل، وغير ذلك.

* * *

اختلاف القراءات وأسبابه

* المراد بالبحث عن اختلاف القراءات هنا هو الاختلاف في القراءات المتواترة، أما غير المتواترة فلا نتعرض لها.

* ويرجع السبب في اختلاف القراءات إلى عدة أمور نذكر منها ما يلي:

أولاً : أن مرجع هذه القراءات المتعددة إلى السنة والاتباع لا إلى الرأي والابتداع، وكذا إلى النقل الصحيح المتصل سنده بالرسول ﷺ، إذ ليس لأحد أن يقرأ قراءة بمجرد رأيه أو حسب هواه، فيغير عبارة بأخرى، أو كلمة بمرادفها، لأن القراءة سنة متبعة.

ومما يؤيد ذلك أن القراء قد يتفقون في بعض المواضع، وقد يختلفون في بعضها مما يؤكد أن القراءة إنما تؤخذ بالتلقي والمشافهة.

وإنَّ في اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في القراءة على عهد رسول الله ﷺ لخير دليل على أنَّ القراءة أساسها ومردها السماع من رسول الله ﷺ والنقل عنه، وليس للقياس أو الاجتهاد في ذلك مدخل.



قال **الإمام الشاطبي**:

وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الـقِـرَاءَةِ مَـدْخَـلٌ   فَـدُونَـكَ مَـافِـيـهِ الـرِّضَـا مُـتَـكَـفِّلَا

والمعنى: أي لا مدخل للقياس في القراءات وإلا لاتسع الأمر في ذلك فجميع الأوجه والقراءات إنما تعتمد على النقل المتواتر، والتلقي الصحيح المضبوط، فالزم ما نقل عن الأئمة وارتضوه، والمراد بالقياس المنفي هنا في البيت هو قياس قاعدة كلية على أخرى مثلها، فلا ينافي وجود قياس الأمثلة بعضها على بعض.

ثانياً : أنَّ الصحابة رضي الله عنهم قد اختلف أخذهم عن رسول الله ﷺ، فمنهم من أخذ القرءان عنه بحرف واحد، ومنهم من أخذه عنه بحرفين، ومنهم من زاد على ذلك، ومن هنا نشأ اختلاف القراءات كما سبق أن ذكرنا.

ثالثاً : أنَّ الخليفة الراشد **عثمان** رضي الله عنه حرص على أن يرسل مع كل مصحف صحابياً يعلم الناس القرءان بما يوافق مصحفهم، فأقرأ كل صحابي أهل إقليمه بما سمعه من رسول الله ﷺ، وقد تمسَّك أهل كل إقليم بما تلقوه سماعاً من الصحابي الذي أقرأهم.

ومن أجل هذا ظهر الخلاف في القراءات، وبقي أهل كل إقليم محتفظين بما تركه فيهم ذلك الصحابي الذي لقنهم القرءان كما تعلمه من رسول الله ﷺ، ثم بقي الرواة عنهم متمسكين بذلك إلى أن تلقاه الأئمة القراء، أصحاب القراءات المشهورة الذين تخصصوا وانقطعوا



للقراءات يتلونها وينشرونها، فنقلها عنهم الراوة على ذلك الاختلاف، الذي أجمع المسلمون على أنه لا يجرح في صحة القرءان وسلامة نقله عن الرسول ﷺ كما لقنهم إياه.

ومن هذا كله يتضح لنا أن الاختلاف في القراءات ليس اختلاف تضاد أو تناقض لاستحالة وقوع ذلك في القرءان، ولكنه اختلاف تنوع وتغاير يصدق بعضه بعضا، ويفسر بعضه بعضاً، ويشهد بعضه لبعض، وذلك تبعاً لما تلقاه الصحابة رضي الله عنهم من فم رسول الله ﷺ.

قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء]. وقال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد].

وليس من المعقول بحال من الأحوال، والصحابة رضي الله عنهم على قرب العهد من رسول الله ﷺ يقتفون أثره، ويترسمون خطاه أن يسمحوا لأحد منهم أن يحيد قيد شعرة عما تركهم عليه رسول الله ﷺ من التوقيف والتعليم، وبخاصة في كل ما يتصل بنقل كتابهم العزيز.

* * *



شروط القراءة الصحيحة

قال مقيده عفا الله عنه: القرءان الكريم إنما يتلقى بالرواية والمشافهة، فيرويه الجمع من القراء عن شيوخهم ويتسلسل السند إلى رسول الله ﷺ، ولذلك كان لقبول صحة القراءة شروط ثلاثة:

أولاً : صحة سندها وتواترها عن النبي ﷺ ، ولقد نقل عن **المحقق ابن الجزري** في بيان صحة السند أنه يعني بذلك أن يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله، وهكذا حتى ينتهي إلى رسول الله ﷺ، وتكون مع ذلك مشهورة عند أهل هذا الشأن الضابطين له، غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ به بعضهم، وقد ثبت فيما أخرجه سعيد بن منصور عن **زيد بن ثابت** رضي الله عنه قوله: **القراءة سنة متبعة.**

ثانياً : أن تكون القراءة موافقة لوجه من وجوه اللغة العربية سواء كان أفصح أم فصيحاً، مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه، إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاها الأئمة بالإسناد الصحيح، وذلك مثل قراءة الإمام **ابن عامر** في سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَٰدَهُمْ شُرَكَآئِهِمْ﴾ ببناء الفعل ﴿زُيِّنَ﴾ للمفعول، ورفع ﴿قَتْلُ﴾ على أنه نائب فاعل، ونصب ﴿أَوْلَٰدَهُمْ﴾ على أنه مفعول للمصدر، وجر ﴿شُرَكَآئِهِمْ﴾ على أنه مضاف للمصدر.

ولقد ثبت أن ﴿شُرَكَآئِهِمْ﴾ مرسوم بالياء في المصحف الذي بعث

به الخليفة الراشد **عثمان** رضي الله عنه إلى الشام.

وقد أنكر هذه القراءة بعض النحاة بحجة أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه لا يكون إلا بالظرف وفي الشعر خاصة، ولكن لما كانت قراءة الإمام **ابن عامر** ثابتة بطريق التواتر القطعي فهي إذن لا تحتاج إلى ما يسندها من كلام العرب، بل تكون هي حجة يرجع إليها ويستشهد بها.

ثالثاً : أن تكون القراءة موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقاً أو تقديراً كما في قوله تعالى بالفاتحة: ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، فقراءة حذف الألف يحتملها اللفظ تحقيقاً، وقراءة إثبات الألف يحتملها اللفظ تقديراً، وقد توافق القراءاتان الرسم تحقيقاً مثل: ﴿كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ أو توافق الرسم تقديراً مثل ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ وقد تكون القراءة ثابتة في بعض المصاحف العثمانية دون بعض كقراءة ابن كثير في قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿جَنَّـٰتٍ تَجۡـرِي تَحۡتَهَـا ٱلۡأَنۡهَـٰرُ﴾ بزيادة لفظ (من) لثبوته في المصحف الذي أرسله الخليفة الراشد **عثمان بن عفان** رضي الله عنه إلى مكة دون غيره من المصاحف.

* * *

* وعلى هذا فلا بد من ثبوت القراءة في أحد المصاحف العثمانية، وإلى هذه الشروط الثلاثة يشير الإمام **ابن الجزري في** طيبة النشر بقوله:

فكل ما وافق وجه نحو	وكان للرسم احتمالاً يحوي
وصح إسناداً هو القرآن	فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبت	شذوذه لو أنه في السبعة
فكن على نهج سبيل السلف	في مجمع عليه أو مختلف

فإن اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة - حيث يعتبر شرطاً في صحتها - كانت القراءة شاذة، ولا يجوز القراءة بها. وأهم هذه الأركان هو التواتر إذ أنه متى تحقق تواتر القراءة لزم أن تكون موافقة للغة العربية ولأحد المصاحف العثمانية، ويرى جمهور العلماء من الأصوليين وفقهاء المذاهب الأربعة والمحدّثين والقُرّاء أن شرط القراءة الصحيحة التواتر ولا تثبت بالسند الصحيح غير المتواتر. لأن من تعريف العلماء للقرءان قولهم: (المنقول إلينا بالتواتر).

* * *



مصطلحات الإمام الشاطبي في نظمه

قال الإمام الشاطبي:

وَهَا أَنَا ذا أَسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ   يَطُوعُ بِهَا نَظْمُ الْقَوَافِي مُسَهَّلَا

يقول إني سأجتهد وأسعى في نظم تلك القراءات؛ لعل حروفهم أي لعل رموز القراء الدالة عليهم أوعلى قراءاتهم المختلفة أو كليهما ينقاد لي، وأوفق في جمعها في هذه القصيدة حال كونها سهلة ميسرة.

ثم قال الإمام الشاطبي:

جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَىٰ كُلِّ قَارِئٍ   دَلِيلًا عَلَىٰ الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلَا

أي جعلت حروف (**أبج** - **دهز** - **حطي** - **كلم** - **نصع** - **فضق** - **رست**) رموزاً دالة على القراء ورواتهم.

وقوله: (أَوَّلَ أَوَّلاً) أي الأول من الحروف الأبجدية للأول من القراء، ففي اصطلاحه الرموز التالية:

أبج : **لنافع** وراوييه، فالهمزة **لنافع**، والباء **لقالون**، والجيم **لورش**.

دهز : **لابن كثير** وراوييه، فالدال **لابن كثير**، والهاء **للبزي**، والزاي **لقنبل**.

حطي : **لأبي عمرو** وراوييه، فالحاء **لأبي عمرو**، والطاء **للدوري**، والياء **للسوسي**.



كلم : **لابن عامر** وراوييه، فالكاف **لابن عامر**، واللام **لهشام**، والميم **لابن ذكوان**.

نصع : **لعاصم** وراوييه، فالنون **لعاصم**، والصاد **لشعبة**، والعين **لحفص**.

فضق : **لحمزة** وراوييه، فالفاء **لحمزة**، والضاد **لخلف**، والقاف **لخلاد**.

رست : **للكسائي** وراوييه، فالراء **للكسائي**، والسين **لأبي الحارث**، والتاء **لدوري الكسائي**. وله عن **أبي عمرو البصري** الطاء من حطي.

ثم اصطلح على حروف يرمز كل حرف منها إلى جماعة من القراء، وهذه الحروف كالتالي:

الثاء : **للكوفيين**؛ وهم: **عاصم وحمزة والكسائي**.

الخاء : القراء **السبعة إلا نافعاً**.

الذال : **للكوفيين الثلاثة وابن عامر**.

الظاء : **للكوفيين وابن كثير**.

الغين : **للكوفيين وأبي عمرو**.

الشين : **لحمزة والكسائي**.

ثم اصطلح على كلمات ترمز إلى بعض القراء، وبيان هذه الكلمات فيما يلي:

صحبة : وترمز **لحمزة والكسائي وشعبة**.

صحاب: وترمز **لحمزة والكسائي وحفص**.



عم : وترمز لنافع وابن عامر.

سما : وترمز لنافع وابن كثير وأبي عمرو.

حق : وترمز لابن كثير وأبي عمرو.

نفر : وترمز لابن كثير وأبي عمرو وابن عامر.

حرمي : وترمز لنافع وابن كثير.

حصن : وترمز لنافع والكوفيين الثلاثة.

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفَ أُسْمِي رِجَالَهُ ... مَتَى تَنْقَضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيْصَلَا

مما سبق علمتَ أن هناك رموزاً حرفية ورموزاً كلمية جماعية، واعلم أنَّ **الإمام الشاطبي** بين أنه في الرموز الحرفية سوف يلتزم الترتيب، بمعنى أنه يذكر الكلمة القرءانية المختلف في قراءتها ثم يأتي بالرمز الحرفي، مثاله قول **الإمام الشاطبي**: (وتظاهرون الظاء خفف ثابتا)، **فالثاء رمز حرفي للكوفيين الثلاثة** أتى بعد ذكر الكلمة المختلف في قراءتها وهي كلمة ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ فقرئت بالتخفيف. أي بتخفيف الظاء. والباقون من القراء يقرؤون بالتثقيل كما سيأتي.

واعلم أن الواو فاصلة وليست رمزاً لأحد، مثال ذلك قول **الإمام الشاطبي**:

وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ ... وَعِنْدَ سِرَاطِ وَالسِّرَاطِ لِـ **قُنْبُلَا**



فذكر أولاً قراءة **الكسائي وعاصم** المرموز لهما **بالراء والنون في** كلمة (راويه ناصر) في كلمة ﴿مَٰلِكِ﴾، ثم أتى بالواو الفاصلة بين قراءة كلمة ﴿مَٰلِكِ﴾ وقراءة كلمة ﴿صِرَٰطَ﴾، وهذا معنى قوله:

وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفَ أُسْمِي رِجَالَهُ   مَتَى تَنْقَضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيْصَلَا

أي إذا انقضى ذكر الحرف المختلف في قراءته ورمز مَن قرأه آتي بكلمة أولها واو تؤذن بانقضاء تلك المسألة واستئناف أخرى، وربما فصل بغير الواو العاطفة كقول **الإمام الشاطبي**:

وَصُحْبَةُ الضَّمَّيْنِ فِي عَمَدٍ وَعَوْا   لإِيلَافِ بِالْيَا غَيْرُ **شَامِيهِمْ** تَلَا

ففصل بكلمة (وعوا) بين القراءتين، وهما القراءة في كلمة ﴿عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ [الهمزة] وفي كلمة ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ [قريش].

وفي قول **الشاطبي**:

سِوَىٰ أَحْرُفٍ لَا رِيبَةٌ فِي اتِّصَالِهَا   وَبِاللَّفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا

أراد أنه قد يستغني عن الإتيان بالواو الفاصلة إذا اتصلت بعض الحروف ببعض عند أمن اللبس والارتياب، مثال ذلك:-

وَرَابَـرِقَ افْـتَـحْ آمِـناً يَـذَرُونَ مَـعْ   يُحِبُّونَ حَقٌّ كَفَّ يُمْنَى عُلاً عَلَا

ففي هذا البيت أتى بثلاث قراءات هي: قراءة فتح الراء في كلمة ﴿بَرِقَ﴾ للمرموز له بالهمزة في كلمة (آمنا) وهو الإمام **نافع**، وقراءة الغيب في كلمة ﴿تُحِبُّونَ﴾ ﴿وَتَذَرُونَ﴾ [القيامة] للأئمة الثلاثة **ابن كثير وأبي عمرو** المرموز لهما بكلمة (حق) مع الإمام **ابن عامر** المرموز له بالكاف في كلمة



(كف) وقراءة التذكير في كلمة ﴿يُمْنَىٰ﴾ **لحفص**. دون أن يفصل بالواو بين الكلمات الثلاث، وذلك لأمن اللبس والارتياب والشطر الثاني من البيت سيأتي بيانه بعد ذلك. وقد تأتي الواو غير فاصلة، وهذا معروف؛ لأنه يعطف كلمة على أخرى مثال ذلك: وعند سراط والسراط لقنبلا.

وثَمَّت تنبيهات مهمّة عندما نشرح بإذن الله فرش الحروف.

ومعنى قول **الإمام الشاطبي**:

وَرُبَّ مَكَانٍ كَرَّرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَا   لِمَا عَارِضٍ وَالأَمْرُ لَيْسَ مُهَوَّلَا

أي رُبَّ مكان كرر فيه الناظم رمز الحرف الذي دل على القارئ لعارض اضطره لذلك كتتميم القافية أو تحسين اللفظ، أو لأسرارٍ أخرى من أسرار الشاطبية على النحو التالي:

١ - أن يكون الرمز لمفرد مكرر بعينه، مثاله: (يُمنى عُلا عَلا).

٢ - أن يكون الرمز لجماعة ثم يرمز لواحد من تلك الجماعة، مثاله: (ويغفر مع يعذب سما العُلا)، وكقوله:

ويطهرن في الطاء السكون وهاؤه   يُضم وخفا إذ سما كيف عولا

ثم قوله: (والأمر ليس مهولا) أي أمر تكرير الرمز هين سهل ليس صعباً على من تفكر فيه.

❊ ❊ ❊



وإليك الأبيات التي ذكرها الإمام الشاطبي موضحاً الرموز الحرفية والكلمية:

قال الإمام الشاطبي:

وَمِنْهُنَّ لِلْكُوفِيِّ ثَاءُ مُثَلَّثٌ ... وَسِتَّتُهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلَا

عَنَيْتُ الأُولَى أَثْبَتُّهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ ... وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلَا

وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّي بالظَّاءِ مُعْجَماً ... وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلَا

وَذُو النَّقْطِ شِينٌ لِلْكِسَائِي وَحَمْزَةٍ ... وَقُلْ فِيهِمَا مَعْ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلَا

صِحَابٌ هُمَا مَعْ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ ... وَشَامٍ سَمَا في نَافِعٍ وَفَتَى الْعَلَا

وَمَكٌّ وَحَقٌّ فيهِ وابْنِ الْعَلَاءِ قُلْ ... وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَحْصَبِي نَفَرٌ حَلَا

وَحِرْمِيٌّ الْمَكِّيُّ فيهِ وَنَافِعٌ ... وَحِصْنٌ عَنِ الكُوفِي وَنَافِعِهِمْ عَلَا

وَمَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كِلْمَةٌ ... فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَاقْضِ بِالْوَاوِ فَيْصَلَا

فالرموز الكلمية لن يلتزم **الإمام الشاطبي** الترتيب فيها، فهو فيها بالخيار، فتارة يأتي بها قبل الكلمة القرءانية، مثل:

وَصُحْبَةُ يُصْرَفُ فَتْحُ ضَمٍّ وَرَاؤُهُ ... بِكَسْرٍ ... ...

فكلمة **(صحبة)** رمز كلمي أتى قبل الكلمة المختلف في قراءتها وهي كلمة ﴿يُصْرَفْ﴾ في سورة الأنعام في قول الله تعالى: ﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ﴾ . وتارة يأتي بالرمز بعد الكلمة القرءانية.

ومثاله قوله:

... ... مَنْ يَرْتَدِد عَمَّ مُرْسَلَا

فأتى بالرمز الكلمي بعد الكلمة المختلف في قراءتها، وهي كلمة ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾ [المائدة].

أما إذا اجتمع رمز حرفي مع رمز كلمي فإن الرمز الحرفي يكون تابعاً للرمز الكلمي، أي يتقدم أو يتأخر معه نحو:

وَعـمَّ فَتـىً قَـصْـرُ الـسَّـلامَ مُؤَخّـراً ... ...

وتارة يتقدم الحرفي على الكلمي، نحو:

نَعَمْ عَمَّ فِي الشُّورَى وَفِي التَّوْبَةِ اعْكِسُوا لِـحَـمْزَةَ مَعْ كافٍ مَعَ الْحِجْرِ أَوَّلَا

وتارة يتوسط الكلمي بين رمزين حرفيين، نحو:

وَصِيَّةٌ ارْفَعْ صَفْوُ حِرْمِيِّهِ رِضىً وَيَبْصُطُ عَنْهُمْ غَيْرَ قُنْبُلٍ اعْتَلَا

ولذلك قال **الإمام الشاطبي**:

وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ آتِي بِكُلِّ مَا رَمَزْتُ بِهِ فِي الجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلَا

قال الإمام **أبو شامة**:

واعلم أن هذه الحروف لا يأتي بها مفردة بل في أوائل كلمات، كما ضمن تلك الكلمات معاني صحيحة مفيدة فيما هو بصدده من ثناء على قراءة أو على قارئ أو تعليل.

* * *

تنبيه هام جداً: وأوصي بحفظ هذه الرموز السابقة الذكر حفظاً متقناً، وإتقان ما سنذكره من المصطلحات التي اصطلح عليها **الإمام الشاطبي في حركات الإعراب وعلامات وألقاب البناء**، وكذا الأضداد التي سنبينها، وسنعطي أمثلة على كلٍ مما سبق، ليتسنى لقارئ النظم فهم واستنباط ما فيه من القراءات.

قال الإمام **أبو شامة**: * واعلم أنه مهما اجتمع الراويان على قراءة فالرمز لإمامهما دونهما في غالب الأمر لأنه الأخص إذ لا يحتاج إلا لكلمة واحدة، وذلك كقول **الشاطبي**:

... ... وَلَامُ مُوَلِّيهَا عَلَى الْفَتْحِ كُمِّلَا

فرمز **لابن عامر** بحرف الكاف في أول كلمة **(كملا)**، وقد جاء في بعض المواضع الرمز لهما بكلمتين لاحتياجه إلى ذلك في إقامة الوزن.

قال مقيده عفا الله عنه: ولأسرار أخرى من أسرار النظم.

وذلك في مثل قوله:

... ... وَفِي الْوَصْلِ لَكِنَّا فَمُدَّ لَهُ مُلَا

فرمز **لهشام** بقوله **(له)**، **ولابن ذكوان** بحرف الميم في أول كلمة **(ملا)**.

واعلم أن رمز **الإمام الشاطبي لنافع** بحرف الهمزة. أو الألف. سببه أنَّ **نافعاً** هو أول القراء ذِكراً في نظمه، وناسب ذلك أن أول الحروف الأبجدية هو الهمزة. أو الألف.، فلذا استعمل الهمزة. أو الألف. له، ومثال استعماله الهمزة قوله:

وَرَابَرِقَ افْتَحْ آمِناً ... ...



فرمز **لنافع** بالهمزة في أول كلمة (آمنا)، ومثال استعماله ألف الوصل قوله:

... ... **يَعْلَمَ** ارْفَعْ كَمَا اعْتَلَا

فرمز **لنافع** بألف الوصل في أول كلمة (**اعتلى**).

فـائـدة: قال الإمام أبو شامة: -

إذا اتصل شيء من هذه الحروف بضمير قراء تقدم ذكرهم لم يكن ذلك رمزاً، وكان الضمير كالمصرح به من أسمائهم، ومن حِكمه أن المصرح به لا رمز معه، وذلك نحو قول **الإمام الشاطبي**:

(وصية ارفع صفو حرميه رضا)، ثم قال: (ويبصط عنهم) أي أن من تقدم ذكرهم يقرؤون (يبصط) بالصاد، ولا يقال إن العين في عنهم رمز **لحفص**.

بخلاف ما إذا كان الضمير غير راجع إلى أحد من القراء الذين سبق ذكرهم، فإن الحرف حينئذ يكون رمزاً لمن قرأ، ومثال ذلك قوله:

وإسْكَانُ يَرْضَهْ يُمنُهُ لُبْس طَيِّبٍ ... بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْرَ فَاذْكُرْهُ نَوْفَلَا

لَهُ الرَّحْبُ ... ...

فاللام في أول كلمة (**له**) رمز **لهشام**.

وإذا اجتمعت قراءتان لقارئ واحد فتارة يسمي لكل قراءة منهما، كقوله:

وَمُوهِنُ بِالتَّخْفِيفِ ذَاعَ وَفِيهِ لَمْ ... يُنَوِّنْ لِحَفْصٍ كَيْدَ بِالْخَفْضِ عَوَّلَا



فهنا سمى (**حفصاً**) ثم رمز له بالعين في أول كلمة (**عولا**)، وتارة يسمي بعد الثانية فتكون التسمية لهما كقوله:

. . .   .   وَأَنِّثْ أَنْ   يَكُونَ مَعَ الأَسْرَى الأُسَارَى حُلَا حَلَا

فهنا أتى بالقراءتين، ثم رمز **لأبي عمرو** بالحاء في أول كلمة (**حلا**). وهما ﴿يَكُونَ﴾ و﴿أَسْرَىٰ﴾ [الأنفال].

وقد يرمز للقارئ بعد ثلاث قراءات له مثل قوله:

سَنَكْتُبُ يَاءٌ ضُمَّ مَعْ فَتْحِ ضَمِّهِ   وَقَتْلَ ارْفَعُوا مَعْ يَا نَقُولُ فَيَكْمُلَا

ففي هذا البيت رمز **لحمزة** بحرف الفاء في أول كلمة (فيكملا)، وذلك بعد أن ذكر ثلاث قراءات وهي ﴿سَنَكْتُبُ﴾ و﴿وَقَتْلَهُمُ﴾ و﴿وَنَقُولُ﴾ : ﴿**لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ**﴾ [آل عمران]، وتارة يسمي مع الأولى ويعطف الثانية عليها، كقوله:

وَيغشى سَمَا خِفاً وَفِي ضَمِّهِ افْتَحُوا   وَفِي الكَسْرِ حَقّاً والنُّعاسَ ارفَعُوا وِلَا

فقوله: (والنعاس ارفعوا ولا) يعني أن رفع كلمة النعاس هو قراءة لمن تقدم الرمز له بقوله (**حق**) تبعا للرمز المشار إليه قبله.

واعلم أن الرمز لا يأتي إلا بعد كمال تقييد القراءة. إن احتاجت إلى التقييد.، وذلك نحو قول **الإمام الشاطبي**:

وَيُقْبَلُ الأُولى أَنَّثُوا دُون حَاجِزٍ   وَعَدْنَا جَمِيعاً دُونَ مَا أَلِفٍ حَلَا



وقد وقع قليلاً رمز قبل تمام التقييد كقوله:

يُضَاعِفَهُ ارْفَعْ فِي الْحَدِيدِ وَهٰهُنَا سَمَا شُكْرُهُ وَالعَيْنُ فِي الكُلِّ ثُقِلَا

كَـمَـا دَارَ وَاقْـصُـرْ مَـعْ مُـضَـعَّـفَـةٍ

فقوله (**كما دار**) رمز متوسط بين كلمتي التقييد وهما: (ثقلا)، (واقصر)، وقد يرمز قبل جملة التقييد كقوله:

وإِثْـمٌ كَـبِـيـرٌ شَـاعَ بِـالـثَّـا مُـثَـلَّـثـاً وَغَـيْـرُهُـمَـا بِـالْبَـاءِ نُـقْـطَـةٌ اسْـفَـلَا

ومثله مع تسمية القارئ قوله:

وَفِي فَأَزَلَّ الـلَّامَ خَفِّفْ لِـحَـمْـزَةٍ وَزِدْ أَلِفـاً مِـنْ قَـبْـلِهِ فَـتُـكَـمَّـلَا

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَمَـا كَـان ذَا ضِـدٍّ فَـإِنِّـي بِـضِـدِّهِ غَنِيٌّ فَزَاحِـمْ بِـالـذَّكَـاءِ لِتَـفْـضُـلَا

كَـمَـدٍّ وإِثْـبَـاتٍ وَفَـتْـحٍ وَمُـدْغَـمٍ وَهَـمْزٍ وَنَـقْـلٍ وَاخْـتِلاسٍ تَـحَـصَّـلَا

وَجَـزْمٍ وَتَـذْكِـيـرٍ وَغَـيْـبٍ وَخِـفَّـةٍ وَجَـمْـعٍ وَتَـنْـوِيـنٍ وَتَـحْـرِيـكٍ اعـمِـلَا

وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ هُوَ الْفَتْحُ وَالإِسْكَانُ آخَاهُ مَنْزِلَا

وآخَيْتُ بَيْنَ النُّونِ والْيَا وَفَتْحِهِمْ وَكَسْرٍ وَبَيْنَ النَّصْبِ والْخَفْضِ مُنْزِلَا

وَحَيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ والرَّفْعُ سَاكِتاً فَغَيْرُهُمُ بالفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَلَا

وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ والْغَيْبِ جُمْلَةٌ عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ الْعُلَا

وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ آتِي بِكُلِّ مَا رَمَزْتُ بِهِ في الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلَا

وَسَوْفَ أُسَمِّي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ بِهِ مُوضِحاً جِيداً مُعَمّاً وَمُخْوَلَا

وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ ... فَلابُدَّ أَنْ يُسْمَى فَيُدْرَى وَيُعْقَلَا

أَهَلَّتْ فَلَبَّتْهَا الْمَعَانِي لُبَابُهَا ... وَصُغْتُ بِهَا مَا سَاغَ عَذْباً مُسَلْسَلَا

وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ ... فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ مُؤَمَّلَا

يريد أنه: إذا كان في الكلمة القرءانية قراءتان فسوف أذكر قراءة واحدة، وتؤخذ القراءة الثانية من الضد، فأستغني بذكر أحد الضدين عن الآخر لدلالته عليه بطريق المفهوم، فيكون مَن سمَّى يقرأ بما ذكر، ومَن لم يُسم يقرأ بضد ما ذكر، وقوله: (فزاحم بالذكاء لتفضُلا) أي: زاحم العلماء بذكائك وسرعة فهمك لتفضل وتتفوق على أقرانك.

ونوصي بقراءة هذه الأضداد بفهم وبصيرة ودقة وإتقان وجميع التنبيهات التي سنذكرها في هذه الورقات.

أخي القارئ الكريم، اعلم أنَّ الأضداد المذكورة تنقسم إلى قسمين:

الأول : ما يعلم من جهة العقل.

الثاني : ما يعلم من جهة اصطلاحه، ثم هي تنقسم إلى قسمين آخرين، منها ما يطرد وينعكس، أي أنَّ كل واحد من الضدين يدل على الآخر، ومنها ما يطرد ولا ينعكس. وإليك بيانهما على التفصيل الآتي:



أولاً: الإفراد أو التوحيد وضده الجمع، وبالعكس

فإذا ذكر **الإمام الشاطبي** قراءة لقارئ بالتوحيد فاعلم أن الباقين يقرؤون بضد التوحيد وهو الجمع، وإليك أمثلة توضح ذلك:

المثال الأول: قال الإمام الشاطبي:

وَوَحَدَ ذُرِّيَاتِنَا حِفْظُ صُحْبَةٍ

فانظر إلى كلمة (حفظ) فالحاء رمز **لأبي عمرو**، وكلمة (صحبة) رمز **لحمزة والكسائي وشعبة**، فأخبر أن المرموز لهم بقوله (حفظ صحبة) يقرؤون كلمة ﴿وَذُرِّيَّـٰتِنَا﴾ في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ من سورة الفرقان بالتوحيد، والباقون من القراء يقرؤونها بالجمع.

وقد يستعمل لفظ الإفراد مثاله «رسالات فرد وافتحو دون علة...».

المثال الثاني: قال الإمام الشاطبي:

عَشِيرَاتُكُمْ بِالْجَمْعِ صِدْقٌ

يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ من سورة التوبة، فأخبر أن **شعبة** المرموز له بالصاد في كلمة **(صدق)** يقرأ بالجمع هكذا ﴿عشيراتكم﴾، فعُلم أنَّ الباقين من القراء يقرؤون بالتوحيد أو الإفراد هكذا ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾. وأما موضع المجادلة ﴿أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ فبالإفراد لجميع القراء.



قال العلامة أبو شامة:

فائدة: الجمع على قسمين: جمع سلامة، وجمع تكسير، فإن لفظ به اتضح، كقوله:

رسالات فرد وافتحوا دون علة ... ...

وإن لفظ بالإفراد فتارة يكون ضده جمع السلامة كقوله:

خطيئته التوحيد عن غير **نافع** ... ...

وتارة جمع التكسير، كقوله:

ووحد حق مسجد الله الاولا ... ...

ولكل واحد من الجمع والإفراد ضد آخر وهو التثنية، ولكن لم يجئ إلا ضميرهما، ولقلته أدرجه في باب الحذف والإثبات تارة، كقوله:

ودع ميم خير منهما حكم ثابت ... ...

وتارة أدرجه في باب المد والقصر كقوله:

وحكم صحاب قصر همزة جاءنا ... ... انتهى.

قلت: وقد يذكر الجمع بلفظ الأمر، كقوله:

واجمعوا آثاركم شرفاً علا ... ...

❊ ❊ ❊



ثانياً: التذكير ضده التأنيث، وبالعكس

فإذا ذكر **الإمام الشاطبي** قراءة لقارئ بالتذكير فاعلم أن الباقين يقرؤون بالتأنيث، وإليك أمثلة توضح ذلك:

المثال الأول: قال **الإمام الشاطبي**:

وَذَكَّرَ تُسْقَىٰ عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ

يشير بذلك إلى قوله تعالى: ﴿يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ﴾ في سورة الرعد، فأخبر أنَّ **عاصماً وابن عامر** يقرءان بالتذكير هكذا ﴿يُسْقَىٰ﴾، على خلاف قراءة الباقين بالتأنيث هكذا ﴿تُسقى﴾.

المثال الثاني: قال **الإمام الشاطبي**:

وَإِذْ يَـتَـوَفَّـى أَنَّـثُـوهُ لَهُ مُـلَا

يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ في سورة الأنفال، **فأخبر أنَّ هشاماً وابن ذكوان** - وهما راويا ابن عامر - المرموز لهما باللام والميم في **(له ملا)** يقرءان بالتأنيث هكذا ﴿تتوفى﴾، والباقون من القراء يقرؤون بالتذكير هكذا ﴿يَتَوَفَّى﴾.

وقد يذكر التأنيث بلفظ الأمر كالمثال السابق، وقد يذكره بلفظ الماضي. مثل:

... ... ليحصنكم صافي وأنث عن كلا

وقد يذكره بلفظ أنثى، كقوله:

... ... مـع أنـثـى يـخـيـل مـقـبـلا



فائدة: ولا يتوقف التذكير والتأنيث على ذكر الياء أو التاء اللتين من حروف المضارعة فقد يأتي غير ذلك. **مثاله**:

وذكر فناده وأضجعه شاهداً ... ...

... ... وذكَّر مضجعاً توفاه واستهواه حمزة منسلا

وقد يأتي في الأسماء لا في الأفعال فحسب، مثال ذلك قوله في الإسراء:

وسيئة في همزه اضمم وهائه وذكر ولا تنوين ذكراً مكملا

وكقوله في لقمان:

وفي نعمة حرك وذكر هاؤها وضم ولا تنوين عن حسن اعتلا

ثالثاً: **التخفيف ضده التثقيل، وبالعكس**

فإذا ذكر **الإمام الشاطبي** قراءة لقارئ بالتثقيل [التشديد] فاعلم أن الباقين يقرؤون بالتخفيف [عدم التشديد]، وإليك أمثلة توضح ذلك:

المثال الأول: قال **الإمام الشاطبي**:

وَيُثْبِتُ فِي تَخْفِيفِهِ حَقُّ نَاصِرٍ

يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ من سورة الرعد، فأخبر أنَّ **ابن كثير وأبا عمرو** المرموز لهما بكلمة **(حق)** **وعاصماً** المرموز له بالنون في **(ناصر)** يقرؤون بالتخفيف هكذا ﴿وَيُثْبِتُ﴾، والباقون من القراء يقرؤون بالتثقيل هكذا ﴿ويُثَبِّت﴾.



المثال الثاني: قال **الإمام الشاطبي**:

يَسَّمَّعُونَ شَذاً عَلَا بِثِقْلِيهِ

يشير إلى قوله تعالى: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ من سورة الصافات، فيقرأ بالتثقيل **حمزة والكسائي** المرموز لهما بالشين من كلمة (شذا) و**حفص** المرموز له بالعين من كلمة (علا) هكذا ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ﴾، وباقي القراء يقرؤون بالتخفيف هكذا ﴿يَسْمعون﴾.

وقد يستعمل **الإمام الشاطبي** لفظ «التشديد» مثاله:

بما قتلوا التشديد لبى وبعده ... وفي الحج للشامي والآخر كملا

وقد يستعمل لفظ الخف بدل التخفيف كقوله:

... ... والميتة الخف خولا

رابعاً: الغيب ضده الخطاب، وبالعكس

فإذا ذكر **الإمام الشاطبي** قراءة لقارئ بالخطاب فاعلم أن الباقين يقرؤون بالغيب والعكس، وإليك بيان ذلك: قال **الإمام الشاطبي**:

يَرَوْا صُحْبَةٌ خَاطِبْ

يشير إلى قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ﴾ من سورة العنكبوت، فأخبر أن المرموز لهم بكلمة **(صحبة)** وهم **حمزة والكسائي وشعبة** يقرؤون بالخطاب في كلمة ﴿يَرَوْا۟﴾ هكذا ﴿تروا﴾، والباقون من القراء يقرؤون بضد الخطاب وهو الغيب هكذا ﴿يَرَوْا۟﴾.



وإذا ذكر قراءة بالغيب فإن الباقين يقرءون بالخطاب كقوله في سورة البقرة:

وبالغيب عما تعملون هنا دنا وغيبك في الثاني إلى صفوه دلا

وقد يأتي بكلمة خطاب المصدر كقوله:

وأي خطاب بعد عم ولو ترى ... ...

فائدة: الحقيقة أن ضد الغيب هو الحضور، والحضور ينقسم إلى قسمين: خطاب وتكلم، فلما تردد وكثر خلاف القراء بين الغيب والخطاب اقتصر **الإمام الشاطبي** على ضدية الخطاب للغيب أما إذا وقع الغيب والتكلم عبر عنهما من باب آخر كالحذف والإثبات ومثاله:

... ... وأنجى بحذف الياء والنون كفلا

فقراءة الإمام **ابن عامر** بالغيب والباقون بالتكلم.

وقد يفعل غير ذلك كقوله في آل عمران:

... ... وسكنوا وضعت وضموا ساكناً صحّ كُفلا

وكذلك إذا قابلت قراءة بالخطاب قراءة بالتكلم، كقوله في سورة الإسراء:

وضم تا علمت رضى ... ...

* * *

خامساً: الحذف ضده الإثبات، وبالعكس

فإذا ذكر **الإمام الشاطبي** قراءة لقارئ بالحذف فاعلم أن الباقين يقرؤون بالإثبات والعكس، وإليك بيان ذلك:

قال **الإمام الشاطبي**:

وَمَا عَمِلتْهُ يَحْذِفُ الْهَاءَ صُحْبَةٌ

يشير إلى قوله تعالى: ﴿لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ من سورة يس، فأخبر أنَّ المرموز لهم بكلمة (**صحبة**) وهم **حمزة والكسائي وشعبة** يقرؤون بحذف الهاء هكذا ﴿وما عملتْ﴾، وبقية القراء يثبتون الهاء هكذا ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ﴾.

ومن معاني الإثبات «زد» أو «المد» مثاله:

... ... والواو زد بعد مفسدين كُفؤاً ... ...

وقوله:

وفي حاذرون المد ماثل ... ...

ومثاله في الحذف:

... ... وقل قال موسى واحذف الواو دخللا

وأيضاً «أسقط» بمعنى الحذف، مثاله:

عليم وقالوا الواو الاولى سقوطها وكن فيكون النصب في الرفع كفلا

وأيضاً «القصر» بمعنى الحذف، مثاله:

... ... واقصر قياماً له ملا

سادساً: التنوين ضده حذف التنوين، وبالعكس

فإذا ذكر **الإمام الشاطبي** قراءة لقارئ بإثبات التنوين فاعلم أن الباقين يقرؤون بالحذف، أي بحذف التنوين، وإليك أمثلة توضح ذلك:

المثال الأول: قال **الإمام الشاطبي**:

وَقَلْبِ نَوِّنُوا مِنْ حَمِيدِ

يشير إلى قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ في سورة غافر فأخبر أنَّ **ابن ذكوان** المرموز له بالميم في كلمة (من) و**أبا عمرو** المرموز له بالحاء في كلمة (**حميد**) قرأا بالتنوين في كلمة ﴿قَلْبِ﴾ هكذا ﴿قلبٍ متكبر﴾، والباقون قرؤوا بحذف التنوين وإثبات الكسرة هكذا ﴿قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ﴾.

المثال الثاني: قال **الإمام الشاطبي**:

وَحَذْفُكَ لِلتَّنْوِينِ مِنْ مِائَةٍ شَفَا

يشير بذلك إلى قول الله تعالى: ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ﴾ من سورة الكهف، فأخبر أن **حمزة والكسائي** المرموز لهما بالشين من كلمة (**شفا**) يقرءان بحذف التنوين وإثبات الكسر في كلمة ﴿مِاْئَةٍ﴾ هكذا ﴿مائةِ سنين﴾، فعلم أن بقية القراء يثبتون التنوين هكذا ﴿مِاْئَةٍ سِنِينَ﴾.



وقد يعبر **الإمام الشاطبي** عن التنوين بالنون نفياً وإثباتاً كقوله:

شِــهَــابِ بِــنُــونٍ ثِــق ... ...

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ من سورة النمل، **فبين** أنَّ **الكوفيين** المرموز لهم بالثاء في كلمة **(ثق)** يقرؤون بتنوين ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾، فعُلم أنَّ مَن سواهم من القراء يقرؤون بحذف التنوين وإثبات الكسرة هكذا ﴿بشهابِ قبس﴾، ومثال نفي التنوين قول **الإمام الشاطبي**:

مَعاً سَبَأَ افْتَحْ دُونَ نُونٍ حِمًى هُدىً ... وَسَكِّنْهُ وَانو الْوَقْفَ زُهْراً وَمَنْدَلَا

يشير إلى قول الله تعالى في سورة النمل: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾، وقوله أيضاً في سورة سبأ: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ﴾ فبين أن **أبا عمرو** المرموز له بالحاء من كلمة **(حمى) والبزي** المرموز له بالهاء من كلمة **(هدى)** يقرءان بفتح الهمزة دون تنوين.

تنبيـه:

واعلم أنه إذا كان الحرف المختلف فيه فعلا مضارعا فتكون النون هنا ضدها الياء، وإذا كان الحرف المختلف فيه اسما تكون النون هنا عبارة عن التنوين، كما سيأتي بعد قليل.

سابعاً: المد ضده القصر، وبالعكس

فإذا ذكر **الإمام الشاطبي** قراءة لقارئ بإثبات المد فاعلم أن الباقين يقرؤون بالقصر، والمقصود بالمد هنا إثبات حرف الألف في الكلمة، والقصر حذفها، وإليك أمثلة توضح ذلك:



المثال الأول: قال **الإمام الشاطبي**:

وَلَامسْتُمْ اقْصُرْ تَحْتَها وَبِهَا شَفَا

يشير إلى قول الله تعالى في سورتي النساء والمائدة: ﴿أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾، وقوله (**تحتها**) أي تحت سورة النساء في الترتيب يعني السورة التالية لها وهي سورة المائدة، فأخبر أنَّ **حمزة والكسائي** المرموز لهما بالشين في كلمة (**شفا**) يقرءان بالقصر أي بحذف الألف من كلمة ﴿لَـٰمَسْتُمُ﴾ في الموضعين هكذا ﴿أو لمستم﴾، فعُلم أنَّ باقي القراء يقرؤون بإثبات الألف في الموضعين هكذا ﴿لَـٰمَسْتُمُ﴾.

المثال الثاني: قال **الإمام الشاطبي**:

مَكَاناتِ مَدَّ النُونَ فِي الكُلِّ **شُعْبَةٌ**

يشير بذلك إلى كلمة ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ في خمسة مواضع، منها موضعان في سورة هود هما ﴿وَيَـٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ و ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَـٰمِلُونَ﴾، وواحد في سورة الزمر: ﴿قُلْ يَـٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَـٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ وأخرى في سورة الأنعام، والموضع الخامس في سورة ياسين آية ٦٨ فأخبر أن **شعبة** قرأ بمد النون في كلمة ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ ومعنى قوله (مد النون) أي أن **شعبة** أثبت ألفا بعد حرف النون هكذا ﴿مكاناتكم﴾، والباقون يقرؤون بقصر الألف - بمعنى حذفها - هكذا ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾، وأفاد قوله (الكل) إثبات الحكم في جميع المواضع الخمسة المذكورة.



ثامناً: الإخبار ضده الاستفهام، وبالعكس

فإذا ذكر **الإمام الشاطبي** قراءة لقارئ بصيغة الإخبار فاعلم أن الباقين يقرؤون بصيغة الاستفهام، وإليك أمثلة توضح ذلك:

المثال الأول: قال **الإمام الشاطبي**:

بِالاخْبَارِ فِي قَالُوا أَئِنَّكَ دَغفَلَا

يشير بذلك إلى قول الله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾، فأخبر أنَّ ابن كثير المرموز له بالدال في كلمة (دغفلا) قرأ بالإخبار في كلمة ﴿أَءِنَّكَ﴾ أي بحذف همزة الاستفهام هكذا ﴿إنك لَأَنتَ يُوسُفُ﴾، والباقون يقرؤون بإثبات همزة الاستفهام هكذا ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾، ويلاحظ أنَّ كل قارئ على أصله في تحقيق الهمزة الثانية أو التسهيل وبين الإدخال وعدمه، كما سيأتي في موضعه من شرح **الشاطبية**.

المثال الثاني: قال **الإمام الشاطبي**:

وَاسْتِفْهَامُ إِنَّا صَفَاوِلَا

يشير بذلك إلى قوله تعالى في سورة الواقعة: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ فأخبر أن شعبة المرموز له بالصاد في كلمة (صفا) قرأ بالاستفهام في كلمة ﴿إِنَّا﴾ هكذا ﴿أَئِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾، فعلم أن قراءة الباقين من القراء بالإخبار هكذا ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾.

❊ ❊ ❊

تاسعاً: الهمز ضده ترك الهمز، وبالعكس

فإذا ذكر **الإمام الشاطبي** قراءة لقارئ بإثبات الهمز في الكلمة فاعلم أن الباقين يقرؤون بترك الهمز فيها والعكس، وإليك أمثلة توضح ذلك:

المثال الأول: قال الإمام الشاطبي:

وَيَأْجُوجَ مَأْجوجَ اهْمِزِ الْكُلَّ نَاصِراً

يشير بذلك إلى قول الله تعالى في سورة الكهف: ﴿قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، وقوله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾، فأخبر أنَّ **عاصماً** المرموز له بالنون في كلمة **(ناصراً)** قرأ في الموضعين بالهمز، فعلم أنَّ الباقين يقرؤون بترك الهمز هكذا ياجوج وماجوج.

فائدة: قال **العلامة أبو شامة:** وترك الهمز قد يكون بحذفه وهو حيث لا صورة له في الرسم، كقوله:

وفي الصابئين الهمز والصابئون خذ ... ...

ويجوز أن يقال الهمز وتركه من باب الإثبات والحذف.

مثال على ترك الهمز، قول **الإمام الشاطبي** في سورة البقرة:

ودع ياء ميكائيل والهمز قبله على حجة والياء يحذف أجملا

❊ ❊ ❊



عاشراً: النقل ضده إبقاء الهمزة وحركتها وبقاء ما قبل الهمزة على سكونه، وبالعكس:

فإذا ذكر **الإمام الشاطبي** قراءة لقارئ بالنقل فاعلم أن الباقين يقرؤون بإبقاء الهمزة وحركتها، وإليك أمثلة توضح ذلك:-

المثال الأول: قال **الإمام الشاطبي**:

وَسَلْ فَسَلْ حَرَّكُوا بِالنَّقْلِ رَاشِدُهُ دَلَا

يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾، وقوله: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ وقوله: ﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ حيث وردت هذه الألفاظ في القرءان، فأخبر أنَّ **الكسائي** المرموز له بالراء في كلمة **(راشده)** وابن كثير المرموز له بالدال في كلمة **(دلا)** يقرءان بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وهو حرف السين إذا سبقت بالواو أو الفاء فقط، فيحركان السين بحركة الهمز مع إسقاط الهمزة هكذا ﴿وَسَلوا ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾، ﴿فَسَلوا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾، ﴿فَسَلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾، فعُلم أنَّ الباقين من القراء يقرؤون بإبقاء الحركة كما تقدم إلا **حمزة** عند الوقف وسيأتي.

المثال الثاني: قال **الإمام الشاطبي**:

وَنَقْلُ قُرَانِ والْقُرانِ دَوَاؤُنَا

فهنا بيّن أن **ابن كثير** المرموز له بالدال في كلمة (دواؤنا) نقل حركة الهمزة إلى الراء الساكنة قبلها في لفظ ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ المنكَّر والمعرَّف



هكذا ﴿قُرَان﴾ فعلم أن الباقين يقرؤون بإبقاء الحركة دون نقل إلا قراءة **حمزة** عند الوقف كما سنبين ذلك عند شرح أصول باب وقف **حمزة** على الهمز.

قال العلامة أبو شامة:

وفي معنى النقل لفظاً التسهيل والإبدال كقول **الإمام الشاطبي**:

... ... لأعنتكم بالخلف أحمد سهلا

وكقوله:

ويبدل للسوسي كل مسكن ... ...

فضد ذلك كله تحقيق الهمز.

الحادي عشر: الإظهار ضده الإدغام، وبالعكس

فإذا ذكر **الإمام الشاطبي** قراءة لقارئ بالإظهار فاعلم أن الباقين يقرؤون بالإدغام والعكس، وإليك بيان ذلك: قال **الإمام الشاطبي**:

وَيَاسِينَ أَظْهِرْ عَنْ فَتًى حَقُّهُ بَدَا ... وَنُونَ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ **وَرْشِهِمْ** خَلَا

يشير بذلك إلى قوله تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾، فأخبر أنَّ **حفصاً** و**حمزة** و**ابن كثير** و**أبا عمرو** و**قالون** المرموز لهم بقوله: **(عن فتى حقه بدا)** يظهرون النون من يس عند وصلها بحرف الواو بعدها في ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾، فعُلم أنَّ الباقين من القراء يقرؤون بالإدغام.

ومثال آخر قول **الإمام الشاطبي**:

وإدغام باء الجزم في الفاء قد رسا ... حميداً وخير في يتب قاصداً ولا



الثاني عشر: الاختلاس ضده إتمام الحركة، وبالعكس

فإذا ذكر **الإمام الشاطبي** قراءة لقارئ بالاختلاس فاعلم أن الباقين يقرؤون بإتمام الحركة، وقد يعبر عن الاختلاس بالإخفاء كقوله:

نعماً معاً في النون فتح كما شفا   وإخفاء كسر العين صيغ به حلا

والاختلاس معناه: الإسراع بالحركة، قال **الإمام الداني**:

والاختلاس الاسراع في الحركات   كــل بــاتــفــاق ذا إجـــمـــاع

قال **العلامة أبو شامة**:

وأما الاختلاس فضده إكمال الحركة، لأن معناه خطف الحركة والإسراع بها، وضده ترك ذلك، وهو التؤدة في النطق بها تامة كاملة. أهـ.

وإليك بيان ذلك: قال **الإمام الشاطبي**:

وَإِسْكَانُ بَارِئْكُمْ وَيَأْمُرْكُمْ لَهُ   وَيَأْمُرْهُمْ أَيْضاً وَتَأْمُرْهُمْ تَلَا

وَيَنصُرْكُمْ أَيْضاً وَيُشْعِرْكُمْ وَكَمْ   جَلِيلٍ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِساً جَلَا

فأخبر أنَّ قراءة أبي عمرو بإسكان همزة ﴿بَارِئِكُمْ﴾ وإسكان الراء من كلمة ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾، وكذا نظائرها نحو: ﴿يَأْمُرُهُم﴾، و﴿تَأْمُرُهُمْ﴾، و﴿يَنصُرْكُمُ﴾، و﴿يُشْعِرُكُمْ﴾، ثم قال بعدها: (وكم جليل عن **الدوري** مختلساً جلا) أي: كم من مشايخ القراء الأجلاء روى عن **الدوري** اختلاس الحركة في الكلمات السابقة، فاختلس كسرة الهمزة في كلمة ﴿بَارِئِكُمْ﴾، واختلس ضمة الراء في: ﴿يَأْمُرُهُم﴾ و﴿تَأْمُرُهُمْ﴾ و﴿يَنصُرْكُمُ﴾ و﴿يُشْعِرُكُمْ﴾.

فعلم أن الباقين من القراء يقرؤون بكسر الهمزة في كلمة ﴿بَارِئِكُمْ﴾ كسرة كاملة، وضمة الراء في الكلمات ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ ﴿يَأْمُرُهُم﴾ ﴿تَأْمُرُهُمْ﴾ ﴿يَنصُرُكُمْ﴾ ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ ضمة كاملة. وسيأتي مزيد بيان عند شرح النظم.

ومعنى قول **الإمام الشاطبي**: واختلاس تحصلا: أي تحصل في الرواية وثبت.

الثالث عشر: النون والياء أخوان في اصطلاح الإمام الشاطبي

فإذا ذكر **الإمام الشاطبي** قراءة لقارئ بالياء فاعلم أن الباقين يقرؤون بالنون وبالعكس، وإليك أمثلة توضح ذلك:

المثال الأول: قال **الإمام الشاطبي**:

نُعَلِّمُهُ بِالْيَاءِ نَصُّ أَئِمَّةٍ

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ من سورة آل عمران، فأخبر أنَّ **عاصماً** المرموز له بالنون في كلمة (نص)، **ونافعاً** المرموز له بالهمزة في كلمة (أئمة) يقرءان بالياء هكذا ﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾، فعُلم أنَّ الباقين من القراء يقرؤون بالنون عوضا عن الياء هكذا ﴿ونعلمه﴾.

المثال الثاني: قال الإمام الشاطبي: وَنَكْتَلْ بِيَا شَافِ

يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ﴾ من سورة يوسف، فأخبر أن **حمزة والكسائي** المرموز لهما بالشين في كلمة (شاف) قرأا كلمة ﴿نَكْتَلْ﴾ بالياء هكذا ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا يكتل﴾، فدل على أن الباقين يقرؤون بالنون هكذا ﴿نَكْتَلْ﴾.



مثال آخر قول **الإمام الشاطبي في سورة يونس**:

وبـــنـــونـــه ونـــجـــعـــل صـــف ... ...

يشير بذلك إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾، **فشعبة** يقرأ بالنون والباقون بالياء.

* * *

الرابع عشر: الفتح وضده الإمالة، وبالعكس.

وسبق تعريف كل منهما واعلم أن الإمالة بنوعيها الكبرى والصغرى ضد كليهما الفتح. وسيأتي بيان ذلك في باب الفتح والإمالة وبين اللفظين. وقد يستخدم **الإمام الشاطبي** لفظ الإمالة أو الإضجاع.

وكذلك قد يذكر التقليل أو يقول بين بين أو يقول قد قل فتحها كما سيأتي بإذن الله فاصبر. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾.

* * *



كيفية استعمال الإمام الشاطبي

لأنواع الإعراب وألقاب البناء

أنواع الإعراب : - **هي: الرفع والنصب والخفض والجزم.**

فإذا كان الخلاف في حركة البناء قال: اكسر. وإذا كان في حركة الإعراب قال: (اخفض أو جُرَّ) وما تصرف منهما.

ولو لم يكن ملتزماً بهذا الفرق لما علم عند إطلاقه أنه قصد الحرف الذي فيه حركة البناء أو الإعراب، فقوله:(والوتر بالكسر شائع) يعلم منه أنه إنما أراد كسر الواو، وفي مثل قوله: (وفك ارفعن ولا) يعلم منه أنه أراد حركة الكاف لا الفاء.

واعلم أنه تارة يطلق حركات البناء والإعراب دون تقييدها بالحرف كما سبق، وتارة يقيدهما بذكر الحرف الذي هما فيه كقوله:

وَبَا عَبَدَ اضْمُمْ وَاخْفِضِ التَّاءَ بَعْدُ فُزْ ... ...

فبين قراءة **حمزة** المرموز له بالفاء في كلمة (فز) بأنه ضم الباء في كلمة ﴿وَعَبَدَ﴾ وخفض التاء في كلمة ﴿ٱلطَّـٰغُوتَ﴾.

وذلك في قول الله تعالى: ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّـٰغُوتَ أُوْلَـٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ من سورة المائدة.



وإليك بيان ذلك:

١ - الرفع ضده النصب، ولا ينعكس فلا نقول إن النصب ضده الرفع:

فإذا ذكر **الإمام الشاطبي** قراءة لقارئ بالرفع فاعلم أن الباقين يقرؤون بالنصب.

بيان ذلك: قال **الإمام الشاطبي**:

... ... وَحَتَّى يَقُولَ الرَّفْعُ فِي اللَّامِ أُوِّلَا

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ من سورة البقرة، فأخبر أنَّ **نافعاً** المرموز له بالهمزة في كلمة (أولا) قرأ برفع اللام في كلمة ﴿يَقُولَ﴾ هكذا ﴿يَقُولُ﴾، والباقون يقرؤون بضد الرفع وهو النصب هكذا ﴿يَقُولَ﴾.

تنبيه: -

* إذا أراد **الإمام الشاطبي** ضداً غير الضد المعروف وهو " الرفع ضده النصب " قيده بما يريد، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

قال **الإمام الشاطبي**:

... ... وَرَحْمَةٌ الْمَرْفُوعُ بِالْخَفْضِ فَاقْبَلَا

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ﴾ فأخبر أن **حمزة** المرموز له بالفاء في كلمة (فاقبلا) قرأ بخفض ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ هكذا ﴿ورحمةٍ﴾ لأنَّ **الإمام الشاطبي** قيد فقال: بالخفض فاقبلا، ولو لم يقيد لكانت القراءة الأخرى بضد الرفع



وهو النصب تبعا للأصل، ولم يقرأ بذلك أحد، ولذا قيده بالخفض في البيت.

٢ - النصب ضده الخفض، وبالعكس:

فإذا ذكر **الإمام الشاطبي** قراءة لقارئ بالنصب فاعلم أن الباقين يقرؤون بالخفض، بيان ذلك.

المثال الأول: قال **الإمام الشاطبي**:

... ... وَأَرْجُلِكُمْ بِالنَّصْبِ عَمَّ رِضاً عَلَا

يشير بذلك إلى آية الطهارة من سورة المائدة في قول الله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾، فأخبر أن **نافعاً وابن عامر** المرموز لهما بكلمة (عم)، **والكسائي** المرموز له بالراء في (رضا)، **وحفصاً** المرموز له بالعين في (علا) يقرؤون ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بنصب اللام، فعُلم بهذا أنَّ الباقين من القراء يقرؤون بخفض اللام هكذا ﴿وأرجلِكم﴾.

المثال الثاني: قال **الإمام الشاطبي**:

... ... وَحَمْزَةُ والأَرْحَامَ بِالْخَفْضِ جَمَّلَا

يشير إلى قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾، فأخبر أنَّ **حمزة** قرأ بالخفض في كلمة ﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾ هكذا ﴿والأرحامِ﴾، والباقون من القراء يقرءون بالنصب هكذا ﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾.

وإذا كان للنصب ضداً آخر غير الخفض فإن **الإمام الشاطبي** يقيد ذلك ويبينه كقوله:

وتنزيل نصب الرفع كهف صحابه ... ...



وإذا كان للخفض ضداً آخر غير النصب فإن **الإمام الشاطبي** يقيد ذلك ويبينه كقوله:

ورامن إله غيره خفض رفعه بكل رسا ... ...

وقوله في سورة الدخان:

... ... ورب السموات اخفضوا الرفع ثملا

٣ - الجزم وضده الرفع ولا ينعكس:

فإذا ذكر **الإمام الشاطبي** قراءة لقارئ بالجزم فاعلم أن الباقين يقرؤون بالرفع، هذا هو الأصل، ولكن ذلك لا ينعكس فلا يقال إن الرفع ضده الجزم، بل الرفع ضده النصب كما سبق، وإليك بيان ذلك:

قال **الإمام الشاطبي**:

وَحَرْفَا يَرِثْ بِالْجَزْمِ حُلْوُ رِضىً ... ...

يشير إلى قول الله تعالى في سورة مريم: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾، فأخبر أنَّ **أبا عمرو** و**الكسائي** المرموز لهما بكلمة (حلو رضى) يقرءان الفعلين ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ بالجزم هكذا ﴿يرثْني ويرثْ﴾، وأما الباقون من القراء فيقرؤون بضد الجزم وهو الرفع هكذا ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾.

* * *



⋆ **ألقاب البناء : -**

ألقاب البناء هي: الضم والفتح والكسر والسكون.

١ - الضم ضده الفتح ولا ينعكس، فلا نقول إن الفتح ضده الضم:-

فإذا ذكر **الإمام الشاطبي** قراءة لقارئ بالضم دون تقييد فاعلم أنّ الباقين يقرؤون بالفتح، هذا هو الأصل، قال **الإمام الشاطبي**:

... ... وَبَاتَرْكَبَنَّ اضمُمْ حَياً عَمَ نُهَلَا

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ من سورة الانشقاق، فأخبر أنّ **أبا عمرو** المرموز له بالحاء في (حيا) **ونافعاً وابن عامر** المرموز لهما بكلمة (عم) **وعاصماً** المرموز له بالنون في (نهلا) يقرؤون بضم الباء هكذا ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾، فعلم أنّ الباقين يقرؤون بفتح الباء هكذا ﴿لتركبَن﴾.

تنبيه هام: إذا كان عكس الضم حركة غير الفتح فإنّ الناظم يقيد ذلك ويبينه، وإليك بيان ذلك: قال **الإمام الشاطبي**:

... ... فَصُرْهُنَّ ضَمُّ الصَّادِ بِالكَسْرِ فُصّلَا

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ من سورة البقرة، فأخبر أنّ **حمزة** المرموز له بالفاء من كلمة (فصلا) يقرأ بكسر الصاد في كلمة ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ هكذا ﴿فصِرهن﴾، فيلاحظ **أنّ في** هذا الموضع جاء ضد الضم الكسر وليس الفتح، لماذا ؟، لأنّ **الإمام الشاطبي** قيد قراءة **حمزة** بكسر الصاد.



٢ - الفتح ضده الكسر، وبالعكس:

فإذا ذكر **الإمام الشاطبي** قراءة لقارئ بالفتح فاعلم أنَّ الباقين يقرؤون بالكسر، وثمة تنبيهات مهمة يأتي ذكرها تبعاً، بيان ذلك:

المثال الأول: قال **الإمام الشاطبي**:

وَيُوحَى بِفَتْحِ الْحَاءِ دَانَ ... ...

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ﴾ من سورة الشورى، فأخبر أنَّ **ابن كثير** المرموز له بالدال في (دان) قرأ بفتح الحاء في كلمة ﴿يُوحِيٓ﴾ فعُلم أنَّ الباقين يقرؤون بضد الفتح وهو الكسر.

المثال الثاني: قال **الإمام الشاطبي**:

وَرَا مُفْرِطُونَ اكْسِرْ أَضَا ... ...

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفۡرَطُونَ﴾ من سورة النحل، فأخبر أنَّ **نافعاً** المرموز له بالهمزة في (أضا) يقرأ بكسر الراء في كلمة ﴿مُّفۡرَطُونَ﴾ هكذا ﴿مفرِطون﴾، فعلم أن الباقين يقرؤون بضد الكسر وهو الفتح هكذا ﴿مُّفۡرَطُونَ﴾.

* * *



* **تنبيهات مهمة :**

قال **الإمام الشاطبي**:

وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ ... هُوَ الْفَتْحُ وَالإِسْكَانُ آخَاهُ مَنْزِلَا

والمعنى: أن من اصطلاح **الإمام الشاطبي** في نظمه أنه إذا ذكر لفظ التحريك ولم يقيده بأي حركة فاعلم آن المقصود التحريك بالفتح، وإليك بيان ذلك: قال **الإمام الشاطبي**:

مَعاً قَدْرُ حَرِّكْ مِنْ صِحَابٍ ... ...

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿**وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ**﴾ من سورة البقرة، **فالإمام الشاطبي** في هذا الموضع أطلق التحريك ولم يقيده فعلم أنَّ **ابن ذكوان** المرموز له بالميم من كلمة (من) **وحفص وحمزة والكسائي** المرموز لهم بكلمة (صحاب) يقرؤون ﴿قَدَرُهُ﴾ بفتح الدال، فعلم أنَّ الباقين يقرؤون بإسكان الدال هكذا ﴿قَدْرُه﴾.

وفي قول الناظم (معاً) إشارة إلى أنَّ الحكم المذكور يشمل الموضعين في الآية.

* عُلِمَ مما سبق أنَّ **الإمام الشاطبي** إذا أطلق التحريك كان مقصوده التحريك بالفتح، لكنه إذا قيد لفظ التحريك بحركة معينة فإن مقصوده ما قيده وحدده.

* بيان ذلك: قال **الإمام الشاطبي**:

... ... وَتَحْرِيكُ **وَرْش** قُرْبَةٌ ضَمُّهُ جَلَا



يشير إلى قول الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهَا قُرُبَةٌ لَّهُمْۚ﴾ من سورة التوبة، فأخبر أن ورشا يقرأ بضم الراء في كلمة ﴿قُرُبَةٌ﴾ هكذا ﴿قُرُبَةٌ﴾، فلو لم يقيد **الإمام الشاطبي** التحريك بكلمة (ضمه) لكانت القراءة بفتح الراء - كما هو اصطلاحه عند الإطلاق.، لكنه قيد التحريك بالضم فعلم أن ورشاً يقرأ بضم الراء كما سبق، والباقون يقرؤون بسكون الراء .

وإذا ذكر **الإمام الشاطبي** قراءة بالإسكان لقارئ ولم يقيده - أي الإسكان - فاعلم أن الباقين يقرؤون بالفتح، وإليك بيان ذلك:

قال **الإمام الشاطبي**:

وَهَاءِ أَبِي لَهْبِ بِالاسْكَانِ دَوَّنُوا ... ...

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ من سورة المسد، فأخبر أنَّ **ابن كثير** قرأ بإسكان الهاء في كلمة ﴿لَهَبٍ﴾ هكذا ﴿لَهْب﴾، فعلم أنَّ الباقين من القراء يقرؤون بفتح الهاء هكذا ﴿لَهَبٍ﴾.

وفي تقييد **الإمام الشاطبي** كلمة (لهب) بكلمة ﴿أَبِي﴾ إشارة إلى أنَّ الخلاف بين القراء إنَّما وقع فيها خاصة، وهو الموضع الأول من سورة المسد، وهو بهذا يحترز عن الموضع الثاني من السورة نفسها ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾، فإن القراء متفقون على فتح الهاء فيه بلا خلاف.

تنبيه: إذا كان ضد الإسكان حركة غير الفتح فإن **الإمام الشاطبي** يقيد ذلك ويبينه، بيان ذلك:

قال **الإمام الشاطبي**:

وَسَاكِنَ شُغْلٍ ضُمَّ ذِكْراً ... ...



يشير إلى قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾ من سورة يس، فأخبر أن **الكوفيين وابن عامر** المرموز لهم بالذال في كلمة (ذكرا) يقرؤون بضم الغين من كلمة ﴿شُغُلٍ﴾، فعلم أن الباقين يقرؤون بإسكانها هكذا ﴿شُغْل﴾ وكقوله:

وأرنا وأرني ساكن الكسر دم يدا ... ...

وكقوله:

... ... وفي سبلنا في الضم الاسكان حصلا

ومعنى قول **الإمام الشاطبي**:

وَفِي الرَّفْعِ والتَّذْكِيرِ والْغَيْبِ جُمْلَةٌ عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ الْعُلَا

والمعنى: أن في القصيدة جملة مواضع من الرفع والتذكير والغيب وأضدادها أُطلِقَت للقارئ الذي فهم الأضداد المتقدمة على قراءتها خالية من الترجمة، فاعلم من هنا أن الخلاف في غالب اصطلاح **الإمام الشاطبي** إذا دار بين الرفع وضده فلا يذكر إلا الرفع، وإذا دار بين التذكير وضده فلا يذكر إلا التذكير، وإذا دار بين الغيب وضده فلا يذكر إلا الغيب.

وإليك ثلاثة أمثلة حكاها **الإمام الشاطبي** فيما يلي:

وَخَالِصَةٌ أَصْلٌ وَلَا يَعْلَمُونَ قُلْ لِشُعْبَةَ فِي الثَّانِي وَيُفْتَحُ شَمْلَلَا

وَخَفِّفْ شَفَا حُكْماً... ... ...



المثال الأول: قال **الإمام الشاطبي**: (وخالصة أصل) يشير إلى قول الله تعالى: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ من سورة الأعراف، فقوله (وخالصة أصل) أفاد أنَّ **نافعاً** المرموز له بالهمزة من كلمة (أصل) يقرأ بالرفع، وإنما علم الرفع أخذا من ظاهر رسم اللفظ ومجرد الإطلاق، فكان الإطلاق مع ظاهر الرسم دليلا على الرفع، وعلم بهذا أن الباقين يقرؤون بضد الرفع وهو النصب - كما تقدم - هكذا ﴿خَالِصَةً﴾.

المثال الثاني: قال **الإمام الشاطبي**:

ولا يعلمون قل لـشعبة في الثاني

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَـٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ﴾ من سورة الأعراف، فأخبر أن **شعبة** يقرأ ﴿لَّا يَعْلَمُونَ﴾ بالغيب، وإنما علمنا قراءة شعبة بالغيب أخذا من الإطلاق مع ظاهر اللفظ كما أثبته في البيت، وقد علم من هذا أنَّ الباقين يقرؤون بالخطاب هكذا ﴿لَّا تَعْلَمُونَ﴾.

وقوله (في الثاني) في البيت احتراز من الموضع الأول للكلمة والذي تقدم في السورة نفسها في قوله تعالى: ﴿وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ فإنَّ هذا الموضع بصيغة الخطاب عند جميع القراء.

المثال الثالث: قال **الإمام الشاطبي**: (ويفتح شمللا)، يشير إلى قول الله تعالى: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ من سورة الأعراف، فأخبر أنَّ **حمزة والكسائي** المرموز لهما بالشين في كلمة (شمللا) يقرءان بالتذكير في كلمة ﴿تُفَتَّحُ﴾، وإنَّما



علمنا أنَّ قراءة **حمزة والكسائي** بالتذكير أخذاً من الإطلاق مع ظاهر اللفظ كما أثبته في البيت، وقد عُلم من هذا أنَّ الباقين يقرؤون بالتأنيث.

* وليعلم أنَّ **حمزة والكسائي** يقرءان بالتذكير والتخفيف هكذا ﴿يُفتَحُ﴾، وأنَّ **أبا عمرو** يقرأ بالتأنيث والتخفيف هكذا ﴿تُفتَح﴾، وأمَّا بقية القراء فيقرؤون بالتأنيث والتثقيل هكذا ﴿تُفَتَّحُ﴾، وذلك لقول **الإمام الشاطبي** (وخفف شفا حكما).

* وليعلم أيضاً أنَّ هذا الإطلاق في هذه الثلاثة (الرفع والتذكير والغيب) ليس بلازم، بل أخبر أنه قد وقع منها مواضع مطلقة مثل الأمثلة السابقة، ووقعت أيضاً مواضع مقيدة لغرض زيادة البيان ولأسرار أخرى، وذلك في مثل قول **الإمام الشاطبي** في الرفع:

... ... وَقُلْ مِثْلُ مَا بِالرَّفْعِ شَمَّمَ صَنْدَلَا

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ من سورة الذاريات، فقيد الكلمة بالرفع طلبا لزيادة البيان والتوضيح.

وقال **الإمام الشاطبي** في التذكير:

... ... وَذَكِّـرْ لَمْ يَـكُـنْ شَـاعَ وانْـجَـلَا

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾، فقرأ **حمزة والكسائي** بالتذكير، وقوله (وذكر) زيادة بيان، وإلا فإن التذكير معلوم من مجرد ظاهر اللفظ.



وقال **الإمام الشاطبي** في الغيب:

... ... وَلَا يَعْبُدُونَ الْغَيْبُ شَايَعَ دُخْلُلَا

فهو يشير إلى قول الله تعالى: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ من سورة البقرة، فبين أن **حمزة والكسائي وابن كثير** يقرؤون بالغيب، فإثباته لكلمة الغيب زيادة بيان، وإلا فإنَّ قراءتهم قد علمت من ظاهر اللفظ.

* ونبه **الإمام الشاطبي** بقوله: (من قيد العلا) على أنه وضع قصيدته لمن عرف معانيها ليرتقي بها إلى أعلى المنازل.

واعلم أنَّ **الإمام الشاطبي** قد قال من قبل:

... ... وَبِاللَّفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا

والمعنى: أنه قد يذكر الكلمة القرءانية في النظم بدون تقييدها بقصر أو مد أو غيب

أو خطاب بشرط أن يكون اللفظ واضحاً ودالًا على المقصود، وإليك أمثلة توضح ذلك:

المثال الأول: قال **الإمام الشاطبي**:

وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ ... ...

فلاحظ أن **الإمام الشاطبي** لم يقيد لفظ ﴿مَٰلِكِ﴾ بالمد، وإنما اكتفى باللفظ فقط فعلم أن **الكسائي** المرموز له بالراء في كلمة راويه، **وعاصماً** المرموز له بالنون في كلمة (ناصر) قرأا بالمد أي بإثبات الألف، وقرأ الباقون بحذفها.



وقال **الإمام الشاطبي**:

وَيَـــدْعُــونَ نَــجْــمٌ حَــافِــظٌ ... ...

يشير إلى قول الله تعالى في سورة العنكبوت ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٍ﴾ فأخبر أنَّ **عاصماً** المرموز له بالنون في (نجم) و**أبا عمرو** المرموز له بالحاء في (حافظ) يقرءان بالغيب في كلمة ﴿مَا يَدۡعُونَ﴾، وقد علمت قراءتهما من مجرد الإطلاق مع ظاهر اللفظ، واكتفى به عن التقييد بالغيب.

وقد يستغني **الإمام الشاطبي** عن القيد باللفظ بالقراءتين كقوله:

وفي طائراً طيراً بها وعقودها خصوصاً ... ...
... ... أوصى بوصى كما اعتلا

والاستغناء عن القيد باللفظ لقراءة وتقييد القراءة الأخرى كقوله:

... ... وبالتاء آتينا مع الضم خولا

* * *



فوائد هامة

* وليعلم أن **للإمام الشاطبي** في نظمه اصطلاحات وألفاظاً أخرى أدركها العلماء والشراح بالتتبع، ذكرها **الإمام العلّامة أبو شامة** في كتابه (إبراز المعاني)، وإليك بيانها على سبيل الإجمال:

١ - التقديم والتأخير:-

من أمثلة التقديم والتأخير قول **الإمام الشاطبي**:

هُنَا قَاتَلُوا أَخِّرْ شِفَاءً وَبَعْدُ فِي بَـرَاءَةَ أَخِّـرْ يَـقْـتُـلُون شَـمَـرْدَلَا

* ففي هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَـٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ﴾، فأشار إلى قراءة **حمزة والكسائي** المرموز لهما بالشين في كلمة (شفاء) حيث أخرا كلمة ﴿قاتلوا﴾ عن ﴿قُتلوا﴾، وقرأا هكذا ﴿وقُتلوا وقاتلوا﴾، كما أشار إلى قراءتهما في قوله تعالى من سورة التوبة: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ فأخرا ﴿يَقتلون﴾ وقدَّما ﴿يُقتلون﴾ هكذا ﴿فيُقتلون ويَقتلون﴾.

وقول **الإمام الشاطبي**:

... ... وَخِـتَـامُـهُ بِـفَـتْـحٍ وَقَـدِّمْ مَـدَّهُ رَاشِـداً وَلَا

يشير إلى قوله تعالى: ﴿خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ فقرأ **الكسائي** المرموز له بالراء في أول كلمة (راشداً) بفتح الخاء وتقديم الألف على التاء هكذا ﴿خاتمه مسك﴾.



٢ - القطع والوصل:-

من أمثلة القطع والوصل قول **الإمام الشاطبي**:

وَشَدِّدْ وَصِلْ وَامْدُدْ بَلِ ادَّارَكَ الَّذِي   ذَكَـا قَـبْـلَهُ يَـذَّكَّـرُونَ لَهُ حُـلَا

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ من سورة النمل، فقرأ **نافع** وا**بن عامر والكوفيون** بهمزة وصل وتشديد الدال وألف بعدها هكذا ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ﴾، وقرأ **ابن كثير وأبو عمرو** بهمزة قطع مفتوحة وسكون الدال.

٣ - الإهمال الدال على النقط في القراءة الأخرى:-

من أمثلة الإهمال الدال على النقط في القراءة الأخرى.

قول **الإمام الشاطبي**:

سَبِيلَ بِرَفْعٍ خُذْ وَيَقْضِ بِضَمِّ سَا   كِنٍ مَعَ ضَمِّ الْكَسْرِ شَدِّدْ وَأَهْمِلَا

نَـــعَـــمْ دُونَ إِلْبَـــاسٍ   ... ...

يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ﴾ من سورة الأنعام، فقرأ **عاصم وابن كثير ونافع** المرموز لهم بقول **الإمام الشاطبي** (نعم دون إلباس) بضم القاف والصاد وتشديدها ورفعها، وقرأ الباقون بقاف ساكنة وضاد منقوطة مكسورة مخففة هكذا ﴿يَقْضِ الحق﴾.

واعلم أنَّ كل موضع لفظ به **الإمام الشاطبي** ولم يستغن باللفظ به عن القيد ثم قيده بما فهم من الأضداد المذكورة سابقا فهو يأتي في النظم على نوعين:



أولاً: أن يكون القيد لما لفظ به، كقولِ الإمام الشاطبي:

... ... وَعَدْنَا جَمِيعاً دُونَ مَا أَلِفٍ حَلَا

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ من سورة البقرة، وقوله: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً﴾ من سورة الأعراف، وقوله: ﴿وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ﴾ من سورة طه، فقرأ **أبو عمرو** في المواضع الثلاثة فقط بحذف الألف، وقرأ الباقون بإثبات الألف في المواضع الثلاثة.

ثانياً: أن يكون القيد لما لم يلفظ به، كقول الإمام الشاطبي:

... ... وَفِي تُكْمِلُوا قُلْ **شُعْبَةُ** الْمِيمَ ثَقَّلَا

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ﴾ من سورة البقرة، فقد قرأها شعبة بتثقيل الميم هكذا ﴿ولتكمّلوا العدة﴾ وقرأ الباقون بتخفيف الميم هكذا ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟﴾.

ومثله قول **الإمام الشاطبي:**

وَقَصْرُ قِيَاماً عَمَّ ... ...

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾ من سورة النساء، فقد قرأ **نافع وابن عامر** المرموز لهما بكلمة (عم) بالقصر أي بحذف الألف، وقرأ الباقون بإثبات الألف هكذا ﴿قِيَٰمًا﴾.



قال العلامة أبو شامة: ومن عادة الناظم ألا يأتي في ترجمة واحدة برمز مع اسم صريح، ولولا ذلك للزم الإشكال في نحو قوله:

... ... يَصْلَوْنَ ضُمَّ كَمْ   صَفَا نَافِعٌ بِالرَّفْعِ وَاحِدَةٌ جَلَا

يشير إلى قول الله تعالى: ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ من سورة النساء، فقد قرأها **ابن عامر وشعبة** المرموز لهما بـ (كم صفا) بضم الياء هكذا ﴿وسيُصلون﴾، ثم بين قراءة **نافع** في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ﴾ حيث إنه قرأها بالرفع هكذا ﴿وَٰحِدَةٌ﴾ فلم يأت بواو فاصلة بين حرف ﴿يصلون وواحدة﴾، فكان ذكره نافعاً محتملا أن يكون من جملة قراء (**ضم يصلون**)، ويكون (جلا) رمز قراءة واحدة بالرفع، ولكن لما كان ملتزما بتلك القاعدة فقد ظهر أن قوله(نافع)هو ابتداء مسألة جديدة، وأن كلمة (جلا) ليست رمزا وإنما تتميم وصلة.

والإمام الشاطبي تارة يجمع بين الرمز والاسم الصريح في الكلمة القرءانية الواحدة المختلف فيها، مثال:

... ... يلهث له دار جهلا

وقالون ذو خلف ... ...

وكذلك قد يرمز للقراء ويستثنى بالصريح كقوله:

وإضجاع راكل الفواتح ذكره   حمى غير حفص ... ...

وقول **الإمام الشاطبي**:

وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فيهِ مَذْهَبٌ   فَلابُدَّ أَنْ يُسْمى فَيُدْرى وَيُعْقَلَا

والمعنى: إذا كان هناك من القراء أو الرواة مَن ينفرد بمذهب مطرد في



باب اختص به من أبواب الأصول فلابد أن يسمي ذلك القارئ أو الراوي باسمه الصريح ولا يشير بالرمز إليه.

قال العلامة أبو شامة: فإن وافقه غيره في شيء منه أو عرض له فيه مذهب يناسبه فربما سمى ذلك الغير وربما ذكره رمزاً كما في باب هاء الكناية، ونقل الحركة والإمالة. أهـ.

ومثاله: قول **الإمام الشاطبي**:

وَدُونَكَ الادْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ **أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ** فيهِ تَحَفَّلَا

وقوله:

وَرَقَّقَ **وَرْشٌ** كُلَّ رَاءٍ وقَبْلَهَا مُسَكَّنَةً يَاءٌ أوِ الكَسْرُ مُوصَلَا

وقوله:

وَفِي هَاءِ تَأْنِيثِ الْوُقُوفِ وَقَبْلَهَا مُمَالُ **الكِسَائِي** غَيْرَ عَشْرٍ لِيَعْدِلَا

وقوله:

وَ**حَمْزَةُ** عِنْدَ الْوَقْفِ سَهَّلَ هَمْزَهُ إِذَا كَانَ وَسْطاً أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلَا

فيلاحظ في هذه الأبيات التصريح بذكر **أبي عمرو** لاختصاصه بالإدغام الكبير من رواية السوسي (طريق **الشاطبية**)، والتصريح بذكر **ورش** لاختصاصه بترقيق الراء، حيث إنَّ لها أحكاماً خاصة عنده ذكرها **الإمام الشاطبي في** منظومته، كما صرح باسم **الكسائي في** إمالة هاء التأنيث عند الوقف (من طريق **الشاطبية**)، وصرح بذكر **حمزة** لاختصاصه بتسهيل الهمز عند الوقف، وكذلك هشام إلا **أنَّه في** الهمز المتطرف فقط. وكلمات خاصة في الهمز المتوسط وسيأتي بيان ذلك.

بعض التعريفات لمصطلحات هامّة في أصول القراءات

الأصول: جمع أصل، وهو في **اللغة** ما يبنى عليه غيره، وفي **الاصطلاح**: عبارة عن الحكم المطرد؛ أي الحكم الكلي الجاري في كل ما تحقق شرطه.

١- التحقيق:

لغة: الإتيان بالشيء على حقيقته، **واصطلاحا**: النطق بالهمزة خارجة من مخرجها وهو أقصى الحلق كاملة في صفاتها، وهو لغة هذيل وعامة تميم، نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، و﴿أَءِنَّا﴾، و﴿أَءُلْقِيَ﴾.

٢- التسهيل:

لغة: هو مطلق التغيير، **واصطلاحا**: النطق بالهمزة بينها وبين حركة الحرف المجانس لها، فتكون الهمزة المفتوحة بين الهمزة والألف نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، وتكون الهمزة المكسورة بين الهمزة والياء، نحو: ﴿أَءِنَّا﴾، وتكون المضمومة بين الهمزة والواو، نحو: ﴿أَءُلْقِيَ﴾ وهي لغة قريش وسعد بن بكر وعامّة قيس.

تنبيه: وليُحترز عن قلب الهمزة هاء فقد غلط قوم فأخرجوها من مخرج الهاء، قال **الإمام أبو شامة**: وكان بعض أهل الأداء يقرب الهمزة المسهلة من مخرج الهاء، وقال: وسمعت أنا منهم من ينطق بذلك، وليس بشيء.



وقال العلامة **عبد الرحمن بن القاضي**: جرى الأخذ عندنا بفاس والمغرب في المسهل بالهاء الخالصة مطلقا، وبه قال **الإمام الداني** في بعض كتبه، وجوزه بعضهم في المفتوحة دون المكسورة والمضمومة، **والأكثرون على المنع**.

وجاء في كتاب أضواء البيان للعلامة **محمد الأمين الشنقيطي** ص ٧٨١ في سورة الواقعة آية ٤٧: ﴿وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَيِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾.

اعلم وفقني الله وإياك أن ما جرى في الأقطار الإفريقية من إبدال الأخيرة من هذه الهمزة المذكورة وأمثالها في القرءان هاء خالصة من أشنع المنكر وأعظم الباطل وهو انتهاك لحرمة القرءان العظيم، وتعد لحدود الله ولا يعذر فيه إلا الجاهل الذي لا يدري ويظن أن القراءة بالهاء الخالصة صحيحة وإنما قلنا هذا لأن إبدال الهمزة فيما ذكر هاء خالصة لم يروه أحد عن رسول الله ﷺ ولم ينزل عليه به جبريل ألبتة ولم يرو عن صحابي ولم يقرأ به أحد من القراء ولا يجوز بحال من الأحوال.

فالتجرؤ على الله بزيادة حرف في كتابه وهو هذه الهاء التي لم ينزل بها الملك من السماء ألبتة. هو كما ترى.

وكون اللغة العربية قد سمع فيها إبدال الهمزة هاء لا يسوغ التجرؤ على الله بإدخال حرف في كتابه لم يأذن بإدخاله الله ولا رسوله ودعوى أن العمل جرى بالقراءة بالهاء لا يعول عليها لأن جريان العمل بالباطل باطل ولا أسوة



في الباطل بإجماع المسلمين وإنما الأسوة في الحق والقراءة سنة متبعة مروية عن رسول الله ﷺ وهذا لا خلاف فيه. انتهى.

وقال الإمام السخاوي: والتسهيل بين بين هو الذي جاء في الأثر وأطبق عليه أهل الضبط والإتقان ممن يرجع إليه ويعول عليه كابن مجاهد وابن أبي هاشم وغيرهما وهو الذي دونوه في كتبهم واشتهر في أمصار الإسلام. أهـ.

وقال الإمام الشاطبي:

والابدال محض والمسهل بين ما ... هو الهمز والحرف الذي منه أشكلا

٣ - معنى الإدخال:

هو: إدخال ألف تمد بمقدار حركتين بين الهمزتين المفتوحتين، وبين الهمزة المفتوحة والمكسورة، وبين المفتوحة والمضمومة، وسيأتي مَنْ له الإدخال عند شرح أصول القراء.

٤- الإبدال:

لغة: جعل شيء مكان شيء آخر. **واصطلاحا:** إقامة الألف والواو والياء مقام الهمزة عوضا عنها، أي إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فالساكنة تبدل بعد الفتح ألفاً مثل: ﴿يَأْلَمُونَ﴾، وبعد الضمة واواً نحو: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ و ﴿يُؤْتُونَ﴾، وبعد الكسرة ياءً نحو: ﴿جِئْنَا﴾ و﴿شِئْنَا﴾.

وللمتحركة أيضاً، فتبدل المفتوحة بعد الضم واواً مثل: ﴿مُؤَذِّنٌ﴾، و﴿مُؤَجَّلًا﴾، وبعد الكسر ياءً مثل: ﴿لِئَلَّا﴾.



٤- الإسقاط:

لغة: الطرح والإزالة، **واصطلاحا:** إعدام إحدى الهمزتين المتلاصقتين بحيث لا تبقى لها صورة نحو: ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾ وسيأتي في الشرح بيان مَنْ له الإسقاط من القراء.

٥- النقل:

لغة: التحويل، **واصطلاحا:** نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة، نحو: ﴿وَمَنْ ءَامَنَ﴾ و﴿قَدْ أُوتِيتَ﴾، وسيأتي في الشرح بيان مَنْ له النقل من القراء، وقد تنوعت العرب في تخفيف الهمزة بالأنواع المذكورة لكونه أثقل الحروف نطقاً وأبعدها مخرجاً، وكانت قريش والحجازيون أكثرهم تخفيفاً للهمزة. وقال بعضهم: هو لغة أكثر العرب الفصحاء.

٦-٧-٨- الفتح والإمالة والتقليل:

الفتح: هو فتح القارئ فاه بلفظ الحرف أي الألف حالة النطق به لا فتح الحرف، وهو لغة الحجازيين.

والإمالة: تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه، وتسمى بالإمالة الكبرى أو الإضجاع.

أما **التقليل:** فهو النطق بالألف على حالة بين الفتح المتوسط والإمالة المحضة، وإنما قلنا: الفتح المتوسط؛ لأن هناك الفتح الشديد، وهو نهاية فتح الفم بالحرف، ويحرم في القرءان وليس من لغة العرب، وإنما يوجد



في لغة العجم كما نص عليه **الإمام الداني**. والتقليل: يسمى بين بين، وبين اللفظين؛ أي لفظ الفتح المتوسط ولفظ الإمالة الكبرى.

والحروف التي تدخلها الإمالة هي: الألف وهاء التأنيث والراء.

وأما الإمالة في الراء فبمعنى ترقيقها.

٩-١٠-١١- الوقف والسكت والقطع:

الوقف لغة: الكف عن القول والفعل، **واصطلاحاً**: قطع الصوت على آخر الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله، ولا بد في الوقف من التنفس معه، ويأتي في رؤوس الآي وأوساطها، ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما، **وينبغي معه البسملة في فواتح السور**.

وأما بيان أنواع الوقف فيحال فيها إلى مصادرها من كتب التجويد، علما بأن باب الوقف والابتداء من الأبواب المهمة التي ينبغي على قارئ القرءان تعلمها، فقد ورد عن **الإمام علي بن أبي طالب** رضي الله عنه أنه سئل عن الترتيل في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾؟ [المزمل]، فقال: **الترتيل هو**: **تجويد الحروف ومعرفة الوقوف**.

والسكت اصطلاحاً: قطع الصوت على آخر الكلمة زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس، وهناك سكت على الهمز نحو: ﴿وَمَنْ ءَامَنَ﴾ و﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ و﴿ٱلْأَرْضِ﴾، وهذا النوع من السكت اختص به الإمام **حمزة** من طريق **الشاطبية** وهم في مقداره على حسب مذاهبهم في التحقيق والتوسط والحدر والسكت مقيد بالسماع والنقل والأثر.



والقطع اصطلاحاً: قطع القراءة رأساً والانتقال منها إلى غيرها.

وينبغي أن لا يكون إلا على رأس آية، لأن رؤوس الآي في نفسها مقاطع.

١٢- الإسكان:

اصطلاحاً: هو تفريغ الحرف من الحركات الثلاث، وهو الأصل في الوقف، لأن الوقف معناه: الترك، والواقف يطلب الاستراحة، وسلب الحركة أبلغ في تحصيل الراحة.

١٣- الروم:

لغة: الطلب، ومنه قول **الإمام الشاطبي**:

وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ　　فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ مُؤَمَّلَا

وقال **الإمام الداني**: هو إضعافك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك التضعيف معظم صوتها، وقال **الإمام الشاطبي**:

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرَّكِ وَاقِفاً　　بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دَانٍ تَنَوَّلَا

أي يسمعه القريب المصغي دون البعيد، **والروم يكون في المرفوع والمضموم والمكسور والمجرور**.

والفرق بين الروم والاختلاس -و إن اشتركا في تبعيض الحركة- أنّ الروم يكون في الوقف دون الوصل، والثابت فيه من الحركة أقل من الذاهب، ولا يكون في فتح ولا في نصب، بل يكون في المرفوع والمجرور من المعربات، وفي المضموم والمكسور من المبنيات،



والاختلاس مختص بالوصل، ولا يكون في الوقف، والثابت فيه من الحركة أكثر من الذاهب، وقدره أبو علي الأهوازي بثلثي الحركة، فقال: تأتي بثلثي الحركة، كأن الذي تحذفه أقل مما تأتي به.

١٤- الإشمام:

لغة: من أشممته الطيب، أي: أوصَلت إليه شيئا يسيراً،

واصطلاحاً: هو ضم الشفتين بعد تسكين الحرف، قال **الإمام الشاطبي**:

وَالاِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِفَاهِ بُعَيْدَ مَا يُسَكَّنُ لَاصَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلَا

ويكون الإشمام في المرفوع والمضموم فقط، وهو مما يُرى ولا يُسمع، ولذلك لا يدركه الأعمى.

وللإشمام ثلاثة أنواع تلزم القارئ معرفتها:

النوع الأول: هو خلط لفظ الصاد بالزاي، بحيث يتولد منهما حرف ليس بصاد ولا زاي، والصاد هو الأصل والأكثر كما يُستفاد من الإشمام إذ هو شائبة رائحة الزاي، ويكون الإشمام في لفظ: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ و﴿صِرَٰطَ﴾ وكلمات أخرى سيأتي بيانها عند قول **الإمام الشاطبي**:

وإِشْمَامُ صَادٍ سَاكِنٍ قَبْلَ دَالِه كَأَصْدَقُ زَاياً شَاعَ وارْتَاحَ أَشْمُلَا

النوع الثاني: خلط حركة بحركة، وكيفيته: أن تلفظ بأول الفعل بحركة تامة مركبة من حركتين: ضمة وكسرة إفرازاً لا شيوعاً، وجزء الضمة مقدم وهو الأقل، ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر، ومِن ثَمَّ تمحّضت الياء، هكذا قال الشيخ **الضباع** في كتابه (الإضاءة في بيان أصول القراءة) وذلك في



كلمات وهي: ﴿قِيلَ﴾ حيث جاءت في القرءان و﴿وَغِيضَ﴾ [هود] و ﴿وَجِاْىٓءَ﴾ [الفجر، الزمر] و﴿سِيٓءَ﴾ [هود، العنكبوت] و﴿سِيٓئَتْ﴾ [الملك] و﴿وَسِيقَ﴾ موضعي [الزمر] و﴿وَحِيلَ﴾ [سبأ].

والإشمام لغة عامة أسد وقيس وعقيل، وإخلاص الكسر لغة قريش وكنانة.

وأما نحو ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ و﴿وَقِيلِهِۦ يَـٰرَبِّ﴾ و﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ و﴿إِلَّا قِيلًا سَلَـٰمًا سَلَـٰمًا﴾ فلا يجوز فيه الإشارة إلى الضم مطلقاً؛ لأنها مصادر لا أصل لأوائلها في الضم بخلاف الأفعال فإن لأوائلها أصل في الضم.

النوع الثالث: ضم الشفتين مقارناً لسكون الحرف المدغم، وذلك فيما كان مرفوعاً أو مضموماً **في رواية السوسي عن أبي عمرو**، وفي كلمة ﴿لَا تَأْمَ۫نَّا﴾ في سورة يوسف في قراءة جماعة القراء عدا **أبا جعفر** وسيأتي بيان ذلك.

❊ ❊ ❊



هـــاء الضمير

تعريفها: هي هاء الضمير الزائدة عن بنية الكلمة والتي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب وخرج بالزائدة الهاء الأصلية مثل: ﴿تَنتَهِ﴾، ﴿نَفْقَهُ﴾، ﴿يَنتَهِ﴾.

وبالدالة على المفرد المذكر الهاء في: ﴿عَلَيْهَا﴾ ﴿عَلَيْهِمَآ﴾.

فكل هذه وإن كانت هاءات ضمير إلَّا أنها لا تسمى هاءات كناية اصطلاحاً.

واختلاف القراء في هاء الضمير بين **الإسكان والقصر والصلة**.

والإسكان هو: تفريغ الحرف من الحركات الثلاث.

وهو الأصل في الوقف، لأن الوقف معناه الترك والواقف يطلب الاستراحة وسلب الحركة أبلغ في تحصيل الراحة.

والمراد بالقصر: النطق بهاء مكسورة كسراً خالصاً من غير إشباع.

والمراد بالصلة: **النطق بهاء مكسورة كسراً خالصاً مع إشباعها أو مدها مداً طبيعيا بمقدار حركتين. هذا إذا لم يقع بعدها همزة قطع، فإذا وقع بعدها همزة قطع كان المد من قبيل المنفصل. وكلٌ على حسب مذهبه في المد.**

* * *



والكلمات التي اختلف فيها القرّاء العشرة بين الإسكان والصلة والقصر هي:

﴿يُؤَدِّهِۦ﴾ موضعي آل عمران. ﴿نُوَلِّهِۦ / وَنُصْلِهِۦ﴾ النساء.

﴿نُؤْتِهِۦ﴾ آل عمران والشورى. ﴿فَأَلْقِهْ﴾ النمل.

﴿أَرْجِهْ﴾ الأعراف والشعراء. ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ الفرقان.

﴿تُرْزَقَانِهِۦ﴾ يوسف. ﴿يَرْضَهُ﴾ الزمر.

﴿بِيَدِهِۦ﴾ البقرة والمؤمنون ويس. ﴿يَرَهُۥ﴾ موضعي الزلزلة فقط.

* * *

ميم الجمع

وهي الميم الزائدة الدالة على جمع المذكرين حقيقةً أو تنزيلًا مثل: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ و﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾ وخرج بالزائدة الميم الأصلية مثل: ﴿كَمْ﴾ و﴿وَلْيَحْكُمْ﴾ وبالدالة على جمع المذكرين مثل: ﴿وَءَاتَيْنَاهُمَا﴾ لأن هما ضمير تثنية.

وأمّا قولنا حقيقةً أو تنزيلًا فيدخل فيها مثل: ﴿خَلَقَكُمْ﴾ فإنها دالة على الجمع حقيقة وتنزيلاً مثل قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ فإن الضمير في ﴿وَمَلَإِيْهِمْ﴾ يعود على فرعون وحده وجُمِعَ.

* * *



وتكون ميم الجمع مسبوقة بأحد حروف ثلاثة وهي:-

١ - الهاء مثل: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾.

٢ - التاء مثل: ﴿كُنتُمْ﴾ و﴿أَنتُمْ﴾.

٣ - كاف الخطاب مثل: ﴿عَلَيْكُمْ﴾.

فإن اتصل بميم الجمع ضمير، اتفق القرّاء على صلتها بواوٍ لفظاً وخطاً، ووصلًا ووقفاً، نحو: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ﴾ و﴿فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ﴾ و﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ و﴿دَخَلْتُمُوهُ﴾ و﴿أَثْخَنتُمُوهُمْ﴾.

واختلاف القراء في ميم الجمع بين السكون وصلتها بواو لفظية وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله.

١٥- ياءات الإضافة:

هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم وتتصل بالاسم والفعل والحرف، ولا تقع لاماً للكلمة وما هي من نفس أصول الكلمة، وعلاماتها إحلال الكاف أو الهاء محلها نحو: ﴿فَطَرَنِى﴾ فتقول: فطره - فطرك، ومثل: ﴿لَعَلِّىٓ﴾ فتقول: لعله - لعلك، وأما إذا كانت الياء واقعة لاما للكلمة، فإنه لا خلاف فيها ولا تسمى ياء إضافة في عرف القُرّاء نحو: ﴿ٱلدَّاعِ﴾ و﴿ٱلزَّانِى﴾ فإن كل هذه الياءات من أصل الكلمة.

١٦- ياءات الزوائد:

ياءات الزوائد: هي الياءات المتطرفة الزائدة على رسم المصاحف العثمانية، وتكون في الأسماء والأفعال، ولا تكون في الحروف.



والفرق بين ياءات الإضافة وياءات الزوائد:

١ - أن ياءات الزوائد تكون في الأسماء والأفعال ولا تكون في الحروف، بخلاف ياءات الإضافة فإنها تكون في الأسماء والأفعال والحروف.

٢ - ياءات الزوائد محذوفة من المصاحف - وهذا بحسب الغالب، وإلا فقد ثبت منها موضعان اتفاقاً وموضع بخلف - بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتّة فيها، وسيأتي بيان ذلك في شرح ياءات الإضافة في نهاية أصول قراءة **الإمام الكسائي**.

٣ - الخلاف في ياءات الإضافة في الوصل فقط، وفي ياءات الزوائد في الوصل والوقف.

٤ - ياءات الزوائد تكون أصلية أو زائدة، أما ياءات الإضافة فلا تكون إلا زائدة.

٥ - الخلاف في ياءات الإضافة دائر بين الفتح والإسكان، وفي ياءات الزوائد بين الحذف والإثبات.





واعلم أن القرّاء اختلفوا في إدغام وإظهار (ذال إذ) عند الأحرف التالية، والتي جمعها **الإمام الشاطبي في** أوائل كلم هذا البيت بعد كلمة (إذ): -

نَعَم إذْ تَمَشَّت زَيْنَبٌ صَالَ دَلُّهَا سَمِيَّ جَمَالٍ وَاصِلًا مَنْ تَوَصَّلَا

وإليك بعض الأمثلة:

١ - التاء ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ . ٢ - الزاي ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾ .

٣ - الصاد ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ﴾ . ٤ - الدال ﴿إِذْ دَخَلُواْ﴾ .

٥ - السين ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ . ٦ - الجيم ﴿إِذْ جَآءُوكُم﴾ .

* * *

ذِكْرُ دَالِ قَدْ

واعلم أن القرّاء اختلفوا في إدغام وإظهار (دال قد) عند الأحرف التالية، والتي جمعها **الإمام الشاطبي في** أوائل كلم هذا البيت بعد كلمة (وقد):

وَقَدْ سَحَبَتْ ذَيْلًا ضَفَا ظَلَّ زَرْنَبٌ جَلَتْهُ صَبَاهُ شَائِقاً وَمُعَلِّلَا

الأمثلة:

١ - السين ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ . ٢ - الذال ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ .

٣ - الضاد ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ . ٤ - الظاء ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ .

٥ - الزاي ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ . ٦ - الجيم ﴿قَدْ جَعَلَ﴾ .

٧ - الصاد ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ﴾ . ٨ - الشين ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ .

ذِكْرُ تَاءِ التَّأْنِيثِ

واعلم أن القرّاء اختلفوا في إدغام وإظهار كل (تاء تأنيث) اتصلت بالفعل عند الأحرف التالية والتي جمعها **الإمام الشاطبي** في أوائل كلم هذا البيت بعد كلمة (وأبدت):-

وَأَبْدَتْ سَنَا ثَغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلْمِهِ جَمَعْنَ وُرُوداً بَارِداً عَطِرَ الطَّلَا

الأمثلة:

١ - السين ﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾. ٢ - الثاء ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾.
٣ - الصاد ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾. ٤ - الزاي ﴿خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾.
٥ - الظاء ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾. ٦ - الجيم ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾.

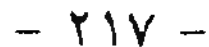
ذِكْرُ لاَمِ هَلْ وَبَلْ

واعلم أن القرّاء اختلفوا في إدغام وإظهار (لام هل وبل) في أوائل كلم هذا البيت، والتي جمعها **الإمام الشاطبي في** البيت الآتي:

أَلَابَلْ وَهَل تَرْوِي ثَنَاظَعْنِ زَيْنَبٍ سَمِيرَ نَوَاهَا طِلْحَ ضُرٍّ وَمُبْتَلَا

❊ لام هل عند:-

١ - التاء ﴿هَلْ تَنقِمُونَ﴾.
٢ - الثاء ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾.
٣ - النون ﴿هَلْ نَحْنُ﴾.





* **ولام بل عند:**

١ - التاء ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾.

٢ - الزاي ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾.

٣ - السين ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾.

٤ - الضاد ﴿بَلْ ضَلُّواْ﴾.

٥ - الطاء ﴿بَلْ طَبَعَ﴾.

٦ - الظاء ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾.

٧ - النون ﴿بَلْ نَتَّبِعُ﴾.

قال **الإمام أبو شامة**: -

حرف واحد يختص بهل وهو الثاء، وخمسة تختص بـ «بل» وهي السين، والظاء، والضاد، والزاي، والطاء. واثنان لهما معاً وهما: التاء والنون، ثم نظم هذا البيت:

ألا بل وهل تروى نوى، هل ثوى، وبل
سرى ظل ضر زائد طال وابتلا

* **واعلم أن القرّاء اختلفوا في إدغام وإظهار الباء المجزومة عند الفاء في:**

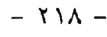
١ - ﴿فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء].

٢ - ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [الرعد].

٣ - ﴿قَالَ اذْهَبْ فَمَن﴾ [الإسراء].

٤ - ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَوٰةِ﴾ [طه].

٥ - ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات].





* واعلم أن القرّاء اختلفوا في إدغام وإظهار اللام المجزومة عند الذال في ستة مواضع وهي:

١ - ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ [البقرة].

٢ - ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ﴾ [آل عمران].

٣ - ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا﴾ [النساء].

٤ - ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [النساء].

٥ - ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان].

٦ - ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [المنافقون].

* واعلم أن القرّاء اختلفوا في إدغام وإظهار:

١ - الفاء عند الباء ﴿نَخْسِفْ بِهِمُ﴾ [سبأ].

٢ - الذال عند التاء ﴿عُذْتُ﴾ في سورة [غافر] وفي سورة [الدخان]، و﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ [طه].

٣ - الثاء عند التاء ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ في الأعراف والزخرف و﴿لَبِثْتَ﴾ و﴿لَبِثْتُمْ﴾ حيث وردت في القرءان.

٤ - والدال عند الذال ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكْرُ ۝٢﴾ [مريم].

٥ - والدال عند الثاء ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ﴾ موضعي [آل عمران].

٦ - والراء المجزومة عند اللام نحو ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ﴾ و﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ﴾.

٧ - والنون عند الواو من ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ۝٢﴾ و ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾.





الإدغـــام

* واعلم أن القرّاء اختلفوا في إظهار وإدغام:

١ - الثاء في الذال في ﴿يَلْهَثْ ذَّلِكَ﴾ [الأعراف].

٢ - الباء في الميم في ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ [هود].

٣ - النون في الميم ﴿طسٓمٓ﴾ الشعراء والقصص.

وسيأتي من له الإظهار والإدغام من القراء في كل ما سبق بإذن الله.

* واتفق جميع القراء على إدغام نحو: ﴿إِذ ذَّهَبَ﴾ و﴿إِذ ظَّلَمُوٓا۟﴾ و﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ و﴿وَقَد دَّخَلُوا۟﴾ و﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ و﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾ و﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ و ﴿بَل لَّا﴾ و﴿بَل رَّفَعَهُ﴾ و﴿فَهَل لَّنَا﴾ و﴿قُل لَّكُم﴾ و﴿قُل رَّبِّىٓ﴾.

قال الإمام الشاطبي:

وَلَا خُلْفَ فِي الإِدْغَامِ إِذْ ذَلَّ ظَالِمٌ	وَقَـدْ تَـيَّـمَـتْ دَعْـدٌ وَسِـيـمـاً تَـبَـتَّـلَا
وَقَامَتْ تُرِيهِ دُمْيَةٌ طِيبَ وَصْفِهَا	وَقُلْ بَلْ وَهَلْ رَاهَا لَبِيبٌ وَيَعْقِلَا
وَمَا أَوَّلُ الـمِـثْـلَيْـنِ فِيـهِ مُـسَـكَّـنٌ	فَـلَا بُـدَّ مِـنْ إِدْغَـامِـهِ مُـتَـمَـثِّـلَا

* * *

واعلم أن القرّاء اختلفوا في الاستفهامات المكررة

فقد ورد الاستفهام المكرر في القرءان في أحد عشر موضعاً وهي:

١ - في سورة الرعد ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾.

٢ - في سورة الإسراء ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾.

٣ - في سورة الإسراء أيضاً ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾.

٤ - في سورة المؤمنون ﴿قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾.

٥ - في سورة النمل ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَءِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾.

٦ - في سورة العنكبوت ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٨ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ ۝٢٩﴾.

٧ - في سورة السجدة ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾.

٨ - في سورة الصافات ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾.

٩ - في سورة الصافات أيضاً ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾.

١٠ - في سورة الواقعة ﴿وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾.



١١ - في سورة النازعات ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ۝١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ۝١١﴾.

* قرأ **حفص** في هذه المواضع السابقة بالاستفهام في الأول والثاني إلا في سورة العنكبوت فقرأ بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني، وسيأتي مذهب كل قارئ بإذن الله في كل ما سبق.

* * *

واختلف القراء في حكم اجتماع الساكنين

فالساكنان المجتمعان في كلمتين وكان الأول منهما في آخر الكلمة الأولى والثاني في أول الكلمة الثانية التي تكون مبدوءة بهمزة وصل تضم عند الابتداء، لأن الحرف الثالث منها مضموماً ضماً لازما فإن **حفصا يحرك الساكن الأول منهما بالكسر**، وقد جمعت هذه الحروف الواقعة قبل همزة الوصل في كلمة (لتنود)، وذلك مثل:-

١ - ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾.	٢ - ﴿أَنِ ٱقْتُلُوٓا۟﴾.
٣ - ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ﴾.	٤ - ﴿مَحْظُورًا ۝٢٠ ٱنظُرْ﴾.
٥ - ﴿أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾.	٦ - ﴿قُلِ ٱنظُرُوا۟﴾.

* ويحترز بما تقدم ما إذا كان الساكن الثاني في كلمة مبدوءة بهمزة وصل لا تضم عند الابتداء مثل: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ﴾ فلا يضم الساكن الأول لأنه من المعلوم إذا ابتدأنا بكلمة ﴿ٱلرُّوحُ﴾ فإن همزة الوصل تكون مفتوحة كما يحترز مما إذا كان الحرف الثالث في الكلمة الثانية مضموماً



ضماً عارضاً. مثل: ﴿أَنِ ٱمْشُوا۟﴾ فلا يضم الساكن الأول لأنه من المعلوم إذا ابتدأنا بكلمه ﴿ٱمْشُوا۟﴾ فإن همزة الوصل تكون مكسورة، وسيأتي مذهب كل قارئ بإذن الله في كل ما سبق.

عند قول **الإمام الشاطبي**:

وَضَمُّكَ أُولَى السَّاكِنَيْنِ لِثَالِثٍ ... يُضَمُّ لُزُوماً كَسْرُهُ فِي نَدٍ حَلَا

قُلِ ادْعُوا أَوِ انْقُصْ قَالَتِ اخْرُجْ أَنِ اعْبُدُوا ... وَمَحْظُوراً انْظُرْ مَعْ قَدِ اسْتُهزِئَ اعْتَلَا

❊ ❊ ❊

واختلف القراء في باب الوقفِ على مرسومِ الخَطِّ

قال **الإمام العلامة أبو شامة**: يعني خط المصحف على ما وضعته عليه الصحابة رضي الله عنهم لما كتبوا المصاحف في زمن **عثمان** رضي الله عنه وأنفذها إلى الأمصار. ففيها مواضع وجدت الكتابة فيها على خلاف ما الناس عليه اليوم في الكتابة.

وقد صُنِّف في ضبط ذلك تصانيف، **ولأبي عمرو الداني** في ذلك كتاب «المقنع» وقد نظمه الشيخ **الشاطبي** أيضاً في قصيدته الرائية، ولا يعرف ذلك إلا مَن وقف على تصنيف منها.

وأصل الرسم: الأثر، فمعنى مرسوم الخط: ما أثره الخط. اهـ.

ومن المعلوم أن **حفصاً** وقف بالتاء اختيارياً اتباعاً لخط المصحف العثماني على هاء التأنيث المرسومة بالتاء المجرورة وجاءت في ثلاث عشرة كلمة وهي:



١ - ﴿رَحْمَتَ﴾ سبعة مواضع: في البقرة ٢١٨، والأعراف: ٥٦، وهود: ٧٣، وأول مريم: ٢، وفي الروم: ٥٠، والزخرف معاً.

٢ - ﴿نِعْمَتَ﴾ في أحد عشر موضعاً: البقرة: ٢٣١، وفي آل عمران: ١٠٣ والمائدة: ١١، وفي موضعي إبراهيم: ٢٨، ٣٤، وثلاثة مواضع في النحل: ٧٢، ٨٣، ١١٤، في لقمان: ٣١، وفاطر: ٣، والطور: ٢٩.

٣ - ﴿سُنَّتُ﴾ في خمسة مواضع: في الأنفال: ٣٨، وغافر: ٨٥، وثلاثة بفاطر: ٤٣.

٤ - ﴿لَعْنَتَ﴾ الأول بآل عمران: ٦١، وحرف النور: ٧.

٥ - ﴿ٱمْرَأَتُ﴾ في سبعة مواضع: في آل عمران: ٣٥، وفي موضعي يوسف: ٣٠، ٥١، وواحد في القصص: ٩، وثلاثة في التحريم: ١٠، ١١.

٦ - ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾ في هود. ٧ - ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ﴾ في القصص.

٨ - ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾ في الروم.

٩ - ﴿شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ في الدخان.

١٠ - ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ في الواقعة.

١١ - ﴿ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ في التحريم.

١٢ - ﴿وَمَعْصِيَتِ﴾ موضعي المجادلة.

١٣ - ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ بالأعراف.



* وكذلك حكم ما اختلف القراء في إفراده وجمعه وهو اثنا عشر موضعاً ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ بالأنعام: ١١٥، وحرفي يونس: ٣٣، ٩٦ وموضع بغافر آية ٦ ﴿غَيَٰبَتِ﴾ حرفي يوسف، ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ بيوسف، ﴿ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ بالعنكبوت، ﴿ٱلْغُرُفَٰتِ﴾ في سبأ، ﴿عَلَىٰ بَيِّنَتٍ﴾ بفاطر، ﴿مِن ثَمَرَٰتٍ﴾ بفصلت، ﴿جِمَٰلَتٌ﴾ بالمرسلات.

* * *

ووقف بالتاء المجرورة، أي المفتوحة أو المبسوطة على الكلمات الآتية: ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ بيوسف، ومريم، والقصص، والصافات، ﴿مَرْضَاتِ﴾ موضعي البقرة: ٢٠٧، ٢٦٥، وفي النساء: ١١٤، والتحريم: ١، ﴿هَيْهَاتَ﴾ موضعي المؤمنون، ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ بسورة صَ، ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ بالنمل، ﴿ٱللَّٰتَ﴾ في النجم.

* ووقف على كلمة ﴿هَادٍ﴾، ﴿وَالٍ﴾، ﴿وَاقٍ﴾، ﴿بَاقٍ﴾ بلا ياء.

* ووقف على الهاء بدون ألف بعدها، كالرسم في:

﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور]، ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف]، ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن]. وإذا وصل فتح الهاء.

ووقف على ﴿أيا﴾ وعلى ﴿ما﴾ في ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾ [الإسراء].

* ووقف على ﴿ما﴾ و﴿اللام﴾ في ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [النساء]، و﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ بالفرقان، ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ بالمعارج، ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ في سورة الكهف.



* ووقف على النون من ﴿وَكَأَيِّن﴾ ﴿فَكَأَيِّن﴾ - حيث وقع - و﴿وَيْكَأَنَّ﴾، ووقف على الهاء من ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾، وسيأتي مذهب كل قارئ بإذن الله في كل ما سبق.

* * *

مذاهب القراء في المد المنفصل والمتصل

قال الشيخ **الضبّاع**: إن ينفصل حرف المد واللين عن الهمز، بأن يكون حرف المد آخر كلمة، والهمزة أوّل الكلمة التي بعدها فقصره وارد عن **قالون والدوري**، بخلاف عنهما. ووارد أيضاً عن **السوسي وابن كثير** بلا خلاف، ولم يذكر في التيسير القصر عن **الدوري**، فهو من زيادات القصيد، وقرأ الباقون بمده، إلا أنهم في قدر المد متفاوتون، وترك الناظم ذكر تفاوتهم في المد منفصلاً ومتصلاً. وحاصل ما ذكره المحررون في هذه المسألة:

١ - أن **قالون وابن كثير وأبا عمرو** يقصرون المنفصل ويمدون المتصل ثلاث حركات وأربع حركات.

٢ - أن **لقالون والدوري** مذهباً آخر، وهو مدهما معاً ثلاثاً وأربعاً.

٣ - **وابن عامر والكسائي وعاصماً** يمدونهما معاً أربع حركات.

٤ - وأن **لعاصم** مذهباً آخر، وهو: مدهما معاً خمس حركات.

٥ - وأن **ورشاً وحمزة** يمدونهما ست حركات.

* * *

مذاهب القراء في المد المنفصل والمتصل
على مذهب الإمام الشاطبي

المد المنفصل:

أولاً : **قالون ودوري أبي عمرو** لهما القصر والتوسط من قول **الشاطبي**: (فالقصر بادره طالباً بخلفهما).

ثانياً : **السوسي وابن كثير** لهما القصر قولاً واحداً من قول **الشاطبي**: (يُرويك دَرًّا).

ثالثاً : **ورش وحمزة** لهما المد المشبع ست حركات.

رابعاً : باقي القراء وهم **ابن عامر وعاصم والكسائي** لهم التوسط.

المد المتصل:

الأول : **ورش وحمزة** لهما المد المشبع ست حركات.

الثاني : باقي القراء بالتوسط.

قال الشيخ **الضبّاع**: وقد مشى عليها كثير من المحققين، وهو الذي استقر عليه رأي المحققين من أئمتنا قديماً وحديثاً، كما نص عليه الإمام **السخاوي** في شرحه على النظم.

* * *

أصول رواية شعبة عن عاصم رحمهما الله

بابُ هٰاء الكنايَة

* روى الإمام **شعبة**- رحمه الله - **بإسكان الهاء** في هذه الكلمات:

١ - ﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾ موضعي [آل عمران].

٢ - ﴿نُوَلِّهِۦ ، وَنُصْلِهِۦ﴾، في [النساء].

٣ - ﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَآ﴾ [آل عمران والشورى].

٤ - ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ [النور]، قرأها بكسر القاف وسكون الهاء.

* وروى **شعبة** - رحمه الله - **بالقصر** في كلمة ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان].

دليل ما سبق قول **الإمام الشاطبي**:

وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثيرِهِمْ ... وَفيه مُهَاناً مَعْهُ حَفْصٌ أخُوولَا

وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ ... وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِياً حَلَا

وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فأَلْقِهْ وَيَتَّقِهْ ... حَمىً صَفْوُهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلَا

وَقُلْ بِسُكُونِ القَافِ وَالْقَصْرِ حَفصُهُمْ ... وَيَأتِهِ لَدىٰ طَٰهٰ بالاِسْكَانِ يُجْتَلَا

- وروى **شعبة** بكسر الهاء دون صلة في قول الله: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ بالكهف، ﴿عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ بالفتح - كسر الهاء - مع ترقيق اللام.

* * *



بَابُ الهَمْزَتَيْنِ مِن كَلِمَة

* قرأ شعبة رحمه الله بتحقيق الهمزتين في لفظ ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ المرفوع بفصلت.

قال الإمام الشاطبي:

وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةٌ ءأَعْـ   جَمِيٌّ ... ...

تنبيه: موضع النحل لا خلاف فيه بين القراء وهو ﴿ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾ لأنه لم يدخل عليه همزة الاستفهام. فخلاف القراء في موضع فصلت إنما هو لاجتماع همزتين إلا **هشاماً** فإنه يقرأه بالإخبار. وسيأتي بيان ذلك.

* وقرأ **شعبة** بزيادة همزة فتكون قراءته بهمزتين محققتين في لفظ ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ بالقلم. الدليل:

وَفي نَونَ في أَنْ كَانَ شَفَّعَ حَمْزَةٌ   وَشُعْبَةُ أَيْضاً وَالدِّمَشْقِي مُسَهِّلَا

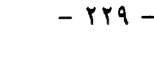
* وقرأ لفظ ﴿ءَامَنتُم﴾ الأعراف، الشعراء، طه، **بتحقيق الهمزتين**.

قال الإمام الشاطبي:

وَطٰهٰ وَفِي الأَعْرَافِ وَالشُّعَرَا بِهَا   ءَآمَنْتُمُ لِلْكُلِّ ثَالِثاً اُبْدِلَا

وَحَقَّقَ ثَانٍ صُحْبَةٌ   ... ...

* وقرأ **شعبة** ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ بالأعراف، **بالاستفهام** أي بزيادة همزة للاستفهام.





* وقرأ ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ بالأعراف، **بالاستفهام**. الدليل:

وَبِـالإِخْـبَـارِ إِنَّـكُـمْ عَـلا ... ...

أَلَا وَعَـلَىٰ الْحِـرْمِـيُّ إِنَّ لَنَـا هُـنَـا ... ...

* وقرأ شعبة الموضع الأول من سورة العنكبوت ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ﴾ **بالاستفهام**. قال **الإمام الشاطبي**:

وَدُونَ عِنَادٍ عَمَّ فِي الْعَنْكَبُوتِ مُخْـ ـبِراً وَهْوَ فِي الثَّاني أَتىٰ رَاشِداً وَلَا

* وقرأ شعبة ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ بالواقعة، **بالاستفهام**. قال **الإمام الشاطبي**:

وَاسْـتِـفْـهَـامُ إِنَّـا صَـفَـا وِلا

* * *

بَابُ الهَمْزِ المفْرَد

* قرأ شعبة هذه الكلمات كالتالي:

- ﴿هُزُوًا﴾ حيث وردت، و﴿كُفُوًا﴾ بهمز الواو وقفاً ووصلاً مع ضم الزاى في ﴿هُزُوًا﴾ والفاء في ﴿كُفُوًا﴾، قال **الإمام الشاطبي**:

وَفِي الصَّابِئِينَ الْهَمْزُ وَ الصَّابِئونَ خُذْ وَهُزْؤاً وَكُفْؤاً فِي السَّوَاكِنِ فُصِّلَا

وَضُـمَّ لِبَـاقِـيـهِـمْ وَحَـمْـزَةُ وَقْـفُـهُ بِـوَاوٍ وَحَـفْـصٌ وَاقِـفـاً ثُـمَّ مُـوصِـلَا

- ﴿مُرْجَوْنَ﴾ بهمزة مضمومة بعد الجيم ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾. بالتوبة.

- ﴿تُرْجِى﴾ بهمزة مضمومة بعد الجيم ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ﴾ بالأحزاب.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَوَحْدَلَهُمْ فِي هُودَ تُرْجِئُ هَمْزُهُ صَفَا نَفَرٍ مَعْ مُرْجَؤُنَ وَقَدْ حَلَا

- ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ حيث وردت في القرءان وكيف جاءت، قرأ **شعبة** بإبدال الهمزة الأولى واواً نحو ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾، ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾، و﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَفِي لُؤْلُؤٍ فِي الْعُرْفِ وَالنُّكْرِ شُعْبَةٌ

* قرأ **شعبة** لفظ ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ [البلد والهمزة] بإبدال الهمزة واواً.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَمُؤْصَدَةٌ فَاهْمِزْ مَعاً عَنْ فَتَىً حِمىً

* * *

الإدغـــام

* أدغم **شعبة** الذال الساكنة في التاء، نحو: ﴿اتَّخَذْتُمُ﴾ و﴿وَأَخَذْتُمْ﴾ و﴿اتَّخَذْتُ﴾ حيث جاءت وكيف أتت، قال **الإمام الشاطبي**:

وَطَاسِينَ عِنْدَ الْمِيمِ فَازَ اتَّخَذْتُمُو أَخَذْتُمْ وَفِي الإِفْرَادِ عَاشَرَ دَغْفَلَا

* وأدغم النون في الواو من ﴿يسٓ ۝١ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ ۝٢﴾.

* وأدغم النون في الواو من ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾.

قال الإمام الشاطبي:

وَيَاسِينَ أَظْهِرْ عَنْ فَتىً حَقُّهُ بَدَا ... وَنُونَ وَفيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرْشِهِمْ خَلَا

* يدغم **شعبة** ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين]، و﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة].

* وليس له السكت على ﴿عِوَجَا ۝١ قَيِّمًا ۝٢﴾ بالكهف، و﴿مَرْقَدِنَا هَٰذَا﴾ بيّس، لأن السكت خاص بحفص فقط من طريق **الشاطبية** في المواضع السابقة.

قال الإمام الشاطبي:

وَسَكْتَةُ حَفْصٍ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ ... عَلَى أَلِفِ التَّنْوِينِ فِي عِوَجاً بَلَا

وَفِي نُونِ مَنْ رَاقٍ وَمَرْقَدِنَا وَلَا ... مِ بَلْ رانَ وَالْبَاقُونَ لَا سَكْتَ مُوصَلَا

* * *

بَابُ الفَتْحِ وَالإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ

* أمال **شعبة** إمالة كبرى لفظ ﴿رَمَىٰ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ بالأنفال.

* وأمال لفظ ﴿أَعْمَىٰ﴾ موضعي سورة الإسراء فقط ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْأٓخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾.

* أمال لفظ ﴿سُوًى﴾ و﴿سُدًى﴾ - وقفاً فقط - من قوله تعالى: ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ بطه، و﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ بالقيامة؛ لأن المنون لا إمالة فيه وصلاً ولا تقليل لجميع القراء.



دليل ما سبق قول **الإمام الشاطبي**:

رَمىٰ صُحْبَةٌ أَعْمىٰ فِي الْاسْراءِ ثَانِياً ... سِوًىٰ وَسُدىً فِي الْوَقْفِ عَنْهُم تَسَبَّلَا

وَرَاءُ تَــراءى فَــازَ فِــي شُــعَــرَائِهِ ... وَأَعْمىٰ فِي الاِسْرَا حُكْمُ صُحْبَةٍ اوَّلَا

※ وأمال **شعبة** إمالة كبرى الهمزة والألف من لفظ ﴿وَنَـَٔا﴾ بسورة الإسراء فقط من قوله تعالى: ﴿أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾. أمّا موضع سورة فصلت فيقرؤه مثل حفص. قال **الإمام الشاطبي**:

نَأى شَرْعُ يُمْنٍ بِاخْتِلَافٍ وَ**شُعْبَةٌ** ... فِي الاِسْراوَهُمْ وَالنُّونُ ضَوْءُ سَناً تَلَا

وأمال **شعبة** إمالة كبرى لفظ ﴿بَلْ رَانَ﴾ - مع الإدغام - سورة المطففين. قال **الإمام الشاطبي**:

وَقُلْ صُحْبَةٌ بَلْ رَانَ وَاصْحَبْ مُعَدَّلَا

※ وأمال **شعبة** إمالة كبرى لفظ ﴿هَارٍ﴾ سورة التوبة، قال تعالى: ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ قال **الإمام الشاطبي**:

وَهارٍ رَوىٰ مُرْوٍ بِخُلْفٍ صَدٍ حَلَا بدار

※ وأمال **شعبة** إمالة كبرى حرفي ﴿رَءَا﴾ الواقع قبل محرك، مثل: ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾، و﴿رَءَا نَارًا﴾، و﴿فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا﴾.

※ قال **الإمام الشاطبي**:

وَحَرفَيْ رَأى كُلاً أَمِلْ مُزْنَ صُحْبَةٍ ... وَفِي هَمْزِه حُسْنٌ وَفى الرَّاءِ يُجْتَلَا

فائدة: المراد بالحرفين هنا الراء والهمزة والألف تمال تبعاً لإمالة فتحة



الهمزة قبلها وليس المراد بالحرفين الموضعين كما في قوله:

وساكن بحرفيه يطوع وفي الطاء ثقلا

* ويميل **شعبة** الراء فقط إمالة كبرى إذا وقع بعدها ساكن، نحو: ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ ﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ﴾، وعند الوقف يميل الراء والهمزة معاً.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَقَبْلَ السُّكُونِ الرَّا أَمِلْ فِي صَفَا يَدٍ ... بِخُلْفٍ وَقُلْ فِي الْهَمْزِ خُلْفٌ يَقِي صِلَا

* وما ذكره **الإمام الشاطبي** من إمالة الهمزة عن **شعبة** لا يقرأ به من طريق **الشاطبية**، قال صاحب إتحاف البرية:

وقبل السكون الرا أمل في صفا وما ... أتاك بذا في البيت عن شعبة اهملا

* * *

فواتح السور الهجائية

أمال **شعبة** الحروف المقطّعة الهجائية في أوائل السور المجموعة بقولهم (حي طهر) إمالة كبرى، وإليك التفصيل:

الراء: ﴿الٓر﴾ يونس - ﴿الٓر﴾ هود - ﴿الٓر﴾ يوسف - ﴿الٓمٓر﴾ الرعد - ﴿الٓر﴾ إبراهيم - ﴿الٓر﴾ الحجر.

* طا: في ﴿طسٓ﴾ النمل - ﴿طسٓمٓ﴾ القصص، الشعراء - ﴿طه﴾.

* يا: في ﴿ يسٓ﴾، وأمال الهاء والياء في ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ إمالة كبرى.

* وأمال شعبة الهاء إمالة كبرى في ﴿طه﴾ وكما ذكرنا يميل الطاء.



* وأمال شعبة الحاء إمالة كبرى في السور الآتية ﴿حمٓ﴾ [غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف].

* وأمال شعبة لفظ (أدرى) نحو: ﴿وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦ﴾، ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ﴾.

دليل ما سبق قول الإمام الشاطبي:

وَإِضْـجَـاعُ رَاكُـلِّ الْفَـواتِـحِ ذِكْـرُهُ	حِمىً غَيْرَ حَفْصٍ طَاوَيَا صُحْبَةٌ وِلَا
وَكَمْ صُحْبَةٍ يَا كَافَ والْخُلْفُ يَاسِرٌ	وَهَاصِفْ رِضىً حُلْواً وَتَحْتُ جَنىً حَلَا
شَفَاصَادِقاً حُـم مُخْتَارُ صُحْبَةٍ	وَبَصْرٍ وَهُمْ أَدْرىٰ وَبِالْخُلْفِ مُثِّلَا
وَذُو الرَّا لِوَرْشٍ بَيْـنَ بَيْـنَ وَنَـافِـعٌ	لَدىٰ مَرْيَـمٍ هَـايَـا وَحَـاجِـيدُهُ حَـلَا

* * *

حكم الاستفهامات المكررة: يقرأ مثل **حفص** إلا أنه يستفهم في الموضع الأول من سورة العنكبوت.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

* * *

أصول رواية قالون عن نافع رحمهما الله

ميم الجمع

- قرأ **قالون** بإسكان ميم الجمع أو ضمها مع صلتها بواو لفظية حالة الوصل إذا جاء بعدها متحرك مثل: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ قال **الإمام الشاطبي**:

وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ ... دِرَاكاً وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلَا

وقال صاحب الكنز:

وصل ضم ميم الجمع قبل محرك ... على الأصل يعني صله بالواو موصلا

* وإذا أتى بعد الميم همزة قطع نحو: ﴿وَخَلَقۡنَٰكُمۡ أَزۡوَٰجٗا﴾ يكون المد عنده من قبيل **المد المنفصل**، **وهذا على وجه الصلة فقط**، **أما إذا قرأ بإسكانها فلا صلة للميم**. **وهذا** كله بشرط أن يكون ما بعد الميم متحركاً حتى لا يلتقي ساكنان نحو: ﴿مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾. فهنا الضم دون صلة لجميع القراء العشرة، وسيأتي مزيد بيان في قراءة **أبي عمرو وحمزة والكسائي**.

* * *

بابُ المــدّ والقَصْـر

- قرأ **قالون** بقصر وتوسطِ المنفصل فله الوجهان.

أمَّا المتصل فله التوسط قولاً واحداً وهو اختيار **الإمام الشاطبي**.

قال **الإمام الشاطبي**:

إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَـاؤُهَـا بَـعْـدَ كَـسْـرَةٍ ... أَوِ الْواوُ عَنْ ضَمٍّ لَقِي الْهَمْزَ طُوِّلَا

فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالْقَصْرَ بادِرْهُ طَالِباً ... بِخُلْفِهِمَا يُرْوِيكَ دَرّاً وَمُخْضَلَا

كَـجِيءَ وَعَنْ سُوءٍ وَشَـآءَ اتِّـصَـالُهُ ... وَمَـفْـصُـولُهُ فِـي أُمِـهَّـا أَمْـرُهُ إِلَـىٰ

تنبيه: إذا اجتمع مع ميم الجمع مد منفصل فل**قالون** أربعة أوجه:

نحو: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾.

هكذا: ١ - قصر المنفصل مع سكون ميم الجمع.

٢ - توسط المنفصل مع سكون ميم الجمع.

٣ - قصر المنفصل مع صلة ميم الجمع.

٤ - توسط المنفصل مع صلة ميم الجمع.

* * *

بابُ هـاء الكنايـة

- اعلم وفقني الله وإياك أن **قالون** قرأ **بقصر** هاء الكناية في الكلمات الآتية: -

﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ﴾ موضعي [آل عمران]، و﴿نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا﴾ [آل عمران والشورى].

﴿نُوَلِّهِۦ﴾ ﴿وَنُصۡلِهِۦ﴾ [النساء].

﴿أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف والشعراء].

﴿وَيَتَّقۡهِ﴾ [النور] مع كسر القاف لأن **حفصاً** فقط هو الذي يسكن القاف.

﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان]. ﴿فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ﴾ [النمل].

تنبيه: لـ**قالون** رحمه الله الوجهان الصلة والقصر وهو المقدم في الأداء في كلمة ﴿يَأۡتِهِۦ﴾ في سورة طَه في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنًا﴾.

قال الإمام الشاطبي:

وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ   بِخُلْفٍ وَفى طٰهٰ بِوَجْهَيْنِ بجُلا

- ﴿عَلَيۡهُ ٱللَّهَ﴾ قرأ بكسر الهاء مع ترقيق اللام في لفظ الجلالة.

- ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ قرأ بكسر الهاء دون صلة.

* * *



بَابُ الهَمْزِ المفْرَد

وهو الهمز الذي لم يقترن بهمز مثله.

وهو نوعان: ١ - ساكن.　　٢ - متحرك.

فالهمز الساكن حكمه كالآتي:

* قرأ **قالون** بإبدال الهمز الساكن حرف مد من جنس حركة ما قبله فيما يأتي:-

١ - ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ بالكهف والأنبياء، أبدل الهمزة ألفاً.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَيَأْجُوجَ مَأْجُوجَ اهْمِزِ الْكُلَّ نَاصِراً

٢ - ﴿مُؤْصَدَةٌ﴾ بسورتي البلد والهُمَزة، أبدل الهمزة واواً.

٣ - ﴿وَرِءْيًا﴾ سورة مريم أبدل الهمزة ياء ثم أدغمها في الياء التي بعدها.

قال **الإمام الشاطبي**:

رِئْياً ابْدِلْ مُدْغِماً بَاسِطاً مُلَا

وأمّا الهمز المتحرك فحكمه كما يأتي:-

قرأ **قالون** بإبدال الهمزة ألفاً وصلاً ووقفاً في كلمة ﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾ بسورة سبأ. قال **الإمام الشاطبي**:

مِنسَأَتَهُ سُكُونُ هَمْزَتِهِ مَاضٍ وَأَبْدِلْهُ إِذْ حَلَا



وأيضاً ﴿سَأَلَ﴾ بأول المعارج.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَسَالَ بِهَمْزٍ غُصْنُ دَانٍ وَغَيْرُهُمْ ... مِنَ الْهَمْزِ أَوْ مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ ابْدِلَا

وقرأ كلمة ﴿لِأَهَبَ﴾ بسورة مريم بوجهين:

الأول : تحقيق الهمزة كـ**حفص**. وهو المقدم في الأداء.

الثاني : إبدال الهمزة ياء خالصة. قال **الإمام الشاطبي**:

وَهَمْزُ أَهَبْ بِالْيَا جَرىٰ حُلْوُ بَحْره بِخُلْفٍ

٤ - وقرأ كلمة ﴿وَٱلصَّـٰبِـُٔونَ﴾ [المائدة] بحذف الهمزة وضم الحرف الذي قبلها، كما قرأ كلمة ﴿وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾ [البقرة والحج] بحذف الهمزة.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَفِي الصَّابِئِينَ الْهَمْزُ والصَّابِؤُنَ خُذْ

٥ - وقرأ كلمة ﴿يُضَـٰهِـُٔونَ﴾ بحذف الهمزة وضم الحرف الذي قبلها.

قال **الإمام الشاطبي**:

يَضاهُونَ ضَمَّ الْهاءِ يَكْسِرُ عَاصِمٌ ... وَزِدْ هَمْزَةً مَضْمُومَةً عَنْهُ واعْقِلَا

٦ - وقرأ كلمة ﴿ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [البيّنة] بالهمز في الموضعين هكذا ﴿البريئة﴾،

قال **الإمام الشاطبي**:

وَحَرْفِي الْبَرِيَّةِ فَاهْمِزْ آهِلًا مُتَأَهِّلَا

٧ - وقرأ **قالون** كلمة ﴿هَـٰٓأَنتُمْ﴾ حيث وردت في القرءان بإثبات الألف

وتسهيل الهمزة مع القصر أو التوسط.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَلَا أَلِفٌ فِي هَاهَأَنْتُمْ زَكَا جَناً   وَسَهِّل أَخَا حَمْدٍ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا

٨ - وقرأ كلمة ﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾ في سورة الأحزاب والمجادلة وموضعي سورة الطلاق بحذف الياء وتحقيق الهمزة في الحالين.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَبِالْهَمْزِ كُلُّ اللَّاءِ وَالْيَاءِ بَعْدهُ   ذَكَا وَبِيَاءٍ سَاكِنٍ حَجَّ هُمَّلَا

وَكَالْيَاءِ مَكْسُوراً لِوَرْشٍ وَعَنْهُمَا   وَقِفْ مُسْكِناً وَالْهَمْزُ زَاكِيهِ بُجِّلَا

٩ - قرأ **قالون** كلمة ﴿أَرَءَيْتَ﴾، ﴿أَرَءَيْتَكُمْ﴾، ﴿أَرَءَيْتَكَ﴾، ﴿أَفَرَءَيْتَ﴾، ﴿أَفَرَءَيْتُمُ﴾. حيث جاءت هذه الألفاظ في القرءان بتسهيل الهمزة بينها وبين الألف. قال **الإمام الشاطبي**:

أرَيْتَ فِي الاِسْتِفْهَامِ لَاعَيْنَ رَاجِعٌ   وَعَنْ **نَافِعٍ** سَهِّلْ وَكَمْ مُبْدلٍ جَلَا

* * *



حكم لفظ النبي

* المراد بلفظ ﴿ٱلنَّبِيُّ﴾ كل ما أتى من لفظه سواء كان مفرداً مثل: ﴿نَبِيّ﴾ و﴿ٱلنَّبِيُّ﴾. أو جمع مذكر سالم مثل: ﴿ٱلنَّبِيُّونَ﴾ أو﴿ٱلنَّبِيِّنَ﴾. أوجمع تكسير مثل: ﴿ٱلْأَنۢبِيَآءَ﴾ وكذلك لفظ: ﴿وَٱلنُّبُوَّةَ﴾، ﴿نَبِيًّا﴾.

* فقرأ **قالون** كل ما جاء من لفظ النبي بالهمز ومده من قبيل **المتصل فيمده أربع حركات.**

واستثنى من هذه القاعدة موضعين قرأهما بإبدال الهمزة ياء مع إدغام الياء التي قبلها فيها وصلًا فقط، والموضعان هما:-

١ - قوله تعالى: ﴿إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾.

٢ - قوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ﴾ كلاهما بالأحزاب.

قال الإمام الشاطبي:

وَجَمْعاً وَفَرْداً فِي النَّبِيءِ وَفِي النُّبو ... ءَةَ الْهَمْزَ كُلٌّ غَيْرَ نَافِعٍ ابْدَلَا

وَقَالُونُ فِي الأَحْزَابِ في لِلْنَّبِيِّ مَعْ ... بُيُوتَ النَّبِيِّ الْيَاءَ شَدَّدَ مُبْدِلَا

* وهذا الحكم في حالة الوصل فقط، أمَّا في الوقف فيقرؤهما بالهمز على أصله وذلك لمجيء الرواية عنه بذلك.

قال صاحب إتحاف البرية:

وَقَالُونُ حال الوصل في للنبي مع ... بيوت النبي الياء شدد مبدلاً

* * *



بَابُ الهَمْزَتَينِ مِن كَلِمَة

* وهما همزتا القطع المتلاصقتان الواقعتان في كلمة واحدة والهمزة الأولى منهما لابد أن تكون مفتوحة، وأمَّا الثانية فتأتي مفتوحة نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، ﴿ءَأَلِدُ﴾، أو مكسورة نحو: ﴿أَإِفْكًا﴾، ﴿أَإِنَّكُمْ﴾، أو مضمومة في: ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ ، ﴿أَءُنزِلَ﴾ ، ﴿أَءُلْقِيَ﴾.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَأَضْرُبُ جَمْعِ الْهَمْزَتَيْنِ ثَلَاثَةٌ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ أَئِنَّا أَءُنْزِلَا

وحكمها كالآتي:

١ - قرأ **قالون** بتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف الفصل بين الهمزتين قولاً واحداً ومقدارها حركتان وذلك في الأنواع الثلاثة المتقدمة إلا كلمة واحدة له فيها الخلاف وستأتي.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَتَسْهِيلُ أُخْرَىٰ هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ سَما وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلَا

* ودليل الإدخال في الهمزة المفتوحة والمكسورة .

قول **الإمام الشاطبي**:

وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ والْكَسْرِ حُجَّةٌ بِهَا لُذْ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا

* ودليل الإدخال في الهمزة المضمومة قول **الإمام الشاطبي**:

وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ بِخُلْفِهِمَا بَرّاً وَجَاءَ لِيَفْصِلَا



* واعلم أخي القارئ الكريم أن **قالون** استثنى بعض كلمات لم يفصل فيها بألف بين الهمزتين وهي:

١ - ﴿ءَامَنتُم﴾ في الأعراف، طه، الشعراء.

٢ - ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا﴾ بالزخرف.

وفي هاتين الكلمتين السابقتين قرأ بتسهيل الهمزة الثانية دون إدخال

٣ - ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ موضعي الأنعام، قرأ كحفص وباقي القراء العشرة.

٤ - ﴿ءَآللَّهُ﴾ بيونس والنمل، قرأ كحفص وباقي القراء العشرة.

فإنَّ **قالون** لا يدخل ألفاً بين الهمزتين في شيء من ذلك كله على وجه التسهيل.

٥ - ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ موضعي يونس. سيأتي بيانها بإذن الله وأوجه قالون فيها.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ ... وَهَمْزَةِ الاِسْتِفْهَامِ فَامْدُدْهُ مُبْدِلَا

فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذي ... يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ كَآلانَ مُثِّلَا

وَلَا مَدَّ بَيْنَ الهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا ... بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزُّلَا

٦ - ﴿أَئِمَّةَ ۝٥﴾ في خمسة مواضع: بالتوبة، الأنبياء، السجدة، وفي موضعين بالقصص. فله التسهيل: أي تسهيل الهمزة الثانية بدون «إدخال» أو إبدالها ياء خالصة وهو وجه صحيح وهو مذهب نحوي ولكن ليس من طريق **الشاطبية** كما نبه عليه **السفاقسي** في



«غيث النفع». وذِكر **الإمام الشاطبي** له على سبيل الحكاية عن النحويين لا الرواية. قال **الإمام الشاطبي**:

وآئمة بالخلف قد مد وحده   وسهل سما وصفاً وفي النحو أبدلا

وقال العلامة الإبياري: **أئمة الإبدال فاتركه موقنا.**

وقال الشيخ سليمان **الجمزوري**:

وسهل سما وصفاً وفي النحو أبدلا   وليس سما في الحرز بالياء مبدلا

وقال الشيخ **الضبّاع** في كتابه «إرشاد المريد»: وأجاز هذا الوجه **لنافع وابن كثير وأبي عمرو**: صاحب النشر، وإليه أشار صاحب إتحاف البرية بقوله:

وآئمة سهل أو ابدل لنافع   ومك وبصري ففي النشر عولا

* وأمّا كلمة ﴿أَشَهِدُواْ﴾ حيث يقرؤها ﴿أؤشهدوا﴾ بهمزتين مع سكون الشين، وتسهيل الهمزة الثانية كالواو في سورة الزخرف فله الخلاف في إدخال ألف الفصل بين الهمزتين وعدمه والوجهان صحيحان والإدخال هو المقدم في الأداء.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَسَكِّنْ وَزِدْ هَمْزاً كَوَاوٍ أَؤُشْهِدُوا   أَمِيناً وَفِيهِ الْمَدُّ بِالْخُلْفِ بَلَّلَا

* * *



حكم الاستفهام المكرر

❊ لقد تكرر الاستفهام في القرءان الكريم في أحد عشر موضعاً في تسع سور وقد ذكرناها من قبل.

❊ والآن مذهب **قالون** في الاستفهام المكرر كالآتي:

❊ قرأ **قالون** بالاستفهام في اللفظ الأول والإخبار في الثاني أي بهمزة واحدة في جميع المواضع المذكورة ما عدا موضع النمل والعنكبوت. فإنه يخبر في الأول ويستفهم في الثاني فيهما، وهو على أصله في التسهيل والإدخال.

قال الإمام الشاطبي:

وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ آئِذَا ... أَئِنَّا فَذُو اسْتِفْهَامِ الْكُلُّ أَوَّلَا

سِوىٰ نَافِعٍ فِي النَّمْلِ وَالشَّامِ مُخْبِرٌ ... سِوى النَّازِعَاتِ مَعْ إِذَا وَقَعَتْ وِلَا

وَدُونَ عِنَادٍ عَمَّ فِي الْعَنْكَبُوتِ مُخْـ ... ـبِراً وَهْوَ فِي الثَّانِى أَتىٰ رَاشِداً وَلَا

سِوَى الْعَنْكَبُوتِ وَهْوَ فِي النَّمْلِ كُنْ رِضَا ... وَزَادَاهُ نُوناً إِنَّنَا عَنْهُمَا اعْتَلَا

وَعَمَّ رِضاً فِي النَّازِعَاتِ وَهُمْ عَلىٰ ... أُصُولِهِمُ وَامْدُدْ لِوَاحَافِظٍ بَلَا

❊ ❊ ❊

باب الهَمْزَتين مِنْ كَلمتَيْن

* المراد بالهمزتين في هذا الباب هما: همزتا القطع المتلاصقتان وصلاً الواقعتان في كلمتين وهما قسمان:

١ - متفقتان في الحركة. **٢ - مختلفتان فيهما.**

*** المتفقتان ثلاثة أنواع:**

١ - مفتوحتان مثل: ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾.

٢ - مكسورتان مثل: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ﴾.

٣ - والمضمومتان: ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ وجاءت في سورة الأحقاف فقط.

وخرج بقيد القطع الهمزتان في مثل: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ لأن الثانية منهما همزة وصل. وخرج بقيد التلاصق الهمزتان في مثل: ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ﴾ لعدم تلاصقهما. وخرج بقيد الوصل حالة الوقف على الهمزة الأولى فليس فيها ولا في الثانية المبتدأ بها إلاَّ التحقيق عند قالون.

* وفيما يلي حكم الهمزتين من كلمتين لـ **قالون**:-

١ - قرأ **قالون** بإسقاط الهمزة الأولى أي بحذفها بالكلية من الهمزتين المفتوحتين وله حينئذ وجهان:

١ - القصر حركتان. **٢ - المد أربع حركات**

ولكن القصر أولى وأرجح لوقوع حرف المد قبل همز مغير بالإسقاط ويعتبر المد حينئذ من قبيل **المد المنفصل**.



* **فائدة**: إذا اجتمع في آية مد منفصل وهمزتان مفتوحتان نحو: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا﴾.. جاز لـ**قالون** في هذه الآية ثلاثة أوجه:

١، ٢ - قصر المنفصل عليه قصر وتوسط في حرف المد الواقع قبل الهمزة الأولى المسقطة، والقصر مقدّم في الأداء..

٣ - توسط المنفصل عليه توسط في حرف المد.

* **الهمزتان المكسورتان والمضمومتان**:-

- قرأهما **قالون** بتسهيل الهمزة الأولى منهما مع المد والقصر والمد أولى وأرجح وهو المقدم في الأداء لقول **الإمام الشاطبي**:-

وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ   يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَازَالَ أَعْدَلَا

ولقول صاحب إتحاف البرية:

إذا أثر الهمز المغير قد بقي   ومع حذفه فالقصر كان مفضلًا

* وتسهيل الهمزة المكسورة يكون بينها وبين الحرف المجانس لحركتها وهو الياء، وتسهيل المضمومة يكون بينها وبين الحرف المجانس لحركتها وهو الواو، واعلم أن حكم الهمزة الثانية هو التحقيق لأن التسهيل في الهمزة الأولى.

فائدة: إذا اجتمع في آية مد منفصل وهمزتان مكسورتان مثل: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ أو مضمومتان نحو: ﴿أَوۡلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ جاز لـ**قالون** ثلاثة أوجه:

١، ٢ - قصر المنفصل عليه قصر وتوسط في حرف المد الواقع قبل الهمزة المسهلة.



٣ - توسط المنفصل عليه توسط في حرف المد. ونقل بعضهم القصر في حرف المد.

- ولـقالون رحمه الله في قوله تعالى: ﴿بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا﴾ بسورة يوسف وجهان:

الأول : إبدال الهمزة الأولى واواً مع إدغام الواو التي قبلها فيها فيكون النطق حينئذ بواو واحدة مشددة مكسورة وبعدها همزة محققة. وهو المقدم في الأداء.

الثاني : يسهل الهمزة الأولى بين بين أي بين الهمزة والياء مع المد والقصر والمقدم في الأداء هو المد مع التسهيل، أي على وجه التسهيل.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَأَسْقَطَ الاولىٰ فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعاً	إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ **فَتَى الْعَلَا**
كَـجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّمَا إِنَّ أَوْلِيَا	أُولَـئِكَ أَنْـوَاعُ اتِّـفَـاقٍ تَـجَـمَّـلَا
وَقَالُونُ وَالْبَزِّيُّ فِي الْفَتْحِ وَافَقَا	وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهَّلَا
وَبِـالسُّـوءِ إِلَّا أَبْـدَلَا ثُـمَّ أَدْغَـمَـا	وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلَا

❊ ❊ ❊

الهمزتان المختلفتان:

أمَّا الهمزتان المختلفتان في الحركة الملتقيتان في كلمتين فهما على خمسة أنواع:-

الأولى: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو: ﴿تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ﴾ تسهل الثانية بينها وبين الياء.

الثانية: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة: ﴿جَآءَ أُمَّةً﴾ تسهل الهمزة الثانية بينها وبين الواو، وجاءت مرة واحدة فقط في القرءان في سورة المؤمنون.

الثالثة: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ أَفْتُونِى﴾ يقرأ بإبدال الهمزة الثانية واواً لماذا؟ لأن الأولى مضمومة.

الرابعة: أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو: ﴿مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ يقرأ بإبدال الهمزة الثانية ياءً. لماذا؟ لأن الأولى مكسورة.

الخامسة: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة نحو: ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ فله وجهان:-

الأول: تسهيل الهمزة الثانية بينها وبين الياء.

الثاني: إبدالها واواً خالصة وهو المقدم في الأداء **لأهل سما**.

* وليعلم أن الهمزة الأولى محققة في الأنواع الخمسة السابقة الذكر.



تنبيه: إن التسهيل والإبدال فيما تقدم ذكره لا يكون إلاَّ في حالة الوصل فقط فإذا ابتدئ بالهمزة الثانية تعين تحقيقها.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَتَسْهِيلُ الاخرىٰ فِي اخْتِلَافِهِمَا سَمَا	تَـفـيّءَ إلـىَ مَـعْ جَـاءَ أُمَّـةٌ أُنْـزِلَا
نَـشَـاءُ أَصَـبْنَـا وَالـسَّـمَـاءِ أَوِ ائْتِنَـا	فَنَوْعَانِ قُلْ كَالْيَا وكَالْواوِ سُهِّلَا
وَنَوْعَانِ منها أبدلا مِنْهُمَا وَقُلْ	يَشَـاءُ إِلى كَـالْيَـاءِ أَقْيَسُ مَعْـدِلَا
وَعَـنْ أَكْـثَـرِ الْقُـرَّاءِ تـبْـدَلُ واوَهَـا	وَكُلٌ بِـهَـمْـزِ الـكُـلِّ يَبْـدَا مُـفَـصِّـلَا
وَالابْدَالُ مَحْضٌ وَالْمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا	هُوَ الْهَمْزُ والْحَرْفِ الَّذِى مِنْهُ أُشْكِلَا

❊ ولم يأت في القرءان همزة مكسورة بعدها ضمة.

قال صاحب كنز المعاني:

وتسهيل الاخرى في اختلافهما سما	وما ذات ضم بعد كسر تنزلا
ولكنه لو جا على الماءِ أمة	بسورة قص كان عنهم مسهلا





بابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الهَمْزَة إلى الساكِنِ قَبْلَها

* والمراد من هذا الباب معرفة حكم نقل حركة همزة القطع إلى الساكن قبلها بقصد التخفيف مع حذف الهمزة.

* قرأ **قالون** بنقل حركة همزة القطع إلى الساكن قبلها في الكلمات الآتية :-

١ - ﴿ءَآلْئَنَ﴾ موضعي يونس قرأها بنقل حركة الهمزة المفتوحة إلى اللام الساكنة مع حذف الهمزة.

ولـ**قالون** حالة الوصل ثلاثة أوجه فقط. ١ - إبدال همزة الوصل ست حركات. ٢ - قصرها حركتين. ٣ - تسهيلها بين بين وعلى كل مما سبق: القصر في مد البدل الذي بعد اللام. قال **الإمام الشاطبي**:

... ... وَلِنَــافِعٍ لَدَى يُـونُـسٍ آلانَ بِـالـنَّـقْـلِ نُـقِّـلَا

٢ - ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ بالنجم قرأها بإدغام تنوين ﴿عَادًا﴾ في لام ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾، وحذف الهمزة بنقل حركتها إلى لام التعريف وقرأ بهمزة ساكنة بدلاً من الواو بعد اللام المضمومة مع إدغام التنوين كما ذكرنا هكذا ﴿لُؤْلى﴾.

*** أما إذا ابتدئ بالأولى وليست بمحل ابتداء فله ثلاثة أوجه:-**

أ - بهمزة مفتوحة فلام ساكنة بعدها همزة مضمومة فواو ساكنة مدية كحفص وهو الأفضل كما ذكر **الإمام الشاطبي**.

ب - بهمزة مفتوحة فلام مضمومة فهمزة ساكنة ﴿الؤلى﴾.



ج - بلام مضمومة فهمزة ساكنة ﴿لُؤلى﴾. قال **الإمام الشاطبي**:

وَقُلْ عَاداً الأُولىٰ بِإِسْكَانِ لَامِهِ ... وَتَنْوِينُهُ بِالْكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلَّلَا

وَأَدْغَمَ باقيهِمْ وَبِالنَّقْلِ وصْلُهُمْ ... وَبَدْؤُهُمُو وَالْبَدْءُ بِالْأَصْلِ فُضِّلَا

لِقَالُونَ وَالْبَصْري وَتُهْمَزُ وَاوُهُ ... لِقَالُونَ حَالَ النَّقْلِ بَدْءاً وَمَوْصِلَا

وتبدا بهمز الوصل في النقل كله ... وإن كنت معتدا بعارضه فلا

٣ - ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ بالقصص قرأها بنقل حركة الهمزة المفتوحة إلى الدال وحذف الهمزة فإذا وقف عليها أبدل التنوين ألفاً.

قال **الإمام الشاطبي** «ونقل رداً عن نافع».

٤ - وقرأ كلمة ﴿لَيْكَةِ﴾ في ص والشعراء فقط بلام مفتوحة بلا همزة وصل قبلها ولا همزة قطع بعدها وفتح تاء التأنيث غير منصرفة للعلمية والتأنيث، فإذا بدأ بها بدأ بلام مفتوحة

وأما من يثبت الهمزة ويسكِّن اللام **كحفص** فيبدأ بهمزة وصل مفتوحة.

قال **الإمام الشاطبي**:

. . . . وَالْأَيْكَةِ اللَّامُ سَاكِنٌ ... مَعَ الْهَمْزِ وَاخفِضْهُ وَفِي صاد غَيْطَلَا

تنبيه: موضع الحجر وقٓ يقرأ قالون كحفص فليس فيهما خلاف بين القراء العشرة.

* * *

حكم اجتماع الساكنين

اعلم أن **قالون** يحرك الساكن الأول منهما بالضم لأجل ضم الحرف الثالث في الكلمة الثانية ضماً لازماً ولأن تحريك هذا الساكن بالضم يدل على أن حركة همزة الوصل التي حذفت هي الضمة وذلك مثل:-

١ - ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾. ٢ - ﴿أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ﴾.

٣ - ﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ﴾. ٤ - ﴿مَحۡظُورًا ۝٢٠ ٱنظُرۡ ۝٢١﴾.

٥ - ﴿أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا﴾. ٦ - ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ﴾.

حكم لفظ «أنا»:

* قرأ **قالون** بإثبات الألف في لفظ ﴿وَأَنَا۠﴾ وصلاً إذا كانت بعده همزة قطع مفتوحة نحو: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ و ﴿أَنَا۠ أَخُوكَ﴾ أو مضمومة نحو: ﴿أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُ﴾ و ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ﴾.

* أمَّا إذا وقعت بعده همزة قطع مكسورة فله فيها الخلاف بين إثبات الألف وصلاً أو عدمه والإثبات هو المقدم في الأداء. مثال: ﴿إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾ مع ملاحظة أن المد هنا من قبيل **المد المنفصل** فله فيه القصر، التوسط. أمَّا إذا وقع بعد لفظ [أنا] حرف غير همزة القطع نحو قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ نَذِيرٞ﴾ فإثبات الألف وقفاً وحذفها وصلاً كحفص.

قال الإمام الشاطبي:

وَمَدُّأَنَا فِي الْوَصْلِ مَعْ ضَمِّ هَمْزَةٍ وَفَتْحٍ أَتَى وَالْخُلْفُ فِي الْكَسْرِ بُجِلَا



الإدغـــام

- قرأ **قالون** بإدغام الذال في التاء في لفظ ﴿وَأَخَذتُمْ﴾ وفي كلمة ﴿اتَّخَذتُمْ﴾ كيف وقع. سواء أسند إلى ضمير الجمع كالمثال السابق أو أسند إلى ضمير إفراد مثل: ﴿ثُمَّ أَخَذتُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، ومثل: ﴿لَئِنِ اتَّخَذتَ إِلَٰهًا غَيْرِي﴾ بشرط أن تكون الذال ساكنة ليخرج ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ والأمثلة كثيرة في القرءان ولا داعي لحصرها.

- وأدغم الباء في الميم بخلف عنه في قوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا﴾ [هود]. والإدغام هو المقدم له.

- كما أدغم **قالون** الثاء في الذال بخلف عنه في قوله تعالى: ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ بالأعراف والإدغام مقدم في الأداء .

- وأدغم الباء في الميم في قوله: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ سورة البقرة فقط قولاً واحداً. و**قالون** يقرأ بجزم الباء. كما سيأتي عند فرش الحروف في كتابنا **الشاطبية بين السائل والمجيب**.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَفِي ارْكَبْ هُدًى بَرٍّ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ ... كَمَا ضَاعَ جَايَلْهَثْ لَهُ دَارِ جُهَّلَا

وَ**قَالُونُ** ذُو خُلْفٍ وفي الْبَقَرَهْ فَقُلْ ... يُعَذِّبْ دنا بِالْخُلْفِ جَوْداً وَمُوبِلَا

❊ ❊ ❊



بَابُ الفَتْحِ وَالإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ

- أمال لفظ ﴿هَارٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ سورة التوبة. إمالة كبرى قولاً واحداً، ولم يمل غيرها إمالة كبرى في جميع القرءان. قال **الإمام الشاطبي**:

وَهارٍ رَوىٰ مُرْوٍ بِخُلْفٍ صَدٍ حَلَا بَـدَارِ

- كما قرأ لفظ ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ حيث وقع في القرءان بوجهين:

الأول : التقليل أي: الإماله الصغرى، وتسمى بين بين.

الثاني : الفتح كحفص وهو المقدم في الأداء.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَاةَ مَا رُدَّ حُسْنُهُ وَقُـلِّلَ فِـي جَـوْدٍ وَبـالْخُـلْفِ بَـلَّلا

تنبيه: إذا جاء مع لفظ ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ مد منفصل وميم جمع كما في قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴿٤٩﴾﴾ [آل عمران].

فلـ**قالون** ثمانية أوجه وهي:-

١ - فتح التوراة مع قصر المنفصل وصله ميم الجمع
٢ - فتح التوراة مع مد المنفصل وسكون ميم الجمع
٣ - تقليل التوراة مع قصر المنفصل وسكون ميم الجمع

٤ - تقليل التوراة	مع مد المنفصل	مع سكون ميم الجمع

٥ - تقليل التوراة	مع مد المنفصل	مع صله ميم الجمع

٦ - الفتح مع القصر والسكون.

٧ - والفتح مع المد والصلة.

٨ - والتقليل مع القصر والصلة.

تنبيه: الوجه السادس والسابع والثامن أجازها العلامة السفاقسي وكثيرٌ من العلماء الأثبات وجُل أهل الأداء، فاعتبر بعين الاعتبار جعل الله الجنة لنا هي دار القرار.

* * *

- وقرأ كلمة ﴿مَجْرِبٰهَا﴾ في سورة هود بالفتح مع ضم الميم.

- وليس له التقليل في (ها ويا) بفاتحة مريم من طريق **الشاطبية**.

قال صاحب إتحاف البرية:

لقالونهم ها يا بمريم فافتحا	وتقليله في الحرز ليس معولا

ولكنه قد صح في نشرهم فعه	وما قيل للسوسي يا عين من كلا

* * *

وقرأ بالإشمام في كلمة ﴿سِيٓـَٔتْ﴾ [الملك] وكلمة ﴿سِيٓءَ﴾ [هود والعنكبوت]. وعرفت كيفيته في التعريفات التي ذُكرت من قبل.

- ويُسكِّن الهاء من ﴿هُوَ﴾ و﴿هِيَ﴾ المسبوقة بواو أو فاء أولام في جميع القرءان. وأسكن الهاء من ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ سورة القصص؛ **كالكسائي**.



قال الإمام الشاطبي:

وَهَا هُوَ بَعْدَ الْوَاوِ والْفَا وَلامِهَا وَهَا هِيَ أَسْكِنْ رَاضِياً بَارِداً حَلَا
وَثُمَّ هُوَ رِفقاً بَان وَالضَّم غَيْرُهُمْ وَكَسْرٌ وَعَنْ كلٍ يُمِلَّ هُوَ انْجَلَا

فائدة: ﴿يُمِلَّ هُوَ﴾ [البقرة]، بالضم للجميع من طريق الشاطبية والدرة عدا **أبا جعفر** فيقرأ بسكون الهاء.

※ وليس لقالون السكت على المواضع الأربعة التي يسكت عليها حفص من الشاطبية.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

※ ※ ※

أصول رواية ورش رحمه الله

اعلم وفقني الله وإياك وأعاذني وإياك من مكره وغمرنا بعفوه وكرمه أن ورشا له إثبات البسملة بين السورتين ويزيد عليها السكت والوصل بدون بسملة، فيكون لورش **خمسة أوجه بين السورتين**: البسملة بأوجهها الثلاثة وله السكت والوصل بدون بسملة.

قال الإمام الشاطبي:

وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحَمُّلَا

وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلَايَاهُ حَصَّلَا

وَلَا نَصَّ كَلَّا حُبَّ وَجْهٌ ذَكَرْتُهُ وَفِيهَا خِلَافٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلَا

* وليعلم أن بعض أهل الأداء اختار السكت لمن وصل بين السورتين من غير بسملة واختار البسملة لمن سكت بينهما **وذلك في أربعة مواضع** يسمونها بالأربع الزهر وهي:-

١ - بين المدثر والقيامة.

٢ - بين الانفطار والمطففين.

٣ - بين الفجر والبلد.

٤ - بين العصر والهمزة.

قال الإمام الشاطبي:

وَسَكْتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ وَبَعْضُهُمُ فِي الْأَرْبَعِ الزُّهْرِ بَسْمَلَا

لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهْوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ لِحَمْزَةَ فَافْهَمْهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلَا



وقال الإمام ابن بري:

وبعضهم بسمل عن ضرورة	في الأربع المعلومة المشهورة
للفصل بين النفي والإثبات	والصبر واسم الله والويلات

بيان ذلك:

* قالوا لبشاعة وقوع لفظ المغفرة في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ في سورة المدثر، وبعدها ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ ووقوع كلمة ﴿وَيْلٌ﴾ بعد لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ في سورة الانفطار وبعدها ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾.

ولذلك قال **الإمام أبو عمرو الداني**: وأنا لا آمر بذلك ولا أنهى عنه وإنما هو استحباب من الشيوخ لئلا يأتوا بعد المغفرة بـ ﴿لَآ ...﴾ وبعد اسم الجلالة بـ ﴿وَيْلٌ...﴾.

وقال العلامة **السفاقسي** في كتابه «غيث النفع» بعد أن دعا الله لي ولك ولجميع المؤمنين بقوله: واعلم أعاذني الله وإياك من مكره وغمرني وإياك في بحار عفوه **أن المذهب الصحيح المختار هو عدم التفرقة بين هذه السور وبين غيرها.**

والبشاعة التي فرَّ منها من فصلوا بالبسملة للساكت وبالسكت للواصل غير مُسلَّم. فقد وقع كثير في القرءان مثل ذلك، مثل: ﴿ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ وأيضاً ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة] جاء بعدها ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾، وأيضاً ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ جاء بعدها



﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات].

ولا يخفى أن ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ﴾ أبشع من ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ ﴿وَيۡلٞ﴾ فليس هناك بشاعة إذا استوفى القارئ الكلام الثاني وتممه. اهـ.

وقال **الإمام ابن بري**:

والسكت أولى عند كل ذي نظر لأن وصفه الرحيم معتبر

وقال **الإمام أبو شامة**: لا حاجة إلى تكلف التسمية لأجل المعنى المذكور، بل السكوت كاف للجميع، كما يكتفى به **لحمزة**، وكما يكتفى به بين الآيات الموهم اتصالها أكثر مما في هذه الأربعة أو مثلها.

وهناك آيات من القرءان مثل: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ﴾ بعد قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ غافر.

وقوله تعالى: ﴿لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ﴾ [النساء] بعد قوله تعالى: ﴿وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا﴾.

ويمكن حمل قول **الإمام الشاطبي** «**وليس مخذلا**» على السكوت المفهوم من قوله: «وهو فيهن ساكت» أي ليس هذا السكوت مخذلا، بل هو مختار **لحمزة** وغيره.

وقال **الإمام السفاقسي**:

ويكفينا في ضعف هذه التفرقة أنها استحسان وليست بمنصوصة عن أحد من أئمة القراءات ولا رواتهم اهـ.



* وذهب بعضهم إلى إبقاء الساكت على أصله، واختيار السكت للواصل في غيرهن. والمبسمل يسقط له من أوجه البسملة وصلها بأول السورة.

* **وقال الشيخ الضباع في كتابه (إرشاد المريد): والذي عليه عملنا الآن هو الأخذ بعدم التفرقة.**

* * *

ميم الجمع

* قرأ ورش بصلة ميم الجمع بواو لفظية بشرط أن تقع بعدها همزة قطع نحو: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ و ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾ و ﴿وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ ونحوها.

وفي هذه الحالة تكون الصلة من قبيل **المد المنفصل** يمدها ست حركات كما سيأتي. قال **الإمام الشاطبي**:

وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِمْ ... وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلَا

وفي حالة الوقف على الميم فهي ساكنة للجميع.

* * *



بابُ هـاء الكنايـة

قرأ ورش **بصلة الهاء** في ثلاث كلمات مخالفاً **لحفص** وهي:

أ - ﴿أَرْجِهْ﴾ الشعراء والأعراف. ب - ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ النور.

ج - ﴿فَأَلْقِهْ﴾ النمل..

* واعلم أن ورشاً يكسر القاف في موضع ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ سورة النور.

٢ - وقرأ ورش بقصر الهاء في لفظ ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ سورة الفرقان.

٣ - وقرأ ورش بكسر الهاء في ﴿بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ بسورة الفتح، مع ترقيق اللام من لفظ الجلالة.

٤ - وقرأ ورش بكسر الهاء دون صلة في ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ بسورة الكهف.

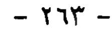
* * *

بابُ المـدّ والقَصْـر

- **المد المنفصل والمتصل**: قرأهما ورش بالإشباع أي ست حركات.
- **مد البدل**: وهو ما جاء فيه حرف المد بعد همز ثابت أو مغير في كلمة.
- **والهمز الثابت** مثل: ﴿ءَامَنُوٓاْ﴾ ﴿إِيمَٰنًا﴾ ﴿أُوتُوا﴾.
- **والهمز المغير إمّا مغير**:

١ - بالتسهيل نحو: ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا﴾.

٢ - مغير بالنقل نحو: ﴿وَبِٱلْأَخِرَةِ﴾.





٣ - مغير بالإبدال نحو: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً﴾.

واعلم أخي الحبيب أن ورشاً انفرد عن جميع القراء بتثليث البدل وله فيه ثلاثة أوجه:-

١ - القصر حركتان. ٢ - التوسط أربع حركات، وهو المقدم.

٣ - المد ست حركات.

وكذلك الحكم إذا كان شبه بدل مثل: ﴿وَجَآءُوٓ﴾ لأن حرف المد فيه ليس مبدلاً من همز، وهذا في حالة الوقف على هذه الكلمة ونحوها، أما في حال الوصل فلها حكم **المد المنفصل عملًا بأقوى السببين.**

تنبيه: استثني لورش من ذلك كلمتان مخصوصتان وثلاثة أصول مطردة.

أمَّا الكلمتان فهما:

١ - ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ حيث وقعت في القرءان الكريم فالياء ليس فيها إلا القصر قولاً واحداً.

٢ - ﴿يُؤَاخِذُ﴾ حيث وقعت وكيف أتت مثل: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾ و﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ﴾ ففيها القصر قولاً واحداً. قال **صاحب إتحاف البرية:**

يؤاخذكم **فاقصر** فقط عند ورشهم ولا مد أيضا حيث تنويناً ابدلا

وقال **الإمام الجمزوري:**

ومد يؤاخذكم وتوسيطه منع **لورش** وفي نشر على القصر عولا



* وأمّا الأصول الثلاثة المطردة فهي:-

* **الأصل الأول**: أن يقع حرف المد بعد همز مسبوق بساكن صحيح مثل: ﴿قُرْءَانَ﴾، ﴿مَسْـُٔولًا﴾ فيتعين هنا القصر قولاً واحداً.

* **الأصل الثاني**: أن تكون الألف التي بعد الهمزة مبدلة من التنوين مثل: ﴿دُعَآءً﴾ و﴿وَنِدَآءً﴾ فيتعين قصره؛ لأن الألف عارضة لأجل الوقف، بخلاف الألف في نحو: ﴿رَءَا﴾ من ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾، و﴿تَرَٰٓءَا﴾ من ﴿تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾.

وخلاف الواو في نحو: ﴿تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ﴾ فهي ثابتة في حالة الوقف فتجري فيها لورش الأوجه الثلاثة؛ لأنها حرف مد أصلى واقع بعد همزة ثابتة وذهابه في الوصل عارض لأجل التخلص من التقاء الساكنين.

الأصل الثالث: أن يقع حرف المد بعد همزة الوصل عند الابتداء مثل: ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ﴾ فيتعين قصره لأن حرف المد عارض حيث إنه بدل من الهمز.

واختلف أهل الأداء عن ورش في كلمتين هما:-

١ - ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ المستفهم بها في موضعي يونس والمراد الألف الأخيرة لأن الأولى من باب المد اللازم. وقال **الشاطبي**: «مستفهماً تلا» لأن حرفي يونس استفهام وما عداهما خبر.

٢ - ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾بسورة النجم فمنهم من أجرى في كل منهما الأوجه الثلاثة المتقدمة اعتداداً بالأصل ومنهم من أوجب فيهما القصر اعتداداً بحركة النقل العارضة.



قال **الإمام الشاطبي**:

وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ ... فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَىٰ لِوَرْشٍ مُطَوَّلَا

وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ كَآمَنَ هٰؤُلاَ ... ءِ آلِهَةً آتَىٰ لِلإيمَانِ مُثِّلَا

سِوَىٰ يَاءِ إِسْرَاءِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ ... صَحِيحٍ كَقُرْآنٍ وَمَسْئُولًا اسْأَلَا

وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ إِيتِ وَبَعْضُهُمْ ... يُؤَاخِذُكُمْ آلانَ مُسْتَفْهِمَاً تَلَا

وَعَادَاً الاولىٰ وَابْنُ غَلْبُونَ طَاهِرٌ ... بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوَّلَا

* * *

أحكام اللين المهموز عند ورش

أولاً: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما مثل: ﴿ٱلْبَيْتِ﴾ ﴿وَٱلصَّيْفِ﴾ ﴿خَوْفٍ﴾ القراء متفقون على كيفية قراءة مثل ذلك وصلاً ووقفاً بلا خلاف.

ثانياً: إذا وقع بعد كل منهما همزة في كلمة واحدة سواء كانت متوسطة مثل: ﴿سَوْءَةَ﴾ أو متطرفة مثل: ﴿شَيْءٍ﴾. **فورش له في ذلك وجهان**:

١ - التوسط أربع حركات وهو المقدم في الأداء.

٢ - المد ست حركات وصلًا ووقفاً.

* واشترط وقوع الهمزة بعد الواو والياء في كلمة واحدة ليخرج ما إذا كان حرف اللين في كلمة والهمزة في كلمة أخرى مثل: ﴿ٱبْنَيْ ءَادَمَ﴾ فمذهبه في ذلك النقل كما سيأتي.



واستثني لورش من مد اللين كلمتان هما:-

١ - ﴿مَوْئِلًا﴾ [الكهف]، فله القصر قولاً واحداً.

٢ - ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ بسورة التكوير، فالمراد الواو الأولى فليس له فيها إلا القصر قولاً واحداً، وأما الثانية فمن قبيل البدل، ففيها الأوجه الثلاثة.

* واختلف أهل الأداء عن ورش في واو ﴿سَوْءَٰتِهِمَا﴾ و﴿سَوْءَٰتُهُمَا﴾ و﴿سَوْءَٰتِكُمْ﴾ فمنهم من استثناها من حكم اللين فلم يجز فيها إلا القصر. ومنهم من لم يستثنها فألحقها بمثيلاتها فأجرى فيها التوسط والإشباع.

تنبيه: قال الإمام ابن الجزري: إن الخلاف في واو سوءات دائر بين القصر والتوسط، ويمتنع فيها الإشباع.

وذلك لأن مَن مذهبه إشباع اللين يستثني واو سوءات فيقصرها.

ومن هنا تعلم أن كلمة سوءات لورش له فيها أربعة أوجه:

١، ٢، ٣ - قصر الواو مع تثليث البدل.

٤ - توسط الواو مع توسط البدل، وهو المقدم في الأداء.

وقد نظم العلامة المحقق ابن الجزري هذه الأوجه الأربعة فقال:

وسوءات قصر الواو والهمز ثلثن ... ووسطهما فالكل أربعة فادر

* وليعلم أنه ليس المراد من قصر الواو في كلمة " سوءات " أن تمد بمقدار حركتين بل المراد من القصر النطق بالواو الساكنة مجردة من المد إلاَّ بقدر الطبع، كما قال **مكي والإمام الداني** إذ قالا: في حرفي اللين من المد



بعض ما في حروف المد. **والجعبري** قال واللين لا يخلو من أيسر مد فيمد بقدر الطبع وكذلك قال **سيبويه**.

قال **الشيخ القاضي**: إذهاب مدها بالكلية والنطق بواو ساكنة مجردة عن المد كالنطق بواو ﴿فَوۡقِكُمۡ﴾.

قال صاحب إتحاف البرية:

ومَن مد شيئا واو سوءآت قد قصر	فلا مد فيها عند ورش فتجملا
وللجزري سوءآت فاقصر لواوه	وثلث لهمز ثم وسطهما كلا
وقد قال أستاذي كذاك منظرا	فأسأل ربي أن يمن فيسهلا

* وليعلم أن مَن ذهب إلى الإشباع في مد اللين المهموز لورش لا يجيز في البدل إلاَّ الإشباع فقط.

قال صاحب إتحاف البرية:

وفي بدل أجر الثلاثة عندما	توسط لينا وامددن إن تطولا

قال **الإمام الشاطبي**:

وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ	بِكِلْمَةٍ اوْ واوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلَا
بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ	وَعِنْد سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلَا
وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فيهِ وَوَرْشُهُمْ	يُوافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لَا هَمْزَ مُدْخَلَا
وَفى وَاوِ سَوْءَآتٍ خِلَافٌ لِوَرْشِهِمْ	وَعَنْ كُلٍّ الْمَوْءُودَةُ اقْصُرْ وَمَوْئِلَا

تنبيه: والمراد من قول **الإمام الشاطبي** «بطول وقصر» أي الإشباع والتوسط كأنه قال بمد طويل ومد قصير».



بَابُ الهَمْزِ المفْرَد

* وهو الهمز الذي لم يقترن بهمز مثله وهو نوعان:-

١ - ساكن.　　　　　　　　　٢ - متحرك.

فالهمز الساكن حكمه لورش كالآتي:-

* قرأ ورش بإبدال كل همز ساكن حرف مد من جنس حركة ما قبله وصلاً ووقفاً بشرطين:-

١ - أن يكون الهمز ساكناً.

٢ - أن يقع فاء للكلمة.

وتعرف بوقوعها بعد همزة الوصل والميم والفاء والواو وياء المضارعة أو نونها أو تائها، وقد جمعت في كلمة (فيتمنو) مع ألف الوصل، فيبدله بعد الفتحة ألفا مثل:

﴿يَـأْلَـمُـونَ﴾ و ﴿وَتَأْكُلُونَ﴾ و ﴿تَأْتِي﴾ و ﴿وَأْتَمِرُواْ﴾ و ﴿فَأْذَنُواْ﴾. ويبدله بعد الضم واواً مثل:

﴿يُؤْمِنُونَ﴾ و ﴿يُؤْتُونَ﴾ و ﴿يُؤْفَكُونَ﴾ و﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ .

ويبدله بعد الكسرة ياء مثل: ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾.

* * *



استثناءات ورش

* استثني من هذه القاعدة ما تصرف من لفظ « الإيواء » مثل : ﴿مَأْوَىٰهُمْ﴾ و﴿فَأْوُۥٓا﴾ و﴿وَتُـْٔوِيٓ﴾ و﴿مَأْوَىٰكُمُ﴾، ﴿وَمَأْوَىٰهُ﴾ و﴿تُـْٔوِيهِ﴾ و﴿ٱلْمَأْوَىٰ﴾. ففي هذه الألفاظ يحقق الهمز في جميع القرءان.

تنبيه هام: إذا كانت الهمزة الساكنة عين الكلمة مثل: ﴿ٱلرَّأْسُ﴾.

فإن ورشاً يحققها إلا في الكلمات الآتية فقرأها بالإبدال ياءاً خالصة مدية وهي:

١ - ﴿وَبِئْرٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ بسورة الحج.

٢ - ﴿وَبِئْسَ﴾ حيث وقعت في القرءان سواء اقترن بها الواو أو الفاء أو اللام نحو: ﴿وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾ ﴿فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ أو الفاء واللام نحو: ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ أو تجردت من كل ذلك مثل: ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾.

٣ - ﴿ٱلذِّئْبُ﴾ في مواضعه الثلاثة بسورة يوسف وهي:-

أ - ﴿وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾.

ب - ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾.

ج - ﴿فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾.

قال **الإمام الشاطبي**:

إِذَا سَكَنَتْ فَاءٌ مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَةٌ ... فَوَرْشٌ يُرِيهَا حَرْفَ مَدٍّ مُبَدِّلَا

سِوَىٰ جُمْلَةِ الْإِيوَاءِ وَالْوَاوُ عَنْهُ إِنْ ... تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلَا

ثم قال **الإمام الشاطبي**:

وَوَالَاهُ فِي بِئْرٍ وَفِي بِئْسَ **وَرْشُهُمْ** ... وَفِي الذِّئْبِ **وَرْشٌ وَالْكِسَائِي** فَأَبْدَلَا

- وقرأ **ورش** بإبدال الهمزة **ألفا في** ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [الأنبياء والكهف].
- وقرأ **ورش** بإبدال الهمزة واواً في ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ [الهمزة والبلد].

* * *

الهمز المتحرك

* قرأ **ورش** بإبدال الهمز المفتوح بعد ضمة واواً خالصة وصلاً ووقفاً وذلك إذا اجتمع فيه ثلاثة شروط:

الأول : أن تكون الهمزة مفتوحة.

الثاني : أن تكون واقعة بعد ضم.

الثالث : أن تكون فاء للكلمة.

وذلك مثل : ﴿مُّؤَجَّلًا﴾، ﴿يُؤَاخِذُكُمُ﴾، ﴿يُؤَدِّهِۦ﴾، ﴿مُؤَذِّنٌ﴾، ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ﴾. وتقريبه: كل همزة مفتوحة وقبلها مضموم إلا ﴿فُؤَادَكَ﴾ و﴿بِسُؤَالِ﴾ لأن الهمزة فيهما عيناً للكلمة.



* فإذا لم تجتمع هذه الشروط الثلاثة فإنه يحقق الهمزة ولا يبدلها مثل ﴿تَأْذَنَ﴾ و﴿تَؤُزُّهُمْ﴾ و﴿فُؤَادَكَ﴾ و﴿بِسُؤَالِ﴾.

* * *

وأما كلمة ﴿لِئَلَّا﴾ فأبدل ورش همزة ﴿لِئَلَّا﴾ ياء مفتوحة حيث وقعت في القرءان الكريم وتوجد في ثلاثة مواضع :-

١ - ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [البقرة].

٢ - ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌ﴾ [النساء].

٣ - ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ [الحديد].

* وأبدل **ورش** الهمزة ياء في كلمة ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ [التوبة] من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ مع إدغام الأولى في الثانية، فيكون النطق بياء مشددة مرفوعة.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَ**وَرْشٌ** لِئَلَّا والنَّسِيءُ بِيَائِهِ ... وَأَدْغَمَ فِي يَاءِ النَّسِيءِ فَثَقَّلَا

* وأبدل **ورش** الهمزة في كلمة ﴿مِنسَأَتَهُ﴾ ألفاً وصلاً ووقفاً.

* وأبدل الهمزة في كلمة ﴿سَأَلَ﴾ سورة المعارج ألفاً وصلاً ووقفاً.

تنبيه: قال أهل العلم: إن الهمز المتحرك لا يبدل حرف مد إلا سماعاً وعلى هذا يكون إبدال الهمز المتحرك في هاتين الكلمتين سماعياً فقط فلا يقاس عليه غيره.



* وقرأ **ورش** بإبدال همزة ﴿لِأَهَبَ﴾ ياء خالصة مفتوحة وجهاً واحداً.

* وقرأ **ورش** كلمة ﴿ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [البينة] بالهمز في الموضعين مثل **قالون** وابن **ذكوان** وقرأ كلمة ﴿هُزُوًا﴾ و﴿كُفُوًا﴾ مثل **قالون** ومن وافقه.

* وقرأ ﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾ في التوبة بضم الهاء من غير همز.

* وقرأ كلمة ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ **كقالون**.

* وقرأ **ورش** كلمة ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ حيث وردت في القرءان بحذف الألف مع تسهيل الهمزة أو إبدالها حرف مد.

وقرأ كلمة ﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾ حيث وردت بحذف الياء، وله تسهيل الهمزة بين بين مع المد والقصر وصلاً والمد هو المقدم في الأداء، **أما عند الوقف فله** وجهان:

١ - إبدال الهمزة ياء ساكنة مع المد المشبع في الألف قبلها، ويمتنع تسهيلها بين بين مع السكون لزوال حركتها.

٢ - الروم مع التسهيل مع المد والقصر في الألف.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَبِالْهَمْزِ كُلُّ اللَّاءِ وَالْيَاءِ بَعْدَهُ ... ذَكَا وَبِيَاءٍ سَاكِنٍ حَجَّ هُمَّلَا

وَكَالْيَاءِ مَكْسُوراً **لِوَرْشٍ** وَعَنْهُمَا ... وَقِفْ مُسْكِناً وَالْهَمْزُ زَاكِيهِ بُجِّلَا

تنبيه: يتعين لورش الوقف بالتسهيل فقط في نحو كلمة ﴿ءَأَنتَ﴾ و﴿أَرَءَيْتَ﴾ ويمتنع الإبدال وقفاً لئلا يجتمع ثلاثة سواكن متوالية في كلمة واحدة ليس فيها مدغم مثل: ﴿صَوَآفَّ﴾.



* ولذلك قيل:

ونحو أأنت أرأيت إن تقف لورش امنع ابدالًا فيه وصف

* أمَّا في حالة الوصل فله الوجهان:

١ - التسهيل.

٢ - الإبدال مع المد الطويل.

* وإذا اجتمع ثلاث همزات في كلمة واحدة تعين لورش التسهيل فقط في الهمزة الثانية مع القصر، التوسط، الإشباع، وامتنع الإبدال لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر.

وذلك في لفظ ﴿ءَامَنتُم﴾ في الأعراف، طه، الشعراء ولفظ ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا﴾ في الزخرف.

قال صاحب إتحاف البرية:

أءامنتم والنحو سهل لورشهم وإبداله قد شذ فاجعله مهملا

* * *

حكم لفظ النبي

قرأ **ورش** كل ما جاء من لفظ ﴿ٱلنَّبِيُّ﴾ بالهمز في جميع مواضعه من غير استثناء وفي هذه الحالة يعتبر مده متصلاً له فيه المد الطويل ست حركات وصلاً ووقفاً.

* * *



بَابُ الهَمْزَتَينِ مِن كَلِمَة

* قرأ ورش بتسهيل الهمزة الثانية من غير إدخال ألف بين الهمزتين في الأنواع الثلاثة:

١ - المفتوحة نحو ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ .

٢ - المكسورة نحو ﴿أَإِفْكًا﴾ .

٣ - المضمومة نحو ﴿أَءُنزِلَ﴾ .

وعرفت كيفية التسهيل فلا داعي إلى التكرار نجاني الله وإياك من عذاب النار.

* ويزاد لورش في المفتوحة وجه ثان وهو إبدالها ألفاً وهو المقدم في الأداء، وينظر إلى ما بعد الهمزة المبدلة فإن كان ساكنا مثل: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ فإنه يمد مداً مشبعاً ست حركات لأن الألف ساكنة والسكون بعدها لازم فيكون مدها من قبيل المد اللازم الكلمي المخفف.

* وإن كان متحركاً مثل ﴿ءَأَلِدُ﴾ في سورة هود، و﴿ءَأَمِنتُم﴾ في سورة الملك فتمدّ الألف المبدلة من الهمز مداً أصلياً بمقدار حركتين فقط.

قال الإمام الشاطبي:

وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ	سَما وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلَا
وَقُل أَلِفاً عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ	لِوَرْشٍ وَفى بَغْدَادَ يُرْوىٰ مُسَهَّلَا

وقال صاحب إتحاف البرية:

ومد إذا كان السكون بعيده	وإن طرأ التحريك فاقصر وطولا



* وأما لفظ ﴿أَيِمَّةَ﴾ في المواضع الخمسة فقد ورد له فيها تسهيل الهمزة الثانية دون إدخال وله أيضاً إبدالها ياء خالصة، وهو مذهب نحوي وليس من طريق الشاطبية.

وقال **الشيخ الضباع**: وأجاز هذا الوجه **لنافع وابن كثير وأبي عمرو**: صاحب النشر وإليه أشار.

صاحب إتحاف البرية بقوله: :

أئـمـة سـهـل أو ابـدل لـنـافـعٍ   ومكٍ وبصرٍ ففي النشر عولا

وذكرنا من قبل قول **العلامة الجمزوري**:

وسهل سما وصفا وفي النحو أُبدلا   وليس سما في الحرز بالياء مبدلا

* * *

الاستفهام المكرر

* قرأ ورش في جميع المواضع بالاستفهام في اللفظ الأول والإخبار في الثاني إلا موضعي النمل، العنكبوت فإنه يخبر في الأول ويستفهم في الثاني. ومن المعلوم أن ورشا ليس له الإدخال.





بابُ الهَمْزتين مِنْ كَلمتَيْن حال اتفاقهما

* قرأ **ورش** بتحقيق الهمزة الأولى من الهمزتين المتفقتين في الحركة سواء كانتا مفتوحتين، أو مكسورتين، أو مضمومتين، وأما الهمزة الثانية فله فيها وجهان:

* الوجه الأول: تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة وبين الحرف المجانس لحركتها في الأنواع الثلاثة:-

١ - ففي المفتوحة بينها وبين الألف.

٢ - وفي المكسورة بينها وبين الياء.

٣ - وفي المضمومة بينها وبين الواو.

* **الوجه الثاني**: إبدالها حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى، وهو المقدم في الأداء.

١ - فتبدل ألفاً إن كانت الأولى مفتوحة.

٢ - وتبدل ياء ساكنة إن كانت الأولى مكسورة.

٣ - وتبدل واواً إن كانت الأولى مضمومة.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَالأُخْرَىٰ كَمَدٍّ عِنْدَ **وَرْشٍ وَقُنْبُلٍ** وَقَدْ قيلَ مَحْضُ الْمَدِّ عَنْهُا تَبَدَّلَا

* وأذكرك أخي الكريم أن الحرف الذي يأتي بعد الهمزة الثانية إمَّا متحرك وإمَّا ساكن فإن كان متحركاً فله القصر فقط نحو: ﴿جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾، و﴿فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ﴾، و﴿جَآءَ أَحَدَكُمُ﴾.

* وإن كان ساكناً مثل: ﴿تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾، ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ﴾ تعين المد الطويل ست حركات.

* وأما إن كانت الحركة عارضة جاز في حرف المد المبدل من الهمزة الثانية وجهان:

الأول: المد الطويل ست حركات نظرا للأصل.

الثاني: القصر حركتان نظرا للحركة العارضة وذلك في ثلاثة مواضع:

١ - ﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾ [النور].

٢ - ﴿مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ﴾ [الأحزاب].

٣ - ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾ [الأحزاب].

* وإذا وقع بعد الهمزة الثانية ألفاً كما في قوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ بسورة الحجر وقوله: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾ بسورة القمر. فعلى وجه الإبدال يوجد ألفان: الألف المبدلة من الهمز، والألف التي بعدها، وهما ساكنان فيجوز له حينئذ وجهان.

الأول : حذف إحدى الألفين تخلصاً من اجتماع الساكنين ويتعين عليه القصر.

الثاني : إثبات الألفين وزيادة ألف للفصل بين الساكنين ويتعين عليه الإشباع.



* فيكون **لورش في** ﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ [الحجر] و﴿جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ [القمر] خمسة أوجه:

١ - تسهيل الهمزة الثانية مع القصر في الألف التي بعدها.

٢ - تسهيل الهمزة الثانية مع التوسط في الألف التي بعدها.

٣ - تسهيل الهمزة الثانية مع الإشباع في الألف التي بعدها.

٤ - إبدال الهمزة الثانية ألفاً مع القصر.

٥ - إبدال الهمزة الثانية ألفاً مع الإشباع.

فائدة: في الأوجه السابقة الذكر التسهيل هو المقدم لورش في الأداء.

* كما روى بعض أهل الأداء عن ورش إبدال الهمزة ياء خفيفة الكسر في قوله: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ بالبقرة. ﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾ بالنور.

«إذن في موضع البقرة له ثلاثة أوجه وفي موضع النور له أربعة أوجه، والمقدم في الأداء: الإبدال حرف مد، ثم التسهيل في كل مكسورتين، ثم إبدالها ياء خفيفة الكسر في خصوص الموضعين.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَفِي هٰؤلا إِنْ وَالبِغَا إِنْ لِوَرْشِهِمْ بِيَاءٍ خَفِيفِ الْكَسْرِ بَعْضُهُمْ تَلَا

وقوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ﴾ و﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾ كلاهما بالأحزاب. **فلورش** ثلاثة أوجه:-

١ - التسهيل مع القصر.

٢ - الإبدال مع القصر.

٣ - الإبدال مع المد ست حركات.



الهمزتان المختلفتان في الحركة

*** اعلم وفقني الله وإياك إلى الاعتبار وجعل الله الجنة لي ولك وللمؤمنين هي دار القرار أن أهل «سما» وهم نافع، ابن كثير، أبو عمرو متفقون في تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المختلفتين كما ذكرنا عند رواية قالون فارجع إليها باهتمام وجنبني التكرار نجاني الله وإياك من عذاب النار.**

* * *

بابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الهَمْزَةِ إلى الساكِنِ قَبْلَها

قال **الإمام الشاطبي**:

وَحَـرِّكْ لِـوَرْشٍ كُـلَّ سَـاكِـنٍ آخِـرٍ　　　صَحِيحٍ بِشَكْلِ الْهَمْزِ واحْذِفهُ مُسْهِلَا

* قلنا: أن المراد من هذا الباب معرفة حكم نقل حركة همزة القطع إلى الساكن قبلها بقصد التخفيف.

* قرأ **ورش** بنقل حركة همزة القطع إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة وذلك بشروط ثلاثة:

الأول: أن يكون الحرف المنقول إليه حركة الهمز ساكناً مثل: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾
فإن كان ما قبل الهمز متحركاً فلا نقل مثل: ﴿فَنَتَّبِعَ ءَايَـٰتِكَ﴾.

الثاني: أن يكون الساكن صحيحاً فإن كان حرف مد فلا نقل مثل: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ و﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾ و﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾.



ولا نقل في ميم الجمع مثل: ﴿وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا﴾، لأن مذهبه فيها الصلة ست حركات.

قال **العلامة الجمزوري**:

وحرك لورش كل ساكن آخر صحيح بشكل الهمز واحذفه مسهلا

وعن **حمزة** في الوقف خلف ولم تكن تحرك ميم الجمع بالنقل عن كلا

الثالث: أن يكون السكون آخر الكلمة والهمز أول الكلمة التالية فإن اجتمعا في كلمة واحدة مثل: ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾ فلا نقل إلا ما سيأتي بإذن الله.

فإذا تحققت هذه الشروط الثلاثة فإن **ورشاً** ينقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ويحذف الهمزة.

سواء كان الساكن المنقول إليه حركة الهمزة تنويناً نحو: ﴿مِّنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾، أو تاء تأنيث نحو: ﴿وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ﴾ أو حرف لين نحو: ﴿خَلَوْا۟ إِلَىٰ﴾، أو لام تعريف نحو﴿ٱلْأَرْضِ﴾ أو غير ذلك نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾.

وعلى هذا يكون الساكن مفتوحاً إن كان الهمز مفتوحاً ومضموماً إن كان الهمز مضموماً ومكسوراً إن كان الهمز مكسوراً.

* **ولورش** عند البدء بلام التعريف وجهان:

الأول: الابتداء بالأصل وغض النظر عن حركة النقل العارضة فتأتي بهمزة مفتوحة هكذا (الرض). فتبقى همزة الوصل على حالها ولا تسقط إلا في حالة الدرج.



الثاني : الاعتداد بالحركة العارضة وتنزيلها منزلة الحركة الأصلية فلا تبتدئ بهمزة الوصل إذ لا حاجة إليها. لماذا ؟ لأنها اجتلبت لأجل سكون اللام وقد زال سكونها بحركة النقل العارضة فاستغني عنها فتبتدئ باللام هكذا (لرض).

* وإذا ابتدئ بهمزة الوصل في نحو﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ يجوز لورش ثلاثة البدل على الأصل.

* أما إذا ابتدئ باللام فيتعين القصر فقط لقوة الاعتداد بحركة اللام العارضة فكأنها أصلية.

ويجوز لكل القراء الوجهين أعني:

١ - الابتداء بالهمزة، أي همزة الوصل.

٢ - أو اللام المكسورة دون همزة وصل قبلها في كلمة ﴿ٱلِٱسْمُ﴾ من قوله تعالى: ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ سورة الحجرات.

* وإذا كان قبل لام التعريف حرف مد حذف للتخلص من التقاء الساكنين. مثل: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ ﴿قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ﴾ ﴿وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾

* وإذا كان قبلها ساكن صحيح حرك للتخلص من التقاء الساكنين نحو: ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾.

* وقرأ **ورش** بالإضافة إلى وجهي الإبدال والتسهيل بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة في كلمة: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ موضعي يونس.



﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ بالنجم، قرأها بنقل حركة الهمزة إلى اللام مع حذف الهمزة وإدغام تنوين ﴿عَادًا﴾ في لام ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾. وجهاً واحداً وصلاً فليعلم.

* وإذا ابتدأ بكلمة ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ فله وجهان:-

الأول : (الولى) بهمزة الوصل مع ثلاثة البدل والتقليل قولاً واحداً.

الثاني : (لولى) بحذفها اكتفاء بحركة النقل وضم اللام ويتعين القصر هنا.

قال صاحب إتحاف البرية:

وفي نحو لان ابدأ بهمز مثلثا   فإن تبتدئ باللام فالقصر أعملا

* وقرأ **ورش** ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ﴾ بالقصص بنقل حركة الهمزة إلى الدال مع حذف الهمزة فإذا وقف عليها أبدل التنوين ألفاً.

* قوله تعالى: ﴿كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ﴿٢٠﴾﴾ سورة الحاقة له وجهان:-

١ - النقل أي نقل حركة الهمزة إلى الهاء ويتعين عليه إدغام الهاء في كلمة ﴿مَالِيَهْۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾﴾ [الحاقة].

٢ - إسكان هاء ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ ويتعين عليه إظهار الهاء في ﴿مَالِيَهْۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾﴾ عند الوصل وهو المقدم في الأداء.

قال صاحب إتحاف البرية:

وأدغم له ها ماليه عند نقله   وأظهر بسكت مسكنا يا أخا العلا

وقال العلامة الجمزوري:

..... وأدغم إن نقلت كتابيه   لورش وإن سكنت أظهر كما خلا



تنبيه: اعلم أن ورشاً له النقل في ﴿الٓمٓ﴾ في أول العنكبوت مع القصر والمد وصلاً فقط وأما وقفاً فالإشباع قولاً واحداً.

قال العلامة الجمزوري:

ومد له عند الفواتح مشبعا وإن طرأ التحريك فاقصر وطولا

لكل وذا في آل عمران قد أتى وورش فقط في العنكبوت له كلا

وَنَقْلُ رِداً عَنْ نَافِعٍ وَكِتَابِيَهْ بِالاسْكَانِ عَنْ وَرْش أَصَحُّ تَقَبُّلَا

* وقرأ **ورش** كلمة ﴿لَـٔيۡكَةِ﴾ موضع صٓ والشعراء فقط مثل **قالون** بنقل حركة الهمزة إلى اللام وفتح تاء التأنيث.

* * *

حكم اجتماع الساكنين

* أخي القارئ الكريم ارجع إلى ما ذكرته في أصول رواية **قالون في** حكم اجتماع الساكنين فورش يقرأ مثله لا خلاف بينهما.

* * *

حكم لفظ أنا

* قرأ ورش بإثبات الألف في لفظ ﴿وَأَنَا۠﴾ وصلاً إذا جاءت بعدها همزة قطع مفتوحة أو مضمومة مع ملاحظة أنه يمد مداً طويلاً مقداره ست حركات نحو: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ و﴿قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ﴾ أمّا إذا جاءت بعدها همزة مكسورة فيقرأ **كحفص**، وكذلك إذا جاء بعدها حرف



آخر غير همزة القطع نحو: ﴿أَنَا۠ نَذِيرٌ﴾ و﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ﴾.

وإليك بعض الآيات:

١ - موضعين في الكهف: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾، ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾.

٢ - موضعين في النمل: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ ﴿٤٠﴾﴾.

٣ - موضع في غافر: ﴿تَدْعُونَنِى لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ﴾.

٤ - موضع في الزخرف: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾.

٥ - موضع في الممتحنة: ﴿وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾.

٦ - موضع في يوسف: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.

* * *



الإدغـــام

ذِكْرُ دَالِ قَدْ

قرأ ورش بالإدغام عند حرفين فقط هما الضاد، الظاء نحو: ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾.

* * *

ذِكْرُ تَاءِ التَّأْنِيثِ

قرأ ورش بإدغامها في الظاء فقط ووقع هذا في ثلاثة مواضع

١ - ﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ بالأنعام.   ٢ - ﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾ بالأنعام.

٣ - ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ بالأنبياء.

* * *

ذِكْرُ لَامِ هَلْ وَبَلْ

* اعلم أن ورشاً يدغم اللام في الراء في كلمة ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين].

حيث يمتنع السكت عنه لأن السكت خاص بحفص فقط من طريق الشاطبية في المواضع الأربعة المعروفة.



باب حروف قربت مخارجها

١ - أدغم النون في الواو مع الغنه في ﴿يسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝﴾ قولاً واحداً.

٢ - وله الوجهان في ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ الإظهار والإدغام. والإظهار هو المقدم في الأداء.

٣ - وقرأ بإدغام الذال الساكنة في التاء نحو: ﴿وَأَخَذْتُمْ﴾ ﴿ٱتَّخَذْتَ﴾ ﴿ٱتَّخَذْتُمُ﴾ حيث وردت وكيف جاءت في القرءان.

٤ - وقرأ بإظهار الباء عند الميم في قوله: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا﴾.

٥ - وقرأ بإظهار الثاء عند الذال في قوله تعالى: ﴿أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ﴾ بسورة الأعراف

٦ - وقرأ بإظهار الباء عند الميم في سورة البقرة فقط: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ﴾ حيث يقرأها بجزم الباء.

* * *

بَابُ الفَتْحِ وَالإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ

* واختلف عنه في ذوات الياء وهي كل ألف انقلبت عن الياء أو رُدَّتْ إليها أو رسمت بها أو رسمت فيها بالألف نحو ﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾ ﴿تَوَلَّاهُ﴾ ﴿سِيمَاهُمْ﴾ و﴿أَقْصَا﴾ و ﴿ٱلْأَقْصَا﴾ و﴿طَغَا﴾، وعلى أي وزن كان نحو: ﴿بِٱلْهُدَىٰ﴾ و﴿أَهْدَىٰ﴾ و﴿أَدْنَىٰ﴾ و﴿ٱسْتَوَىٰ﴾ و﴿وَتَعَٰلَىٰ﴾ و﴿وَٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ و﴿كُسَالَىٰ﴾ و﴿مَثْنَىٰ﴾ و﴿مَثْوَاىَ﴾ و﴿ٱلدُّنْيَا﴾ و﴿دَعْوَىٰهُمْ﴾ و﴿ٱلتَّقْوَىٰ﴾



و﴿فَأَنَّىٰ﴾ و﴿بَلَىٰ﴾ و﴿عِيسَىٰ﴾ و﴿يَحْيَىٰ﴾ و﴿مُوسَىٰ﴾ و﴿بِسِيمَٰهُمْ﴾ و﴿يَٰوَيْلَتَىٰ﴾ و﴿يَٰأَسَفَىٰ﴾ و﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾ وما أشبه ذلك من كل اسم ثُنّي بياء. وكل فعل رددته اليك وظهرت فيه الياء

وقد ورد عنه في ذلك كله وجهان الفتح ثم التقليل.

* وقلل كل ألف متطرفة بعد راء وجهاً واحداً نحو: ﴿وَبُشْرَىٰ﴾ و﴿أَسْرَىٰ﴾ و﴿أُخْرَىٰ﴾ و﴿ٱلْكُبْرَىٰ﴾ و﴿ٱلثَّرَىٰ﴾ و﴿ٱلذِّكْرَىٰ﴾ و﴿ٱلشِّعْرَىٰ﴾ و﴿سُكَٰرَىٰ﴾ و﴿ٱفْتَرَىٰ﴾ وأدرى كيف وقع نحو ﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾ و﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾... لكن اختلف عنه في ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا﴾ [الأنفال] فله فيه الفتح والتقليل. والتقليل هو المقدم في الأداء.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَذُو الرَّاءِ **وَرْشٌ** بَيْنَ بَيْنَ وَفِي أَرَا	كَهُمْ وَذَوَات الْيَالَهُ الْخُلْفُ جُمِّلَا
ولكن رؤوس الآي قد قلّ فَتْحُها	غَيرَ مَا هَا فيه فاحضر مكملا

* وقلل كل ألف وقعت قبل راء متطرفة مكسورة كسرة إعراب متصلة بالألف قولًا واحداً ﴿ٱلدَّارِ﴾ و﴿كَفَّارٍ﴾ و﴿ٱلنَّارِ﴾ و﴿جَبَّارٍ﴾ و﴿أَنصَارٍ﴾ و﴿ٱلْحِمَارِ﴾ و﴿دِيَٰرِهِمْ﴾ و﴿وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ﴾. إلخ وجهاً واحداً.

تنبيه هام: لا تقليل له أصلاً في ﴿أَنصَارِىٓ﴾ [آل عمران والصف]، لأن كسرتها ليست كسرة إعراب وإنما لمناسبة ياء المتكلم، و﴿فَلَا تُمَارِ﴾ [الكهف] لأن أصلها فلا تماري وهي فعل أمر مبني على حذف آخره



حرف العلة، فالراء ليست متطرفة، وأيضاً ﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾ لأن أصلها مضارِر، فليست الراء متطرفة؛ لأنه فصل بين الراء المتطرفة والألف فاصل، وهو الراء الأولى، و﴿ٱلْجَوَارِ﴾ [الشورى والرحمن والتكوير] لأن أصلها الجواري من باب المنقوص.

* وقلل أيضاً ﴿كَٰفِرِينَ﴾ و﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ حيث وقعا بياء بلا خلاف أما و﴿ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ فلا تقليل فيها لأنها بالواو وكذلك ﴿أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ﴾.

* واختلف عنه في ﴿وَٱلْجَارِ﴾ معاً في النساء و﴿جَبَّارِينَ﴾ في المائدة والشعراء بين الفتح والتقليل. والتقليل هو المقدم في الأداء.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَوَرْشٌ جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقَلِّلَا ... بِدَارِ وَجَبَّارِينَ وَالْجَارِ تَمَّمُوا

وَهٰذَانِ عَنْهُ بِاخْتِلَافٍ وَمَعْهُ فِي الْـ ... ـبَوَارِ وَفِي الْقَهَّارِ حَمْزَةُ قَلَّلَا

ثم قال **الإمام الشاطبي**:

وَإِضْجَاعُ ذِي رَاءَيْنِ حَجَّ رُوَاتُهُ ... كَالَابْرَارِ وَالتَّقْلِيلُ جَادَلَ فَيْصَلَا

في هذا البيت بيّن **الإمام الشاطبي أن ورشاً** المرموز له بالجيم في كلمة (جادل) قلل كل ألف وقعت بين راءين الثانية منهما متطرفة مجرورة نحو: ﴿مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ﴾، ﴿مِن قَرَارٍ﴾ قولاً واحداً.

* وقلل الراء والهمزة والألف بعدها من ﴿رَءَا﴾ حيث وقع قبل محرك نحو: ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ و﴿رَءَآ أَيْدِيَهُمْ﴾ و﴿رَءَاكَ﴾ و﴿رَءَاهُ﴾ و﴿رَءَاهَا﴾ فإن أتى بعده ساكن نحو: ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ﴾.



قرأ بفتح الحرفين وصلًا وبتقليلهما وقفا. **قال الإمام الشاطبي**:

وَحَرْفَىْ رأى كُلّاً أَمِلْ مُزْنَ صُحْبَةٍ وَفِى هَمْزِهِ حُسْنٌ وَفِى الرَّاءِ يُجْتَلَا

بِخُلْفٍ وَخُلْفٌ فيهِمَا مَعَ مُضْمَرٍ مُصيبٌ وَعَنْ عُثْمَانَ فِي الْكُلِّ قُلِّلَا

* وقلل لفظ ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ حيث أتى قولاً واحداً.

* وقلل أيضاً (راء) فواتح السور الست والحاء من ﴿حمٓ﴾ في السور السبع والهاء والياء من فاتحة مريم قولاً واحداً.

وأمال الهاء من ﴿طه﴾ إمالة كبرى ولم يمل إمالة كبرى في القرءان غيرها.

* **تنبيه هام**: واعلم أن الموقوف عليه إما أن يكون منوناً نحو: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ و﴿قُرًى ظَٰهِرَةً﴾ أو غير منون وبعده ساكن نحو: و﴿ٱلْقُرَى ٱلَّتِى﴾ و﴿نَرَى ٱللَّهَ﴾ و﴿هُدَى ٱللَّهِ﴾ و﴿ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا﴾ يوقف له على كل بحسب ما تقتضيه القواعد المتقدمة.

* فإن كان المنون من ذوات الراء ومن فواصل السور الإحدى عشرة:

طه النجم المعارج القيامة النازعات عبس

الأعلى الشمس الليل الضحى العلق

وقف عليه بالتقليل وجها واحداً.

وإن كان من ذوات الياء غير الرائيات وقف عليه بالفتح والتقليل إن كان من غير السور الإحدى عشرة.

وفي السور الإحدى عشرة ما كان من غير ذوات الراء فله فيها الوجهان



الفتح والتقليل إذا كان في آخرها هاء مثل: ﴿بَنَىٰهَا﴾ في سورة النازعات وأواخر رؤوس آي سورة الشمس، والتقليل هو المقدم في الأداء.

أما ما كان من ذوات الراء وختم بهاء في مثل: ﴿ذِكْرَىٰهَآ﴾ فله التقليل قولاً واحداً، وما لم يكن فيه هاء ففيه التقليل قولاً واحداً. إذا كان من فواصل السور الإحدى عشرة، أي من رؤوس الآي في السور المتقدمة.

تنبيه هام: وهناك كلمات لورش له فيها الفتح قولاً واحداً وهي ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة وآل عمران والنساء] و﴿كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء] و﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ [النور] و﴿مَرْضَاتَ﴾ حيث وردت وكيف جاءت في القرءان، وكلمات أخرى ستأتيك بإذن الله وهي التي انفرد بها أحد القراء أو أحد راوييهما.

(تنبيهان)

الأول : قوله تعالى: ﴿ٱلْهُدَى ٱئْتِنَاۗ﴾ [الأنعام] لا تقليل لورش فيه على المختار لأن الألف الموجودة حال الإبدال هي الهمزة التي كانت ساكنة ولا تزال ألف ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾ محذوفة للساكنين وأجاز بعضهم تقليله بناء على ما أورده **الإمام الداني** في جامعه ونقله عنه في النشر من احتمال أنها ألف دون المبدلة، والصحيح الأول وعليه عملنا. قال ذلك فضيلة الشيخ **الضباع** في كتابه:

«الإضاءة في بيان أصول القراءة».



قال العلّامة الجمزوري:

وفتح الهدى اختر إن تصله مع ائتنا   لمبدل همز فالهدى عن ألف خلا

قال العلّامة المنصوري:

إلى الهدى ائتنا احتمال الداني   وفتحه الصحيح ذو الرجحان

الثاني: اختلف في ﴿كِلْتَا﴾ وقفاً [الكهف] فقيل إنها على وزن فعلى فألفها للتأنيث وعليه يجوز تقليلها وقفاً فقط.

وقيل إنها مثنى كلت فألفها للتثنية وعليه يتعين فتحها.

قال في النشر: والوجهان جيدان ولكني إلى الفتح أجنح.

وقال العلامة المنصوري:

كلتا ممال عندهم أو يفتح   والجزري قال لفتح أجنح

تنبيه هام: هناك كلمات لا تمال لأحدٍ من القراء وهي:

﴿لَدَى﴾، ﴿مَا زَكَىٰ﴾، ﴿إِلَىٰ﴾، ﴿عَلَىٰ﴾، ﴿حَتَّىٰ﴾، ﴿عَصَاكَ﴾، ﴿عَصَايَ﴾، ﴿شَفَا﴾، ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا﴾، ﴿أَبَآ أَحَدٍ﴾، ﴿سَنَا﴾، ﴿خَلَا﴾، ﴿وَعَفَا﴾، ﴿نَجَا﴾، ﴿بَدَا﴾، ﴿دَنَا﴾، ﴿فَدَعَا﴾.

وضبط العلامة **المتولي** الكلمات الواوية التي لا إمالة فيها ولا تقليل، لأحد من القُرّاء العشرة بقوله:

عصاه شفا إن الصفا وأبا أحد   سنا ما زكى منكم خلا وعلا ورد

عفا ونجا قل مع بدا ودنا دعا   جميعاً بواو لا تمال لدى أحد

❊ ❊ ❊

بَابُ الرَّاءَات

قال الإمام الشاطبي:

وَرَقَّقَ وَرْشٌ كُلَّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا ... مُسَكَّنَةً يَاءٌ أَوِ الْكَسْرُ مُوصَلَا
وَلَمْ يَرَ فَصْلًا سَاكِناً بَعْدَ كَسْرَةٍ ... سِوَىٰ حَرْفِ الاِسْتِعْلَا سِوَى الْخَا فَكَمَّلَا
وَفَخَّمَهَا فِي الأَعْجَمِيِّ وَفِي إِرَمَ ... وَتَكْرِيرِهَا حَتَّى يُرَى مُتَعَدِّلَا
وَتَفْخِيمُهُ ذِكْراً وَسِتْراً وَبَابَهُ ... لَدَىٰ جِلَّةِ الأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحُلَا
وَفِي شَرَرٍ عَنْهُ يُرَقِّقُ كُلُّهُمْ ... وَحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضٌ تَقَبَّلَا
وَفِي الرَّاءِ عَنْ وَرْشٍ سِوَىٰ مَاذَكَرْتُهُ ... مَذَاهِبُ شَذَّتْ فِي الأَدَاءِ تَوَقُّلَا
وَلَا بُدَّ مِنْ تَرْقِيقِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ ... إِذَا سَكَنَتْ يَا صَاحِ لِلسَّبْعَةِ الْمَلَا
وَمَا حَرْفُ الاسْتِعْلَاءِ بَعْدُ فَرَاؤُهُ ... لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا تَذَلَّلَا

* انفرد ورش فرقق كل راء مفتوحة أو مضمومة إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة متصلة نحو: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ و﴿مُّنِيرًا﴾ و﴿وَحَرِيرًا﴾ و﴿وَتَحْرِيرُ﴾ و﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ و﴿نَّخِرَةً﴾ و﴿نَّاضِرَةٌ﴾ و﴿سِرًّا﴾ و﴿مُّسْتَقِرًّا﴾ . . . الخ.

* فإن كانت الياء الساكنة أوالكسرة منفصلة نحو: ﴿فِي رَيْبٍ﴾ و﴿لِرُقِيِّكَ﴾ و﴿بِرَشِيدٍ﴾ و﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ و﴿وَبِرَسُولِهِۦ﴾ امتنع الترقيق وكذا إذا كانت الياء متحركة نحو: ﴿ٱلْخِيَرَةُ﴾.

* وإذا حال بين الكسرة والراء ساكن نحو: ﴿إِخْرَاجُ﴾ و﴿إِجْرَامِى﴾ لم يمنع من ترقيق الراء إلا إذا كان صادا أو قافا أو طاء فإنها تفخم قولاً واحداً

نحو: ﴿إِصْرَهُمْ﴾، ﴿فِطْرَتَ﴾، ﴿مِصْرًا﴾، ﴿إِصْرًا﴾، ﴿قِطْرًا﴾، ﴿وِقْرًا﴾.

* وفخم الراء في الاسم الأعجمي وذلك في ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ و﴿إِسْرَائِيلَ﴾ و﴿عِمْرَانَ﴾.

وفخمها أيضاً إذا تكررت نحو: ﴿ضِرَارًا﴾ و﴿مِدْرَارًا﴾ و﴿إِسْرَارًا﴾ و﴿الْفِرَارُ﴾ و﴿فِرَارًا﴾ وفخمها أيضاً في قوله تعالى: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ في الفجر.

* ورقق الراء الأولى من ﴿بِشَرَرٍ﴾ في المرسلات وأتبعه بترقيق الثانية وقفاً. قال صاحب إتحاف البرية:

وفي شرر عنه يرقق كلهم ورققهما في الوقف أيضاً لتعدلا

* وورد عنه التفخيم والترقيق في ست كلمات وهي ﴿ذِكْرًا﴾ و﴿سِتْرًا﴾ و﴿وَحِجْرًا﴾ و﴿إِمْرًا﴾ و﴿وِزْرًا﴾ و﴿وَصِهْرًا﴾.

إلا أنه يمتنع الترقيق عند توسط البدل، **والمقدم في الأداء هو التفخيم وهو الأشهر في مذهب الأكثر.** قال **صاحب إتحاف البرية:**

وفي باب ذكراً فخمن مثلثا لهمز ورقق قاصرا ومطولا

* * *

و﴿حَيْرَانَ﴾ فيها الترقيق والتفخيم **والتفخيم مقدم في الأداء.**

* وفخم الراء إذا أتى بعدها حرف استعلاء نحو: ﴿صِرَاطَ﴾ و﴿إِعْرَاضًا﴾ و﴿إِعْرَاضُهُمْ﴾ و﴿فِرْقَةٍ﴾ و﴿فِرَاقُ﴾.



واختلف في ﴿فِرْقٍ كَالطَّوْدِ﴾ في الشعراء وجوزوا فيه الوجهين للجميع لكن الترقيق أحسن. كما قال **الشيخ الضباع** رحمه الله ولاقتصار غير واحد عليه، وتصريح الحافظ ابن الجزري في نشره بمشهوريته.

فائدة: ذُكِرَ في كتاب النجوم الطوالع للعلامة **إبراهيم المارغني أن ورشاً** له الترقيق والتفخيم في كلمة ﴿وَالْإِشْرَاقِ﴾ [صٓ] والتفخيم هو المقدم في الأداء.

❊ ❊ ❊

بَـابُ اللاَّمَـات

انفرد **ورش** فغلظ اللام المفتوحة إذا وقعت بعد صاد أو طاء أو ظاء ساكنة أو مفتوحة نحو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ و﴿إِصۡلَٰحٗا﴾ و﴿ٱلطَّلَٰقُ﴾ و﴿مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ و﴿ظَلَّ﴾ و﴿فَظَلَّتۡ﴾ ﴿وَظَلَّلۡنَا﴾ و﴿فَيَظۡلَلۡنَ﴾، وليحذر القارئ من تغليظ اللام الثانية من ﴿وَظَلَّلۡنَا﴾ و﴿فَيَظۡلَلۡنَ﴾.

واختلف عنه في ثلاثة كلمات وهي ﴿أَفَطَالَ﴾ بطه و﴿طَالَ﴾ بالأنبياء والحديد و﴿يصَّالحا﴾ في النساء، و﴿فِصَالٗا﴾ في البقرة والتغليظ هو المقدم في الأداء. قال **صاحب إتحاف البرية**:

وفي طال خلف مع فصالا ومثل ذيـ	ـن يصالحا قل والمفخم فضلا
وحكم ذوات الياء منها كهذه	ففخم بفتح ثم رقق مقللا

* واختلف عنه أيضاً فيما سكنت لامه للوقف نحو: ﴿يُوصَلَ﴾ [البقرة والرعد] و﴿فَلَمَّا فَصَلَ﴾ [البقرة] و﴿وَقَدۡ فَصَّلَ﴾ [الأنعام] و﴿وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ﴾ [صٓ] و﴿وَبَطَلَ﴾ [الأعراف] و﴿ظَلَّ﴾ [النحل والزخرف] وأصح الوجهين التغليظ.

تنبيه: كلمة ﴿مُصَلّٗىۖ﴾ [البقرة] غلظ **ورش** اللام وصلاً وله في الوقف وجهان: ١ - الفتح مع التغليظ. ٢ - والتقليل مع الترقيق.

وكلمة ﴿يَصۡلَىٰهَا﴾ [الإسراء والليل] غلظ اللام مع فتح الألف ورقق اللام مع تقليل الألف، وهو المقدم له، وكلمة ﴿صَلَّىٰ﴾ [القيامة والعلق] له فيها التقليل.

واعلم أن الحرف إذا أميل تعين ترقيقه سواء كان لاما أو راء.



قال الإمام الشاطبي:

وَغَلَّظَ وَرْشٌ فَتْحَ لَامٍ لِصَادِهَا ... أَوِ الطَّاءِ أَوْ لِلظَّاءِ قَبْلُ تَنَزُّلَا
إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سُكِّنَتْ كَصَلَاتِهِمْ ... وَمَطْلَعِ أَيضاً ثُمَّ ظَلَّ وَيُوصَلَا
وَفِي طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَالًا وَعِنْدَمَا ... يُسَكَّنُ وَقْفاً وَالْمُفَخَّمُ فُضِّلَا
وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهَا كَهَذِهِ ... وَعِنْدَ رءُوسِ الآيِ تَرقيقُهَا اعْتَلَا
وَكُلٌّ لَدَى اسْمِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ ... يُرَقِّقُهَا حَتَّى يَرُوقَ مُرَتَّلَا
كَمَا فَخَّمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمَّةٍ ... فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصْلًا وَفَيْصَلَا

* * *

وفيما يلي بعض التحريرات في رواية ورش، ومن أراد المزيد فعليه بكتاب العلّامة الضباع «الإضاءة في أصول القراءة»، أو غير ذلك من كتب التحريرات للعلماء الثقات، أمثال الشيخ عبدالرازق بن إبراهيم موسى حفظه الله، وكذلك كتاب «البدور الزاهرة» للعالم العلامة عبدالفتاح القاضي. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾

إذا تقدم بدل على ذي الياء بكلمة واحدة ففيها أربعة أوجه كما في نحو: ﴿أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ...﴾ بالبقرة.

قصر البدل - فتح ذات الياء. توسيط البدل - تقليل ذات الياء.

مد البدل - فتح ذات الياء. مد البدل - تقليل ذات الياء.

ولا يخفى أن البدل هنا مغير بالنقل، ويمتنع التقليل على القصر، والفتح على التوسيط.



وتأتي تلك الأوجه الأربعة إذا تقدم البدل على اليائي كل بكلمة، كما في ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [البقرة]، و﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الإسراء].

أما إذا تأخر البدل فإنها تأخذ ترتيبا آخر باعتبار البدء بوجهي الفتح كما في نحو: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ..﴾ [البقرة]، و﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا..﴾ [آل عمران]

١ - فتح ذات الياء مع قصر البدل.

٢ - فتح ذات الياء مع مدل البدل

٣ - تقليل ذات الياء مع توسيط البدل.

٤ - تقليل ذات الياء مع مد البدل.

* * *

ولورش في ﴿... وَمَحْيَايَ ...﴾ بالأنعام .

فتح الألف - مع - فتح ياء الإضافة وإسكانها .

تقليل الألف - مع - فتح ياء الإضافة وإسكانها .

فهي أربعة أوجه، يلزم من إسكان يائه، مد الألف قبلها مع الطول .

* * *

﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ موضعي سورة يونس، ارجع إلى كتاب البدور الزاهرة لفضيلة الشيخ **عبدالفتاح القاضي**، حيث فيه التفصيل.

* * *



وله في ﴿وَنَئَا﴾ بالإسراء وفصلت، فتح الهمزة مع قصر ومد البدل، وتقليلها مع توسيط ومد البدل، فهي أربعة أوجه كسائر ذوات الياء.

* * *

وله في ﴿تَرَآءَا﴾ بالشعراء، لدى الوقف، فتح الهمزة مع قصر البدل ومده، وتقليلها مع توسيط البدل ومده، كالأربعة المتقدمة أما لدى الوصل فليس له إلا الفتح مع انتفاء البدل لحذف الألف للساكنين .

* * *

وله في فاتحة العنكبوت حالة الوصل: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ.. ۝٢﴾ [العنكبوت].

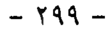
مد الميم - مع - نقل حركة الهمزة إليها نظراً لأصل سكونها .

قصر الميم - مع - النقل أيضاً، نظراً لعارض فتحها .

* * *

وله في قوله تعالى: ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ النجم، إدغام التنوين في اللام، مع نقل حركة همزة ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ إلى اللام قبلها وحذف الهمزة، واختلف في البدل المغير، والحاصل فيه أنه إذا وصل ببدل آخر، كما في:

﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾		﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾
قصر البدل	- مع -	قصر وتوسيط ومد البدل
توسيط البدل	- مع -	توسيط البدل
مد البدل	- مع -	مد البدل



كانت خمسة أوجه، ويجوز التقليل على قصر البدل هنا لأنها رأس آية في سورة النجم.

قال **صاحب إتحاف البرية:**

وعادا الاولى فاقصرن وثلثا لهمز ووسط وامدد الكل محفلا

وله في ﴿... كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّي... ۝٢٠﴾ [الحاقة]، وجهان النقل وتركه، فإذا قرئ إلى ﴿... مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ... ۝٢٩﴾ [الحاقة].

﴿... كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّي... ۝٢٠﴾ و﴿... مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ... ۝٢٩﴾.

نقل الحركة - مع - إدغام أول المثلين في الآخر

إسكان الحركة - مع - السكت على الهاء.

والحمد لله رب العالمين

* * *

أصول قراءة ابن كثير رحمه الله

ميم الجمع

قرأ الإمام ابن كثيربضم ميم الجمع وصلتها بواو لفظية حيث وقعت قبل محرك نحو: ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾ و ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ و ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾.

* * *

بـابُ هـاء الكنايـة

* قرأ **ابن كثير** بإشباع حركة هاء ضمير المفرد المذكر الغائب إذا وقعت بين ساكن ومتحرك نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾، ﴿ٱجْتَبَٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن﴾.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَلَمْ يَصِلُواهَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ ... وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلِّ وُصِّلَا

وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ **لِابْنِ كَثِيرِهِمْ** ... وَفِيهِ مُهَاناً مَعْهُ **حَفْصٌ** أَخُو وِلَا

تنبيه: - وافق **حفص ابن كثير** فى موضع واحد في القرءان وهو ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان].

* وقرأ **ابن كثير** ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ سورة النمل، بكسر الهاء مع الصلة بمقدار حركتين.



* ﴿وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ سورة النور، قرأ بكسر القاف والهاء وصلتها بمقدار حركتين.

* ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ سورة الزمر، قرأ بضم الهاء وصلتها بمقدار حركتين .

* ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ سورتي الأعراف والشعراء، قرأ ابن كثير بزيادة همزة ساكنة وضم الهاء وصلتها بمقدار حركتين ووافقه هشام عن ابن عامر.

* ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ قرأ بكسر الهاء مع صلة الهاء.

* ﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ قرأ بكسر الهاء وبالتالي ترقيق اللام من لفظ الجلالة.

* * *

بابُ المدّ والقَصْر

قرأ **ابن كثير** بقصر المنفصل أى بمقدار حركتين وتوسط المتصل أربع حركات.

* * *

بَابُ الهَمْزَتَينِ مِن كَلِمَة

* قرأ **ابن كثير** بتسهيل الهمزة الثانية من كل همزتي قطع التقتا في كلمة واحدة بدون إدخال. وله في لفظ ﴿أَئِمَّةً﴾ تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والياء وله ابدالها ياء خالصة وهذا مذهب نحوي وسبق بيان ذلك في رواية **قالون وورش**، وراجع ما ذكره العلامة **الضباع** رحمه الله.



* وقرأ ابن كثير - رحمه الله - ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ﴾ [الأحقاف] بزيادة همزة فيقرأ بهمزتين الأولى محققة والثانية مسهلة بينها وبين الألف دون إدخال . قال الإمام الشاطبي:

وَهَمْزَةُ أَذْهَبْتُم فِي الاَحْقَافِ شُفِعْت بِأُخْرَىٰ كَمَا دَامَتْ وِصَالًا مُوصَّلَا

* وقرأ ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ﴾ [آل عمران] بزيادة همزة فتصير همزتين الأولى محققة والثانية مسهلة بينها وبين الألف دون إدخال.

قال الإمام الشاطبي:

وَفى آلِ عِمْرَانٍ عَنِ ابْنِ كَثيرِهِمْ يُشَفَّعُ أَنْ يُؤْتى إِلى مَا تَسَهَّلَا

* وقال الإمام الشاطبي «وفي آل عمران» ليخرج موضع المدثر وهو ﴿أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾ فلا خلاف فيه بين القراء العشرة.

* كلمة ﴿ءَامَنتُم﴾ في الأعراف - طه - الشعراء اختلف راويا ابن كثير:

١ - البزي: يقرأ بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بينها وبين الألف في المواضع الثلاثة.

٢ - قنبل: في سورة الأعراف يبدل الهمزة الأولى واواً عند الوصل ويسهل الهمزة الثانية بينها وبين الألف ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾

* أما إذا وقف على ﴿فِرْعَوْنُ﴾ وابتدأ بكلمة ﴿ءَامَنتُم﴾ فإنه يحقق الأولى ويسهل الثانية مثل البزي.

وله إبدال الهمزة الأولى واواً في سورة الملك في قول الله: ﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ۝١٥ ءَأَمِنتُم ۝١٦﴾ عند الوصل فقط كما في الأعراف فإذا



وقف على كلمة ﴿ٱلنُّشُورُ﴾ وابتدأ بكلمة ﴿ءَأَمِنتُم﴾ فإنه يحقق الأولى ويسهل الثانية دون إدخال **كالبزي**.

* **تنبيه**: قرأ **قنبل** موضع سورة الشعراء بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مثل **البزي**.

* وقنبل وافق **حفصاً** في موضع سورة طه لأن **حفصاً** يسقط الهمزة الأولى في المواضع الثلاثة **وقنبل** يسقط الهمزة الأولى في سورة طه فقط. قال **الإمام الشاطبي**:

وَطٰهَ وَفِي الْأَعْرافِ وَالشُّعَرَا بِهَا ... ءَآمَنْتُمُ لِلْكُلِّ ثَالِثًا اَبْدِلَا

وَحَقَّقَ ثَانٍ صُحْبَةٌ وَلِقُنْبُلٍ ... بِإِسْقَاطِهِ الْأُولَى بِطٰهَ تُقُبِّلَا

وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلَ قُنْبُلٌ ... فِي الْاَعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوَ وَالْمُلْكِ مُوصِلَا

* وقرأ **ابن كثير** بالإخبار أي بهمزة واحدة في قوله تعالى ﴿قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾ **كأبي جعفر** من الدرَّة.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَفِتْيَتِهِ فِتْيَانِهِ عَنْ شَذاً وَرُدْ ... بِالِاخْبارِ فِي قَالُوا أَئِنَّكَ دَغْفَلَا

وقرأ بالاستفهام في: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ [الأعراف]، مع تسهيل الثانية كالياء على قاعدته دون إدخال.



بَابُ الهَمْزِ المفْرَد

* قرأ **ابن كثير** لفظ ﴿أَرْجِهْ﴾ في الأعراف، الشعراء بزيادة همزة ساكنة وضم الهاء وصلتها بمقدار حركتين مثل **هشام** عن **ابن عامر**.

* كلمة ﴿مُؤْصَدَةٌ﴾ قرأ **ابن كثير** بإبدال الهمزة واواً.

* وقرأ **ابن كثير** لفظ ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾، بإبدال الهمزة ألفاً .

* وقرأ **ابن كثير** لفظ ﴿وَكَأَيِّن﴾ حيث وردت في القرءان بهمزة مكسورة بعد الألف بدلا من الياء فيكون مداً متصلا فيمدها أربع حركات، سواء سبقت بواو أو فاء، هكذا ﴿كآئِن﴾ . قال **الإمام الشاطبي**:

... ... وَمَعْ مَدِّ كَائِنْ كَسْرُ هَمْزَتِهِ دَلَا

وَلَا يَاءَ مَكْسُوراً... ... ...

* وقرأ **ابن كثير** لفظ ﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾ سورة التوبة بضم الهاء وحذف الهمزة، هكذا ﴿يضاهُون﴾.

* وقرأ **ابن كثير** لفظ ﴿تُرْجِي﴾ في الأحزاب و﴿مُرْجَوْنَ﴾ في التوبة بهمزة مضمومة بعد الجيم .

* وقرأ **البزي** بخلف عن **ابن كثير** لفظ:

١ - ﴿ٱسْتَيْـَٔسُوا۟﴾ [يوسف]. ٢ - ﴿وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟﴾ [يوسف].

٣ - ﴿ٱسْتَيْـَٔسَ﴾ [يوسف].

٤، ٥ - ﴿يَا۟يْـَٔسِ﴾ [الرعد ويوسف].

في الكل بالألف بعد التاء في الأول والثاني والثالث، وبياء مفتوحة بعد الألف، وقرأ بالألف بعد الياء في الرابع والخامس وبياء مفتوحة وهو المقدم في الأداء، هكذا:

﴿يايس - استايسوا - استايس - لا تايسوا ﴾. **وله الوجه الآخر مثل قراءة حفص تماماً.** قال **الإمام الشاطبي**:

وَيَيْأَسْ مَعاً واسْتَيْأَس استيأسوا وَتَيْـ أَسْوا اقْلِبْ عَنِ **الْبَزِّي** بِخُلْفٍ وَأَبْدِلَا

* وقرأ **قنبل** لفظ ﴿ضِيَآءً﴾ في سورة يونس - الأنبياء . و﴿بِضِيَآءٍ﴾ . في القصص بقلب الياء همزة.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَحَيْثُ ضِيَاءَ وَافَقَ الْهَمْزُ **قُنْبُلَا**

* وقرأ **ابن كثير** كلمة ﴿هُزُوًا﴾ حيث وردت، و ﴿كُفُوًا﴾ بهمز الواو في الحالين وقفاً ووصلاً مثل **قالون وورش**.

* وقرأ **ابن كثير** كلمة ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ [النجم] بهمزة مفتوحة بعد الألف مع مدها هكذا (مناءة).

* وقرأ **ابن كثير** كلمة ﴿ضِيزَىٰٓ﴾ [النجم] بهمزة ساكنة بعد الضاد هكذا (ضئزى).

قال **الإمام الشاطبي**:

... ... مَنَاءَةَ **لِلْمَكِّي** زِدِ الْهَمْزَ وَاحْفِلَا

وَيَهْمِزُ ضِيزَى ... ...



❊ وقرأ **البزي** بتسهيل الهمزة في كلمة ﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾ بين الهمزة والألف بخلف عنه في سورة البقرة. والتسهيل هو المقدم في الأداء.

قال الإمام الشاطبي:

لَأَعْنَتَكُمْ بِالْخُلْفِ أَحْمَدُ سَهَّلَا

❊ ❊ ❊

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

❊ قرأ ابن كثير لفظ ﴿لَيْكَةِ﴾ في سورة صٓ والشعراء فقط بلام مفتوحة بلا ألف وصل قبلها ولا همزة قطع بعدها وفتح تاء التأنيث.

❊ وقرأ ابن كثير لفظ ﴿وَسْئَلُوا﴾ و ﴿فَسْئَلُوا﴾ حيث جاءت وكيف تصرفت بشرط أن تكون مسبوقة بواو أو فاء بنقل فتحة الهمزة الى السين وإسقاط الهمزة .

قال الإمام الشاطبي:

وَسَلْ فَسَلْ حَرِّكُوا بِالنَّقْلِ رَاشِدُهُ دَلَا

❊ وقرأ **ابن كثير** لفظ ﴿وَقُرْءَانَ﴾ و ﴿ٱلْقُرْءَانِ﴾ و﴿قُرْءَانَهُ﴾ معرفاً ومنكراً بنقل فتحة الهمزة إلى الراء وإسقاط الهمزة ووافقه **الإمام** حمزة وقفاً فقط.

قال الإمام الشاطبي:

وَنَـقْـلُ قُـرَان والْقُـرَانِ دَوَاؤُنَـا





* كلمة ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ حيث وردت في القرءان:

قرأ **قنبل** بحذف الألف وتحقيق الهمزة - وقرأ البزي مثل **حفص** لكن مع قصر المنفصل.

* كلمة ﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾ حيث وردت في القرءان وهي في ثلاثة مواضع في سورة الأحزاب والمجادلة والطلاق.

فابن كثير قرأها بدون ياء بعد الهمزة ثم إن **البزي** أبدل الهمزة ياء ساكنة مع مد الألف قبلها ست حركات مداً لازماً مخففاً.

- **وللبزي** وجه ثان وهو تسهيل الهمزة بينها وبين الياء مع المد والقصر وصلاً والمد مع التسهيل هو المقدم في الأداء.

أما **قنبل** فحقق الهمزة وصلاً ووقفاً.

تنبيه: - اعلم أن **للبزي وأبي عمرو البصري** في قول الله ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ﴾ بسورة الطلاق على وجه الإبدال:

١ - الإظهار مع سكتة يسيرة بين الياءين. ٢ - الإدغام.

قال صاحب **إتحاف البرية**:

وأظهر مع السكت أو ادغم ... لياء اللائي تأصلا

لأحمد والبصري ... ...

* * *

بابُ الهَمْزتينِ مِنْ كَلمتَيْن

* إذا تلاحق همزتا قطع من كلمتين واتفقتا في الفتح نحو: ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾ و﴿إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾.

فاختلف راويا ابن كثير كالآتي: -

١ - **البزي يسقط الأولى، مثل قالون.**

٢ - **قنبل** يحقق الأولى ويسهل الثانية وهو المقدم في الأداء وله إبدال الثانية حرف مد محض.

تنبيه: إذا كان بعد الهمزة الثانية حرف ساكن فبعد إبدالها يمدها **قنبل** بمقدار ست حركات نحو ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾ وإن كان بعدها حرف متحرك يمدها بمقدار حركتين نحو ﴿جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ أو ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾.

فإذا اتفقتا في الكسر أو الضم: - فاختلف أيضاً راويا **ابن كثير**:

١ - **البزي**: يسهل الأولى بينها وبين الياء إذا كانت مكسورة نحو ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ﴾ وبينها وبين الواو إذا كانت مضمومة في ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾.

٢ - **قنبل**: يسهل الثانية وهو المقدم في الأداء وله إبدالها حرف مد بمقدار حركتين إن كان بعدها متحرك وبمقدار ست حركات إن كان بعدها ساكن.

* واعلم أنه ورد عن البزي وجهان في قول الله ﴿بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا﴾ [يوسف].

١ - روى بإبدال الهمزة الأولى واواً ثم أدغم فيها الواو الأولى وهو المقدم في الأداء **كقالون**.

٢ - روى بتسهيل الهمزة الأولى مع توسط الواو قبلها أو قصرها والمقدم في الأداء هو التسهيل مع المد، أي على وجه التسهيل فليعلم.

* وفي قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ﴾ بسورة الأحزاب.

*** لقنبل ثلاثة أوجه فيها وهي:-**

١) تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بين بين.

٢) تحقيق الهمزة الأولى وإبدال الثانية ياء خالصة تمد ست حركات .

٣) تحقيق الهمزة الأولى وإبدال الثانية ياء تمد بمقدار حركتين لكون النون تحركت بالكسرة تخلصا من التقاء الساكنين والتسهيل هو المقدم في الأداء **لقنبل**.

* وفي قوله تعالى ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾ بسورة الحجر، ﴿وَلَقَدۡ جَآءَ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ ٱلنُّذُرُ﴾ بسورة القمر .

لقنبل ثلاثة أوجه هي:-

١ - تسهيل الهمزة الثانية مع قصر الألف التى بعدها وهو المقدم في الأداء.

٢ - إبدال الهمزة الثانية ألفاً تمد بمقدار حركتين .

٣ - إبدال الهمزة الثانية ألفاً تمد بمقدار ست حركات .

(فوائد هامة)

للبزي في نحو ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا﴾ وجهان هما قصر المد المنفصل



مع قصر وتوسط حرف المد الواقع قبل الهمز المغير بالإسقاط والقصر مقدم في الأداء.

* وله في ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ﴾ وجهان هما قصر المد المنفصل وتوسط وقصر حرف المد الواقع قبل الهمز المغير بالتسهيل والتوسط مقدم في الأداء.

حكم الهمزتين المختلفتين: يقرأ مثل ما مر في شرح رواية **قالون** .

حكم اجتماع الساكنين: يقرأ مثل **قالون** .

* * *

بَابُ الإظهَارِ والإِدغَام

* **البزي** له الإظهار والإدغام في ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ بسورة هود والإظهار مقدم في الأداء. وأما **قنبل** فيقرأ بالإدغام مثل **حفص** . وابن **كثير** له الإظهار في قول الله ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ بالأعراف.

وقرأ ابن كثير ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة فقط] بإظهار الباء المجزومة عند الميم كما ذكر **الإمام الشاطبي** طيَّب الله ثراه ولكن لابن كثير الخلف الإظهار والإدغام والصحيح الإظهار فقط.

قال **العلامة الجمزوري** موضحاً أن الإظهار هو الصحيح عن ابن كثير:

يعذب دنا بالخلف جودا وموبلا ولا خلف فالإظهار في النشر أعملا

* وقرأ **ابن كثير** ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾ بسورة الكهف بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة .



الدليل قول **الإمام الشاطبي**:

وَمَكَّنَنِي أَظْهِرْ دَلِيلَا

وكذلك ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [النمل] .

قال **الإمام الشاطبي**:

وَقُلْ يَأْتِيَنَّنِي دَنَا

* * *

بابُ الوقفِ على مرسومِ الخَطِّ

١ - وقف **ابن كثير** على الكلمات التي ترسم في المصحف تاء مجرورة بالهاء وقد ذكرناها من قبل.

٢ - ووقف **البزي** بالهاء على لفظ ﴿هَيْهَاتَ﴾ موضعي سورة المؤمنون .

٣ - ووقف **ابن كثير** بالهاء على لفظ ﴿يَتَأَبَتِ﴾ حيث وردت في القرءان، مثل **ابن عامر**.

دليل ما سبق قول **الإمام الشاطبي**:

وَكُوفِيهُمْ وَالْمَازِنِيُّ وَنَافِعٌ	عُنُوا بِاتِّبَاعِ الْخَطِّ فِي وَقْفِ الابْتِلَا
وَلِابْنِ كَثِيرٍ يُرْتَضَى **وَابْنِ عَامِرٍ**	وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٍ أَنْ يُفَصَّلَا
إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءُ مُؤَنَّثٍ	فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقّاً رِضىً وَمُعَوَّلَا
وَفي اللَّاتَ مَعْ مَرْضَاتِ مَعْ ذَاتَ بَهْجَةٍ	وَلَاتَ رِضىً هَيْهَاتَ هَادِيهِ رُفِّلَا
وَقِفْ يَا أَبَهْ كُفْؤاً دَنَا	... ...

٤ - ووقف **البزي** بهاء السكت بخلف عنه على الكلمات التالية حيث وردت في القرءان:

﴿فِيمَ أَنتَ﴾ و ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ و﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ و ﴿لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ و ﴿بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ والحذف مقدم في الأداء.

قال **الإمام الشاطبي** رحمه الله:

وَفيمَهْ وَمِمَّه قِفْ وَعَمَّه لِمَه بِمَهْ بِخُلْفٍ عَنِ **الْبِزِّيِّ** وَادْفَعْ مُجَهِّلَا

أي ادفع من جهل هذه الرواية بما يرده ويردعه

٥ - ووقف **ابن كثير** بإثبات الياء في أربع كلمات وقفاً ويحذفها وصلاً.

﴿هَادٍ﴾ في الرعد والزمر وغافر، و﴿وَالٍ﴾ في الرعد، و﴿وَاقٍ﴾ في غافر والرعد في موضعين (٣٤ و٣٧)، و ﴿بَاقٍ﴾ بسورة النحل.

الدليل قول **الإمام الشاطبي**:

وَهَــادٍ وَوَالٍ قِــفْ وَوَاقٍ بِــيَــائِهِ وَبَــاقٍ دَنَــا . . . .

و﴿يُنَادِ﴾ في سورة قٓ عند الوقف عليها له الإثبات والحذف، والإثبات مقدم في الأداء.

قال **الإمام الشاطبي**:

وباليا يناد قف دليلا بخلفه

* **تنبيه**: ليس هناك سكت **لابن كثير** على المواضع الأربعة التى يسكت عليها **حفص** في سورة الكهف، ياسين، القيامة، المطففين. **فحفص** فقط هو الذى انفرد بالسكت من طريق **الشاطبية**.



* قرأ **ابن كثير** بكسر الباء من لفظ ﴿بُيُوتٍ﴾ حيث جاءت وكيف أتت في القرءان، مثل **قالون وشعبة وابن عامر وحمزة والكسائي**.

* وقرأ **قنبل** كلمة ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ ﴿صِرَٰطَ﴾ بالسين حيث جاءت في القرءان مثل **رويس عن يعقوب** من الدرَّة.

قال **الإمام الشاطبي**:

... ... وعـنـد سـراطِ والـسـراط **لـقـنـبـلا**

بـحـيـث أتـى ... ...

وفقني الله وإياك لما يحبه ويرضاه

* * *



أصول قراءة أبي عمرو البصري رحمه الله

بَابُ البسملة

* قرأ الإمام **أبو عمرو** رحمه الله بين السورتين بزيادة وجهي الوصل والسكت بدون بسملة وله البسملة بالأوجه الثلاثة المعروفة . واختار بعض أهل الأداء الفصل بالبسملة في السور الأربع المسماة بالأربع الزهر على وجه السكت في غيرهن، والسكت بينهن على وجه الوصل في غيرهن . . وقد عرفت المذهب الصحيح فارجع إلى ما قاله **السفاقسي** في أصول رواية ورش.

* * *

ميم الجمع

* إذا جاءت الميم قبل ساكن وكان قبل الميم هاء وقبل الهاء ياء ساكنة أو حرف مكسور، نحو **﴿عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ﴾ ﴿إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ﴾ ﴿بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾** **فإن أبا عمرو يقرأ بكسر الميم تبعا لكسر الهاء قبلها.**

قال **الإمام الشاطبي**:

وَمِنْ دُونِ وَصْلٍ ضمها قَبْلَ سَاكِنٍ ... لِكُلٍّ وَبَعْدَ الهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلَا

مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الهَا أَوِ الْيَاءِ سَاكِناً ... وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الهَاءِ بِالضَّمِ شَمْلَلا

كما بِهِمُ الأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْ ... قِتَالُ وَقِفْ لِلْكُلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمِلَا



بابُ هٰاء الكنايـة

* قرأ **أبو عمرو** من الروايتين **بسكون الهاء** في الكلمات الآتية:

- ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ﴾ بآل عمران في الموضعين.
- ﴿نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَاۗ﴾ بآل عمران والشورى.
- ﴿نُوَلِّهِۦ وَنُصۡلِهِۦ﴾ بالنساء.
- ﴿وَيَتَّقۡهِ﴾ بالنور، قرأ بكسر القاف وسكون الهاء .
- ﴿وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنٗا﴾ بطَه، روى السوسي بإسكان الهاء.

قال **الإمام الشاطبي**:

... ... ويأته لدى طه بالاسكان يجتلى

و(**الدوري** هنا مثل **حفص**) في سورة طَه.

- ﴿يَرۡضَهُ﴾ بالزمر، روى السوسي بإسكان الهاء.

وروى **الدوري** بإسكان الهاء أو الصلة وهي المقدمة في الأداء أي الصلة.

قال **الإمام الشاطبي**:

وإِسْكَانُ يَرْضَهْ يُمْنُهُ لُبْسُ طَيِّبٍ بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْرَ فَاذْكُرْهُ نَوْفَلَا

لَهُ الـرَّحْـبُ ... ...

* قرأ **أبو عمرو** بزيادة همزة ساكنة وضم الهاء بدون صلة في لفظ ﴿أَرۡجِهۡ﴾ في الأعراف والشعراء .



* قرأ **أبو عمرو** بكسر الهاء دون صلة في ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ بسورة الكهف. وفي ﴿عَلَيۡهُ ٱللَّهَ﴾ بالفتح مع ترقيق اللام.

* * *

بـابُ المـدّ والقَصْـر

* قرأ **السوسي** بقصر المنفصل قولاً واحداً وبتوسط المتصل .

* وقرأ **الدوري** المنفصل بالقصر والتوسط فله الوجهان والقصر هو المقدم في الأداء، وقرأ المتصل بالتوسط فقط.

* * *

بَابُ الهَمْزَتَيْنِ مِن كَلِمَة

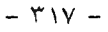
* قرأ **أبو عمرو** بتسهيل الهمزة الثانية من كل همزتي قطع اجتمعتا في كلمة واحدة نحو: ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ و﴿أَءِنَّا﴾ و﴿أَءُنزِلَ﴾.

** **تنبيه هام: أبو عمرو البصري** يدخل ألف الفصل وتمد بمقدار حركتين، وهذا يسمى بـ (الإدخال)، وذلك بين الهمزتين المفتوحتين والمكسورتين قولاً واحداً. مثل: ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ و﴿أَءِنَّا﴾.

* أما قبل الضم فله الإدخال وعدمه والإدخال هو المقدم في الأداء.

* كلمة ﴿ءَامَنتُم﴾ في الأعراف والشعراء وطه، قرأها أبو عمرو بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بدون إدخال .

* **لفظ ﴿أَئِمَّةَ﴾**: ذكرت هذه الكلمة في خمسة مواضع في القرءان الكريم.





* قرأ **أبو عمرو البصري** بتسهيل الهمزة الثانية بين بين أي بين الهمزة والياء دون إدخال، وله إبدالها ياء خالصة وهو مذهب النحويين وليس من طريق **الشاطبية**. وسبق بيان ذلك في رواية **قالون**.

** **تنبيه هام**: هناك كلمات ليس فيها إدخال **لأبي عمرو** وجميع القراء كذلك وهي: ﴿ءَامَنتُم﴾ و ﴿ءَأَلِهَتُنَا﴾ و ﴿أَيِمَّةَ﴾ و ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ و ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ و﴿ءَآللَّهُ﴾. ومواضع الكلمات السابقة في القرءان معروفة.

* وقرأ **أبو عمرو** ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ بالأعراف، بالاستفهام، وهو على أصله في تسهيل الهمزة الثانية كالياء مع الإدخال.

* قرأ **أبو عمرو البصري** ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ﴾ بالأعراف، بالاستفهام، وهو - كما تقدم - على أصله في التسهيل والإدخال.

* وقرأ أيضاً ﴿مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾ [يونس]، بهمزة قطع للاستفهام وبعدها ألف بدلا من همزة الوصل الداخلة على لام التعريف فتكون عنده مدا لازما كلميا مثقلا وهو المقدم في الأداء، ويجوز فيها التسهيل مع القصر أي دون مد مطلقا؛ **كأبي جعفر** من الدرة. الدليل:

قال **الإمام الشاطبي**:

مَعَ الْمَدِّ قَطْعُ السِّحْرِ حُكْم

وقال **صاحب اتحاف البرية**:

مع المد قطع السحر حكم وخذ له بتسهيله أيضا كآلان مثلا

* * *



الاستفهام المكرر

* وافق **أبو عمرو حفصاً** في جميع المواضع في القرءان سوى الموضع الأول في سورة العنكبوت فإن **أبا عمرو** قرأ (بالاستفهام) وأما **حفص** فقرأ بالإخبار، وهو قول الله: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ مع مراعاة قواعد التسهيل والإدخال **لأبي عمرو البصري**.

* * *

بَابُ الهَمْزِ المفْرَد

* هو الهمز الذي لم يقترن بهمز مثله .
* لفظ ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾، قرأه أبو عمرو بإبدال الهمزة ألفاً.
* لفظ ﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾ بالتوبة، قرأها **أبو عمرو** بضم الهاء وحذف الهمزة.
* لفظ ﴿مُرْجَوْنَ﴾ بالتوبة، و﴿تُرْجِى﴾ بالأحزاب، قرأهما **أبو عمرو** بهمزة مضمومة بعد الجيم .
* وقرأ **أبو عمرو** ﴿بَادِىَ ٱلرَّأْيِ﴾ بهود، بهمزة بعد الدال .

قال **الإمام الشاطبي**:

وَبَادِئَ بَعْدَ الدَّالِ بِالْهَمْزِ حُلِّلَا

* وكلمة ﴿أَرْجِهْ﴾ بالأعراف - الشعراء، سبق أن بيناها .

* * *



**** تنبيه: ما سبق من أول الهمز المفرد لأبي عمرو من الروايتين، أما ما نشرحه الآن فهو للسوسي خاصة، فنقول وبالله التوفيق ..**

* إننا قد عرفنا معنى الهمز المفرد، وهناك قاعدة عامة **للسوسي** يجب أن نبينها أولا، وهي أن **السوسي** يبدل كل همزة ساكنة سواء كانت فاء للكلمة مثل: ﴿يُؤْمِنُ﴾ أو عينا للكلمة مثل: ﴿ٱلْبَأْسَآءِ﴾ و﴿ٱلرَّأْسُ﴾ أو لاماً للكلمة مثل: ﴿فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ﴾. ولكن هناك استثناءات وهي:

أولاً: ما كان سكونه علامة للجزم:

وورد في ستة ألفاظ كلها أفعال مضارعة مجزومة:

﴿تَسُؤْهُمْ﴾ بآل عمران والتوبة، و ﴿تَسُؤْكُمْ﴾ في المائدة. و﴿نَشَأْ﴾ في ثلاثة مواضع، بالشعراء، وسبأ، ويّس. و﴿يَشَأْ﴾ في عشرة مواضع، بالنساء، والأنعام، وإبراهيم، والإسراء، وفاطر، الشورى. ﴿وَيُهَيِّئْ﴾ بالكهف. و﴿نُنسِهَا﴾ بالبقرة، حيث يقرؤها بالهمز هكذا ﴿ننسأها﴾. و﴿يُنَبَّأْ﴾ بالنجم. فكل ما سبق يحققه **السوسي**.

ثانياً: ما كان سكونه للبناء:

وورد في إحدى عشرة كلمة كلها فعل أمر مبني على السكون وهي:

﴿وَهَيِّئْ﴾ بالكهف. و﴿أَنۢبِئْهُم﴾ بالبقرة. و﴿نَبِّئْنَا﴾ بيوسف. و﴿نَبِّئْ﴾ الحجر. و﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ بالحجر. وبالقمر. و﴿أَرْجِئْهُ﴾ بالأعراف والشعراء. و﴿ٱقْرَأْ﴾ بالإسراء، وموضعي سورة العلق.



ثالثاً: ما كان النطق فيه بالهمزة محققة أخف من النطق بالهمزة مبدلة:

وورد في كلمتين: ﴿وَتُـْٔوِيٓ﴾ بالأحزاب. و﴿تُـْٔوِيهِ﴾ بالمعارج.

رابعاً: كلمة ﴿وَرِءْيًا﴾ بسورة مريم، وذلك لأنها إذا أبدلت وأدغمت كان المعنى يشبه «الري» وهو الامتلاء، أي امتلاء البطن بالماء، وليس هذا هو المراد وإنما المراد «الرؤية» وهو ما رأته العين من حالة حسنة ومنظر بهيج. فحققها **السوسي** تبعاً لشيخه مع اتباع الأثر والرواية.

أقول: قرأ **قالون وابن ذكوان وأبو جعفر** بإبدال الهمزة ياء ثم إدغامها في الياء قبلها، وكذلك **حمزة** في أحد وجهيه وقفاً فقط.

خامساً: ما كان الإبدال يجعله ملتبساً بلغة أخرى وهو في لفظ ﴿مُّؤْصَدَةٌۢ﴾ في البلد والهمزة:

* وذلك لأن أصل الكلمة (أأصدت) مهموزة الفاء، فأبدلت الثانية ألفا فصارت (آصدت) وهذا هو مذهب **أبي عمرو** فحققها **السوسي** تبعا لشيخه مع اتباع الأثر والرواية..

ولو أبدلها لكانت من الفعل (أوصدت) فالقراءة بالإبدال تؤدي إلى الخروج من قاعدة إلى أخرى، وهذا كله تخيره أهل الأداء عن أبي عمرو من أجل العلل المذكورة.

والمرجع في ذلك كله تواتر النقل والتوجيه تبع له.

**** تنبيه هام**: حقق **السوسي** الهمز في كلمة ﴿بَارِئِكُمْ﴾ بسورة البقرة في الموضعين، واعلم أنه يقرأ بسكون الهمز.



* وقول **ابن غلبون** «إن **السوسي** يقرأ بالإبدال» لم يعول على هذه القراءة والصحيح تحقيق الهمز **للسوسي** .

قال صاحب **إتحاف البرية**:-

وبارئكم فاهمز فقط عند صالح   فقد عرض التسكين للخف فاقبلا

وقال **العلامة الجمزوري**:-

وبارئكم بالهمز حال سكونه   وقال ابن غلبون بياء تبدلا

ولكنه في النشر لم يك مبدلا   له إذ سكون الهمز لن يتأصلا

* وأبدل **السوسي** الهمز من لفظ ﴿وَبِئْرٍ﴾ بالحج، فيقرأها هكذا ﴿وبير﴾ بإبدال الهمزة ياءً مدية **كورش وحمزة** عند الوقف.
* وأبدل **السوسي** لفظ ﴿وَبِئْسَ﴾ كيف جاءت، فيرويها هكذا ﴿بيس﴾ بإبدال الهمزة ياء مدية **كورش وحمزة** عند الوقف.
* وقرأ **السوسي** لفظ ﴿ٱلذِّئْبُ﴾ بإبدال الهمزة ياء مدية في المواضع الثلاثة من سورة يوسف **كورش والكسائي وحمزة** عند الوقف .
* وأبدل **السوسي** الهمزة الأولى واواً في لفظ ﴿ٱللُّؤْلُؤُ﴾ ﴿لُؤْلُؤٌ﴾ المعرفة والنكرة في جميع القرءان، مثل **شعبة** وأوجه **حمزة** ستأتي بإذن الله.
* لفظ ﴿لَا يَلِتْكُم﴾ من قول الله: ﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا﴾ بالحجرات:

١ - روى **الدوري** بزيادة همزة ساكنة محققة ﴿يألتكم﴾.

٢ - روى **السوسي** بإبدال هذه الهمزة ألفاً فتصير ﴿يالتكم﴾.

قال **الإمام الشاطبي**: ويألتكم **الدوري** والابدال يجتلى.



** خلاصة القاعدة في الإبدال للسوسي: «يبدل **السوسي** كل همزة ساكنة سواء كانت فاء للكلمة أو عينا للكلمة أو لاما للكلمة إلا ما ذكره **الإمام الشاطبي** من الاستثناءات المذكورة آنفاً»، و«في ما عدا الاستثناءات فله الإبدال مطلقا في جميع القرءان».

قال **الإمام الشاطبي**:

وَيُبْدَلُ **لِلسُّوسِيِّ** كُلُّ مُسَكَّنٍ ... مِنَ الْهَمْزِ مَدّاً غَيْرَ مَجْزُومٍ اهْمِلَا

تَسُؤْ وَنَشَأْ سِتٌّ وَعَشْرٌ يَشَأْ وَمَعْ ... يُهَيِّئْ وَنَنسَأْهَا يُنَبَّأْ تَكَمَّلَا

وَهَيِّئْ وأَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْ بَأَرْبَعٍ ... وَأَرْجِئْ مَعاً وَاقْرأْ ثَلَاثاً فَحَصِّلَا

وَتُؤْوِى وَتُؤْوِيهِ أَخَفُّ بِهَمْزِهِ ... وَرِئْياً بِتَرْكِ الْهَمْزِ يُشْبِهُ الِامْتِلَا

وَمُؤْصَدَةٌ أَوْصَدْتُ يُشْبِهُ كُلُّهُ ... تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الأَدَاءِ مُعَلَّلَا

وَبَارِئْكُمُ بِالْهَمْزِ حَالَ سُكُونِهِ ... وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدَّلَا

وَوَالَاهُ فِي بِئْرٍ وَفِي بِئْسَ **وَرْشُهُمْ** ... وَفِي الذِّئْبِ **وَرْشٌ وَالْكِسَائِي** فَأَبْدَلَا

وَفِي لُؤْلُؤٍ فِي الْعُرْفِ وَالنُّكْرِ **شُعْبَةٌ** ... وَيَأْلِتْكُمُ **الدُّورِي** وَالِابْدَالُ يُجْتَلَا

* **تنبيه**: كلمة ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ قرأ **أبو عمرو** بإثبات الألف وتسهيل الهمزة مع القصر أو المد.

* كلمة ﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾: قرأ **أبو عمرو** بحذف الياء، وله في الهمزة وجهان عند الوصل:

١ - إبدالها ياءً ساكنة مع مد الألف التي قبلها ست حركات.

٢ - تسهيلها بين بين مع القصر أو المد في الألف وهو المقدم في الأداء أي المد مع التسهيل.



وله عند الوقف وجهان:

١ - إبدال الهمزة ياءً ساكنة مع المد المشبع في الألف قبلها .

٢ - الروم مع التسهيل مع المد أو القصر في الألف والتسهيل مقدم في الأداء مع المد.

❊ **ولأبي عمرو في لفظ ﴿وَٱلَّـٰٓـِٔي يَئِسۡنَ﴾** في سورة الطلاق حذف الياء بعد الهمز كما قلنا، وله في الهمزة وجهان:

١ - إبدالها ياء ساكنة. ٢ - التسهيل بين بين.

❊ وعلى وجه الإبدال أي إبدال الهمزة ياءً ساكنة يكون له وجهان:

١ - **الإظهار**: لكون الياء عارضة وسكونها عارض لأن أصلها همزة متحركة .

٢ - **الإدغام**: لكون الياء ساكنة وبعدها ياء متحركة فتدغم على أنها من باب المتماثلين الصغير . والوجهان صحيحان .

قال **الإمام الشاطبي**:

وَقَبْلَ يَئِسْنَ اليَاءُ فِي اللَّاءِ عَارِضٌ سُكُوناً اوَ اصْلًا فَهْوَ يُظْهِرُ مُسْهِلَا

وقال **العلامة الجمزوري**:

وقبل يئسن الياء في اللاء عارض سكونا او اصلا فهو يظهر مسهلا

وصح له الإدغام أيضا معللا له بسكون اليا وفي النشر عللا

كذلك بالوجهين بزيهم قرا إذ الهمز عن كل بياء تبدلا

❊ ❊ ❊

بابُ الهَمْزَتينِ مِنْ كَلمتَيْن حالة اتفاقهما

قال **الإمام الشاطبي**:

وَأَسْقَطَ الأُولىٰ فِي اِتِّفاقِهِمَا مَعاً ... إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ **فَتَى الْعَلَا**

كَجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّمَا إِنَّ أَوْلِيَا ... أُولَـٰئِكَ أَنْـوَاعُ اتِّـفَـاقٍ تَـجَـمَّـلا

❊ أسقط **أبو عمرو** الهمزة الأولى من همزتي القطع المتلاصقتين في كلمتين حال وصلهما بشرط أن تكونا متفقتين في الحركة. مثل ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾ و﴿هَـٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ و ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَـٰٓئِكَ﴾.

- وله في حرف المد الذي قبل الهمزة الأولى القصر أو التوسط والقصر هو المقدم في الأداء.

- والهمزة المحذوفة هي الأولى كما قال **الإمام الشاطبي**: ومنهم من قال أن الهمزة المحذوفة هي الثانية.

❊ **فائدتان مهمتان: لأبي عمرو** من الروايتين في نحو: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا﴾ وجهان:

١ - قصر المد المنفصل وقصر أو توسط حرف المد الواقع قبل الهمز المغير بالإسقاط والقصر هو المقدم في الأداء.

٢ - **وللدوري** وجه ثالث وهو توسط المد المنفصل مع توسط حرف المد الواقع قبل الهمز المغير بالإسقاط.

❊ ❊ ❊



الهمزتان من كلمتين حالة اختلافهما

- يقرأ **أبو عمرو** الهمزتين المختلفتين من كلمتين كما يقرأ **نافع وابن كثير وأبو جعفر ورويس** عن **يعقوب**. وذكرنا ذلك في رواية **قالون**.

* * *

بابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الهَمْزَة إِلى السّاكِنِ قَبْلَها

** لفظ ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ في سورة النجم:

* أدغم **أبو عمرو** نون التنوين في اللام ﴿عاداً لُولى﴾ مع نقل حركة الهمزة إلى اللام قبلها ثم حذف الهمزة في حالتي الوصل والبدء.

والإمام الشاطبي رحمه الله أفاد أن البدء بالأصل **لقالون والبصري** أفضل، وذلك بأن تسكن لام التعريف وتحقق الهمزة بعدها هكذا ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾. **كحفص** ولذلك قال **الإمام الشاطبي**:

... ... وَالْبَـدْءُ بِـالأَصْـلِ فُـضِّـلَا

لِقَالُونَ وَالْبَصْري ... ...

* فالخلاصة أن **أبا عمرو** يقرأ هكذا عند الوصل ﴿عادَ لُولى﴾. وله عند البدء بها ثلاثة أوجه:

١ - البدء بهمزة الوصل ﴿الولى﴾. ٢ - البدء بلام التعريف ﴿لولى﴾.

٣ - يقرأ **كحفص** وهو الأفضل.

* * *





بَابُ الفَتْحِ وَالإِمَالةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ

* أمال **أبو عمرو** كل ألف مقصورة بعد راء، نحو: ﴿ٱشۡتَرَىٰ﴾، و﴿ٱفۡتَرَىٰ﴾.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَمَا بَعْدَ رَاءٍ شاع حُكْماً

* وله في كلمة ﴿يَٰبُشۡرَىٰ﴾ في سورة يوسف الفتح والإمالة والتقليل مع إثبات الياء، والفتح عنه تفضلا قال **الإمام الشاطبي**:

... ... وَبُشْرَايَ حَذْفُ الْيَاءِ ثَبْتٌ وَمُيِّلَا
شِفَاءً وَقَلِّلْ جِهْبِذاً وَكِلَاهُمَا عَنِ **ابْنِ العَلَا** وَالفَتْحُ عَنْهُ تَفَضَّلَا

وقال **صاحب الإتحاف**:

وبشراى فافتح ثم أضجع وقللا وجوه على الترتيب عند فتى العلا

* وله الفتح والإمالة الكبرى في كلمة ﴿تَتۡرَا﴾ [المؤمنون]. وهذا عند الوقف فقط.

* قال **ابن الجزري** ونصوص أئمتنا تقتضي فتحها **لأبي عمرو**. اهـ.

* أما عند الوصل فلا إمالة له، لماذا؟ لأنه يقرأه بالتنوين.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَنَوِّنَ تَتْراً حَقُّهُ

* أمال **أبو عمرو** كل ألف بعدها راء متطرفة مكسورة إمالة كبرى نحو:



﴿ٱلدَّارِ﴾ و﴿ٱلْغَارِ﴾. **إلَّا** ﴿وَٱلْجَارِ﴾ موضعي [النساء] و﴿جَبَّارِينَ﴾ [المائدة والشعراء] و ﴿أَنصَارِيٓ﴾ [آل عمران - الصف] فله الفتح قولاً واحداً فتنبه.

* أمال لفظ ﴿بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ و﴿كَٰفِرِينَ﴾ المرسوم بالياء فقط **في** جميع القرءان إمالة كبرى، ووافقه **دوري الكسائي** هنا.

* أمال لفظ ﴿هَارٍ﴾ بسورة التوبة إمالة كبرى .

قال الإمام الشاطبي:

وَفِـي أَلِفَـاتٍ قَـبْـلَ رَا طَـرَفٍ أَتَـتْ ... بِكَسْرٍ أمل تُدْعى حَمِيداً وَتُقْبَلَا

كَأَبْصَارِهِمْ وَالدَّارِ ثُمَّ الْحِمْارِ مَعْ ... حِمَارِكَ وَالْكُفَّارِ وَاقْتَسْ لِتَنْضُلَا

وَمَـعْ كَـافِـرِيـنَ الْكَـافِـرِيـنَ بِـيَـائِه ... وَهارٍ رَوىٰ مُرْوٍ بِخُلْفٍ صَدٍ حَلَا

* أمال **أبو عمرو** كل ألف وقعت بين رائين الثانية منهما متطرفة مكسورة، نحو: ﴿كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ و﴿قَرَارٍ﴾ إمالة كبرى؛ **كالكسائي**.

قال الإمام الشاطبي:

وَإِضْجَاعُ ذِي رَاءَيْنِ حَجَّ رُوَاتُهُ كَالأَبْرارِ

* أمال لفظ ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ إمالة كبرى في جميع القرءان.

* أمال لفظ ﴿أَعْمَىٰ﴾ في الموضع الأول من سورة الإسراء فقط إمالة كبرى.

قال الإمام الشاطبي:

وَأَعْمٰى فِي الإِسْراحُكْمُ صُحْبَةٍ اوَّلَا



فائـدة :

١ - كلمة ﴿أَعۡمَىٰ﴾ في سورة طه له التقليل قولاً واحداً وهي التي وقعت رأس آية فقط.

٢ - كلمة ﴿أَعۡمَىٰ﴾ في الموضع الثاني من الإسراء له الفتح قولاً واحداً.

* أمال **أبو عمرو** الهمزة فقط في لفظ ﴿رَءَا﴾ بشرط أن يقع بعدها متحرك مثل ﴿رَءَا كَوۡكَبٗاۖ﴾ ﴿رَءَا نَارٗا﴾.

وأما إذا وقع بعدها ساكن فيقرأ بفتح الراء والهمزة وصلاً.

* **تنبيه**: إذا وقفت على لفظ ﴿رَءَا﴾ الذي بعده ساكن فأمل الهمزة فقط كالذي بعده متحرك . قال **الإمام الشاطبي**:

وَقِفْ فيهِ كَالأُولىٰ وَنَحْوُ رَأَتْ رَأَوْا ... رَأَيْتَ بِفَتْحِ الْكُلِّ وَقْفاً وَمَوْصِلَا

** **تنبيه هام**: ذكر **الإمام الشاطبي** رحمه الله أن **السوسي** له إمالة الراء بخلاف ولكن التحقيق أن **السوسي** له الفتح فقط **«فتنبه»**.

* وذكر أن **السوسي** له إمالة الهمزة فيما بعده ساكن في لفظ ﴿رَءَا﴾ بخلاف وهذا الخلاف لا يعمل به. وأيضاً ذكر **الإمام الشاطبي** رحمه الله أن **السوسي** له الخلف في إمالة الألف في لفظ ﴿وَنَـَٔا﴾ بسورة الإسراء .

* حيث قال **الإمام الشاطبي**:

نَأَى شَرْعُ يُمْنٍ بِاخْتِلَافٍ ... ...

وهذا ينبغي تركه كما ذكرَ ذلك فضيلة الشيخ **الضباع** في كتابه «الإضاءة في بيان أصول القراءة».



قال **صاحب إتحاف البرية**:

وحرفي رآى **للسوسي** فافتحْ لساكن ... ورا غيره كالهمز في ونآى كلا

وقبل السكون الرا أمل في صفا وما ... أتاك بذا في البيت عن شعبة اهملا

وقال **العلامة الجمزوري**:

نأى شرع يمن باختلاف بفصلت ... وسبحان عنهم همزه قد تميلا

وفي النشر لم يحك الخلاف لصالح ... وفتحهما عنه بلا خلف انجلا

* وأمال **أبو عمرو** الراء في السور التي افتتحت بحروف الهجاء المقطعة إمالة كبرى.

* وأمال الهاء من فاتحة مريم وطه إمالة كبرى.

* وله التقليل في الحاء من ﴿حمٓ﴾ في السور الآتية «غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف».

تنبيه : ذكر **الإمام الشاطبي** أن **السوسي** له الخلاف في إمالة الياء من فاتحة مريم، ولكن هذا الخلاف لا يؤخذ به كما نبه على ذلك المحقق ابن الجزري في كتاب النشر، فيقتصر له على إمالة الهاء في مريم.

* * *



التقليل «بين بين» «إمالة صغرى»

قرأ **أبو عمرو** بتقليل ألفات التأنيث في الكلمات التي على وزن:

١ - فَعلى: في أحد عشر كلمة وهي: ﴿ٱلتَّقْوَىٰ﴾ و﴿نَجْوَىٰ﴾ و﴿دَعْوَىٰهُمْ﴾ و﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ و﴿ٱلْمَوْتَىٰ﴾ و﴿ٱلْقَتْلَىٰ﴾ و﴿مَّرْضَىٰ﴾ و﴿شَتَّىٰ﴾ و﴿صَرْعَىٰ﴾ و﴿بِطَغْوَىٰهَآ﴾ و﴿يَحْيَىٰ﴾ حيث وردت هذه الألفاظ في القرءان.

٢ - فُعلى: في عشرين كلمة وهي: ﴿قُرْبَىٰ﴾ و﴿ٱلدُّنْيَا﴾ و﴿ٱلْقُصْوَىٰ﴾ و﴿ٱلْوُثْقَىٰ﴾ و﴿مُوسَىٰ﴾ و﴿أُنثَىٰ﴾ و﴿ٱلْوُسْطَىٰ﴾ و﴿غُزًّى﴾ و﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ و﴿أُولَىٰهُمْ﴾ و﴿عُقْبَىٰ﴾ و﴿ٱلسُّفْلَىٰ﴾ و﴿ٱلْعُلْيَا﴾ و﴿ٱلرُّؤْيَا﴾ و﴿طُوبَىٰ﴾ و﴿ٱلْمُثْلَىٰ﴾ و﴿ٱلسُّوأَىٰ﴾ و﴿زُلْفَىٰ﴾ و﴿وَسُقْيَٰهَا﴾ و﴿ٱلرُّجْعَىٰ﴾ حيث وردت هذه الألفاظ في القرءان.

٣ - فِعلى: في أربع كلمات ﴿إِحْدَى﴾ و﴿ضِيزَىٰ﴾ و﴿بِسِيمَٰهُمْ﴾ و﴿عِيسَىٰ﴾ حيث وردت هذه الألفاظ في القرءان.

يرجى الرجوع إلى كتاب «حل المشكلات في توضيح القراءات» للعلامة الخليجي.

❊ ❊ ❊



السور الإحدى عشرة

* يقلل **أبو عمرو** رؤوس الآي في السور الإحدى عشرة قولاً واحداً إلا ما كان من ذوات الراء نحو: ﴿لِلْيُسْرَىٰ﴾ و﴿لِلْعُسْرَىٰ﴾ و﴿ذِكْرَىٰهَآ﴾ و﴿بَرَىٰ﴾ فإنه يميلها إمالة كبرى كما تقدم.

* وأخذ التقليل **لأبي عمرو** من العطف على (وذو الراء ورش بين بين)

- والسور الإحدى عشرة هي: طه - النجم - المعارج - القيامة - النازعات - عبس - الأعلى - الشمس - الليل - الضحى - العلق.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَكَيْفَ أَتَتْ فَعْلىٰ وَآخِرُ آيِ مَا   تَقَدَّمَ لِلْبَصْرِى سِوى رَاهُمَا اعْتَلَا

* وانفرد **الدوري** عن **السوسي** بتقليل الكلمات التالية:

- ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ﴾ في قوله تعالى ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ﴾ [هود].

- ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ﴾، وله الفتح أيضاً فيها كما ذكر **السفاقسي** في كتابه «غيث النفع» وهو المقدم في الأداء.

- ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾ في قوله تعالى ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ بالزمر.

- ﴿فَأَنَّىٰ﴾ الاستفهامية، نحو ﴿فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾، ﴿أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ﴾.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَيَا وَيْلَتى أَنّى وَيَا حَسْرَتى طَوَوْا   وَعَنْ غَيْره قِسْهَا وَيَا أَسَفَى الْعُلَا



- وللدوري إمالة لفظ ﴿ٱلنَّاسِ﴾ المجرور فقط إمالة كبرى، والسوسي له الفتح قولاً واحداً.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَخُلْفُهُمْ فِي النَّاسِ فِي الْجَرِّ حُصِّلَا.

ولذلك قال صاحب **إتحاف البرية**:

وفي الناس عن دور فأضجع وصالح له افتح ودع يا صاحبي خلف حصلا

وقال **العلامة الجمزوري**:

وخلفهم في الناس في الجر حصلا فيفتحه السوسي والدور ميلا

تنبيهات هامة:

١ - إذا وقفت على الحرف المكسور الذي كان سببا في إمالة الألف قبله حال الوصل فوقفت عليه بالسكون فهذا السكون عارض لا يغير حكم الإمالة، وذلك في نحو ﴿عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ و﴿مِنْ أَنصَارٍ﴾ و﴿مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾.

٢ - قال **الإمام الشاطبي**:

وقبل سكون قف بما في أصولهم ... ...

أي إذا جاء بعد الألف الممالة ساكن وحذفت الألف تخلصا من التقاء الساكنين امتنعت الإمالة وصلاً. ولكن إذا وقفت على الكلمة التي آخرها الألف الممالة فإنك تميلها لمن يميل وتقللها لمن يقلل نحو: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ﴾ ﴿عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ ﴿ٱلْقُرَى ٱلَّتِى﴾.





٣ - اختلف عن **السوسي** في ذوات الراء الواقعة قبل ساكن، نحو: ﴿ٱلْقُرَى ٱلَّتِي﴾ و﴿نَرَى ٱللَّهَ﴾ بين الفتح والإمالة والفتح مقدم في الأداء.

٤ - كما اختلف عن **السوسي** في اللام من لفظ الجلالة بعد الراء الممالة والتغليظ مقدم في الأداء، ولذا كان **للسوسي** ثلاثة أوجه في نحو: ﴿نَرَى ٱللَّهَ﴾ [البقرة] و﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ﴾ [التوبة]. وشبهه:

١ - **الفتح مع التغليظ** وهو المقدم في الأداء.

٢، ٣ - الإمالة الكبرى مع الوجهين الترقيق أو التغليظ.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَلَا يَمْنَعُ الإِسْكَانُ فِي الْوَقْفِ عَارِضاً	إِمَالَةَ مَا لِلْكَسْرِ فِي الْوَصْلِ مُيِّلَا
وَقَبْلَ سُكُونٍ قِفْ بِمَا فِي أُصُولِهِمْ	وَذُو الرَّاءِ فيهِ الْخُلْفُ فِي الوَصْلِ يُجْتَلَا
كَمُوسَى الْهُدىٰ عيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ والْقُرَى الْـ	ـلَتي مَعَ ذِكْرَى الدَّارِ فَافْهَمْ مُحصِّلَا

** **تنبيه هام**: الكلمات المنونة لا إمالة فيها ولا تقليل عند الوصل، أما عند الوقف فهي على حسب مذهب كل قارئ . وكلام **الإمام الشاطبي** - أعلى الله قدره وأعظم أجره حين قال:

وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ وَقْفاً وَرَقَّقُوا	وَتَفْخيمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمُلَا
مُسَمًّى وَمَوْلىً رَفْعُهُ مَعْ جَرِّهِ	وَمَنْصُوبُهُ غُزّىً وَتَتْراً تَزَيَّلَا

قال المحقق **ابن الجزري**: وهذا مذهب نحوي دعا إليه القياس لا الرواية.



فائدة: المراد بالتفخيم هنا الفتح الذي هو ضد الإمالة.

والمراد بالترقيق هنا الإمالة، لأنه يعبّر بكل واحد منهما عن الآخر في اصطلاح المتقدمين.

وبذلك انتهى باب الفتح والإمالة والتقليل لأبي عمرو.

* * *

بَابُ الإِظْهَارِ والإِدْغَام

* **ذال إذ**: أدغم **أبو عمرو ذال إذ** في جميع أحرفها التي تدغم فيها.

* **دال قد**: أدغم **أبو عمرو دال قد** في جميع أحرفها التي تدغم فيها.

* **تاء التأنيث**: أدغم **أبو عمرو تاء التأنيث** في جميع الأحرف التي تدغم فيها.

* **لام هل وبل**: قرأ **أبو عمرو** بإدغام **لام هل** في **التاء** في موضعين اثنين هما:

١ - ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ بالملك.

٢ - ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾ بالحاقة.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَفِي هَلْ تَرَى الإِدْغَامُ حُبَّ وَحُمِّلَا

* * *



حروف قربت مخارجها

* قرأ **أبو عمرو** بإدغام باء الجزم في الفاء في المواضع الخمسة والأمثلة ذكرناها من قبل.

* وأدغم الذال في التاء من لفظ ﴿عُذْتُ﴾ في سورة غافر والدخان .

* وأدغم الذال في التاء من لفظ ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ في سورة طه .

* وأدغم الثاء في التاء من لفظ ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ في الأعراف والزخرف .

* وأدغم **الدوري** الراء المجزومة في اللام بخلاف والسوسي قولاً واحداً، مثاله ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ﴾، ﴿يَنشُرْ لَكُمْ﴾، ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾، والإظهار مقدم في الأداء، كما جاء في رسالة **ابن يالوشة**.

فائدة: قال فضيلة الشيخ **الضباع** رحمه الله في كتابه «إرشاد المريد» ما نصه: أطلق الناظم هذا الخلاف عن **الدوري** تبعاً لصاحب التيسير وشيخه **أبي الحسن ابن غلبون**، وقرأه **الإمام الداني** على **عبدالعزيز بن جعفر**، الذي هو طريق التيسير بالإدغام، فليعلم اهـ من النشر.

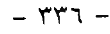
دليل ما سبق من إدغام **أبي عمرو** قول **الإمام الشاطبي**:-

وإِدْغَامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الفَاءِ قَدْ رَسَا ... حَمِيداً وَخَيِّرْ فِي يَتُبْ قَاصِداً وَلَا

ثم قوله:

وَعُذْتُ عَلىٰ إِدْغَامِهِ وَنَبَذْتُهَا ... شَوَاهِدُ حَمَّادٍ وَأُورِثْتُمُو حَلَا

لَهُ شَرْعُهُ والرَّاءُ جَزْماً بِلا مِهَا ... كَوَاصْبِرْ لِحُكْمِ طَالَ بِالْخُلْفِ يَذْبُلَا





* تنبيه: **أبو عمرو من الروايتين**:

- يدغم الدال في الذال في ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكْرُ ۝٢﴾ [مريم].
- ويدغم الدال في الثاء في ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ﴾ موضعي [آل عمران].
- ويدغم الثاء في التاء في ﴿لَبِثْتُ﴾ و﴿لَبِثْتُمْ﴾ حيث وردت في القرءان.
- ويدغم الذال في التاء، نحو: ﴿ٱتَّخَذْتُمُ﴾ و﴿وَٱتَّخَذْتُمُوهُ﴾ و﴿أَخَذْتُهَا﴾ حيث وردت في القرءان.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَحِرْمِيُّ نَصْرٍ صَادَ مَرْيَمَ مَنْ يُرِدْ   ثَوابَ لَبِثْتَ الْفَرْدَ وَالْجَمْعَ وَصَّلَا

وَطَاسِين عِنْدَ الْمِيمِ فَازَ اتَّخَذْتُمُو   أَخَذْتُمْ وَفِي الإِفْرَادِ عَاشَرَ دَغْفَلَا

* وقرأ **أبو عمرو** بإدغام الباء في الميم في قول الله: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ في أواخر سورة البقرة. واعلم أنه يقرأ بجزم الباء، والمواضع الأخرى الخمسة يدغمها السوسي فقط. وسيأتي بيان ذلك في الإدغام الكبير، لأن الباء متحركة.

* * *



ٱلإِدْغَامُ ٱلْكَبِيرُ

قال **الإمام الشاطبي**:

وَدُونَكَ الادْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ **أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ** فيهِ تَحَفَّلَا

* وهو - الإدغام الكبير - خاص برواية **السوسي** عملاً بقول **الإمام السخاوي** في شرحه للشاطبية حيث قال: «وكان **أبو القاسم** يقرئ بالإدغام الكبير من طريق **السوسي** لأنه كذا قرأ».

وقال صاحب إتحاف البرية (والإدغام بالسوسي خص).

وقال **العلامة الجمزوري**:

ودونك الادغام الكبير وقطبه أبو عمرو البصري فيه تحفلا

ولكن راويه لنا عنه صالح وعنه روى **الدوري** الاظهار مكملا

* * *

حكم المتماثلين الكبير

* إذا التقيا من كلمة أدغم **السوسي** الأول في الثاني، وذلك في موضعين فقط ﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾ بالبقرة، و﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ بالمدثر، دون غيرهما نحو: ﴿بِشِرْكِكُمْ﴾ و﴿جِبَاهُهُمْ﴾ و﴿بِأَعْيُنِنَا﴾.

قال **الإمام الشاطبي**:

فَفِي كِلْمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِككُمْ وَمَا سَلَكَكُمْ وَبَاقِي الْبَابِ لَيْسَ مُعَوَّلَا

* وروى **السوسي** وحده على المشهور إدغام الأول في الثاني من كل حرفين متماثلين متحركين التقيا في الخط من كلمتين بشرط:



- ألا يكون أولهما تاء متكلم أو تاء خطاب أو منونا أو مشددا أو مسبوقا بحرف مخفى وإلا وجب الإظهار . قال **الإمام الشاطبي**:

وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كِلْمَتَيْهِمَا ... فَلَا بُدَّ مِنْ إدغَامِ مَا كَانَ أَوَّلَا

كَيَعْلَمُ مَا فيه هُدىً وَطُبِع عَلى ... قُلُوبِهِمُ وَالْعَفْوَ وَأْمُرْ تَمَثَّلَا

إذَا لَمْ يَكُنْ تَامُخْبِر أَوْ مُخَاطَبِ ... أَوِ الْمُكْتَسِي تَنْوِينَهُ أَوْ مُثَقَّلَا

كَكُنْتُ تُرَاباً أَنْتَ تُكْرِهُ وَاسِعٌ ... عَلِيمٌ وَأَيْضاً تَمَّ مِيقَاتُ مُثِّلَا

وَقَدْ أَظْهرُوا فِي الْكَافِ يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ ... إذْ النُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتُجَمَّلَا

* وأظهر الرواة عن **السوسي**: ﴿وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ﴾ [لقمان].

* واختلف عنه في ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ﴾ [آل عمران] و﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ [يوسف] و﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبًا﴾ [غافر]. **فللسوسي** الإظهار والإدغام في كل موضع التقى فيه مثلان، بسبب حذف وقع في آخر الكلمة، فتسمى ذلك الموضع معللا، لأجل الحذف الذي بسببه التقى المثلان فيه، وصححوا عنه فيهن الوجهين، والإدغام مقدم في الأداء.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَعِنْدَهُمُ الوَجْهَانِ فِي كُلِ مَوْضِعٍ ... تَسَمَّى لِأَجْلِ الْحَذْفِ فيه مُعَلَّلَا

كَيَبْتَغِ مَجْزُوماً وَإِنْ يَكُ كَاذِباً ... وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمٍ طَيِّبِ الْخَلَا

وَيَا قَوْمِ مَالِي ثُمَّ يَاقَوم مَنْ بِلَا ... خِلَافٍ عَلَى الإِدْغَامِ لا شَكَّ أُرْسِلَا

ولا خلاف في إدغام ﴿وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ﴾ بغافر ﴿وَيَٰقَوْمِ مَن﴾ [هود]، لأن الياء محذوفة على اللغة الفصحى.

وقد ذكرها الإمام **الشاطبي** لئلا يُتوهم أنها مثل أخواتها .

* واختلف عنه أيضاً في ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ [الحجر والقمر] وواو (هو) المضموم هاء نحو: ﴿هُوَ وَالَّذِينَ﴾، والعمل على الإدغام فيهما من طريق **الشاطبية** .

قال **الإمام الشاطبي**:

وَإِظْـهَـارُ قَـوْمٍ آلَ لُوطٍ لِكَـوْنِـهِ	قَـلِيـلَ حُـروفٍ رَدَّهُ مَـنْ تَـنَـبَّـلَا
بِإِدْغَامِ لَك كِّـيداً وَلَوْ حَـجَّ مُظْـهِرٌ	بِإِعْـلَالِ ثَـانِيهِ إِذَا صَحَّ لَا غـتَـلَا
فَـإِبْـدَالُهُ مِـنْ هَـمْـزَةٍ هَـاءُ اصْـلُهَـا	وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَاوٍ ابْدِلَا
وَوَاوُ هُوَ الْمَضْمُومِ هَاءٌ كَهُوَ مَنْ	فَأَدْغِمْ وَمَنْ يُظْهِر فَبِالْمَدِّ عَلَّلَا
وَيَـأْتِـيَ يَـوْمٌ أَدْغَـمُـوهُ وَنَـحْـوَهُ	وَلَا فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلَا

* * *

حكم المتقاربين الكبير في كلمة

* إذا التقى في الخط أيضاً حرفان متحركان متقاربان: فإن كان من كلمة أدغم **السوسي** الأول في الثاني إذا كان الأول قافا والثاني كافا بشرطين:

١ - أن يكون ما قبل القاف متحركاً.

٢ - وأن يكون بعد الكاف ميم جمع نحو: ﴿يَرْزُقُكُم﴾ و﴿خَلَقَكُمْ﴾.

* فإن فقد أحد هذين الشرطين كما في ﴿مَّا خَلْقُكُمْ﴾ و﴿نَّرْزُقُكَ﴾ فلا بد من إظهاره .



* واختلف أهل الأداء عنه في ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم] وصحح المحقق فيه الوجهين. والإدغام مقدم في الأداء.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَإِنْ كِلْمَةٌ حَرْفَانِ فِيهَا تَقَارَبَا ... فَإِدْغَامُهُ لِلْقَافِ فِي الْكَافِ مُجْتَلَا

وَهَذَا إِذَا مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ ... مُبِينٌ وَبَعْدَ الْكَافِ مِيمٌ تَخَلَّلَا

كَيَرْزُقُكُمْ وَاثَقَكُمْ وَخَلَقَكُمُو ... وَمِيثَاقَكُمْ أَظْهِر وَنَرزُقُكَ انْجَلَا

وإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَكُنَّ قُلْ ... أَحَقُّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ أُثْقِلَا

* * *

حكم المتقاربين الكبير في كلمتين

* فإن كانا من كلمتين أدغم **السوسي** الأول في الثاني على التفصيل الآتي بشرط أن لا يكون أول الحرفين منوناً نحو: ﴿نَذِيرٌ لَّكُم﴾ أو مشدداً نحو: ﴿أَشَدَّ ذِكْرًا﴾، أو تاء مخاطب نحو: ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا﴾ أو مجزوماً: ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً﴾.

* والواقع من المتقاربين من كلمتين في القرءان ستة عشر حرفا جمعها **الإمام الشاطبي** في أوائل كلم قوله:

شِفَا لَمْ تَضِقْ ... ...

قال **الإمام الشاطبي**:

وَمَهْمَا يَكُونَا كِلْمَتَيْنِ فَمُدْغِمٌ ... أَوَائِلَ كِلْمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الْوِلَا



شِفَا لَمْ تَضِقْ نَفْساً بِهَا رُم دَوَاضَنٍ ثوى كانَ ذا حُسْنٍ سَأى مِنْهُ قدْ جَلَا
إِذَا لَمْ يُنَوِّنْ أَوْيَكُنْ تَامُخَاطَبٍ وَمَا لَيْسَ مَجْزُوماً وَلا مُتَثَقِّلَا

قال الإمام أبو شامة:

اعلم أنه أتى في مثل هذا البيت الذي يذكر فيه كلما لأجل حروف أوائلها تضمنها معاني قصدها من غزل ومواعظ لئلا يبقى كلاماً منتظماً صورة لا معنى تحته، وقد ضمن هذا البيت التغزل بامرأة من نساء الآخرة وسماها شفا، وقد سمت العرب بذلك النساء وكثر في أمهات القرشيين، وقوله: «لم تضق نفساً» أي أنها حسنة الخلق. ورم: أي اطلب بها: أي بوصلها وقربها دوا ضنٍ، أي دواء رجل ضن. والضنا بالقصر: المرض. وسأى: أي ساءت حاله من أجل الضنا، وهذه جُمل أتى بها من غير حرف عطف استئنافاً لا أخباراً كقوله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾، وكقوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾.

بيان ذلك بالتفصيل كالآتي:

* فالحاء تدغم في العين في ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران] فقط، والقاف تدغم في الكاف والكاف تدغم في القاف إذا تحرك ما قبلهما نحو: ﴿لَكَ قَالَ﴾ و﴿يُنفِقُ كَيْفَ﴾. فإن سكن ما قبلهما أظهرا نحو: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ﴾ و﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾.

قال الإمام الشاطبي:

فَزُحْزِح عَنِ النَّارِ الَّذي حَاهُ مُدْغَمٌ وَفِي الْكَافِ قَافٌ وَهْوَ فِي الْقافِ أُدْخِلَا



خَلَق كُلَّ شَيءٍ لَك قُصوراً وأُظْهِرَا   إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الّذِي قَبْلُ أَقْبَلا

* والجيم تدغم في التاء في ﴿ٱلْمَعَارِجِ ۝ تَعْرُجُ ۝﴾ فقط وفي الشين من ﴿أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ [الفتح] فقط .

قال الإمام الشاطبي:

وَفِي ذِي الْمعَارِجِ تَعْرُجُ الجيمُ مُدْغَمٌ   وَمِنْ قَبْلِ أَخْرَجَ شَطْأَهُ قَدْ تَثَقَّلَا

* وتدغم الشين في السين في ﴿ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء] فقط.

* والضاد تدغم في الشين في قوله تعالى: ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ [النور] لا غير .

قال الإمام الشاطبي:

وَعِنْدَ سَبِيلًا شينُ ذِي الْعَرْشِ مُدْغَمٌ   وَضَادَ لِبَعْضِ شأنهم مُدْغماً تَلَا

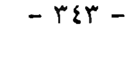
* والسين تدغم في الزاي ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير] فقط، وفي الشين فقط لكن بخلف عنه فله الإظهار والإدغام، والإدغام مقدم في الأداء في مريم ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ .

قال الإمام الشاطبي:

وَفِي زُوِّجَتْ سينُ النُّفوسِ وَمُدْغَمٌ   لَهُ الرَّأْسُ شَيْباً بِاخْتِلَافٍ تَوَصَّلَا

* والدال تدغم في عشرة أحرف مجموعة في أوائل قول الإمام الشاطبي بعد كلمة (كلم):

وللدال كلم ترب سهل ذكا شذا   ضفا ثَمَّ زهد صدقة ظاهر جلا





قال **الإمام أبو شامة**: ضمن في هذا البيت الثناء على **أبي محمد سهل ابن عبدالله التستري** أحد أولياء الله المشهورين. قال **الإمام القشيري** في رسالته: هو أحد أئمة القوم ولم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع، وكان صاحب كرامات. **فالإمام الشاطبي** يشير بذلك إلى الثناء عليه وما ظهر من كرامته وأعماله الصالحة وأنه دفن في ذلك التراب زهد ظاهر الصدق لم يكن عن رياء ولا تصنع. اهـ.

وإليك بيان ذلك بالتفصيل:

نحو: ﴿ٱلْمَسَـٰجِدُ تِلْكَ﴾ و﴿ٱلْأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُم﴾ و﴿وَٱلْقَلَـٰٓئِدُ ذَٰلِكَ﴾ و﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ و﴿مِنْ بَعْدِ ضَرَّآءَ﴾ و﴿يُرِيدُ ثَوَابَ﴾ و﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾ و﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ﴾ و﴿مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ﴾ و﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾.

إلا أن تكون الدال مفتوحة بعد ساكن فإنها لا تدغم إلا في التاء في: ﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ بسورة النحل و﴿كَادَ يَزِيغُ﴾ بسورة التوبة (حيث يقرأ **السوسي** بالتاء). الدليل: قال **الإمام الشاطبي**:

وَلَمْ تُدْغَمْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ سَاكِنٍ ... بِحَرْفٍ بِغَيْرِ التَّاءِ فَاعْلَمْهُ وَاعْمَلَا

* والتاء تدغم في الحروف العشرة التي تدغم فيها الدال وفي الطاء أيضاً نحو: ﴿بِٱلْبَيِّنَـٰتِ ثُمَّ﴾ و﴿وَرَثَةِ جَنَّةِ﴾ و﴿ٱلْـَٔاخِرَةِ ذَٰلِكَ﴾ و﴿بِٱلْـَٔاخِرَةِ زَيَّنَّا﴾ و﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ﴾ و﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ و﴿وَٱلصَّـٰٓفَّـٰتِ صَفًّا﴾ و﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا﴾ و﴿ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ﴾ و﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ﴾.

* لكن اختلف عنه في ﴿ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ﴾ [البقرة] و﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ﴾ [الجمعة]



و﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الإسراء] و﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الروم]، و﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء]، وكذا اختلف عنه في ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ بمريم، وصحح المحقق الوجهين في جميع ذلك. والإدغام مقدم في الأداء

قال **الإمام الشاطبي**:

وَفِي عَشْرِهَا وَالطَّاءِ تُدْغَمُ تَاؤُهَا ... وَفِي أَحْرُفٍ وَجْهَانِ عَنْهُ تَهَلَّلَا

فَمَع حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ الزَّكَاةَ قُلْ ... وَقُلْ آتِ ذاال وَلْتأْتِ طَائِفَةٌ عَلَا

وَفِي جِئْتِ شَيْئاً أَظْهَرُوا لِخِطَابِه ... وَنُقْصَانِه وَالْكَسْرُ الاِدْغَامَ سَهَّلَا

ومعنى قوله ونقصانه: أن أصل جاء جيأ، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فلما اتصل تاء الضمير سكنت الهمزة فحذفت العين لالتقاء الساكنين.

* والثاء تدغم في الحروف الخمسة الأولى التي تدغم فيها الدال نحو: ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ و﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ﴾ و﴿وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ﴾ و﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ و﴿حَدِيثُ ضَيْفِ﴾ .

* والذال تدغم في الصاد والسين في: ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾ [الكهف] و ﴿وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾ [الكهف] و﴿مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً﴾ [الجن].

قال **الإمام الشاطبي**:

وفِي خَمْسَةٍ وَهْيَ الأَوائِلُ ثَاؤُهَا ... وَفِي الصَّادِ ثُمَّ السِّينِ ذَالٌ تَدَخَّلَا



* والراء تدغم في اللام واللام تدغم في الراء نحو: ﴿أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ و﴿رُسُلُ رَبِّنَا﴾، إلا إذا انفتحا بعد ساكن فإنهما لا تدغمان نحو ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، ونحو: ﴿فَيَقُولَ رَبِّ﴾ إلا لام ﴿قَالَ﴾ نحو: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ و﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾.

* والنون تدغم في اللام والراء نحو: ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ و﴿نُؤْمِنَ لَكَ﴾. إلا إذا سكن ما قبلها فإنها لا تدغم نحو: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم﴾، ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ﴾، ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾.

* إلا النون من لفظ ﴿نَحْنُ﴾ نحو: ﴿وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ و﴿وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾. قال **الإمام الشاطبي**:

وَفِي اللَّامِ رَاءٌ وَهْيَ فِي الرَّا وَأُظْهِرَا ... إِذَا انْفَتَحَا بَعْدَ المسكَّنِ مَنْزِلَا

سِوَىٰ قَالَ ثُمَّ النُّونُ تُدْغَمُ فِيهِمَا ... عَلَىٰ إِثْرِ تَحْرِيكٍ سِوَى نَحْنُ مُسْجَلَا

* والميم تسكن عند الباء إذا تحرك ما قبلها فتخفى بغنة نحو: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ و﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ و﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَتُسْكَنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا ... عَلَىٰ إِثْرِ تَحْرِيكٍ فَتَخْفَىٰ تَنَزُّلَا

* والباء تدغم في الميم من ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ وهي في خمسة مواضع (آل عمران - المائدة في موضعين - العنكبوت - الفتح) فخرج نحو: ﴿أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا﴾ و﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ فلا إدغام هنا.



قال **الإمام الشاطبي**:

وَفِي مَنْ يَشَاءُ بَا يُعَذِّبُ حَيْثُمَا ... أَتَىٰ مُدْغَمٌ فَادْرِ الأُصُولَ لِتَأْصُلَا

* ولا تمتنع الإمالة حالة الإدغام نحو: ﴿فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ ﴿١٩٢﴾﴾، ﴿وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ﴾، قال **الإمام الشاطبي**:

وَلَا يَمْنَعُ الإِدْغَامُ إِذْ هُوَ عَارِضٌ ... إِمَالَةَ كَالأَبْرَارِ وَالنَّارِ أَثْقَلَا

* **تنبيه**: تجوز الإشارة بالروم والإشمام إلى حركة الحرف المدغم إذا كان مضموماً وبالروم فقط إذا كان مكسوراً. وترك الإشارة هو الأصل وكل من قال بالإشارة استثنى الباء عند مثلها وعند الميم، والميم عند مثلها وعند الباء وزاد بعضهم الفاء عند الفاء في نحو: ﴿تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ﴾ .

وأجاز المحققون الروم وهو عبارة عن اختلاس الحركة في الصور الخمس ومنعوا فيهن الإشمام فقط، لماذا؟.

لأن الإشمام إشارة بالشفتين، والباء والميم تخرجان من الشفتين والفاء من باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا فيتعذر الإشمام من أجل إطباق الشفتين عند النطق بهذه الأحرف.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِي غَيرِ بَاءٍ وَمِيمِهَا ... مَعَ الْبَاءِ أَوْ مِيمٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلَا

* وإذا كان قبل الحرف المدغم حرف مد ولين أو لين فقط ففيه المد والتوسط والقصر. ولذلك قيل:

وسوّ بين عارض الإدغام ... وعارض الوقوف في الأحكام



* فإذا كان قبله ساكن صحيح ففيه الإدغام المحض، وهو المقدم له، وذهب بعضهم إلى اختلاسه وهو عبارة عن الروم المذكور آنفا . قال **الإمام الشاطبي**:

وَإِدغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ ... عَسِيرٌ وَبِالإِخْفَاءِ طَبَّقَ مَفْصِلَا

خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ ... وَفِي الْمَهْدِ ثُمَّ الْخُلْدِ وَالْعِلْمِ فَاشْمُلَا

والخلاصة: -

١ - إذا كان الحرف المدغم مفتوحاً نحو: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ ففيه الإدغام المحض بلا روم ولا إشمام.

٢ - إذا كان الحرف المدغم مضموماً نحو: ﴿سَيُغْفَرُ لَنَا﴾. ففيه ثلاثة أوجه: -

الأول: الإدغام المحض.

الثاني: الإدغام المحض مع الإشمام.

الثالث: الإدغام غير المحض وهو الروم.

٣ - إذا كان الحرف المدغم مكسوراً نحو: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾. ففيه وجهان:

الأول: الإدغام المحض.

الثاني: الإدغام غير المحض مع الروم فقط.

* * *



فائدة مهمة:

* إذا كان قبل الحرف المدغم حرف مد ولين أو حرف لين فقط فيكون فيهما الأحوال التالية:-

الحالة الأولى: إذا كان الحرف المدغم مرفوعاً نحو: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ﴿٢٠١﴾﴾ فيجوز في هذه الكلمة وما ماثلها سبعة أوجه **للسوسي** وهي القصر والتوسط والمد مع الإدغام المحض. ثم هذه الأوجه الثلاثة مع الإدغام المحض والإشمام. ثم الإدغام غير المحض مع الروم على القصر.

قال **الإمام الطيبي**:

وأشمم هنا مقارناً للحرف   لا بعد لفظه كحال الوقف

الحالة الثانية: إذا كان الحرف المدغم مجروراً نحو: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾﴾ ففيه أربعة أوجه **للسوسي** وهي: القصر والتوسط والمد مع الإدغام المحض بلا روم ولا إشمام. ثم الإدغام غير المحض مع الروم على القصر.

الحالة الثالثة: إذا كان الحرف المدغم مفتوحاً نحو: ﴿فَقَالَ لَهُمُ﴾ ففيه ثلاثة أوجه فقط هي: القصر والتوسط والمد مع الإدغام المحض بلا روم ولا إشمام.

* **تنبيه**: وافق **الدوري السوسي** في إدغام: ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾ في سورة النساء، وكذلك **الإمام حمزة**.



الدليل: قول **الإمام الشاطبي**:

إِدْغَامُ بَيَّتَ فِي حُلاَ.

❊ ❊ ❊

بابُ الوقفِ على مرسومِ الخَطِّ

❊ وقف **أبو عمرو** على كل هاء تأنيث مرسومة في المصاحف تاءً مجرورة بالهاء. وذلك في ثلاث عشرة كلمة في واحد وأربعين موضعاً «وقد ذكرناها من قبل».

❊ وقف **أبو عمرو** على لفظ ﴿وَكَأَيِّن﴾ بالياء هكذا ﴿وكأي﴾ سواء سبق بالواو أو الفاء. الدليل: قول **الإمام الشاطبي**:

وَكَأَيِّنْ الْوُقُوفُ بِنُونٍ وَهْوَ بِالْيَاءِ حُصِّلَا

❊ وقف **أبو عمرو** على ﴿مَا﴾ من لفظ ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ في سورة الفرقان و﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ في سورة الكهف و﴿فَمَالِ هَٰؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ في النساء و﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ في سورة المعارج .

قال **الإمام الشاطبي**:

وَمَالِ لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنِّسَا وَسَالَ عَلَىٰ مَا حَجَّ وَالْخُلْفُ رُتِّلَا

❊ وقال **الإمام ابن الجزري في** «النشر» أنه يجوز لكل القراء الوقف على «ما واللام» من ﴿مَالِ﴾ لأنها مرسومة هكذا في المصاحف ولا يجوز الابتداء بما بعدها بل لا بد من وصلها بما قبلها.



❊ ووقف **أبو عمرو** بالألف في لفظ ﴿أَيُّهَ﴾ في الرحمن والنور والزخرف.

الدليل: قول **الإمام الشاطبي**:

وَيَا أَيُّهَا فَوْقَ الدُّخَانِ وَأَيُّهَا ... لَدَى النُّور وَالرَّحْمٰنِ رَافَقْنَ حُمَّلَا

❊ ووقف **أبو عمرو** على الكاف في لفظ ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ و ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾ من سورة القصص. الدليل: قول **الإمام الشاطبي**:

وقف ويكأنه ويكأن برسمه ... وبالياء قف رفقاً وبالكاف حللا

ولا يجوز البدء بـ (أن) أو (أنه) بل لا بد من وصل الكلمة ببعضها.

قال **الضبّاع** في «إرشاد المريد»: والتحقيق أنه يجوز له الوقف أيضاً على آخر الكلمة فيهما كالباقين.

❊ ❊ ❊

❊ ويُسكِّن **أبو عمرو** الهاء من لفظ ﴿هُوَ﴾ و﴿هِيَ﴾ المسبوقة بواو أو فاء أو لام فقط في جميع القرءان.

وتنبه أن **أبا عمرو** يقرأ بضم الهاء في ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ [القصص].

وهناك **تنبيه هام** ذكرناه في أواخر أصول رواية **قالون** فارجع إليه باهتمام هداني الله وإياك إلى سبيل الرشاد.

❊❊ وليس لأبي عمرو السكت على المواضع الأربعة التي يسكت عليها حفص وجوباً من الشاطبية.

❊ ❊ ❊



حكم اجتماع الساكنين

يوافق **أبو عمرو البصري حفصاً** في كسر الساكن الأول سوى أنه يقرأ بضم الساكن الأول في **أو**، **وقل** فقط.

مثال: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء].

* * *

حكم الاستفهامات المكررة

يقرأ مثل حفص إلا أنه يستفهم في الموضع الأول في سورة العنكبوت وهو على أصله في التسهيل والإدخال فليعلم.

وهناك كلمات أخرى سنذكرها في كتابنا القادم والذي نخصه **«بشرح فرش الحروف»**، وسميته **«الشاطبية بين السائل والمجيب»**.

والحمد لله رب العالمين

* * *



أصول قراءة الإمام ابن عامر رحمه الله

باب البسملة

* قرأ الإمام **ابن عامر** بين السورتين بزيادة وجهي الوصل والسكت بدون بسملة وله البسملة بالأوجه الثلاثة المعروفة.

* واختار بعض أهل الأداء الفصل بالبسملة في السور الأربع المسماة بالأربع الزهر على وجه السكت في غيرهن والسكت بينهن على وجه الوصل في غيرهن.

وقد عرفت أن الصحيح عدم التفرقة بين هذه السور وبين غيرها، وانظر إلى ما قاله **العلامة السفاقسي** في أصول رواية **ورش**.

* * *

بابُ هاء الكنايـة

* **أولًا**: قرأ **هشام بالقصر** أي بكسر الهاء دون صلة، وله الصلة كذلك.
في: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ﴾ معاً [آل عمران] و﴿نُوَلِّهِۦ ، وَنُصۡلِهِۦ﴾ [النساء] و﴿نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا﴾ [آل عمران والشورى].
* كلمة ﴿فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ﴾ بالنمل:
وقرأ **ابن ذكوان** بالصلة فقط في جميع ما سبق.
* كلمة ﴿وَيَتَّقۡهِ﴾ بالنور: قرأ **هشام** بالقصر وله الصلة في الوجه الثاني، وقرأ ابن ذكوان بالصلة قولاً واحداً. **وهشام وابن ذكوان** يتفقان في كسر القاف.



قال الإمام الشاطبي:

وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ   بِخُلْفٍ وَفِي طٰهٰ بِوَجْهَيْنِ بُجِّلَا

فائدة: كل ما سبق القصر هو المقدم **لهشام** في الأداء.

❊ **تنبيه هام:**

❊ ذكر **الإمام الشاطبي** - أعلى الله قدره ورفع منزلته وأعظم أجره - أن **لهشام** القصر أو الصلة في لفظ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾ بطه، ولكن الصحيح وما عليه المحققون هو أن هشاماً له الصلة بمقدار حركتين.

قال صاحب إتحاف البرية:

... ويأته أتممن فقط   عن هشام فادره لتجملا

وقال العلامة الجمزوري:

وفي الكل قصر الهاء بان لسانه   بخلف سوى يأته فأوصله توصلا

❊ قرأ **ابن عامر** لفظ ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ بالفرقان، بالقصر.

❊ لفظ ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ بالزمر: قرأ هشام بالإسكان. وله القصر في الوجه الثاني مثل **حفص** وهو المقدم في الأداء.

❊ قرأ **ابن ذكوان** ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ بالزمر، بالصلة قولاً واحداً بمقدار حركتين.

❊ كلمة ﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ و﴿شَرًّا يَرَهُۥ﴾ بالزلزلة، فقط: قرأ هشام بإسكان الهاء في لفظ ﴿يَرَهُۥ﴾ في الموضعين وصلاً.

❊ وقرأ ابن ذكوان **كحفص** والباقين.

قال **الإمام الشاطبي**:

وإِسْكَانُ يَرْضَهُ يُمنُهُ لُبْسُ طَيِّبٍ ... بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْرَ فَاذْكُرْهُ نَوفَلَا

لَهُ الرَّحْبُ وَالزِّلْزَالُ خَيْراً يَرَهْ بِهَا ... وَشَراً يَرَهْ حَرْفَيْهِ سَكِّنْ لِيَسْهُلَا

** **تنبيه**: ذكر **الإمام الشاطبي** في البيت (و الزلزال ..) أي سورة الزلزلة ليخرج موضع سورة البلد ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ فإنه بالصلة لكل القراء من طريقي الشاطبية والدرة المضية.

* لفظ ﴿أَرْجِهْ﴾ بالأعراف والشعراء:

- قرأ هشام بزيادة همزة ساكنة وضم الهاء وصلتها بمقدار حركتين مثل **ابن كثير**.

- وقرأ **ابن ذكوان** بزيادة همزة ساكنة وكسر الهاء بدون صلة، وانفرد بذلك.

* **تنبيه**: كل من يسكن هاء الضمير فهو على لغة من يسكن الحرف في الوصل إجراءً له مجرى الوقف وهي لغة من لغات العرب ذكرها القرطبي عن الفرّاء.

* وقرأ الإمام **ابن عامر** بكسر الهاء دون صلة في قول الله: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ بالكهف. ﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ بالفتح مع ترقيق اللام من لفظ الجلالة.

* * *

بَابُ الهَمْزَتَينِ مِن كَلِمَة

* **أولًا**: ورد خلاف عن **هشام** في الهمزة الثانية من المفتوحتين فله فيها التسهيل والتحقيق، نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾، ﴿ءَأَمِنتُم﴾ مع الإدخال قولاً واحداً. والتسهيل مقدم في الأداء.

* **ثانياً**: قرأ **هشام** بإسقاط الهمزة الأولى من لفظ ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ أي بهمزة واحدة محققة في سورة فصلت، **وابن ذكوان** مثل **حفص**.

* **ثالثاً**: قرأ **الإمام ابن عامر** بزيادة همزة في لفظ ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾ بالأحقاف، فتصير همزتين فيكون مذهب:

- **هشام**: بهمزتين الأولى محققة والثانية مسهلة أو محققة مع الإدخال قولاً واحداً.

- **ابن ذكوان**: يروي بهمزتين محققتين بدون إدخال.

* وقرأ **ابن عامر** بتشفيع أي زيادة همزة ثانية في﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ [القلم] فيقرأ بهمزتين الأولى محققة والثانية مسهلة مع الإدخال **لهشام** قولاً واحداً . وأما **ابن ذكوان** فيقرأ بالتسهيل فقط.

* وقرأ **ابن عامر** بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية في لفظ﴿ءَامَنتُم﴾ في الأعراف، طه، الشعراء.

* ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾ بمريم: قرأ **ابن ذكوان** بالإخبار ولكن بخلاف فله الإخبار والاستفهام، والاستفهام مقدم في الأداء .



قال **الإمام الشاطبي**:

وَأَخْبَرُوا بِخُلْفٍ إِذَا مَا مُتُّ مُوفِينَ وُصَّلَا

* قرأ هشام بإدخال ألف الفصل بين الهمزتين المفتوحتين قولاً واحداً، مثل: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ وله الخلف بين المفتوحة والمكسورة، فله الإدخال وعدمه والإدخال مقدم **لهشام**. الدليل: **قول الإمام الشاطبي**:

وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ بِهَا لُذْ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا

** **تنبيه**: اعلم أن هشاماً أدخل بين الهمزة المفتوحة والمكسورة في سبعة مواضع بلا خلاف وهي:

- **الأول**: ﴿أَءِذَا مَا مِتُّ﴾ بمريم.
- **الثاني**: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ الأعراف حيث يقرأ بالاستفهام.
- **الثالث**: ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ الأعراف حيث يقرأ بالاستفهام.
- **الرابع**: ﴿أَبِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ الشعراء.
- **الخامس**: ﴿يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ﴾ الصافات.
- **السادس**: ﴿أَبِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ الصافات.
- **السابع**: ﴿قُلْ أَبِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ فصلت، وله تسهيل الهمزة الثانية بخلاف في موضع فصلت وهو الموضع الوحيد الذي يسهل فيه همزة مكسورة بخلف عنه.

* وأدخل **هشام** ألفا تمد بمقدار حركتين بين همزتي لفظ ﴿أَبِمَّةَ﴾ في المواضع الخمسة ولكن بخلاف .والإدخال مقدم له في الأداء.



قال الإمام الشاطبي:

وَفِي سَبْعَةٍ لَا خُلْفَ عَنْهُ بِمَرْيَمٍ وَفِي حَرْفَيِ الْأَعْرَافِ وَالشُّعَرَا الْعُلَا
أَئِنَّكَ آئِفْكاً مَعاً فَوْقَ صَادِهَا وَفِي فُصِّلَتْ حَرْفٌ وَبِالْخُلْفِ سُهِّلَا
وَآئِمَّةً بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ وَسَهِّلْ سَمَا وَصْفاً وَفِي النَّحْوِ أُبْدِلَا

** تنبيه هام: ليس هناك أحد من القراء يدخل ألفاً في ﴿ءَامَنتُم﴾ ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا﴾ ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ ﴿ءَآللَّهُ﴾، ومواضع هذه الكلمات في القرءان معروفة.

* وأدخل هشام بين الهمزة المفتوحة والمضمومة بخلاف والإدخال مقدم في آل عمران **لهشام**.

* وروى بعض أهل الأداء عن هشام في ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ بآل عمران، مثل حفص بتحقيق الهمزتين وبدون إدخال.

- وقـرأ ﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ﴾ [صٓ] ، و ﴿ أَءُلْقِىَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا﴾ بالقمر، بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال مثل **قالون** والمقدم في الأداء على النحو التالي بالترتيب في سورة صٓ والقمر:

١ - التسهيل مع الإدخال. ٢ - التحقيق مع الإدخال.

٣ - التحقيق مع عدم الإدخال.

فيكون لهشام في الكلمات الثلاث مذهبان:

الأول: التحقيق بدون إدخال في ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ مثل **حفص**.

وتسهيل الثانية مع الإدخال في ﴿أَءُنزِلَ﴾ و﴿أَءُلْقِىَ﴾ مثل **قالون**.

الثاني والثالث: تحقيق الهمزتين مع الإدخال وعدمه في الكلمات الثلاث.



قال **الإمام الشاطبي**:

وَفِي آلِ عِـمْرَانٍ رَوَوْا لِـهِشَامِهِـمْ كَـحَفْصٍ وَفِي الْبَاقِي كَـقَالُونَ واعْتَلَا

* قرأ ابن عامر ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ بالأعراف، بالاستفهام وهشام بالإدخال قولاً واحداً كما سبق.

* وقرأ **ابن عامر**﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ بالأعراف، بالاستفهام، وهشام له الإدخال قولاً واحداً كما سبق.

* * *

حكم الاستفهامات المكررة

* لقد تكرر الاستفهام في القرءان الكريم في أحد عشر موضعاً في تسع سور وقد بيناها عندما ذكرنا أصول رواية **حفص** فلا داعي للتكرار نجاني الله وإياك من عذاب النار.

ولكن ما حكمها للإمام ابن عامر؟ فنقول وبالله نستعين:

* قرأ **ابن عامر** موضع سورة الرعد، الإسراء، المؤمنون والسجدة وموضعي سورة الصافات: بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني.

* وقرأ في سورة النمل: بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني مع زيادة نون. وقرأ **ابن عامر** موضع سورة النازعات: بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني.

** **تنبيه هام: ابن عامر** وافق **حفصاً** في موضع العنكبوت والواقعة.

وأما عن الإدخال **لهشام** في المواضع السابقة فنوصي بالرجوع إلى إرشاد المريد للضباع، ص ٢٢٠ - ٢٢١.



بَابُ الهَمْزِ المفـرَد

* **قرأ ابن عامر** لفظ ﴿أَرْجِهْ﴾ هكذا:
* **هشام**: بزيادة همزة ساكنة وضم الهاء وصلتها بمقدار حركتين مثل **ابن كثير**.
* **وابن ذكوان**: بزيادة همزة ساكنة وكسر الهاء بدون صلة.
* وقرأ **ابن عامر** لفظ ﴿مُّؤْصَدَةٌۢ﴾ بإبدال الهمزة واواً.
* وقرأ **ابن عامر** لفظ ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ بإبدال الهمزة ألفاً.
* وقرأ **ابن عامر** لفظ ﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾ بضم الهاء وحذف الهمزة.
* وقرأ **ابن عامر** لفظ ﴿مُرْجَوْنَ﴾ و﴿تُرْجِى﴾ بهمزة مضمومة بعد الجيم.
* وقرأ **ابن ذكوان** لفظ ﴿ٱلْبَرِيَّةِ﴾ بالهمز في الموضعين ﴿البريئة﴾ **كنافع وأبي جعفر**.
* وقرأ **ابن عامر** كلمة ﴿هُزُوًا﴾، ﴿كُفُوًا﴾ **كقالون**.
* وقرأ **ابن ذكوان** لفظ ﴿وَرِءْيًا﴾ بسورة مريم بإبدال الهمزة ياء ثم إدغامها في الياء التي بعدها **كقالون وأبي جعفر وحمزة** في أحد وجهيه.

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

* وقرأ **ابن عامر** لفظ ﴿لَيْكَةِ﴾ في الشعراء، وصٓ فقط، بلام مفتوحة بلا ألف وصل قبلها ولا همزة قطع بعدها وفتح تاء التأنيث.

وأما موضع الحجر وقٓ فلا خلاف فيهما بين القراء.



بَابُ الإِظْهَارِ والإِدْغَـام

* **ذال إذ**: - أدغم **هشام ذال إذ** في أحرفها الستة والأمثلة ذكرناها من قبل.

* وأدغم **ابن ذكوان** في الدال فقط، نحو. ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾ .

* الدليل: قول **الإمام الشاطبي**:

وَأَدْغَـمَ ضَـنْـكاً وَاصِـلٌ تُـومَ دُرِّهِ وَأَدْغَـمَ مَـوْلـىً وُجْـدُهُ دَائِمٌ وِلَا

* **دال قـد**: أدغم **هشام دال قد** في أحرفها الثمانية، إلاّ أنه أظهر عند ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ بسورة صٓ.

- أمّا **ابن ذكوان** فقد أدغم **دال قد** في (الضاد - الذال - الزاي - الظاء).

وورد عنه الإظهار والإدغام في﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ بسورة الملك، ووجه الإظهار مقدم على الإدغام.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَأَدْغَـمَ مُـرْوٍ وَاكِـفٌ ضَـيْـرَ ذَابِـلٍ زَوَىٰ ظِـلَّـهُ وَغْـرٌ تَـسَـدَّاهُ كَـلْـكَـلَا

وَفِي حَرْفِ زَيَّنَّا خِلَافٌ وَمُظْهِرٌ هِـشَـامٌ بِـصَـادٍ حَـرْفَـهُ مُـتَـحَـمِّـلَا

* **تاء التأنيث**: أدغم **ابن عامر تاء التأنيث في** (الثاء - الصاد - الظاء) وأظهر عند (السين - الجيم - الزاي) . قال **الإمام الشاطبي**:

وَأَظْهَرَ كَـهْـفٌ وَافِرٌ سَيْبُ جُودِهِ زَكِـيٌّ وَفِـيٌّ عُـصْـرَةً وَمُـحَـلَّلَا

* وهشام أظهر في قوله تعالى: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾ بسورة الحج.



* ذكر **الإمام الشاطبي** أن **ابن ذكوان** له الخلف في ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ بالحج.

قال الإمام الشاطبي:

وَأَظْهَرَ رَاوِيهِ هِشَامٌ لَهُدِّمَتْ وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوَانَ يُفْتَلَا

والصحيح أن له الإظهار.

قال صاحب **إتحاف البرية**:

وفي وجبت عند **ابن ذكوان** أظهرا.

وقال **العلامة الجمزوري**:

وفي وجبت خلف **ابن ذكوان** يفتلا وليس سوى الإظهار في النشر يجتلى

* **لام هل وبل**: أدغم **هشام** لام بل في (الظاء، الطاء، الزاي، السين، التاء).

* وأظهر (أي: **هشام**) **لام بل** عند النون والضاد.

* وأدغم **هشام** لام هل في (النون - التاء - الثاء). ويظهر لام هل في الرعد فقط ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾.

قال الإمام الشاطبي:

وَأَظْهِر لَدَى وَاعٍ نَبِيلٍ ضَمَانُهُ وَفِي الرَّعْدِ هَلْ وَاسْتَوْفِ لَا زَاجِراً هَلَا

* **وابن ذكوان** يظهر لام هل وبل عند جميع الأحرف السابقة، والتي ذكرها **الإمام الشاطبي** في البيت الذي ذكر فيه «لام، هل، **وبل**» فليعلم.

* * *

حروف قربت مخارجها

* أدغم **هشام** الثاء في التاء في لفظ ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ بالأعراف - الزخرف.

* وأدغم **ابن عامر** نون ﴿يسٓ﴾ في واو ﴿وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ﴾، و﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ عند الوصل.

* وأدغم **ابن عامر** الدال في الذال في﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكْرُ ۝٢﴾ [مريم].

* وأدغم **ابن عامر** الثاء في التاء في﴿لَبِثْتُمْ﴾ و﴿لَبِثْتُ﴾ في جميع القرءان.

* وأدغم **ابن عامر** الذال الساكنة في التاء في ﴿وَأَخَذْتُمْ﴾، ﴿اتَّخَذْتُمُ﴾ ﴿أَخَذْتُهَا﴾ كيف أتت في جميع القرءان.

* وقرأ **ابن عامر** بالإظهار مخالفاً لحفص في قول الله: ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾. وسيأتي أنه يقرأ بكسر الياء في كلمة ﴿يَٰبُنَيِّ﴾ في جميع القرءان في كتابنا القادم «**الشاطبية بين السائل والمجيب**».

* أمَّا حكم ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾ بالأعراف، فهو كالتالي:
  - **هشام** قرأ بالإظهار أي بإظهار الثاء عند الذال.
  - وابن **ذكوان** يدغم مثل **حفص**.

* * *



بَابُ الفَتْحِ وَالإِمَالَةِ

* أمال **ابن عامر** الراء من فواتح السور الهجائية.

* وأمال **ابن عامر** الياء من فاتحة مريم.

* وأمال **هشام** لفظ ﴿إِنَىٰهُ﴾ في قوله تعالى: ﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ [الأحزاب] الدليل: قول **الإمام الشاطبي**:

إِنَاهُ لَهُ شَافٍ وَقُلْ أَوْ كِلَاهُمَا ... شَفَا وَلِكَسْرٍ أَوْلِيَاءِ تَمَيَّلَا

* وأمال **هشام** لفظ ﴿وَمَشَارِبُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ بيس.

* وأمال **هشام** الهمزة والألف بعدها فقط من لفظ ﴿ءَانِيَةٍ﴾ من قوله تعالى بسورة الغاشية: ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ لأن الهاء يميلها **الكسائي** وقفاً فقط، وانفرد بذلك من طريق **الشاطبية** وسيأتي.

* وموضع سورة الإنسان لا إمالة فيه وهو ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ﴾.

* وأمال **هشام** لفظ ﴿عَٰبِدُونَ﴾ ﴿عَابِدٌ﴾ في سورة الكافرون فقط.

قال **الإمام الشاطبي**:

... ... مَشَارِبُ لَا مِعٌ ... وَآنِيَةٍ فِي هَلْ أَتَاكَ لِأَعْدَلَا

وَفِي الْكَافِرُونَ عَابِدُونَ وَعَابِدٌ ... ...

- قيد **الإمام الشاطبي** ﴿عَٰبِدُونَ﴾ التي في سورة الكافرون ليخرج موضع ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾، و﴿وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ﴾. فلا إمالة في هذه المواضع وغيرها؛ لأن **الإمام الشاطبي** خص الإمالة **لهشام في سورة** الكافرون فقط.



* وأمال ابن ذكوان لفظ ﴿وَجَآءَ﴾ و﴿شَآءَ﴾ حيثما وقعا في القرءان العظيم.

* وأمال ابن ذكوان ﴿فَزَادَهُمُ﴾ الموضع الأول من سورة البقرة قولاً واحداً. قال تعالى: ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًاۖ﴾.

وفي غير هذا الموضع بخلاف والفتح هو المقدم لابن ذكوان في الأداء نحو:

- ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾.
- ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾.
- ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾.

قال الإمام الشاطبي:

وَجَاءَ ابْنُ ذَكْوَانٍ وَفِي شَاءَ مَيَّلَا　　فَزَادَهُمُ الْأُولَىٰ وَفِي الْغَيْرِ خُلْفُهُ

* وأمال ابن ذكوان لفظ ﴿هَارٍ﴾ بخلاف في قوله تعالى ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ بالتوبة والفتح هو المقدم في الأداء.

* وورد عن ابن ذكوان الفتح والإمالة في ألفات الكلمات التالية:

- ﴿حِمَارِكَ﴾: ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ﴾ بالبقرة. والإمالة هي المقدمة في الأداء.
- ﴿ٱلْحِمَارِ﴾: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًاۢ﴾ بالجمعة. والإمالة هي المقدمة في الأداء.
- ﴿ٱلْمِحْرَابَ﴾ غير المجرور: نحو ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ﴾ بآل عمران، ﴿إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ﴾ بصٓ. والإمالة هي المقدمة في الأداء.



- ﴿عِمْرَٰنَ﴾: نحو ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ . والإمالة هي المقدمة في الأداء.

و ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ بالتحريم. والإمالة هي المقدمة في الأداء.

و ﴿وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ بآل عمران. والإمالة هي المقدمة في الأداء.

- ﴿إِكْرَٰهِهِنَّ﴾: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ النور. والفتح هو المقدم في الأداء **لابن ذكوان**.

- ﴿وَٱلْإِكْرَامِ﴾: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ بسورة الرحمن.

﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ بسورة الرحمن والإمالة هي المقدمة في الأدا في الموضعين.

تنبيه: وابن عامر يقرأ ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ بالواو.

قال الإمام الشاطبي:

وآخِرُها يَا ذِي الجَلَالِ **ابنُ عَامِرٍ** بِوَاوٍ وَرَسْمُ الشَّامِ فيهِ تَمَثَّلَا

※ أمَّا لفظ ﴿ٱلْمِحْرَابِ﴾ المجرور **فابن ذكوان له** الإمالة قولاً واحداً، وهو في موضعين ﴿وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ﴾ بآل عمران،

و ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ﴾ بمريم.

قال الإمام الشاطبي:

حِمَارِكَ وَالْمِحْرابِ إِكْرَاهِهِنَّ وَالْـ حِمارِ وَفِي الإِكْرَامِ عِمْرانَ مُثِّلَا



وَكُلٌّ بِخُلْفٍ لِابْنِ ذَكْوَانَ غَيْرَمَا يُجَرُّ مِنَ الْمِحْرَابِ فَاعلَم لِتَعْمَلَا

※ أمال ابن ذكوان إمالة كبرى حرفي ﴿رَءَا﴾ حيثما ورد في القرءان بشرط أن يقع بعده متحرك، مثل: ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾.

※ وأمال ابن ذكوان بخلف الراء والهمزة المقترنة بضمير، نحو: ﴿رَءَاهَا﴾ و﴿رَءَاكَ﴾ و ﴿رَءَاهُ﴾ ووجه الإمالة هنا مقدم على الفتح في الأداء..

- وإذا تجرد من الضمير فيميل الراء والهمزة قولًا واحداً كما سبق أن بيَّنا.

- وإذا وقع بعدها ساكن فليس له إمالة نحو ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾، ﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ﴾ وإذا وقف عليها يميل الراء والهمزة إمالة كبرى، فليعلم.

- أمَّا إذا اتصل بفعل ﴿رَءَا﴾ ساكن لا يفارقه في كل الحالات نحو: ﴿رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ و﴿وَإِذَا رَأَيْتَ﴾ و ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ﴾ و ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ﴾ فلا إمالة فيها لأحد لا وصلاً ولا وقفاً لأنه لا يوجد بها ألف مقصورة تُمال.

- ويميل ابن ذكوان الحاء من «حم» في السور السبع وكلمة ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ قولاً واحداً. وله الخلف في إمالة ﴿أَدْرَىٰكُم﴾ ﴿أَدْرَىٰكَ﴾ والفتح مقدم في الأداء.

※ ※ ※



بابُ الوقفِ على مرسومِ الخَطِّ

* وقف **ابن عامر** بالهاء على لفظ ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ حيث جاء .

الدليل: قولِ **الإمام الشاطبي**:

وَقِـفْ يَـا أَبَـهْ كُـفْـؤاً دَنَـا

- واعلم أن **ابن عامر** يفتح التاء من لفظ ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ عند الوصل في جميع القرءان.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَيَا أَبَتِ افْتَحْ حَيْثُ جَا لِابنِ عَامِرِ

ويوافقه **أبو جعفر** من الدرة في فتح التاء والوقف بالهاء.

وقد وردتْ في القرءان في سور (يوسف، مريم، القصص، الصافات).

* وقرأ **ابن عامر** بضم الهاء حال الوصل اتباعاً لضمة الياء قبلها، وذلك في ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور] و﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف] و ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾، الرحمٰن قال **الإمام الشاطبي**:

وَفِي الْهَا عَلَى الإِتْبَاعِ ضَمَّ ابْنُ عَامِرِ ... لَدى الْوَصْلِ وَالْمَرْسُومُ فيهِنَ أَخْيَلَا

وهناك كلمات أخرى سنذكرها في كتابنا القادم في «شرح فرش الحروف» بإذن الله.

* * *



وقف هشام على الهمز

واعلم أن هشاماً يُحدث جميع التغييرات التي يحدثها **حمزة** عند الوقف على الكلمة التي بها همزة متطرفة وليس له تغيير في الهمز المتوسط سوى كلمات خاصة سبق ذكرها بفضل الله في باب الهمز المفرد وهذه الأحكام سوف تشرح عند شرح باب وقف **حمزة وهشام** على الهمز فاصبر ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ .

❊ ❊ ❊

❊ **تنبيه**: اعلم أن هشاماً له الإشمام في هذه الكلمات ﴿قِيلَ﴾ في جميع القرءان، و﴿وَغِيضَ﴾ سورة هود، و﴿وَجِاْىٓءَ﴾ الفجر والزمر، **وابن ذكوان** يوافقه في ﴿وَحِيلَ﴾ في سبأ، و ﴿وَسِيقَ﴾ موضعي الزمر، و﴿سِيٓءَ﴾ في هود والعنكبوت، و﴿سِيٓـَٔتْ﴾ في الملك.

❊ واعلم ان **ابن عامر** له كسر الباء في كلمة ﴿بُيُوتَ﴾ حيث وردت وكيف أتت في القرءان.

❊ ❊ ❊

حكم اجتماع الساكنين

هشام يقرأ مثل ما مر بك في رواية **قالون وورش وابن كثير**.

أما **ابن ذكوان** فيقرأ مثله تماما إلا أنه يكسر التنوين نحو: ﴿وَعُيُونٍ ۝٤٥ ٱدْخُلُوهَا ۝٤٦﴾، ولكن له الخلف في موضعين اثنين هما ﴿ بِرَحْمَةٍ ٱدْخُلُواْ﴾ بالأعراف، و ﴿خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ﴾ بإبراهيم، والكسر مقدم في الأداء.

وهنا تمت أصول ابن عامر ولله الحمد



أصول قراءة الإمام حمزة رحمه الله

باب البسملة

❊ ورد عنه - **الإمام حمزة** - أنه قرأ بترك البسملة بين السورتين سوى الناس مع الحمد ووصل آخر السورة السابقة بأول السورة اللاحقة.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ

❊ وهذا كما قلنا في حالة وصل السورتين، أما إن وقف على آخر الأولى فتتعين له البسملة قبل البدء بأول التالية، إن لم يعد آخر الأولى، ذكره فضيلة الشيخ **رزق خليل حبة** رحمه الله.

أما بين الناس والحمد فليس فيه إلا البسملة لجميع القراء، ويجوز لجميعهم أيضاً بين الأنفال وبراءة الوقف والسكت والوصل، واختار بعض أهل الأداء له كغيره ممن وصل السورتين السكت في الأربع الزهر والمراد بهن بين المدثر والقيامة . وبين الانفطار والمطففين. وبين الفجر والبلد وبين العصر والهمزة، والتحقيق عدم التفرقة بينهن وبين غيرهن. وراجع ما قاله **السفاقسي** في **أصول ورش**.

❊ ❊ ❊



* وروى خلف ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ و ﴿صِرَٰطَ﴾ حيث وقعا وكيف أتيا بإشمام الصاد صوت الزاي . ووافقه خلاد بخلف عنه في الحرف الأول من الفاتحة خاصة . وبوجه الصاد الخالصة قرأ له **الإمام الداني** على **أبي الحسن طاهر بن غلبون** . وبالصاد المشمة صوت الزاي قرأ له على **أبي الفتح فارس** واقتصر له على هذا الوجه في الحرز كالتيسير والأولى الأخذ بالوجهين كما نبه عليه شيخ المشايخ **العلامة المتولى** في روضه.

قال **الإمام الشاطبي**:

... ... وعند سراط والسراط **لقنبلا**

بِحَيْثُ أَتَىٰ وَالصَّادَ زاياً أَشِمَّهَا لَدَى **خَلَفٍ** وَاشْمِمْ **لِخَلَّادِ** الاَوَّلَا

فائدة: اقتصر الناظم [**كالداني** في التيسير] على إشمام ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ هنا **لخلاد** وذكرا له في باب السكت الوجهين في أل وشيء، وفي النشر وجامع البيان ما يفيد أن **الداني** قرأ على أبي الفتح بالإشمام وعدم السكت، وقرأ على أبي الحسن بالسكت وعدم الإشمام، فما فعله الناظم يقتضي تركيب السكت على الإشمام، والمخلص منه أن يؤخذ بعدم الإشمام أيضاً، ويقرأ بالإشمام مع ترك السكت، ثم بعدم الإشمام مع السكت اهـ. انظر «إرشاد المريد» ص ٣٠.

* * *

* وأشم **حمزة والكسائي** كل صاد ساكنة بعدها دال وذلك في اثني عشر حرفا ﴿أَصْدَقُ﴾ في موضعين بالنساء، و﴿يَصْدِفُونَ﴾ ثلاثة في الأنعام، و﴿وَتَصْدِيَةً﴾ بالأنفال، و ﴿تَصْدِيقَ﴾ بيونس ويوسف،



و﴿فَاصْدَعْ﴾ بالحجر، و ﴿قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ بالنحل، و ﴿يُصْدِرَ﴾ بالقصص، و﴿يَصْدُرُ﴾ بالزلزلة . قال **الإمام الشاطبي**:

وإِشْمَامُ صَادٍ سَاكِنٍ قَبْلَ دَالِه   كَأَصْدَقُ زَاياً شَاعَ وَارْتَاحَ أَشْمُلَا

* وأشم **خلف** كذلك صاد ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ و﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ واختلف فيهما عن خلاد بين الإشمام وهو رواية الجمهور عنه وعدمه وهو ثاني الوجهين من قراءة **الإمام الداني** له على أبي الفتح والإشمام مقدم **لخلاد** .

قال **الإمام الشاطبي**:

... ...   وَالْمُسَيْطِرُونَ لِسَانٌ عَابَ بِالْخُلْفِ زُمَّلَا
وَصَادُ كَزَايٍ قَامَ بِالْخُلْفِ ضَبْعُهُ   ... ...

وقال **الإمام الشاطبي**:

... ...   مصيطر اشمم ضاع والخلف قللا

* * *

* وقرأ حمزة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و﴿إِلَيْهِمْ﴾ ﴿لَدَيْهِمْ﴾ بضم الهاء وقفاً وموصلا حيثما جاءت، مثل : ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ و﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ﴾ و﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾ .

قال **الإمام الشاطبي**:

عليهم إليهم حمزة ولديهمو   جميعاً بضم الهاء وقفاً وموصلا

* * *

حكم ميم الجمع

اعلم أنه إذا جاءت الميم قبل ساكن وكان قبل الميم هاء وقبل الهاء ياء ساكنة أو حرف مكسور نحو:

﴿عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ﴾ و ﴿إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ﴾ و﴿يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ﴾ و﴿يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ﴾ ﴿بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ ﴿قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ و ﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا﴾ ﴿وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ﴾ قرأ **حمزة** في هذه المواضع وما أشبهها بضم الهاء والميم وصلا، فإذا وقف أسكن الميم وأجرى الهاء على أصله السابق أي الضم في كلمات ﴿عَلَيْهِمْ - إِلَيْهِمْ - لَدَيْهِمْ﴾ فقط.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَمِنْ دُونِ وَصْلٍ ضَمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ	لِكُلٍّ وَبَعْدَ الهَاءِ كَسْرُ **فَتَى العَلَا**
مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الهَا أَوِ الْيَاءِ سَاكِناً	وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلَلَا
كَمَا بِهِمُ الأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْـ	ـقِتَالُ وَقِفْ لِلْكُلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمِلَا

* * *

بابُ هاء الكنايـة

- قصر **حمزة** هاء ﴿فِيهِۦ﴾ من قوله تعالى: ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ بالفرقان.

* وأسكن الهاء في ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ ﴿لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ آل عمران، و﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ في آل عمران والشورى، و ﴿نُوَلِّهِۦ وَنُصْلِهِۦ﴾ في النساء.

- **واختلف عنه** في هاء ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ [النور] فرواها **خلف** بالصلة قولاً واحداً مع كسر القاف .



ورواها خلاد بوجهين **أحدهما الصلة** وبها قرأ **الإمام الداني** له على أبي الحسن.

الثاني: **الإسكان** وبه قرأ له على أبي الفتح، وكلاهما مع كسر القاف والصلة مقدمة في الأداء **لخلاد**.

- وضم **حمزة** هاء ﴿لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ﴾ في طه والقصص

قال **الإمام الشاطبي**:

لِحَمْزَةَ فَاضْمُمْ كَسْرَهَا أهله امْكُثُوا مَعاً

- وقرأ **حمزة** ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ في الكهف، و﴿عَلَيۡهُ ٱللَّهَ﴾ في الفتح بكسر الهاء فيهما ويلزم منه ترقيق لام لفظ الجلالة.

* * *

بابُ المـــدّ والقَصْـر

* قرأ **حمزة** بإشباع المد المتصل والمد المنفصل قولاً واحد (أعني بمدهما قدر ست حركات).

* * *



بَابُ الهَمْزَتَيْنِ مِن كَلِمَة

* قرأ حمزة ﴿ءَا۬عۡجَمِيّٞ﴾ المرفوع بـ [فصلت] بتحقيق الهمزتين وصلاً.

* وقرأ ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٖ وَبَنِينَ﴾ في [القلم] بالاستفهام مع تحقيق الهمزتين وصلاً.

* وقرأ ﴿ءَامَنتُم﴾ بالأعراف وطه والشعراء بتحقيق الهمزتين وصلاً.

* وقرأ ﴿إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ بالأعراف بالاستفهام.

* وقرأ ﴿قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا﴾ بالأعراف بالاستفهام.

* وقرأ ﴿إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ﴾ في العنكبوت بالاستفهام.

* وقرأ ﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾ في التوبة بضم الهاء من غير همز وقفاً ووصلاً.

* وقرأ ﴿يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ﴾ في سورة الكهف والأنبياء بإبدال الهمزة ألفا فيهما في الحالين.

* * *

باب السكت لحمزة

قال **الإمام الشاطبي**:

وَحَـرِّكْ لِوَرْشٍ كُـلَّ سَـاكِـنٍ آخِـرٍ	صَحِيحٍ بِشَكْلِ الْهَمْزِ وَاحْذِفْهُ مُسْهِلَا
وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ	رَوَىٰ خَلَفٌ فِي الْوَصْلِ سَكْتاً مُقَلَّلَا
وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئاً وَبَعْضُهُمْ	لَدَى اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلَا
وَشَيْءٍ وَشَيْئاً لَمْ يَزِدْ	... ...

قال فضيلة الشيخ العلاّمة الضبّاع رحمه الله:

* جاء عن حمزة في ﴿شَىْءٍ﴾ كيف وقع و«ال» التعريفية إذا دخلت على همز نحو ﴿ٱلْأَخِرَةَ﴾ و﴿ٱلْأَنْهَـٰرَ﴾ والساكن الواقع آخر كلمة إذا وليه همز نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ و ﴿خَلَوْا إِلَىٰ﴾ و ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مذهبان: **أحدهما: السكت على لام التعريف وشيء كيف وقع من الروايتين** وبه قرأ **الإمام الداني** على أبي الحسن.

وثانيهما: **السكت عليهما وعلى الساكن المذكور من رواية خلف وترك السكت من رواية خلاد.** وبذلك قرأ **الإمام الداني** على أبي الفتح.

ويشترط في الساكن المذكور أن لا يكون حرف مد نحو: ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ و﴿قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا﴾ و ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ فإنه لا خلاف فيه من هذه الطرق .

ويتحصل من المذهبين لخلف وجهان: **أحدهما**: السكت على الجميع من طريق **أبي الفتح**.



وثانيهما: **السكت على (ال وشيء) كيف وقع فقط من طريق أبي الحسن.**

ولخلاد وجهان:

أحدهما: ترك السكت على الجميع من طريق أبي الفتح.

والثاني: السكت على (ال وشيء) كيف وقع من طريق أبي الحسن.

* وهذا التفصيل خاص بالوصل.

وأما الوقف فله في (شيء) كيف وقع النقل والإدغام على ما سيأتي.

وفي (أل) السكت من الروايتين وهو طريق أبي الحسن عنهما والنقل منهما وهو طريق أبي الفتح.

* ولا يجوز فيه التحقيق بلا سكت على ما حققه ابن الجزري خلافاً لبعض شراح الحرز.

* وفي المفصول **التحقيق بلا سكت** من رواية **خلف** وبدونه فقط من رواية **خلاد والنقل** وخصه جماعة من شراح الحرز برواية **خلف** وأطلقه آخرون **لحمزة** بناء على أنه من زيادات الحرز على التيسير وطرقه.

وهذا هو الظاهر من كلام المحقق ابن الجزري وهو الذي عليه العمل اعتمادا على ما فعله **الإمام الشاطبي** وكثير من أتباعه ولشهرته وصحته في نفسه وإن لم يكن من الطريقين المذكورين على التحقيق. انتهى.

قال صاحب إتحاف البرية:

وفي أل بنقل قف وسكت لساكت   عليها وعند التاركين له انقلا



ثم قال الشيخ **الضبّاع**: ويستثنى من ذلك ميم الجمع نحو ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ إذ لم يجز أحد من القراء النقل إليها لأن أصلها الضم فلو تحركت بالنقل لتغيرت عن حركتها. انتهى.

قال صاحب إتحاف البرية:

ولا نقل في ميم الجميع **لحمزة** بل الوقف حكم الوصل فيما تنقلا

* وقرأ ﴿عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا ۝٢﴾ في الكهف، و ﴿مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَٰذَا﴾ في يسٓ، و﴿مَنۡۜ رَاقٖ﴾ في القيامة، و﴿بَلۡۜ رَانَ﴾ في المطففين بترك السكت.

* * *

باب وقف حمزة وهشام على الهمز

قال **الإمام الشاطبي**:

وَحَمْزَةُ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهَّلَ هَمْزَهُ   إِذَا كَانَ وَسْطاً أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلَا

* اختص **حمزة** بتخفيف الهمز وقفاً وله في ذلك مذهبان:

تصريفي وهو الأشهر **ورسمي** وإليه ذهب **الإمام الداني** وجماعة.

أما **التصريفي** فاعلم أن الهمز ينقسم إلى ساكن ومتحرك

أما **الساكن** فخمسة أنواع:-

١ - متوسط بنفسه نحو: ﴿مَّأْكُولٍ﴾ ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿ٱلذِّئْبُ﴾.

٢ - متوسط بحرف نحو: ﴿فَأْتُوا﴾ ﴿وَأْمُرْ﴾.

٣ - متوسط بكلمة نحو: ﴿ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا﴾ ﴿ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي﴾ ﴿وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا﴾.

٤ - متطرف لازم السكون نحو: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ﴾ و﴿وَهَيِّئْ﴾.

٥ - متطرف عارض السكون نحو: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ و﴿يَسْتَهْزِئُ﴾ و﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا﴾.

والسؤال: ما الحكم في الأنواع السابقة ؟

قلت: حكمه عنده أنه يخففه بإبداله حرف مد من جنس حركة ما قبله. فالذي قبله فتح يبدل ألفاً والذي قبله ضم يبدل واواً والذي قبله كسر يبدل ياء.



ويجوز معه في هاء ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ بالبقرة و﴿وَنَبِّئۡهُمۡ﴾ بالحجر والقمر الضم والكسر مع إبدال الهمزة ياء.

وفي ﴿وَرِءۡيٗا﴾ بمريم و﴿وَتُـٔۡوِيٓ﴾ [الأحزاب] و﴿تُـٔۡوِيهِ﴾ [المعارج] إبدالها حرف مد ثم له الإظهار والإدغام. وتمتنع إمالة ألف ﴿ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ﴾ على المختار، وراجع ما ذكرناه في أصول ورش فيها.

وأما المتحرك فينقسم إلى ما قبله ساكن وما قبله متحرك.

أما المتحرك الساكن ما قبله فأربعة أنواع:-

١ - ما قبله ساكن غير الألف والواو والياء نحو: ﴿مَسۡـُٔولٗا﴾ ﴿قُرۡءَانَ﴾ ﴿ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ﴾ ﴿دِفۡءٞ﴾ ﴿ٱلۡمَرۡءُ﴾ ﴿ٱلۡخَبۡءَ﴾ وحكمه عنده أنه يخففه بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذف الهمزة.

٢ - ما قبله الألف وحكمه عنده أنه يخففه بالتسهيل بين بين مع المد والقصر إن كان متوسطا نحو: ﴿جَآءَنَا﴾ و ﴿دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ﴾ و ﴿هَآؤُمُ﴾ و ﴿أَوۡلِيَآءَهُۥ﴾ و ﴿خَآئِفِينَۚ﴾ و﴿لِلۡمَلَـٰٓئِكَةِ﴾.

* ويخففه بإبداله ألفاً مع المد والتوسط والقصر إن كان متطرفاً. نحو: ﴿وَجَآءَ﴾ ﴿ٱلۡمَآءُۚ﴾ ﴿سَوَآءٍ﴾.

٣ - ما قبله الواو والياء الزائدتان. نحو: ﴿خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ و ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ و﴿قُرُوٓءٖ﴾ وتخفيفه بالبدل من جنس الزائد ثم إدغامه فيه.

٤ - ما قبله الواو والياء الأصليتان نحو: ﴿ٱلۡمُسِيٓءُۚ﴾ و ﴿لَتَنُوٓأُ﴾ و﴿شَيۡءٌ﴾ و﴿سُوٓءٖ﴾ و﴿سِيٓءَ﴾ و﴿ٱلسَّوۡءِۚ﴾ و﴿ كَهَيۡـَٔةِ﴾ و﴿ٱسۡتَيۡـَٔسَ﴾.



فاختلف عنه في تخفيفه على مذهبين:-

أحدهما: النقل إجراء لهما مجرى الصحيح.

ثانيهما: البدل والإدغام إجراء لهما مجرى الزائدتين.

وأما المتحرك المتحرك ما قبله:

* فإن كان مفتوحاً بعد ضم نحو: ﴿مُؤَجَّلًا﴾ و﴿فُؤَادَكَ﴾ فتخفيفه بالإبدال واواً.

* وإن كان مفتوحاً بعد كسر نحو: ﴿مِائَةٌ﴾ و﴿وَنُنشِئَكُمْ﴾ و﴿فِئَةٌ﴾ فتخفيفة بالإبدال ياء.

* وإن كان مكسوراً بعد ضم نحو ﴿سُئِلَ﴾ و ﴿سُئِلُوا﴾ فتخفيفه بالتسهيل بين بين وأبدله الأخفش واواً خالصة.

* وإن كان مضموماً بعد كسر نحو: ﴿أَنْبِئُونِي﴾ و﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ فتخفيفه

١ - بالتسهيل بين بين. ٢ - أبدله الأخفش ياء خالصة.

٣ - وله حذف همزته مع ضم ما قبلها.

* وإن كان مفتوحاً بعد فتح نحو:

﴿سَأَلَ﴾ و﴿شَنَئَانُ﴾ فله التسهيل بين بين.

* وإن كان مكسوراً بعد كسر نحو: ﴿بَارِئِكُمْ﴾ و ﴿مُتَّكِئِينَ﴾

أو فتح نحو: ﴿وَتَطْمَئِنَّ﴾.

أو مضموماً بعد ضم نحو: ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾.

أو فتح نحو: ﴿رَءُوفٌ﴾ و ﴿يَكْلَؤُكُم﴾ فتخفيفه بالتسهيل بين بين.

* وإذا كان توسط الهمز بدخول زائد عليه ففيه عنه وجهان:

التحقيق وهو مذهب أبي الحسن. **والتخفيف** وهو مذهب أبي الفتح.

* والزوائد الواقعة في القرءان عشرة: هاء التنبيه. وياء النداء واللام والباء والواو والهمزة والفاء والكاف والسين ولام التعريف وأمثلتها: ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ و ﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾، و ﴿وَلِأَبَوَيْهِ﴾، و ﴿لَأَنتُمْ﴾، و ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ و ﴿ءَأَنتُمْ﴾ و﴿وَأُوحِىَ﴾، و ﴿فَأُوَٰرِىَ﴾، و ﴿كَأَنَّهُمْ﴾، و﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾ .

* وتخفيف الهمز في ذلك بعد هاء التنبيه ويا النداء بالتسهيل بين بين مع المد والقصر. والتحقيق مع المد فقط. وبعد لام التعريف بالنقل والسكت للآخذ به كما تقدم. وبعد غيرهن إن كان مفتوحا بعد كسر فإبداله ياءً مفتوحة، وإن كان مفتوحا بعد فتح أو مكسورا بعد كسر أو فتح أو مضموماً بعد فتح فبتسهيله بين بين وإن كان مضموماً بعد كسر ففيه التسهيل بين بين والإبدال ياء وحذف الهمزة مع ضم ما قبلها.

ولا يلحق بالمتوسط بزوائد، فاء، ﴿فَأْوُۥٓا﴾ و﴿فَأْتُونَا﴾ فهو نحو ﴿تَأْتُونِى﴾، كذا لا يلحق به ما وقع بعد همزة الوصل مثل: ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ و ﴿يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا﴾ ففي كل ذلك له الإبدال فقط.

قال الإمام الشاطبي:

فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكَّناً	وَمِنْ قَبْله تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا
وَحَرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّناً	وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلَا
سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلِفٍ جَرَىٰ	يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلَا
وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ	وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلَا

وَيُـدْغِـمُ فـيـهِ الْوَاوَ وَالْيَاءَ مُـبْـدِلًا　　إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّلَا
وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ　　لَدىٰ فَـتْـحِـه يَـاءً وَوَاواً مُـحَـوَّلَا
وَفِي غَيْرِ هٰذَا بَيْنَ بَيْنَ وَمِثْلُهُ　　يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهِلَا
وَرِئْيـاً عَـلىٰ إِظْـهَـارِه وَادِّغَـامِـه　　وَبَعْضٌ بِكَسْرِ الْهَا لِيَاءٍ تَحَوَّلَا
كَـقَـوْلِكَ أَنْـبِـئْهُـمْ ونـبـئـهُـمُ وَقَـدْ　　رَوَوْا أَنَّـهُ بِـالْخَـطِّ كَـانَ مُـسَـهِّـلَا

قال فضيلة الشيخ الضباع:

* وأما المذهب **الرسمي** فاعلم أنه جاء عن **سليم** عن **حمزة** أنه كان يتبع في الوقف على الهمز خط المصحف العثماني. قيد ذلك **الإمام الداني والإمام الشاطبي** وجماعة من المتأخرين بشرط صحته في العربية. فكان يبدل الهمزة بما صورت به. فما صورت فيه ألفا يبدله ألفا. وما صورت فيه واواً يبدله واواً. وما صورت فيه ياء يبدله ياء. وما لم تصور يحذفها.

واعلم أنه تارة يوافق الرسم القياس ولو بوجه فيتحد المذهبان وتارة يختلفان ويتعذر اتباع الرسم كما إذا كان قبل الألف التي هي صورة الهمزة ساكن نحو: ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [الروم] فإنه لا تجوز القراءة به لمخالفته للغة وعدم صحته نقلا فإن كان في التخفيف القياسي وجه راجح وهو مخالف ظاهر الرسم وكان هذا الوجه الموافق ظاهره مرجوحا قياساً كان هذا أعني المرجوح هو المختار عندهم لاعتضاده بموافقة الرسم ومعرفة ذلك متوقفة على معرفة الرسم فعليك بكتبه تظفر بالرشد.

(فصل) تجوز الإشارة بالروم والإشمام في الهمز المخفف بأنواع



التخفيف المتقدم ما لم تبدل الهمزة المتطرفة فيه حرف مد. وذلك شامل لأربع صور:

الأولى - فيما نقل إليه حركة الهمز نحو: ﴿دِفْءٌ﴾ و﴿ٱلْمَرْءُ﴾ و﴿سُوٓءٍ﴾ و﴿شَيْءٌ﴾ فترام الحركة المنقولة وتشم بشرطه.

الثانية - فيما خفف بالإبدال ياء وأدغم فيه ما قبله نحو: ﴿بَرِيٓءٌ﴾ و﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾.

أو واواً وأدغم فيه ما قبله. نحو: ﴿قُرُوٓءٍ﴾ و﴿سُوٓءٍ﴾ ففيه الروم والإشمام كذلك.

الثالث - ما أبدلت الهمزة المتحركة فيه واواً أو ياء على التخفيف الرسمي نحو: ﴿ٱلْمَلَؤُا۟﴾ [المؤمنون] و﴿ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟﴾ [إبراهيم] و﴿نَبَإِي۟﴾ [الأنعام] و﴿وَإِيتَآيِٕ ﴿٩٠﴾﴾ [النحل].

الرابعة - ما أبدل كذلك على مذهب الأخفش نحو: ﴿يُبْدِئُ﴾.

أما المبدل حرف مد فإنه لا يدخله روم ولا إشمام نحو: ﴿ٱقْرَأْ﴾ و﴿نَبِّئْ﴾ مما سكونه لازم. ونحو ﴿يُبْدِئُ﴾ ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟﴾ مما سكونه عارض.

(نعم) يجوز الروم بالتسهيل في الهمز إذا كان طرفا متحركا بغير الفتح بعد حركة نحو: ﴿يَبْدَؤُا۟﴾ و﴿يُبْدِئُ﴾ و﴿شَٰطِئِ﴾ أو بعد ألف نحو: ﴿يَشَآءُ﴾ و﴿ٱلْمَآءُ﴾ و﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ فإذا رمتَ حركة الهمزة في ذلك تسهلها بين بين تنزيلا للنطق ببعض الحركة منزلة النطق بجميعها وهو مذهب **الإمام الشاطبي** وكثير من أهل الأداء وبعض النحاة وأنكره



جمهورهم بدعوى أن سكون الهمز وقفاً يوجب الإبدال حملا على الفتحة قبل الألف فهي تخفيف لتخفيف الساكن لا تخفيف المتحرك فلا يجوز على هذا سوى الإبدال ورده **الإمام الشاطبي** ومَن تبعه وعدوه شاذا وصحح المحقق ابن الجزري الوجهين. انتهى كلامه رحمه الله.

* واعلم أنه عند الوقف على نحو: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ﴾ [عبس] و﴿دِفْءٌ﴾ [النحل] و﴿مِّلْءُ﴾ [آل عمران] في الكلمات المذكورة وما ماثلها ثلاثة أوجه.

الأول: الوقف بالنقل مع الإسكان.

الثاني: الوقف بالنقل مع الإشمام.

الثالث: الوقف بالنقل مع الروم.

* وإذا كان الهمز مجروراً نحو: ﴿بَيْنَ ٱلْمَرْءِ﴾ [البقرة] ففيه وجهان عند الوقف:

الأول: النقل مع الإسكان.

الثاني: النقل مع الروم.

* وعند الوقف على نحو: ﴿بَرِيٓءٌ﴾ [يونس] و﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ [التوبة] ففي هذه الكلمات وما ماثلها ثلاثة أوجه:-

الأول: إبدال الهمزة ياء ثم إدغام الأولى في الثانية مع الإسكان.

الثاني: إبدال الهمزة ياء ثم إدغام الأولى في الثانية مع الإشمام.

الثالث: إبدال الهمزة ياء ثم إدغام الأولى في الثانية مع الروم.

* وإذا كان الهمز مجروراً نحو: ﴿ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ [الفتح] و﴿مِّن شَيْءٍ﴾ [الروم]. ففيه أربعة أوجه: الوقف بالنقل مع الإسكان أو الروم.

- الوقف بالإبدال مع الإدغام مع الإسكان أو الروم.

* أما عند الوقف على نحو: ﴿جَزَٰٓؤُاْ﴾ [المائدة] و﴿شُرَكَٰٓؤُاْ﴾ [الأنعام] و﴿مَا نَشَٰٓؤُاْ﴾ [هود] وأخواتها: ففيها الأوجه التالية على **المذهب القياسي**: تبدل الهمزة ألفا مع القصر والتوسط والمد.

وتسهل بالروم مع المد والقصر - فيكون مجموع الأوجه خمسة.

وهذه الأوجه جائزة في الهمزة المجرورة نحو: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ و﴿لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ أما الوقف على **المذهب الرسمي** في كلمة ﴿جَزَٰٓؤُاْ﴾ [المائدة] و﴿شُرَكَٰٓؤُاْ﴾ [الأنعام] وأخواتها ففيها الأوجه التالية:-

* تبدل الهمزة واواً مع الطول والتوسط والقصر مع السكون. ثم الإشمام على الأوجه الثلاثة. ويأتي الروم على القصر فقط فيكون مجموع الأوجه الجائزة على **المذهب الرسمي** سبعة أوجه.

* وفي لفظ ﴿نَبَإِيْ﴾ بسورة الأنعام عند الوقف على **المذهب القياسي** تبدل الهمزة ألفاً تمد بمقدار حركتين. أو تسهل مع الروم.

وعلى **المذهب الرسمي** تبدل ياء خالصة مع الإسكان والروم.

* وفي لفظ ﴿تِلْقَآيِ﴾ [يونس] وما ماثله، عند الوقف على **المذهب القياسي** تبدل الهمزة ألفاً مع القصر والتوسط والمد.

وتسهيلها بالروم مع المد والقصر - فتكون الأوجه **خمسة على المذهب القياسي. وعلى المذهب الرسمي** تبدل الهمزة ياء ساكنة مع الطول والتوسط والقصر. ويأتي الروم على القصر - فتكون الأوجه **أربعة علي المذهب الرسمي**.



* وفي لفظ ﴿يُبْدِئُ﴾ [العنكبوت] و﴿يَسْتَهْزِئُ﴾ [البقرة] وما ماثله أربعة أوجه عملياً وخمسة أوجه تقديراً:-

الأول: إبدال الهمزة ياء ساكنة على المذهب القياسي.

الثاني: تسهيلها بين بين مع الروم.

الثالث: إبدالها ياء مضمومة على المذهب الرسمي وعلى مذهب الأخفش ثم تسكن للوقف فيتحدا مع الوجه الأول.

الرابع: مثل الثالث لكن مع الإشمام.

الخامس: إبدالها ياء مضمومة مع الروم.

تنبيه: هذه الأوجه لـ**حمزة** عند الوقف ويتفق معه **هشام** في الهمز المتطرف منها. وله تغيرات في كلمات خاصة جاءت الهمزة فيها متوسطة وسبق ذكرها، مع مراعاة أحكام المد المتصل **لهشام وحمزة**.





«تنبيهات مهمة»

أولاً: قد حصر علماء القراءات الكلمات التي رسمت همزتها في المصاحف بالواو وجاءت الهمزة فيها بعد الألف على النحو التالي:

١ - ﴿فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ﴾ [الأنعام].

٢ - ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ﴾ [الشورى].

٣ - ﴿فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ﴾ [هود].

٤ - ﴿فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾ [إبراهيم].

٥ - ﴿شُفَعَٰٓؤُاْ وَكَانُواْ﴾ [الروم].

٦ - ﴿لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُاْ ٱلْمُبِينُ﴾ [الصافات].

٧ - ﴿وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ﴾ [غافر].

٨ - ﴿مَا فِيهِ بَلَٰٓؤُاْ مُّبِينٌ﴾ [الدخان].

٩ - ﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ﴾ [الممتحنة].

١٠ - ﴿جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة].

١١ - ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ﴾ [المائدة].

١٢ - ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ﴾ [الشورى].

١٣ - ﴿خَٰلِدَيْنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الحشر].

فقد رسمت الهمزة في المواضع المذكورة بالواو اتفاقاً وزيد بعدها ألفٌ ولم يرسم قبلها ألف كبيرة تخفيفاً.



أما المواضع المختلف في رسم الهمزة فيها على واو فهي على النحو التالي:

١ - ﴿جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [طـه].

٢ - ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الزمر].

٣ - ﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الكهف]، وهذا الموضع خاص بهشام فقط لأنه يقرؤه بالرفع.

٤ - ﴿عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الشعراء].

٥ - ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر].

وأما الكلمات التي رسمت همزتها بالواو ولم تقع بعد ألف فهي:

١ - لفظ ﴿يَبْدَؤُاْ﴾ حيثما ورد في القرءان.

٢ - لفظ ﴿تَفْتَؤُاْ﴾ [يوسف].

٣ - لفظ ﴿يَتَفَيَّؤُاْ﴾ [النحل].

٤ - لفظ ﴿أَتَوَكَّؤُاْ﴾ [طـه]

٥ - لفظ ﴿لَا تَظْمَؤُاْ﴾ [طـه]

٦ - لفظ ﴿وَيَدْرَؤُاْ﴾ [النور]

٧ - لفظ ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ﴾ [الفرقان].

٨ - لفظ ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَؤُاْ﴾ الموضع الأول بسورة المؤمنون.



٩ - لفظ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟﴾ و﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟﴾ و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ﴾ المواضع الثلاثة في سورة النمل.

١٠ - لفظ ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف].

١١ - لفظ ﴿نَبَؤُا۟﴾ في ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ﴾ سورة إبراهيم وسورة التغابن، ﴿نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ﴾ و ﴿نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ﴾ الموضعان بسورة صٓ.

ولكن لفظ ﴿نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ﴾ كتب في بعض المصاحف بغير واو وفي معظمها بواو. وورد خلاف في لفظ ﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [القيامة] فكتبت الهمزة في بعض المصاحف بالواو وبعضها بدون واو.

ثانياً: الكلمات التي رسمت همزتها بالياء وقبلها ألف باتفاق هي:

١ - ﴿مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ﴾ [يونس].

٢ - ﴿وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النحل].

٣ - ﴿وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ﴾ [طه].

٤ - ﴿أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ﴾ [الشورى].

أما الكلمات المختلف في رسم همزتها بالياء ﴿بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ﴾ و﴿وَلِقَآئِ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ الموضعان بسورة الروم فرسمت الهمزة في الموضعين في بعض المصاحف بالياء وفي البعض الآخر بدون ياء.

أما كلمة: ﴿مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام] فرسمت في جميع المصاحف بالياء.

* * *



قال الإمام الشاطبي: -

فَفِي الْيَا يَلِي وَالْوَاوِ والْحذفِ رَسْمَهُ ... وَالَاخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلَا

بِيَاءٍ وَعَنْهُ الْوَاوُ فِي عَكْسِهِ وَمَنْ ... حَكَىٰ فيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَلَا

وَمُسْتَهْزِءُونَ الْحَذْفُ فيهِ وَنَحْوُهِ ... وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلَا

وَمَا فيهِ يُلْفَىٰ وَاسِطاً بِزَوائِدٍ ... دَخَلْنَ عَلَيْهِ فيهِ وَجْهَانِ أُعْمِلَا

كَمَا هَاوَيَا وَاللَّامِ وَالبَا وَنحوِهَا ... وَلَا مَاتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلَا

وَأَشْمِمْ وَرُمْ فيمَا سِوىٰ مُتَبَدِّلٍ ... بِهَا حَرْفَ مَدٍّ وَاعْرِفِ البَابَ مَحْفِلَا

وَمَا وَاوٌ اصْلِيٌّ تَسَكَّنَ قَبْلَهُ ... أَوِ الْيَافَعَنْ بَعْضٍ بِالْإِدْغَامِ حُمِّلَا

وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرْ ... رَكاً طَرَفاً فَالْبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهَّلَا

وَمَنْ لَمْ يَرُمْ وَاعْتَدَّ مَحْضاً سُكُونَهُ ... وَأَلْحَقَ مَفْتُوحاً فَقَدْ شَذَّ مُوغِلَا

وَفِي الْهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْدَ نُحَاتِهِ ... يُضِيءُ سَنَاهُ كُلَّمَا اسْوَدَّ أَلْيَلَا

❊ ❊ ❊

أخي القارئ الكريم: إذا أردت الاستزادة في هذا الباب، فيفضل الرجوع إلى المطولات، أو الكتب التي تناولت هذا الموضوع على حدة وأحصت الكلمات التي يقف عليها حمزة وهشام، في جميع القرءان أذكر منها:

١ - التحفة الوفية للشيخ/ محمد هلال الإبياري تحقيق فضيلة الشيخ/ عبدالرازق بن إبراهيم بن موسى.

٢ - إسعاف الأنام في وقف حمزة وهشام للعلامة المتولي.



٣ - عمدة المبتدئين وتذكرة المنتهين للشيخ/ جمال الدين محمد شرف.

والله الهادي إلى سواء السبيل.

* * *

الإدغام الكبير

* قرأ **حمزة** ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾ في النساء بإدغام التاء في الطاء.

قال الإمام الشاطبي:

إِدْغامُ بَيَّتَ فِي حُلَا

* وقرأ ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ في النمل بإدغام النون في النون مع مد الواو قبلها ست حركات، ويثبت الياء وصلاً ووقفاً فيها وسيأتي.

قال الإمام الشاطبي:

تُمِدُّونَنِي الْإِدْغَامُ فَازَ فَثَقَّلَا

* وقرأ **حمزة** ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ۝٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٣﴾ [الصافات] و﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾ [الذاريات] بإدغام التاء في الصاد والزاي والذال من غير إشارة مع مد الألف قبلها ست حركات فقط قولاً واحداً.

* وكذلك روى **خلاد** بخلف عنه إدغام التاء في الذال والصاد من ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ بالمرسلات، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ بالعاديات، **وبالإدغام فيهما** قرأ له **الإمام الداني** على أبي الفتح **وبإظهارهما** قرأ له على أبى الحسن. وهو المقدم في الأداء.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَصَفًا وَزَجْراً ذِكْراً ادْغَمَ **حَمْزَةٌ** وَذَرْواً بِلَا رَوْمٍ بِهَا التَّا فَثَقَّلَا
وَ**خَلَّادُهُمْ** بِالْخُلْفِ فَالْمُلْقِيَاتِ فَالْ مُغِيرَاتِ فِي ذِكْراً وَصُبْحاً فَحَصِّلَا

* * *

الإدغام الصغير

* وأدغم **حمزة** (ذال إذ في التاء والدال) من روايتيه وفي أحرف الصفير «س - ص - ز» من رواية **خلاد**).

(ودال قد في حروفها الثمانية من روايتيه) (وتاء التأنيث الساكنة في حروفها الستة كذلك).

(وكذا لام بل في التاء والسين) (ولام هل في التاء والثاء).

* واختلف عن **خلاد** في ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ [النساء] وبإدغامه قرأ له **الإمام الداني** على أبي الفتح وبإظهاره قرأ له على أبي الحسن، وهو المقدم في الأداء. قال **الإمام الشاطبي**:

فَأَدْغَمَهَا رَاوٍ وَأَدْغَمَ فَاضِلٌ وَقُورٌ ثَنَاهُ سَرَّتَيْمَاً وَقَدْ حَلَا
وَبَلْ فِي النِّسَا **خَلَّادُهُمْ** بِخِلَافِهِ ... ...

* وأدغم **خلاد** الباء المجزومة في الفاء لكنه ورد عنه التخيير في ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الحجرات] بين إدغامه وإظهاره. والإدغام مقدم في الأداء والأمثلة ذكرناها من قبل.



* وأدغم **حمزة** الثاء في التاء في ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ في الأعراف والزخرف. وفي ﴿لَبِثْتُ﴾ و ﴿لَبِثْتُمْ﴾ كيف أتيا. والذال المعجمة في التاء في ﴿عُذْتُ﴾ بغافر والدخان. و ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ بسورة طه وفي ﴿اتَّخَذْتُمُ﴾ و﴿وَأَخَذْتُمْ﴾ وما تصرف منهما. والدال في الذال في ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكْرُ ۝٢﴾ [مريم]. وفي ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ﴾ موضعي آل عمران. والباء في الميم في ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ آخر البقرة فقط.

* وأظهر **خلف** الباء عند الميم من ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ بهود.

و**خلاد** له الخلف، والإدغام مقدم في الأداء.

* وبإظهاره قرأ له **الإمام الداني** على أبي الحسن وبإدغامه قرأ له على أبي الفتح.

* وأظهر **حمزة** أيضاً النون عند الميم من هجاء ﴿طسٓمٓ﴾ الشعراء والقصص.

* * *

أحكام النون الساكنة والتنوين

روى **خلف** إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء من غير غنة. وانفرد بذلك من دون القراء العشرة من طريق **الشاطبية**.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَكُلُّهُمُ التَّنْوِينَ وَالنُّونَ أَدْغَمُوا ... بِلَا غُنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّا لِيَجْمُلَا

وَكُلٌّ بِيَنْمُو أَدْغَمُوا مَعَ غُنَّةٍ ... وَفِي الْوَاوِ وَالْيَا دُونَهَا خَلَفٌ تَلَا



بَابُ الفَتْحِ وَالإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ

قال **الإمام الشاطبي**:

وَحَمْزَةُ مِنْهُمْ وَالْكِسَائِيُّ بَعْدَهُ	أَمَالَا ذَوَاتِ الْيَاءِ حَيْثُ تَأَصَّلَا
وَتَثْنِيَةُ الأَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا وَإِنْ	رَدَدْتَ إِلَيْكَ الفِعْلَ صَادَفْتَ مَنْهَلَا
هَدٰى وَاشْتَرَاهُ وَالْهَوىٰ وَهُدَاهُمُ	وَفِي أَلِفِ التَّأْنِيثِ فِي الْكُلِّ مَيَّلَا
وكيف جرت فعلى ففيها وجودها	وإن ضم أو يفتح فعالى فحصلا
وَفِي اسْمٍ فِي الاِسْتِفْهَامِ أَنَّى وَفِي مَتىٰ	مَعاً وَعَسىٰ أَيْضاً أَمَالَا وَقُل بَلىٰ
وَمَا رَسَمُوا بِالْيَاءِ غَيْرَ لَدىٰ وَمَا	زَكىٰ وَإِلىٰ مِنْ بَعْدُ حَتَّى وَقُلْ عَلىٰ
وَكُلُّ ثُلَاثِيٍّ يَزِيدُ فَإِنَّهُ	مُمَالٌ كَزَكَّاهَا وَأَنْجىٰ مَعَ ابْتَلىٰ

ذكر **الإمام الشاطبي** أن **حمزة والكسائي** أمالا الألفات ذوات الياء، وهي كل ألف متطرفة أصلية منقلبة عن ياء تحقيقاً، أي أصلها الياء، فأُميلت لتدل على أصلها، سواء وقعت في فعل أو في اسم وسواء رسمت بالمصاحف بالياء أو رسمت فيها بالألف.

١ - أمال **حمزة** ألف التأنيث المقصورة نحو: ﴿ٱلتَّقْوَىٰ﴾ و﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ وكذلك **الكسائي**.

٢ - أمال **حمزة** كل ألف مقصورة جاءت على وزن: فَعلى نحو: ﴿ٱلتَّقْوَىٰ﴾ و﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾. أو فِعلى نحو: ﴿إِحْدَى﴾. أو فُعلى نحو: ﴿قُرْبَىٰ﴾. أو فُعالى نحو ﴿كُسَالَىٰ﴾. أو فَعالى نحو: ﴿وَٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ و﴿وَٱلنَّصَـٰرَىٰ﴾ وكذلك **الكسائي** في كل ما سبق.

٣ - أمال **حمزة** الألف التي في اسم الاستفهام في كلمة ﴿أَنَّىٰ﴾ نحو: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾، وكلمة ﴿مَتَىٰ﴾ وأيضاً أمال ﴿وَعَسَىٰ﴾ و﴿بَلَىٰ﴾ وكذلك **الكسائي**.

٤ - أمال **حمزة** كل ألف متطرفة رسمت في المصحف ياء نحو ﴿يَٰأَسَفَىٰ﴾ إلا خمس كلمات ﴿لَدَى﴾ [غافر] و ﴿إِلَىٰ﴾ و﴿عَلَىٰ﴾ و﴿حَتَّىٰ﴾ في جميع القرءان و﴿مَا زَكَىٰ﴾ [النور] وكذلك **الكسائي**.

٥ - وأمال **خمزة** كل فعل ثلاثي كان واويا وزيد عليه حرف أو أكثر فصار يائيا نحو﴿زَكَّىٰهَا﴾ زيد بتضعيف الكاف ﴿أَنجَىٰنَا﴾ زيد بالهمز في أوله ﴿ٱبْتَلَىٰ﴾ زيد بهمزة الوصل، والتاء، وكذلك **الكسائي**.

٦ - وأمال **حمزة** كلمة ﴿وَأَحْيَا﴾ المسبوقة بالواو فقط في: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ سورة النجم. وكذلك **الكسائي**. قال **الإمام الشاطبي**:

وَلَٰكِنَّ أَحْيَا عَنْهُمَا بَعْدَ وَاوِهِ ... وَفِيمَا سِوَاهُ لِلْكِسَائِيِّ مُيِّلَا

٧ - أمال **حمزة** من ذوات الواو الألفاظ التالية:-
﴿وَضُحَىٰهَا﴾ [الشمس] و ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾، و﴿ٱلرِّبَوٰا﴾ في جميع القرءان، و﴿ٱلْقُوَىٰ﴾ [النجم] وكذلك **الكسائي**.

٨ - أمال **حمزة** الألفات المقصورة الموجودة في رؤوس وفواصل السور الإحدى عشرة سواء كانت واوية أو يائية وهي:
١ - طه ٢ - النجم ٣ - المعارج ٤ - القيامة ٥ - النازعات
٦ - عبس ٧ - الأعلى ٨ - الشمس ٩ - الليل ١٠ - الضحى



١١ - العلق، وكذلك **الكسائي** إلا كلمات انفرد بها **الكسائي** دون **حمزة** وستأتي.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَمِـمَّـا أَمَـالَاهُ أَوَاخِـرُ آيِ مَـا ... بِطٰـهَ وَآيِ النَّـجْـمِ كَـيْ تَـتَـعَـدَّلَا

وَفِي الشَّمْسِ وَالْأَعْلَىٰ وَفِي اللَّيْلِ وَالضُّحَىٰ ... وَفِي اقْرَأْ وَفِي وَالنَّازِعَاتِ تَـمَـيَّـلَا

وَمِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ الْقِيَامَةِ ثُمَّ فِي الْـ ... ـمَعَارِجِ يَا مِنْهَالُ أَفْلَحْتَ مُنْهِلَا

٩ - أمال **حمزة** الألف في كلمة ﴿رَمَىٰ﴾ في سورة الأنفال وكلمة ﴿أَعْمَىٰ﴾ في الحالين، حيث وردت. وكلمة ﴿سُوًى﴾ في سورة طٰه وكلمة ﴿سُدًى﴾ في القيامة وقفاً فقط وكذلك **الكسائي**. لأن المنون لا إمالة ولا تقليل فيه وصلاً.

١٠ - ﴿فَلَمَّا تَرَاءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ في سورة الشعراء: أمال **حمزة** الألف التي بعد الراء وصلاً وإذا وقف يميل الألف التي بعد الراء والألف التي بعد الهمزة ولا تنس تسهيل الهمزة عند الوقف مع المد والقصر.

١١ - وأمال **حمزة** كل ألف مقصورة بعد راء نحو ﴿ذِكْرَىٰ﴾ و﴿ٱشْتَرَىٰ﴾ وكذلك **الكسائي**.

١٢ - كلمة ﴿وَنَـَٔا﴾ في الإسراء وفصلت اختلف راويا **حمزة**:

خلف: أمال النون والهمزة والألف بعدها في الموضعين وكذلك **الكسائي**.

خلاد: أمال الهمزة والألف بعدها في الموضعين.



١٣ - أمال حمزة الألف في كلمة ﴿إِنَىٰهُ﴾ في سورة الأحزاب وكلمة ﴿كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء] وكذلك **الكسائي**.

١٤ - وفي كلمة ﴿كِلْتَا﴾ [الكهف] وقفاً له الفتح والإمالة، والأرجح الفتح وكذلك **الكسائي**.

قال **الإمام الشاطبي**:

رَمىٰ صُحْبَةٌ أَعْمىٰ فِي الْإِسْراءِ ثَانِياً	سِوًى وَسُدىً فِي الْوَقْفِ عَنْهُمْ تَسَبَّلَا
وَرَاءُ تَـرَاءىٰ فَـازَ فِـي شُـعَـرَائِهِ	وَأَعْمىٰ فِي الاِسْرَا حُكْمُ صُحْبَةٍ اوَّلَا
وَمَا بَعْدَ رَاءٍ شَاعَ حُكْماً وَحَفْصُهُمْ	يُوَالي بِمَجْرٰاهَا وفِي هُودَ أُنْزِلَا
نَأَى شَرْعُ يُمْنٍ بِاخْتِلَافٍ وَشُعْبَةٌ	فِي الاِسْرَا وَهُمْ وَالنُّونُ ضَوْءُ سَناً تَلَا
إِنَّاه لَهُ شَـافٍ وَقُـلْ أَوْكِـلَاهُـمَـا	شَـفَـا وَلِكَـسْـرٍ أَوْ لِيَـاءٍ تَـمَـيَّـلَا

تنبيه: هناك كلمات تمال فيها الألف ولو لم تكن مرسومة بالياء وهي: ﴿ٱلْأَقْصَا﴾ في سورة الإسراء، و﴿أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾ في سورة يس والقصص، ﴿طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ في الحاقة فهذه الكلمات تمال أو تقلل وقفاً لا وصلاً لالتقاء الساكنين. وذلك حسب مذهب كل قارئ.

قال صاحب إتحاف البرية:

لما طغا الأقصا وأقصا بالألف	**رسما ومَن يمل مميلا عنه قف**

١٥ - أمال **حمزة** الألف التي هي عين الفعل الماضي الثلاثي في عشرة أفعال وهي ﴿خَابَ﴾ و﴿خَافَ﴾ و﴿وَضَاقَ﴾ و﴿طَابَ﴾ و﴿وَحَاقَ﴾ و﴿زَاغَ﴾ و﴿وَجَآءَ﴾ و﴿شَآءَ﴾ و﴿فَزَادَهُمُ﴾ و﴿رَانَ﴾ باستثناء لفظ ﴿زَاغَتِ﴾ في ﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ في الأحزاب



و﴿أَمۡ زَاغَتۡ عَنۡهُمُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ في سورة صٓ.

* أما لو كان الفعل مضارعاً نحو ﴿يَخَافُونَ﴾ أو رباعياً نحو ﴿أَزَاغَ﴾ فإن **حمزة** لا يميله.

١٦ - وأمال **حمزة** الألف في ﴿بَلۡ رَانَ﴾ مع إدغام اللام في الراء، وكذلك **الكسائي**، قال **الإمام الشاطبي**:

وَكَيْفَ الثُّلَاثِي غَيْرَ زَاغَتْ بِمَاضِي	أَمِلْ خَابَ خَافُوا طَابَ ضَاقَتْ فَتُجْمِلَا
وَحَاقَ وَزَاغُوا جَاءَ شَاءَ وَزَادَ فُزْ	وَجَاءَ **ابْنُ ذَكْوانٍ** وَفِي شَاءَ مَيَّلَا
فَزَادَهُمُ الْأُولَىٰ وَفِي الْغَيْرِ خُلْفُهُ	وَقُلْ صُحْبَةٌ بَلْ رَانَ وَاصْحَبْ مُعَدَّلَا

١٧ - وأمال **حمزة** الراء والهمزة في كلمة ﴿رَءَا﴾ بشرط أن تأتي بعد متحرك نحو: ﴿رَءَا كَوۡكَبٗاۖ﴾ و ﴿رَءَا نَارٗا﴾ وكذلك **الكسائي**.

١٨ - وأمال الراء فقط إذا وقعت بعد ساكن نحو ﴿رَءَا ٱلۡقَمَرَ﴾ ﴿رَءَا ٱلشَّمۡسَ﴾ وإذا وقف على لفظ ﴿رَءَا﴾ الواقع قبل ساكن فيميل الراء والهمزة معاً، كالذي بعده متحرك.

تنبيه: إذا اتصل بفعل ﴿رَءَا﴾ ساكن لا يفارقه في كل الحالات نحو: ﴿رَأَوۡاْ بَأۡسَنَا﴾، ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ﴾ و ﴿فَلَمَّا رَأَتۡهُ﴾ فلا إمالة لا وصلاً ولا وقفاً لجميع القراء فليعلم.

١٩ - وأمال الراء من فواتح السور الهجائية في السور الآتية:

يونس - هود - يوسف - إبراهيم - الحجر - الرعد وكذلك **الكسائي**.

٢٠ - وأمال الياء من فاتحة مريم وكذلك **الكسائي**.



٢١ - وأمال الطاء والهاء من سورة طه وكذلك **الكسائي**.

٢٢ - وأمال الحاء من ﴿حمٓ﴾ في السور السبع وكذلك **الكسائي**.

٢٣ - وأمال الياء من سورة ﴿يسٓ﴾ وكذلك **الكسائي**.

٢٤ - وأمال ﴿أَدْرَىٰكَ﴾ و ﴿أَدْرَىٰكُم﴾ حيث وقعت في القرءان وكذلك **الكسائي**.

٢٥ - وأمال **خلف** كلمة ﴿ضِعَٰفًا﴾ في سورة النساء (الألف الأولى التي بعد العين) قولاً واحداً. و**خلاد** له الفتح والإمالة. والفتح مقدم في الأداء.

٢٦ - كلمة ﴿ءَاتِيكَ﴾ معاً في سورة النمل في قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ﴾ أمالها **خلف** قولاً واحداً و**خلاد** له الفتح والإمالة. والفتح مقدم في الأداء.

قال **الإمام الشاطبي**:

... ... ضِعَافاً وَحَرْفَا النَّمْلِ آتيكَ قُوِّلَا
بِخُلْفٍ ضَمَمْنَاهُ ... ...

* * *

التقليل

* عرفت معنى التقليل من قبل. واعلم أن **حمزة** يقلل كلمة ﴿ٱلْبَوَارِ﴾ و﴿ٱلْقَهَّارِ﴾ المجرور، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾. وقال تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم].



* وقلل حمزة الألف الواقعة بين راءين الثانية منهما متطرفة مجرورة نحو: ﴿كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ و﴿قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ .

* وقلل لفظ ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ حيث جاءت في القرءان. قال **الإمام الشاطبي**:

وَإِضْجَاعُ ذِي رَاءَيْنِ حَجَّ رُوَاتُهُ ۝ كَالَابْرارِ والتَّقْليلُ جَادَلَ فَيْصَلَا

وقال **الإمام الشاطبي**:

واضجاعك التوراة ما رد حسنه ۝ وقلل في جود وبالخلف بللا

* واعلم أن **حمزة** استثنى كلمات فقرأ بفتحهن وهن: خطايا كيف وقعت نحو: ﴿خَطَٰيَٰكُمْ﴾، ﴿خَطَٰيَٰهُم﴾ [العنكبوت] ﴿خَطَٰيَٰنَا﴾ طه والشعراء، و﴿وَقَدْ هَدَىٰنِۚ﴾ الأنعام، و﴿وَمَنْ عَصَانِى﴾ بإبراهيم، و﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾ بالكهف، ﴿ءَاتَىٰنِىَ﴾ مريم ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ النمل، و﴿وَأَوْصَٰنِى﴾ بمريم، و ﴿مَّحْيَاهُمْ﴾ بالجاثية، و ﴿أَحْيَا﴾، حيث وقع إذا لم يكن منسوقاً أو نسق بثم أو الفاء فقط نحو: ﴿أَحْيَاكُمْ﴾، و﴿أَحْيَٰهُمْۚ﴾، ﴿فَأَحْيَا﴾. فإن عطف بالواو وذلك في ﴿أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ بالنجم أماله **حمزة والكسائي**.

* وفتح أيضاً ﴿هُدَاىَ﴾ المضاف للياء وهو بالبقرة وطه، و﴿مَثْوَاىَۖ﴾ بيوسف، ﴿وَمَحْيَاىَ﴾ آخر الأنعام، و﴿ٱلرُّءْيَا﴾ كيف وقع، و﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ في النور، و ﴿مَرْضَاتَ﴾ و﴿مَرْضَاتِىۚ﴾ حيث وقعا، و﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ آل عمران وكذلك ما انفرد به **الإمام الكسائي** أو أحد راوييه فتحه **حمزة**، وسيأتي بإذن الله.

تنبيهات هامة:-

* إذا وقفت على الحرف المجرور الذي كان سببا في إمالة الألف قبله حالة الوصل فإنك تقف عليه بالسكون، وهذا السكون العارض لا يغير حكم الإمالة نحو ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾ [صٓ]. وإذا جاء بعد الألف الممالة ساكن وحذفت الألف وصلاً تخلصاً من التقاء الساكنين امتنعت الإمالة وصلاً لكن عند الوقف تمال أو تقلل حسب مذهب كل قارئ نحو: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ﴾، و﴿الْقُرَى الَّتِي بَٰرَكْنَا﴾.

* * *

بابُ الوقف على مرسومِ الخَطِّ

* وقف **حمزة** بالألف على ﴿أَيًّا﴾ من ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟﴾ في سورة الإسراء.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَأَيـاً بِـأَيّـمـاً شَـفَـا وَسِـوَاهُـمَـا   بِما وَبِوَادِي النَّمْلِ بِالْيَا سَناً تَلا

* وقال المحقق ابن الجزري أنه يجوز له الوقف على الألف من ﴿أَيًّا﴾ و﴿مَّا﴾.

قال **الطيبي**:

وقـف لـلابـتـلا عـلى أيـا ومـا   لـكـلـهـم صـحـح كـل مـنـهـمـا

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



أصول قراءة الإمام الكسائي رحمه الله

بابُ هٰاء الكنايَة

أولًا: قرأ **الكسائي** في موضع سورة الفرقان ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ بالقصر.

ثانياً: وقرأ **بإشباع كسر الهاء** في الألفاظ الآتية:-

* ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل] كسر الهاء مع الصلة ويمدها حسب مذهبه فله التوسط.

* و﴿وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ [النور] بكسر القاف وإشباع كسر الهاء بمقدار حركتين.

* و﴿أَرْجِهْ﴾ بالأعراف والشعراء قرأ بصلة الهاء كورش.

ثالثاً: وقرأ بضم الهاء والصلة بمقدار حركتين في ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾.

رابعاً: وقرأ بكسر الهاء في:-

﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ دون صلة بالكهف.

وأيضاً ﴿عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ بالفتح.

❊ ❊ ❊



حكم ميم الجمع

* واعلم أنه إذا جاءت الميم قبل ساكن وكان قبل الميم هاء وقبل الهاء ياء ساكنة أو حرف مكسور نحو: ﴿عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ﴾ و﴿إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ﴾ و﴿يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ﴾ و﴿يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ﴾ و﴿بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ﴾ و﴿قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ﴾ و﴿وَأَخۡذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ و﴿وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ﴾.

فمذهب الكسائي رحمه الله في ذلك بضم الهاء والميم وصلًا.

تنبيه: «عند الوقف يقرأ بكسر الهاء وسكون الميم» في كل ما سبق.

* * *

بَابُ الهَمْزَتَينِ مِن كَلِمَة.

* قرأ الإمام **الكسائي** بتحقيق الهمزة الثانية في لفظ ﴿ءَاۨعۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ﴾.

* وقرأ بتحقيق الهمزة الثانية في كلمة ﴿ءَامَنتُم﴾ في المواضع الثلاثة الأعراف، طه، الشعراء، حيث إنه يزيد همزة الاستفهام في هذه الكلمة.

* وقرأ بالاستفهام في ﴿إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ بسورة الأعراف.

* وقرأ بالاستفهام في ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا﴾ بالأعراف أيضاً.

* * *



حكم الاستفهام المكرر

* تكرر الاستفهام في أحد عشر موضعاً في تسع سور ذكرناها من قبل، فارجع إليها جعلني الله وإياك في روضات الجنات.

* قرأ **الكسائي** موضع الرعد والإسراء والمؤمنون والسجدة والصافات في موضعيه والواقعة والنازعات بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني، وفي موضع النمل قرأ **الكسائي** بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني مع زيادة نون، وفي موضع العنكبوت قرأ **الكسائي** بالاستفهام في الموضعين.

* * *

بَابُ الهَمْزِ المفْرَد

* قرأ **الكسائي** لفظ ﴿مُّؤْصَدَةٌۢ﴾ في البلد والهمزة بإبدال الهمزة واواً.

* وقرأ لفظ ﴿ٱلذِّئْبُ﴾ في يوسف بإبدال الهمزة ياء في المواضع الثلاثة.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَوَالَاهُ فِي بِئْرٍ وَفِي بِئْسَ وَرْشُهُمْ وَفِي الذِّئْبِ وَرْشٌ وَالْكِسَائِي فَأَبْدَلَا

* وقرأ لفظ ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ بالكهف والأنبياء بإبدال الهمزة ألفاً.

* وقرأ لفظ ﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾ بالتوبة بضم الهاء وحذف الهمزة.

* وقرأ لفظ ﴿أَرَءَيْتَ﴾ و ﴿أَرَءَيْتَكَ﴾ و﴿أَرَءَيْتَكُمْ﴾ و﴿أَفَرَءَيْتُم﴾ بحذف الهمزة التي هي عين الفعل حيث وردت في القرءان.

قال **الإمام الشاطبي**:

أَرَيْتَ فِي الاِسْتِفْهَامِ لَا عَيْنَ رَاجِعٌ وَعَنْ نَافِعٍ سَهِّلْ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا



وقرأ كلمة ﴿هُزُوًا﴾ حيث وردت، و﴿كُفُوًا﴾ الإخلاص مثل **قالون**.

* * *

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

* قرأ **الكسائي** لفظ ﴿وَسْئَلُوا﴾ و﴿وَسْئَلْ﴾ و﴿فَسْئَلُوا﴾ و﴿فَسْئَلْ﴾ المسبوق بالواو أو الفاء بنقل حركة الهمزة إلى السين وإسقاط الهمزة حيث وردت في القرءان، مثل ابن كثير ووافقهم **حمزة** وقفاً فقط.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَسَلْ فَسَلْ حَرِّكُوا بِالنَّقْلِ رَاشِدُهُ دَلَا

* * *

بَابُ الإِظْهَارِ والإِدغَام

* **ذال إذ**: أدغمها الكسائي في جميع حروفها التي تدغم فيها سوى (الجيم).

* **دال قد**: أدغمها في جميع الأحرف التي تدغم فيها وهي (السين والذال والضاد والظاء والزاي والجيم والصاد والشين).

* **تاء التأنيث**: أدغمها في جميع الأحرف التي تدغم فيها وهي (السين والثاء والصاد والزاي والظاء والجيم).

* **لام هل وبل**: أدغمها في جميع الأحرف التي تدغم فيها. وقد بيّناها من قبل.



حروف قربت مخارجها

* أدغم **الكسائي** الباء المجزومة في الفاء في خمسة مواضع ذكرناها من قبل.

* وأدغم **أبو الحارث** اللام المجزومة من لفظ ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ في ذال ذلك. والأمثلة ذكرناها من قبل.

قال **الإمام الشاطبي**:

ومع جزمه يفعل بذلك سلموا..

* **تنبيه**: إذا كانت اللام مرفوعة فكل القراء يقرؤون بالإظهار نحو قوله تعالى: ﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ﴾ بسورة البقرة.

* وأدغم **الكسائي** الذال في التاء في لفظ ﴿عُذْتُ﴾ في موضعين غافر، الدخان.

* وأدغم كذلك ﴿ فَنَبَذْتُهَا ﴾ في سورة طه.

* وأدغم كذلك الثاء في التاء في لفظ ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ [الزخرف - الأعراف].

* وأدغم نون ﴿يسٓ﴾ في واو ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾، و ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾.

* وأدغم الدال في الذال في ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكْرُ ۝٢﴾ [مريم].

* وأدغم الثاء في التاء في لفظ ﴿لَبِثْتُ﴾ و﴿لَبِثْتُمْ﴾ في جميع القرءان.

* وأدغم الذال في التاء في لفظ ﴿ٱتَّخَذْتُمُ﴾ و ﴿وَأَخَذْتُمْ﴾ و﴿أَخَذْتُهَا﴾ حيث وردت في القرءان وكيف أتت.

* وأدغم الدال في الثاء في: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ﴾ موضعي آل عمران.

* وقرأ **الكسائي** بجزم الباء في قوله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ بسورة البقرة فقط مع إدغام الباء في الميم.

* * *

بَابُ الفَتْحِ وَالإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ

تنبيه: كل ما يذكر **للكسائي** أو أحد راوييه من إمالة فأعني به الإمالة الكبرى.

* واعلم أن **الكسائي** وافق **حمزة** في النقاط (١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١١ - ١٣ - ١٤ - ١٦ - ١٧ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤) والتي ذكرناها مع أدلتها في أصول **حمزة**، فراجعها.

* أمال **الكسائي** لفظ ﴿أَحْيَا﴾ سواء كان مقترناً بالفاء مثل: ﴿فَأَحْيَـٰكُمْ﴾ أو بثم نحو: ﴿ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ﴾ أو مجرداً نحو: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾.

* وانفرد **الكسائي** بإمالة الألف في الكلمات التالية:

- ﴿رُءْيَـٰىَ﴾ في سورة يوسف، و ﴿ٱلرُّءْيَا﴾، حيث جاءت في القرءان.
- ﴿مَرْضَاتَ﴾ حيثما وردت في القرءان وكيف أتت، و﴿خَطَـٰيَـٰنَا﴾ [طه والشعراء] و﴿خَطَـٰيَـٰكُمْ﴾، ﴿خَطَـٰيَـٰهُم﴾ [العنكبوت] و ﴿تَحِيَّتُهُمْ﴾ بالجاثية، و﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ بآل عمران و﴿وَقَدْ هَدَىٰنِۚ﴾ بالأنعام، و﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾ بالكهف، و ﴿عَصَانِى﴾ بإبراهيم، و ﴿وَأَوْصَـٰنِى﴾، و﴿ءَاتَىٰنِىَ﴾ وكلاهما بسورة مريم، و﴿سَجَىٰ﴾ بالضحى، و﴿تَلَىٰهَا﴾ و﴿طَحَىٰهَا﴾ وكلاهما بالشمس، و﴿دَحَىٰهَآ﴾ بالنازعات وكلمة ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ [النمل].

قال **الإمام الشاطبي**:

وَلٰكِنَّ أَحْيَا عَنْهُمَا بَعْدَ وَاوِهِ ... وَفِيمَا سِوَاهُ لِلْكِسَائِيِّ مُيِّلَا
وَرُءْيَايَ والرُّءْيَا وَمَرْضاتِ كَيْفَمَا ... أَتَىٰ وَخَطَايَا مِثْلُه مُتَقَبَّلَاَ
وَمَحْيَا هُمُو أَيْضاً وَحقَّ تُقَاتِه ... وَفِي قَدْ هَدَانِي لَيْسَ أَمْرُكَ مُشْكِلَا
وَفِي الْكَهْفِ أَنْسَانِي وَمِنْ قَبْلُ جَاءَ مَنْ ... عَصَانِي وَأَوْصَانِي بِمَرْيَمَ يُجْتَلَا
وَفِيهَا وفِي طٰسٓ آتَانِيَ الَّذِى ... أَذَعْتُ بِه حَتَّىٰ تَضَوَّعَ مَنْدَلَا
وَحَرْفُ تَلَاهَا مَعْ طَحَاهَا وَفِي سَجٰى ... وَحَرْفُ دَحَاهَا وَهْيَ بِالْوَاوِ تُبْتَلَا

❊ وأمال النون والهمزة والألف بعدها في كلمة ﴿وَنَئَا﴾ في الإسراء وفصلت مثل **خلف**.

❊ أمال الألف الواقعة بين راءين الثانية منهما متطرفة مجرورة نحو: ﴿كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ و ﴿فِي قَرَارٍ﴾ **كأبي عمرو البصري**.

❊ وأمال **الكسائي** لفظ ﴿هَارٍ﴾ في سورة التوبة.

❊ وفي ﴿تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ يميل **الكسائي** الألف بعد الهمزة وقفاً فقط، وأما وصلاً **كحفص**.

❊ إذا وقعت كلمة ﴿رَءَا﴾ بعد ساكن فلا إمالة له لا في الراء ولا في الهمزة وإذا كان بعدها متحرك فيميل الراء والهمزة مثل **حمزة**.

❊ أمال الهاء والياء بفاتحة مريم.

❊ **فائدة**: اعلم أن الكسائي يميل الحروف المقطعة في أوائل السور المجموعة في كلمة «حي طهر» وقد سبق ذلك مفصلاً.

* **أمال حفص الدوري الألفات في الكلمات التالية إمالة كبرى:-**

﴿رُءْيَاكَ﴾ و ﴿مَثْوَايَ﴾ بسورة يوسف، و ﴿وَمَحْيَايَ﴾ بسورة الأنعام، و ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ بسورة النور، و ﴿هُدَايَ﴾ المضافة إلى ياء المتكلم في البقرة وطه.

قال **الإمام الشاطبي**:

وَرُؤْيَاكَ مَعْ مَثْوَايَ عَنْهُ **لِحَفْصِهِمْ**	وَمَحْيَايَ مِشْكَاةٍ هُدَايَ قَدِ انْجَلَا

وأما كلمات ﴿مَثْوَىٰهُ﴾، و ﴿مَثْوَىٰكُمْ﴾، و﴿هَدَىٰنِي﴾ فالإمالة **لحمزة والكسائي** معاً والتقليل **بخلف لورش**، فليعلم.

* وقرأ دوري **الكسائي** بإمالة كل ألف بعدها راء متطرفة مجرورة نحو: ﴿عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ و ﴿ٱلْغَارِ﴾ و﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾ **كأبي عمرو البصري**.

* أمال دوري **الكسائي** كلمة ﴿كَـٰفِرِينَ﴾ و ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ بشرط أن تكون بالياء معرفاً أو منكراً. أما إذا كانت بالواو فلا إمالة نحو: ﴿وَٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ **كأبي عمرو البصري**.

* وأمال دوري **الكسائي** كلمة ﴿وَٱلْجَارِ﴾ في سورة النساء، وكلمة ﴿جَبَّارِينَ﴾ في سورة المائدة والشعراء. قال **الإمام الشاطبي**:

وَفِـي أَلِفَـاتٍ قَبْـلَ رَاطَـرَفٍ أَتَـتْ	بِكَسْرٍ أَمِلْ تُدْعىٰ حَمِيداً وَتُقْبَلَا
كَأَبْصَارِهِمْ وَالدَّارِ ثُمَّ الْحِمَارِ مَعْ	حِمَارِكَ وَالْكُفَّارِ وَاقْتَسْ لِتَنْضُلَا
وَمَـعْ كَـافِـرِيـنَ الْكَـافِـرِيـنَ بِـيَـائِهِ	وَهَارٍ رَوىٰ مرو بِخُلْفٍ صَدٍ حَلَا
بَـدَارٍ وَجَـبَّـارِيـنَ وَالْجَارِ تَـمَّـمُـوا	وَوَرْشٌ جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقَلِّلَا

* وأمال دوري **الكسائي** الألفاظ التالية إمالة كبرى:

- ﴿أَنصَارِيٓ﴾ في آل عمران والصف، ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾ سورة آل عمران، ﴿نُسَارِعُ﴾ سورة المؤمنون، ﴿ٱلۡبَارِئُ﴾ سورة الحشر، ﴿بَارِئِكُمۡ﴾ موضعي سورة البقرة، ﴿ءَاذَانِهِم﴾ حيث وردت في القرءان. وهنا تمال الألف الثانية بعد الذال، ﴿طُغۡيَٰنِهِمۡ﴾ حيث وردت، ﴿وَيُسَٰرِعُونَ﴾ حيث وردت، ﴿ءَاذَانِنَا﴾ حيث وردت، ﴿ٱلۡجَوَارِ﴾ [الشورى - الرحمن - التكوير].

قال **الإمام الشاطبي**:

وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِي تَمِيمٌ وَسَارِعُوا	نُسَارِعُ وَالْبَارِي وَبَارِئِكُمْ تَلَا
وَآذَانِهِمْ طُغْيَانِهِمْ وَيُسَارِعُو	نَ آذَانِنَا عَنْهُ الْجَوَارِي تَمَثَّلَا

تنبيه هام: ذكر **الإمام الشاطبي** طيب الله ثراه أن دوري **الكسائي** له إمالة في كلمة ﴿يُوَٰرِي﴾ في المائدة والأعراف و ﴿فَأُوَٰرِيَ﴾ المائدة بقوله:

يُوَارِى أُوَارِى فِي الْعُقُودِ بِخُلْفِهِ	... ...

والصحيح أن له الفتح فقط من طريق **الشاطبية**.

قال **صاحب إتحاف البرية**:

يواري أواري في العقود بخلفه	وليس له الإضجاع في الحرز يجتلا

وقال **العلامة الجمزوري**:

يواري أواري في العقود بخلفه	وذا الخلف في الأعراف أيضاً تحصلا
وراوي إمالتها الضرير وليس من	طريق الحرز بل له الفتح مسجلا

تنبيهات هامة:-

إذا وقفت على الحرف المجرور الذي كان سببا في إمالة الألف قبله حالة الوصل فإنك تقف عليه بالسكون، وهذا السكون العارض لا يغير حكم الإمالة نحو: ﴿ذِكۡرَى ٱلدَّارِ﴾. وإذا جاء بعد الألف الممالة ساكن وحذفت الألف وصلاً تخلصاً من التقاء الساكنين امتنعت الإمالة وصلاً لكن عند الوقف تمال أو تقلل حسب مذهب كل قارئ نحو: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡهُدَىٰ﴾، ﴿ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا﴾.

* * *

بابُ مَذهبِ الكِسَائيّ في إمالةِ هَاءِ التَأْنيثِ عند الوَقْفِ

* المقصود هاء التأنيث التي تكون في الوصل تاء آخر الاسم نحو: ﴿رَحۡمَةٌ﴾ و﴿نِعۡمَةَ﴾ ويوقف عليها هاء، وقد أمالها **الكسائي** وحده من طريق الشاطبية وقفاً سواء رسمت تاء مجرورة أو تاء مربوطة؛ لأنه يقف بالهاء على كل هاء تأنيث رسمت في المصاحف تاء مجرورة وسيأتي بيان ذلك.

ملاحظة هامة:-

يوجد عند الوقف على آخر الكلمة ثلاث هاءات على النحو التالي:

١ - هاء التأنيث وهي التي تكون في الوصل تاء وفي الوقف هاء نحو: ﴿رَحۡمَةٌ﴾ و﴿نِعۡمَةَ﴾، وهذه هي التي تدخلها الإمالة للكسائي وقفاً على ما سيأتي تفصيله إن شاء الله.



٢ - هاء ضمير المذكر وهي التي تكون في الوصل هاء متحركة وفي الوقف هاء ساكنة نحو: ﴿مَعَاذِيرَهُۥ﴾ و﴿كِتَٰبَهُۥ﴾ و﴿بَنَانَهُۥ﴾ و﴿عِظَامَهُۥ﴾، وهذه ليس فيها إمالة لأحد.

٣ - هاء السكت نحو: ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ و﴿حِسَابِيَهْ﴾ و﴿مَالِيَهْ﴾ و﴿مَا هِيَهْ﴾ ليس فيها إمالة لأحد.

* وقد يلتبس على بعض الطلاب هاء الضمير أو هاء السكت إذا سبقت كل منهما بهاء تأنيث ممالة فيميل هاء الضمير أو هاء السكت تبعاً لإمالة هاء التأنيث التي قبلها، مثال ذلك ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾﴾ [القيامة] فبعضهم يخطئ ويميل ﴿مَعَاذِيرَهُۥ﴾ بعد إمالة ﴿بَصِيرَةٌ﴾ ومعلوم أن الهاء في لفظ ﴿مَعَاذِيرَهُۥ﴾ هاء ضمير فلا تمال.

* وكذلك في ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾﴾ [القارعة] فبعض الطلاب لا ينتبه أثناء القراءة فيميل لفظ ﴿مَا هِيَهْ﴾ ولو أن هاءه للسكت تبعاً لإمالة ﴿هَاوِيَةٌ﴾ التي هاؤها للتأنيث.

*** واعلم أنه ورد عن الكسائي مذهبان في إمالة هاء التأنيث عند الوقف:**

الأول: مذهب تفصيلي. **الثاني:** مذهب إجمالي

١ - **فالمذهب التفصيلي:** وبه قرأ **الإمام الداني** على أبي الحسن ابن غلبون وهو على النحو التالي:

(أ) تمال هاء التأنيث إذا سبقت بحرف من الحروف الخمسة عشر الآتية:

(فجثت زينب لذود شمس)



الأمثلة: الفاء مثل: ﴿خَلِيفَةً﴾، الجيم مثل: ﴿بَهْجَةٍ﴾،
الثاء مثل: ﴿ثَلَٰثَةٍ﴾، التاء مثل: ﴿بَغْتَةً﴾،
الزاي مثل: ﴿لُمَزَةٍ﴾، الياء مثل: ﴿قَرْيَةٍ﴾،
النون مثل: ﴿جَنَّةٍ﴾، الباء مثل: ﴿حَبَّةٍ﴾،
اللام مثل: ﴿ٱلظُّلَّةِ﴾، الذال مثل: ﴿لَذَّةٍ﴾،
الواو مثل: ﴿قُوَّةً﴾، الدال مثل: ﴿بَلْدَةٌ﴾،
الشين مثل: ﴿عِيشَةٍ﴾، الميم مثل: ﴿رَحْمَةٌ﴾،
السين مثل: ﴿خَمْسَةٍ﴾.

*** وتمال هاء التأنيث كذلك للكسائي عند الوقف إذا سبقت بحرف من حروف لفظ (أكهر) بشروط ثلاثة:**

١ - إذا كان قبلها حرف من حروف أكهر وقبلة كسر نحو: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾.

٢ - إذا كان قبلها حرف من حروف أكهر وقبله ياء ساكنة نحو: ﴿كَهَيْـَٔةِ﴾.

٣ - إذا كان قبلها حرف من حروف أكهر وقبله ساكن وقبل الساكن حرف مكسور نحو: ﴿لَعِبْرَةً﴾.

(ب) لا تمال هاء التأنيث إذا سبقت بحرف من أحرف عشرة ذكرها الإمام الشاطبي في قوله: (حق ضغاط عص خظا).

قال العلامة أبو شامة:

يشير **الإمام الشاطبي** في هذه الجملة إلى ضغطة القبر، وهي عصرته والضيق فيه والعاصي حقيق بذلك، ولاسيما إذا كان سميناً وكأنه يشير بالسمن إلى كثرة ذنوبه، كما يوصف من كثر ماله بذلك. انتهى.



والأمثلة على النحو التالي:

الحاء مثل: ﴿وَٱلنَّطِيحَةُ﴾.	القاف مثل: ﴿ٱلْحَاقَّةُ﴾.
الضاد مثل: ﴿بَعُوضَةً﴾.	الغين مثل: ﴿بَٰلِغَةٌ﴾.
الألف مثل: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾.	الطاء مثل: ﴿بَسْطَةً﴾.
الخاء مثل: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾.	العين مثل: ﴿سَبْعَةٌ﴾.
الصاد مثل: ﴿خَالِصَةً﴾.	الظاء مثل: ﴿مَوْعِظَةٌ﴾.

* **وكذلك لا تمال هاء التأنيث إذا كان قبلها حرف من حروف أكهر ولم يتحقق في الكلمة أحد الشروط الثلاثة المذكورة نحو:** ﴿ٱلنَّشْأَةَ﴾، و﴿بَرَآءَةٌ﴾، و﴿ٱلشَّوْكَةِ﴾، و﴿ٱلتَّهْلُكَةِ﴾، و﴿سَفَاهَةٍ﴾، و﴿يَٰحَسْرَةً﴾، و﴿وَٱلْعُمْرَةَ﴾، و﴿سَفَرَةٍ﴾.

المذهب الثاني: وهو المذهب الإجمالي **وتمال فيه هاء التأنيث بعد كل الحروف الأبجدية إلا بعد الألف فتمتنع الإمالة نحو:** ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، و﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ وبهذا المذهب قرأ **الإمام الداني** على أبي الفتح فارس، وهذا المذهب أشار إليه **الشاطبي** بقوله:

وبعضهم سوى ألف عند **الكسائي** ميلا

قال **الإمام الشاطبي**:

وَفِي هَاءِ تَأْنِيثِ الْوُقُوفِ وَقَبْلَهَا	مُمَالُ الْكِسَائِي غَيْرَ عَشْرٍ لِيَعْدِلَا
وَيَجْمَعُهَا حَقٌّ ضِغَاطُ عَصٍ خَظَا	وَأَكْهَرُ بَعْدَ الْيَاءِ يَسْكُنُ مُيِّلَا
أَوِ الْكَسْرِ وَالإِسْكَانُ لَيْسَ بِحَاجِزٍ	وَيَضْعُفُ بَعْدَ الْفَتْحِ والضَّمِّ أَرْجُلَا
لَعِبْرَه مَائَهْ وِجْهَهْ وَلَيْكَهْ وَبعْضُهُمْ	سِوٰى أَلِفٍ عِنْدَ **الْكِسَائِيِ** مَيَّلَا

وللتدريب على إمالة هاء التأنيث عند **الكسائي** وقفاً نوصي بقراءة السور التالية:

الحاقة، القيامة، الغاشية، البلد، البينة، القارعة، الهمزة..

والله الهادي إلى سواء السبيل.

❊ ❊ ❊

بابُ الوقفِ على مرسومِ الخَطِّ

إذا كتبت هاء التأنيث تاء مجرورة أي غير مربوطة فيقف عليها **الكسائي** بالهاء **كابن كثير وأبي عمرو البصري**.

وقد جاءت هاء التأنيث مرسومة بالتاء المجرورة في ثلاث عشرة كلمة في واحد وأربعين موضعاً وذكرناها من قبل بفضل الله.

ووقف الكسائي على الكلمات التالية بالهاء:

١ - ﴿ٱللَّٰتَ﴾ بسورة النجم.

٢ - ﴿مَرْضَاتِ﴾ حيثما وردت.

٣ - ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ بسورة النمل. وأما ﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال]. و﴿ذَاتَ ٱلْيَمِينِ، ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ فلا خلاف لأحد من القراء العشرة في هذه المواضع.

٤ - ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ بسورة صٓ.

٥ - ﴿هَيْهَاتَ﴾ موضعي المؤمنون كالبزي.



قال **الإمام الشاطبي**:

إِذَا كُـتِبَـتْ بِـالتَّـاءِ هَـاءُ مُـؤَنَّـثٍ فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقّاً رِضىً وَمُعَوَّلَا
وَفِي اللَّاتَ مَعْ مَرْضَاتِ مَعْ ذَاتَ بَهْجَةٍ وَلَاتَ رِضىً هَيْـهَاتَ هَادِيهِ رُفِّلَا

* ووقف **الكسائي** بخلف على ﴿مَا﴾ من ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ بالكهف، و﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ بالفرقان، و﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ بالنساء، و ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ بالمعارج.

وقال **ابن الجزري** في النشر: يجوز الوقف على ما واللام لكل القراء.

* ووقف **الكسائي** بالألف على لفظ ﴿أَيُّهَ﴾ بسورة الزخرف والنور والرحمن **كأبي عمرو البصري**.

* وقف **الكسائي** على الياء من ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ و﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾ [القصص]، ولا يجوز البدء بالكاف بل لا بد من وصل الكلمة ببعضها، وله الوقف **كحفص** وسائر القراء، أي الوقوف على الكلمة بأسرها.

* ووقف **الكسائي** على ﴿أَيًّا﴾ من ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟﴾ [الإسراء] وكذلك لجميع القراء كما قال **ابن الجزري** أنه يجوز الوقف على أيا وما للجميع، وهناك كلمات أخرى سنذكرها عند شرحنا لـ «فرش الحروف».

* ويقف **الكسائي** بالياء بعد الدال في كلمة ﴿عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾.

* **حكم اجتماع الساكنين**: يقرأ مثل: **قالون**.

* * *



❊ **تنبيه**: له - **الكسائي** - الإشمام في هذه الكلمات: ﴿قِيلَ﴾ حيث وردت و﴿وَغِيضَ﴾ [هود] و﴿وَجِاْيٓءَ﴾ [الفجر والزمر]، ﴿وَحِيلَ﴾ [سبأ] و﴿وَسِيقَ﴾ [موضعي الزمر] و ﴿سِيٓءَ﴾ [هود والعنكبوت] ﴿سِيٓـَٔتْ﴾ [الملك].

❊ ❊ ❊

ويسكن - **الكسائي** - الهاء من لفظ ﴿هُوَ﴾ و ﴿هِيَ﴾ المسبوق بواو أو فاء أو لام حيث جاءت. وأسكن الهاء في ﴿ثُمَّ هُوَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ﴾ بسورة القصص مثل **قالون**. وذكرنا تنبيه هام في آخر أصول رواية **قالون** فراجعه باهتمام، رزقني الله وإياكم الهدى والرشاد.

❊ ويقرأ **الكسائي** بكسر الباء في كلمة ﴿بُيُوتِ﴾ حيث وردت وكيف أتت.

«وليس له السكت على المواضع الأربعة التي يسكت عليها **حفص**».

❊ ❊ ❊

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



بابُ مذاهب القراء السبعة في ياءاتِ الإِضَافَةِ

قال الإمام الشاطبي:

وَلَيْسَتْ بِلَامِ الْفِعْلِ يَاءُ إِضَافَةٍ ... وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الأُصُولِ فَتُشكِلَا

وَلْكِنَّهَا كَالْهَاءِ وَالْكَافِ كُلُّ مَا ... تَلِيهِ يُرىٰ لِلْهَاءِ وَالْكَافِ مَدْخَلَا

وَفِي مِائَتَيْ يَاءٍ وَعَشْرٍ مُنِيفَةٍ ... وَثِنْتَيْنِ خُلْفُ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلَا

فَتِسْعُونَ مَعْ هَمْزٍ بِفَتْحٍ وَتِسْعُهَا ... سَمَا فَتْحُهَا إِلَّا مَوَاضِعَ هُمَّلَا

فَأَرْنِي وَتَفْتِنِيَ اتَّبِعْنِي سُكُونُهَا ... لِكُلٍّ وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ وَلَقَدْ جَلَا

شرح الأبيات السابقة «سبق أن بيَّنا معنى ياءات الإضافة فارجع إليها»:

بدأ **الإمام الشاطبي** رحمه الله تعالى يبين ياءات الإضافة التي وقع بعدها همزة قطع مفتوحة، وعددها تسع وتسعون ياء، قرأ **نافع** و**ابن كثير** و**أبو عمرو** بفتحها إلا ما استثني منها فلم يفتحها بعضهم أو شاركهم قراء آخرون في فتحها أو لم يفتحها أحد، على ما سيأتي:

- أسكن القراء السبعة الياء في هذه الألفاظ، وهي ﴿أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ بالأعراف، و﴿وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْۗ﴾ بالتوبة، و﴿فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا﴾ بمريم، و ﴿وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ بهود، وإنما ذكر الناظم هذه الكلمات مع الاتفاق على إسكانهن لئلا يتوهم أنها داخلة مع المواضع التسع والتسعين لوقوع همزة قطع مفتوحة بعدها.

ثم قال الإمام الشاطبي:

ذَرُونِيَ وَادْعُونِي اذْكُرُونِي فَتْحُهَا دَوَاءٌ ... ...

- فتح ابن كثير وحده الياء في ﴿ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ﴾، و﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ ﴿٦٠﴾﴾ كلاهما بغافر، و ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ بالبقرة، فتكون قراءة الباقين بالإسكان. ثم قال الإمام الشاطبي:

وَأَوْزِعْنِي مَعاً جَادَ هُطَّلا

- فتح ورش والبزي الياء في ﴿أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ بالنمل والأحقاف، فتكون قراءة الباقين بإسكان الياء فيهما.

ثم قال الإمام الشاطبي:

لِيَبْلُونِي مَعْهُ سَبِيلِي لِنَافِعٍ ... ...

- فتح نافع وحده الياء في ﴿لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ بالنمل، و ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ﴾ بيوسف، وأسكنها الباقون.

... ... **وَعَنْهُ وَلِلْبَصْرِي ثَمَانٍ تَنَخَّلا**

بِيُوسُفَ إِنِّي الأَوَّلاَنِ وَلِي بِهَا وَضَيْفِي وَيَسِّرْ لِي وَدُونِي تَمَثَّلا

وَيَاءَانِ فِي اجْعَلْ لِي ... ...

* فتح نافع وأبو عمرو ثماني ياءات هي:

١، ٢ - ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ﴾ بيوسف، وهما الأولان فيها.

٣ - ﴿حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيٓ أَبِيٓ﴾ بيوسف.



٤ - ﴿فِي ضَيْفِيٓ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ بهود.

٥ - ﴿وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي﴾ بطه.

٦ - ﴿مِن دُونِيٓ أَوْلِيَآءَ﴾ بالكهف.

٧، ٨ - ﴿ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً﴾ بآل عمران ومريم.

وأسكن الباقون هذه الياءات.

ثم قال **الإمام الشاطبي**:

... ... وَأَرْبَعٌ إِذْ حَمَتْ ... هُدَاهَا وَلٰكِنِّي بِهَا اثْنَانِ وُكِّلَا

وَتَحْتِي وَقُلْ فِي هُودَ إِنِّي أَرَاكُمُو ... ...

* فتح **نافع وأبو عمرو والبزي** أربع ياءات هي:

﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ﴾ بهود والأحقاف.

﴿مِن تَحْتِيٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ بالزخرف.

﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ﴾ بهود.

وأسكن الباقون هذه الياءات الأربع.

... ... وَقُلْ فَطَرَنْ فِي هُودَ هَادِيهِ أَوْصَلا

* فتح **البزي ونافع** ياء ﴿فَطَرَنِيٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ بهود. وأسكنها الباقون.

ثم قال **الإمام الشاطبي**:

وَيَحْزُنُنِي حِرْمِيُّهُمْ تَعِدَانِنِي ... حَشَرْتَنِي اعْمَى تَأْمُرُونِيَ وَصَّلَا

* فتح **نافع وابن كثير** الياء في الكلمات التالية:

﴿لَيَحْزُنُنِيٓ أَن﴾ بيوسف، وقرأ نافع بضم الياء وكسر الزاي.

﴿أَتَعِدَانِنِيٓ أَنْ أُخْرَجَ﴾ بالأحقاف. ﴿حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ﴾ بطه.

﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ﴾ بالزمر. وأسكنها الباقون.

ثم قال الإمام الشاطبي:

أَرَهْـطِي سَـمَا مَـوْلىً ... ...

- فتح نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان وهشام بخلف والفتح أشهر ﴿أَرَهْطِيٓ أَعَزُّ﴾ بهود. انظر «إرشاد المريد»، ص ١٢٥.

وقول الإمام الشاطبي: **وَمَالي سَمَا لِوىً**

- فتح نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام ﴿وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ﴾ بغافر.

وقول الإمام الشاطبي: **لَعَلّي سَمَا كُفْؤاً**

- فتح نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ﴿لَّعَلِّيٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ﴾ بيوسف، و﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم﴾ بطه والقصص، و﴿لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ بالمؤمنون، و ﴿لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ﴾ بالقصص، و ﴿لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ﴾ بغافر.

وقول الإمام الشاطبي: **مَعِي نَفَرُ الْعُلا عِمَادٌ.**

- فتح نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾ بالتوبة، وقوله تعالى: ﴿وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ بالملك.

... وَتَحْتَ النَّمْلِ عِنْدِيَ حُسْنُهُ إِلـى دُرِّه بِـالْخُـلْفِ وَافَـقَ مُـوهَـلَا



- فتح نافع وأبو عمرو وابن كثير بخلاف عنه ﴿عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ بالقصص، والمقروء به لابن كثير توزيع هذا الخلاف.

فالتسكين للبزي، والفتح لقنبل.

- قال صاحب **إتحاف البرية**:

وعندي وتحت النمل سكن لأحمدا وعن قنبل فافتح على ما تأصلا

- ثم انتقل **الإمام الشاطبي** إلى ذكر الياءات الواقعة قبل همزة قطع مكسورة، وعدد الياءات المختلف فيها من هذا القسم ثنتان وخمسون، فتحها **نافع وأبو عمرو** إلا مواضع خالفت هذا الأصل ففتحها بعض القراء إضافة **لنافع وأبي عمرو**، أو ترك فتحها **نافع** أو **أبو عمرو** أو أحد راوييهما .

قال **الإمام الشاطبي**:

وَثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرِ هَمْزَةٍ بِفَتْحِ أُولِى حُكْمٍ سِوىٰ مَا تَعَزَّلَا

بَنَاتي وَأَنْصَاري عِبَادي وَلَعْنَتي وَمَا بَعْدَهُ إنْ شَاءَ بِالْفَتْحِ أُهْمِلَا

- فتح **نافع** وحده الياء في ﴿قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ﴾ بالحجر، و ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ بآل عمران والصف، و ﴿أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ بالشعراء، و ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكَ لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ بص، والياء التي بعدها ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ وذلك في لفظ ﴿سَتَجِدُنِيٓ﴾ في ﴿قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا﴾ بالكهف، و ﴿... سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ

﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ بالقصص، و﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ بالصافات.

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَفِـي إِخْـوَتِـي وَرْشٌ ... ...

- فتح **ورش** وحده ﴿بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُۚ﴾ بيوسف.

وقول الإمام الشاطبي: **يَدِي عَنْ أُولِي حِمىً**

- فتح **حفص ونافع وأبو عمرو** الياء من ﴿يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَۖ﴾ بالمائدة.

وقول الإمام الشاطبي: **وَفِي رُسُلِي أَصْلٌ كَسَا وَافِي الْمُلَا**

- فتح **نافع وابن عامر** الياء في ﴿لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ بالمجادلة.

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَأُمِّي وَأَجْرِي سُكِّنَا دِينُ صُحْبَةٍ ... ...

- سكّن **ابن كثير وحمزة والكسائي وشعبة** الياء من ﴿وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ﴾ بالمائدة، و﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا﴾ بيونس وهود والشعراء وسبأ.

وقول الإمام الشاطبي: **دُعَاءِي وَآبَاءِي لِـكُوفٍ تَجَمَّلَا**

- سكّن **عاصم وحمزة والكسائي** ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارًا﴾ بنوح، و﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ بيوسف.

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَحُـزْنِـي وَتَـوْفِـيـقِـي ظِـلَالٌ ... ...

- سكّن الكوفيون وابن كثير ﴿وَحُزْنِيٓ إِلَى﴾ بيوسف، و﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ بهود.

... ... **وَكُلُّهُمْ يُصَدِّقُنِي انْظِرنِي وَأَخَّرْتَنِي إِلىٰ**

وَذُرِّيَّـتِـي يَـدْعُـونَـنِـي وَخِـطَـابُـهُ ... ...

- سكّن جميع القراء السبعة الياء في ستة ألفاظ:

﴿يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ﴾ بالقصص.

﴿فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ﴾ الحجر وصٓ، ﴿قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ﴾ [الأعراف].

﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ﴾ بالمنافقون.

﴿وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ بالأحقاف.

﴿مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾ بيوسف.

﴿وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ و﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾ كلاهما بغافر.

تنبيه: قرأ **قالون** بفتح الياء وإسكانها في ﴿وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ﴾ بفصلت، والفتح مقدم في الأداء. وذكره **الشاطبي** في فرش حروف سورة فصلت. ثم قال **الإمام الشاطبي**:

... ... **وَعَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكَلَا**

فَـعَـنْ نَـافِـعٍ فَـافْـتَـحْ ... ...

بين **الإمام الشاطبي** رحمه الله الياءات الواقعة قبل همزة قطع مضمومة فذكر أن عددها عشر ياءات .

- فتح **نافع** وحده هذه الياءات العشر وهي: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا﴾ بآل عمران، و ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ﴾ بالمائدة، و ﴿فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ﴾ بالمائدة، و ﴿إِنِّيٓ أُمِرْتُ﴾ بالأنعام والزمر، و ﴿قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ﴾ بالأعراف، و ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ﴾ بهود، و ﴿أَنِّيٓ أُوفِي﴾ بيوسف، و ﴿إِنِّيٓ أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ بالنمل، و﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ﴾ بالقصص.

. . .   .   **وَأَسْكِنْ لِكُلِّهِمْ بِعَهْدِي وَآتُونِي لِتَفْتَحَ مُقْفَلَا**

سكّن القراء السبعة الياء في ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ بالبقرة، و ﴿قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ بالكهف.

ثم قال **الإمام الشاطبي**:

وَفِي اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعَ عَشْرَةٍ فَإِسْكَانُهَا فَاشٍ وَعَهْدِيَ فِي عُلَا

- بين **الإمام الشاطبي** الياء الواقعة قبل همزة وصل مع لام التعريف، واختلف القراء في أربع عشرة ياء منها، سكنها **حمزة**، ووافقه **حفص** على تسكين الياء في ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ بالبقرة.

وقول **الإمام الشاطبي**: **وَقُلْ لِعِبَادِي كَانَ شَرْعاً**

- سكن **ابن عامر** و**حمزة** و**الكسائي** الياء من ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ بإبراهيم.



وقول **الإمام الشاطبي**: **وَفِي النِّدَا حِمىً شَاعَ**

- سكن **أبو عمرو وحمزة والكسائي** المنادى من كلمة عبادي في ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِي وَٰسِعَةٞ﴾ بالعنكبوت، و﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ بالزمر، أما ﴿قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ﴾ بالزمر فلا خلاف فيه لعدم رسم يائه في المصحف .

وقول **الإمام الشاطبي**: **آيَاتِي كَمَا فَاحَ مَنْزِلَا**

- سكن **ابن عامر وحمزة** الياء في ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ﴾ بالأعراف، ثم قال **الإمام الشاطبي**:

فَخَمْسُ عِبَادِي اعْدُدْ وَعَهْدِي أَرَادَنِي ... وَرَبِّي الَّذي آتَانِ آيَاتِيَ الْحُلَا

وَأَهْلَكَنِي مِنْهَا وَفِي صَادَ مَسَّنِي ... مَعَ الْأَنْبِيَا رَبِّي فِي الْاَعْرَافِ كَمَّلَا

- أسكن **حمزة** الياء في ﴿إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ﴾ بالزمر، و ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾ بالبقرة، و﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ بمريم، و ﴿إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ بالملك، و﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٖ وَعَذَابٍ﴾ بص، و ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ بالأنبياء، و . ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ﴾ بالأعراف، و ﴿يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ بالأنبياء، و ﴿وَقَلِيلٞ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ بسبأ وله ياءات أخرى سبق بيانها بفضل الله.

ثم قال **الإمام الشاطبي**:

وَسَبْعٌ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فَرْداً وَفَتْحُهُمْ ... أَخِي مَعَ إِنِّي حَقُّهُ ... ...

- بين **الإمام الشاطبي** الياء الواقعة قبل همزة وصل دون لام التعريف،



وعددها سبع ياءات وهي ﴿هَٰرُونَ أَخِي ۝٣٠ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ۝٣١﴾ بطه، و ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ﴾ بالأعراف، فتحها ابن كثير وأبو عمرو

وقول الإمام الشاطبي: لَيتَني حَلَا

- فتح أبو عمرو وحده الياء في﴿يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ بالفرقان.

ثم قال الإمام الشاطبي: وَنَفْسي سَمَا ذِكْري سَمَا

فتح نافع وابن كثير وأبو عمرو الياء في و﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ۝٤١ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ۝٤٢ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝٤٣﴾ بطه.

وقول الإمام الشاطبي: قَوْمِيَ الرِّضَا حَميدُ هُدىً

- فتح نافع وأبو عمرو والبزي الياء في ﴿إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُوا۟﴾ بالفرقان.

وقول الإمام الشاطبي: بَعْدى سَمَا صفْوُهُ ولَا

- فتح نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة الياء في ﴿مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ بالصف. ثم قال الإمام الشاطبي:

وَمَعْ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلَاثينَ خُلْفُهُمْ   وَمحْيايَ جِئْ بِالْخُلفِ وَالْفَتْحُ خُوِّلَا

- بين الإمام الشاطبي الياء التي ليس بعدها همزة واختلف القراء في ثلاثين ياء منها، وهي ﴿وَمَحْيَايَ﴾ بالأنعام، سكّنها قالون وورش بخلاف عنه، والوجه الثاني له فتحها كالباقين.

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَعَمَّ عُلًا وَجْهِي

فتح **نافع** وابن **عامر** و**حفص** الياء في ﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ بآلِ عمران، و﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ بالأنعام.

وقول الإمام الشاطبي: **وَبَيْتِي بِنُوحٍ عَنْ لِوىً**

- فتح **حفص** و**هشام** الياء في ﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾ بنوح.

وقول الإمام الشاطبي: **وَسِوَاهُ عُدَّ أَصْلًا لِيُحْفَلَا**

- فتح **حفص** و**نافع** و**هشام** الياء في ﴿بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ﴾ بالبقرة والحج.

ثم قال الإمام الشاطبي:

وَمَعْ شُرَكَاءِي مَنْ وَرَائِي دَوَّنُوا

- فتح **ابن كثير** وحده الياء في ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا آذَنَّاكَ﴾ بفصلت، و﴿مِن وَرَائِيَ وَكَانَتِ﴾ بمريم.

وقول الإمام الشاطبي: **وَلِي دِينِ عَنْ هَادٍ بِخُلْفٍ لَهُ الْحُلَا**

- فتح **حفص** و**هشام** و**نافع** و**البزي** بخلاف عنه ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ بالكافرون. والإسكان متقدم **للبزي**.

ثم قال الإمام الشاطبي: **مَمَاتِي أَتَى**

- فتح **نافع** وحده الياء في ﴿وَمَمَاتِي﴾ بالأنعام.

وقول **الإمام الشاطبي**:

أَرْضِى صِرَاطِي ابْنُ عَامِرِ

- فتح **ابن عامر** الياء في ﴿إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ﴾ بالعنكبوت، و﴿صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ بالأنعام.

وقول **الإمام الشاطبي**: **وَفِي النَّمْلِ مَا لي دُمْ لِمَنْ رَاقَ نَوْفَلَا**

- فتح **ابن كثير وهشام والكسائي وعاصم** ﴿فَقَالَ مَالِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ بالنمل. ثم قال **الإمام الشاطبي**:

وَلي نَعْجَةٌ مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعْ مَعي ثمانٍ عَلَا . . . .

- فتح **حفص** وحده الياء في ﴿وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ بص، و﴿مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍ﴾ بص. و﴿وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾ بإبراهيم.

وفتح **حفص** وحده ياء ﴿مَعِىَ﴾ في ثمانية مواضع:

١ - ﴿مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ بالأعراف.

٢ - ﴿وَلَن تُقَٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا﴾ بالتوبة.

٣-٤-٥- ﴿لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾ ثلاثة في سورة الكهف.

٦ - ﴿بُرْهَٰنَكُمْ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى﴾ بالأنبياء.

٧ - ﴿قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾ بالشعراء.

٨ - ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ﴾ بالقصص.

وقول **الإمام الشاطبي**: **والظُّلَّةُ الثَّانِ عَنْ جِلَا**

- فتح **حفص وورش** الياء في ﴿وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بالشعراء المعبر عنها في البيت بالظلة. وهو الموضع الثاني الوارد في قصة نوح عليه السلام.

ثم قال **الإمام الشاطبي**:

وَمَعْ تُومِنُوا لِي يُؤْمِنُوا بي جَا

- فتح **ورش** وحده الياء في ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ لِى فَٱعْتَزِلُونِ﴾ بالدخان، و﴿وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ بالبقرة.

وقول **الإمام الشاطبي**: **وَيَا عِبَادِيَ صِفْ وَالْحَذْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلَا**

- فتح **شعبة** وحده ياء ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ بالزخرف، وحذف الياء منه: **حفص وحمزة والكسائي وابن كثير**. وهي أي الياء محذوفة في بعض المصاحف. وأثبتها ساكنة في الحالين الباقون وهم **نافع وأبو عمرو وابن عامر**.

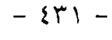
ثم قال **الإمام الشاطبي**:

وَفَتْحُ وَلِي فيهَا لِوَرْشٍ وَحفصِهِمْ

- فتح **ورش وحفص** ياء ﴿وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ بطه.

وقول **الإمام الشاطبي**: **وَمَا لِي في يٰسٓ سَكِّنْ فَتَكْمُلَا**

- أسكن **حمزة** وحده ياء ﴿وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ بيٰس.





بابُ ياءاتِ الزّوائِدِ

قال الإمام الشاطبي:

وَدُونَـكَ يَـاءَاتٍ تُـسَـمَّـى زَوَائِداً لأَنْ كُنَّ عَنْ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَعْزِلَا
وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ دُرّاً لَوَا مِعاً بِخُلْفٍ وَأُولَى النَّمِلِ حَمْزَةُ كَمَّلَا
وَفِي الْوَصْلِ حَمَّادٌ شَكُورٌ إِمَامُهُ وَجُمْلَتُهَا سِتُّونَ وَاثْنَانِ فَاعقِلَا
فَيَسْرِي إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَادِيَهْ دِيَنْ يُؤْتِيَنْ مَعْ أَنْ تُعَلِّمَنِي وِلَا
وَأَخَّرتَنِي الإِسْرَا وَتَتَّبِعَنْ سَمَا وَفِي الْكَهْفِ نَبْغي يَأْتِ فِي هُودَ رُفِّلَا
سَمَا وَدُعاءِي فِي جَنا حُلْوِ هَدْيِه وَفِي اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ حَقُّهُ بَلا
وَإِنْ تَرَنِي عَنْهُمْ تُمِدُّونَنِي سَمَا فَرِيقاً وَيَدْعُ الدَّاعِ هَاكَ جَناً حَلَا
وَفِي الْفَجْرِ بِالْوَادِي دَنَا جَرَيَانُهُ وَفِي الْوَقْفِ بِالْوَجْهَيْنِ وَافَقَ **قُنْبُلَا**
وَأَكْرَمَنِي مَعْهُ أَهَانَنِ إِذْ هَدَى وَحَذْفُهُمَا **لِلْمَازِنِي** عُدَّ أَعْدَلَا
وَفِي النَّمْلِ آتاني وَيُفْتَحُ عَنْ أُولِي حِمىً وَخِلَافُ الْوَقْفِ بَيْنَ حُلًا عَلَا
وَمَعْ كَالْجَوابِ الْبَادِ حَقٌّ جَنَاهُمَا وَفِي الْمُهْتَدِ الإِسْرَا وَتَحْتُ أَخُوحُلَا
وَفِي اتَّبَعَنْ فِي آلِ عِمْرَانَ عَنْهُمَا وَكِيدُونِ فِي الأَعْرَافِ حَجَّ لِيُحْمَلَا
بِخُلْفٍ وَتُؤْتُونِي بِيُوسُفَ حَقّهُ وَفِي هُودَ تَسْأَلْنِي حَوَارِيهِ جَمَّلَا
وَتُخْزُونِ فيها حَجَّ أَشْرَكْتُمُونِ قَدْ هَدَانِ اتَّقُونِ يا أُولِي اخْشَوْنِ مَعْ وَلَا
وَعَنْهُ وَخَافُونِي وَمَنْ يَتَّقِي زَكَا بِيُوسُفَ وَافَى كَالصَّحِيحِ مُعَلَّلَا
وَفِي الْمُتَعَالِي دُرُّهُ وَالتَّلَاقِ وَالتَّـ ـنَادِ دَرَا بَاغِيهِ بِالْخُلْفِ جُهَّلَا
وَمَعْ دَعْوَةَ الدَّاعِي دَعَانِي حَلَاجَناً وَلَيْسَا **لِقَالُونٍ** عَنِ الْغُرِّ سُبَّلَا

نَذيري لِوَرْشٍ ثُمَّ تُرِدِينِ تَرْجُمُو ... نِ فَاعْتَزِلُون سِتَّةٌ نُذْرى جَلَا

وَعيدي ثَلَاثٌ يُنْقِذُونِ يُكَذِّبُو ... نِ قَالَ نَكِيري أَرْبَعٌ عَنْهُ وُصِّلَا

فَبَشِّر عِبَادِ افْتَحْ وَقِفْ سَاكِناً يَداً ... وَوَاتَّبِعُوني حَجَّ فِي الزُّخْرُفِ الْعَلَا

وَفِي الْكَهْفِ تَسْأَلْني عَنِ الْكلِّ يَاؤُهُ ... عَلَىٰ رَسْمِه والْحَذْفُ بِالْخُلْفِ مُثِّلَا

وَفِي نَرْتَعِي خُلْفٌ زَكَا وَجَميعُهُمْ ... بِالاثْبَاتِ تَحْتَ النَّمْلِ يَهْدِيَنِي تَلَا

فَهٰذِي أُصُولُ الْقَوْمِ حَالَ اطِّرَادِهَا ... أَجَابَتْ بِعَوْنِ اللّٰهِ فَانْتَظَمَتْ حُلَا

وَإِنِّي لَأَرْجُوهُ لِنَظْمِ حُرُوفِهِمْ ... نَفَائِسَ أَعْلَاقٍ تَنَفَّسُ عُطَّلَا

سَأَمضي على شرطي وبالله أَكْتَفي ... وَمَا خَابَ ذُو جد إذا هو حسبلا

ياءات الزوائد - للقراء السبعة من الشاطبية:

* يثبت الياء وصلًا ووقفاً **ابن كثير وهشام** بخلف كما جاء في النظم.
* ويثبت الياء وصلًا فقط **أبو عمرو وحمزة والكسائي ونافع**.
* ويحذفها الباقون وصلًا ووقفاً.

- الحذف لغة هذيل والإثبات لغة أهل الحجاز.

وهناك تنبيهات هامة في نهاية الباب، نوصي بقراءتها لأهميتها.

* * *

وإليك ياءات الزوائد للقراء السبعة من الشاطبية

الرقم	الكلمة	السورة	رقم الآية	الآية	المثبتون
١	الداع	البقرة	١٨٦	أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ	ورش وأبو عمرو وصلًا فقط، وقالون وصلًا بالخلف
٢	دعان	البقرة	١٨٦	أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ	ورش وأبو عمرو وصلًا فقط، وقالون وصلًا بالخلف
٣	واتقون	البقرة	١٩٧	وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ	أبو عمرو وصلًا فقط
٤	ومن اتبعن	آل عمران	٢٠	أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ	أبو عمرو ونافع وصلًا فقط
٥	وخافون	آل عمران	١٧٥	وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ	أبو عمرو وصلًا فقط
٦	واخشون	المائدة	٤٤	وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُواْ	أبو عمرو وصلًا فقط
٧	هدان	الأنعام	٨٠	أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ	أبو عمرو وصلًا فقط
٨	كيدون	الأعراف	١٩٥	ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ	أبو عمرو وصلًا فقط. وهشام وصلًا ووقفاً
٩	تسألن	هود	٤٦	فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ	ورش وأبو عمرو وصلًا فقط
١٠	تخزون	هود	٧٨	وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِيٓ	أبو عمرو وصلًا فقط
١١	يأت	هود	١٠٥	يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ	نافع وأبو عمرو والكسائي وصلًا فقط، وابن كثير وصلًا ووقفاً
١٢	تؤتون	يوسف	٦٦	حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا	أبو عمرو وصلًا فقط، وابن كثير وصلًا ووقفاً
١٣	يتق	يوسف	٩٠	مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ	قنبل وصلًا ووقفاً
١٤	المتعال	الرعد	٩	ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ	ابن كثير وصلًا ووقفاً
١٥	وعيد	إبراهيم	١٤	وَخَافَ وَعِيدِ	ورش وصلًا فقط
١٦	أشركتمون	ابراهيم	٢٢	بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ	أبو عمرو وصلًا فقط



الرقم	الكلمة	السورة	رقم الآية	الآية	المثبتون
١٧	دعاء	إبراهيم	٤٠	رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ	**ورش وأبو عمرو وحمزة** وصلًا فقط والبزي وصلًا ووقفاً
١٨	أخرتني	الإسراء	٦٢	لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ	**نافع وأبو عمرو** وصلًا فقط، **وابن كثير** وصلًا ووقفاً
١٩	فهو المهتد	الإسراء	٩٧	وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ	**نافع وأبو عمرو** وصلًا فقط
٢٠	المهتد	الكهف	١٧	مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ	**نافع وأبو عمرو** وصلًا فقط
٢١	يهدين	الكهف	٢٤	عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ	**نافع وأبو عمرو** وصلًا فقط، **وابن كثير**وصلًا ووقفاً .
٢٢	إن ترن	الكهف	٣٩	إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ	**قالون وأبو عمرو** وصلًا فقط، **وابن كثير**وصلًا ووقفاً
٢٣	يؤتين	الكهف	٤٠	فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا	**نافع وأبو عمرو** وصلًا فقط، **وابن كثير** وصلًا ووقفاً.
٢٤	نبغ	الكهف	٦٤	ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا	**نافع وأبو عمرو والكسائي** وصلًا فقط وابن كثير وصلًا ووقفاً.
٢٥	تعلمن	الكهف	٦٦	عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ	**نافع وأبو عمرو** وصلًا فقط. **وابن كثير** وصلًا ووقفاً.
٢٦	تتبعن	طه	٩٣	أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ	**نافع وأبو عمرو** وصلًا فقط، **وابن كثير** وصلًا ووقفاً.
٢٧	الباد	الحج	٢٥	سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ	**ورش وأبو عمرو** وصلًا فقط، وابن كثير وصلًا ووقفاً.
٢٨	نكير	الحج	٤٤	فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ	**ورش** وصلًا فقط



الرقم	الكلمة	السورة	رقم الآية	الآية	المثبتون
٢٩	أتمدونن	النمل	٣٦	أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ	قالون وورش وأبو عمرو وصلًا فقط، وابن كثير وصلًا ووقفاً وحمزة وحده يدغم النون الأول في الثانية فيصير النطق بنون واحدة مكسورة مشددة مع المد المشبع ويثبتها وقفاً ووصلًا.
٣٠	ءاتان الله	النمل	٣٦	فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ	ورش وصلًا فقط، وقالون وأبوعمرو وحفص وصلًا وعند الوقف وجهان والإثبات أشهر.
٣١	يكذبون	القصص	٣٤ ٣٥	أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ قَالَ سَنَشُدُّ	ورش وصلًا فقط.
٣٢	كالجواب	سبأ	١٣	وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ	ورش وأبو عمرو وصلًا فقط، وابن كثير وصلًا ووقفاً.
٣٣	نكير	سبأ	٤٥	فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ	ورش وصلًا فقط.
٣٤	نكير	فاطر	٢٦	فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ	ورش وصلًا فقط.
٣٥	ينقذون	يس	٢٣	وَلَا يُنقِذُونِ	ورش وصلًا فقط.
٣٦	لتردين	الصافات	٥٦	إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ	ورش وصلًا فقط.
٣٧	عباد	الزمر	١٧	فَبَشِّرْ عِبَادِ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ	السوسي وصلًا بفتح الياء، ووقفاً بسكونها وله حذف الياء أيضاً.
٣٨	التلاق	غافر	١٥	لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ	ورش وصلًا فقط، وابن كثير وصلًا ووقفاً.
٣٩	التناد	غافر	٣٢	يَوْمَ ٱلتَّنَادِ	ورش وصلًا فقط، وابن كثير وصلًا ووقفاً.



الرقم	الكلمة	السورة	رقم الآية	الآية	المثبتون
٤٠	اتبعون	غافر	٣٨	يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ	قالون وأبو عمرو وصلاً فقط، وابن كثير وصلاً ووقفاً
٤١	الجوار	الشورى	٣٢	وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ	نافع وأبو عمرو وصلاً فقط، وابن كثير وصلاً ووقفاً
٤٢	واتبعون	الزخرف	٦١	وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ	أبو عمروو صلاً فقط
٤٣	ترجمون	الدخان	٢٠	أَن تَرْجُمُونِ	ورش وصلاً فقط
٤٤	فاعتزلون	الدخان	٢١	وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ لِى فَٱعْتَزِلُونِ	ورش وصلاً فقط
٤٥	وعيد	ق	١٤	فَحَقَّ وَعِيدِ	ورش وصلاً فقط
٤٦	وعيد	ق	٤٥	مَن يَخَافُ وَعِيدِ	ورش وصلاً فقط
٤٧	المناد	ق	٤١	يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ	نافع وأبو عمرو وصلاً فقط، وابن كثير وصلاً ووقفاً
٤٨	الداع	القمر	٦	يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ	ورش وأبو عمرو وصلاً فقط، والبزي وصلاً ووقفاً
٤٩	الداع	القمر	٨	مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ	نافع وأبو عمرو وصلاً فقط، وابن كثير وصلاً ووقفاً
٥٠	ونذر	القمر	١٦	فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ	ورش وصلاً فقط
٥١	ونذر	القمر	١٨	فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ	ورش وصلاً فقط
٥٢	ونذر	القمر	٢١	فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ	ورش وصلاً فقط
٥٣	ونذر	القمر	٣٠	فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ	ورش وصلاً فقط
٥٤	ونذر	القمر	٣٧	فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ	ورش وصلاً فقط
٥٥	ونذر	القمر	٣٩	فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ	ورش وصلاً فقط
٥٦	نذير	الملك	١٧	فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ	ورش وصلاً فقط



الرقم	الكلمة	السورة	رقم الآية	الآية	المثبتون
٥٧	نكير	الملك	١٨	فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ	**ورش** وصلًا فقط
٥٨	يسر	الفجر	٤	وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ	**نافع وأبو عمرو** وصلًا فقط، **وابن كثير** وصلًا ووقفاً
٥٩	بالواد	الفجر	٩	جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ	**ورش** وصلًا فقط، **وابن كثير** وصلًا ووقفاً وفيها خلاف عند الوقف عن قنبل (وجهان) والإثبات مقدم.
٦٠	أكرمن	الفجر	١٥	فَيَقُولُ رَبِّيَ أَكْرَمَنِ	**نافع** وصلًا **والبزي** وصلًا ووقفاً، **ولأبي عمرو** الإثبات والحذف وصلًا، والحذف أشهر وأما وقفاً فالحذف قولًا واحداً.
٦١	أهانن	الفجر	١٦	فَيَقُولُ رَبِّيَ أَهَانَنِ	مثل الكلمة السابقة (أكرمن)
٦٢	يرتع	يوسف	١٢	أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ	لم يثبتها أحد من القراء كما سبق والخلاف لقنبل ضعيف جداً

فوائد هامة في باب ياءات الزوائد من الشاطبية

١ - المقصود بقول **الإمام الشاطبي** «الجوار» أي موضع سورة الشورى فقط دون اللتين في سورة الرحمٰن والتكوير، ودلنا على ذلك أنهما لا يمكن إثبات الياء في الوصل لأجل الساكن بعدهما فتعينت التي في الشورى، وهذا بخلاف إمالة **دوري الكسائي** للجواري، فإنها في المواضع الثلاثة كما سبق.



٢ - وقول **الإمام الشاطبي**: «يهدين» يريد التي في الكهف، وذلك لأن التي في القصص مثبتة بإجماع ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾.

٣ - وقول **الإمام الشاطبي** «وأخرتني الإسرا» أضافها إلى الإسراء، احترازاً من التي في سورة المنافقون: ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ فإنها مثبتة في الحالين بلا خلاف.

٤ - وقول **الإمام الشاطبي**: «وفي الكهف نبغ» احترازاً من التي في يوسف ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى﴾ فإنها مثبتة بإجماع.

٥ - وقيد **الإمام الشاطبي** «يأت بهود»، احترازاً مما أجمع على إثباته، نحو ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ﴾ و ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ و﴿أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾.

٦ - وقول **الإمام الشاطبي**: «دعاء» يريد التي في سورة إبراهيم دون التي في نوح ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا﴾ لأن موضع نوح دخل في حساب ياءات الإضافة في عدة ما بعده همزة مكسورة.

والفرق بينهما أن التي في نوح ثابتة في الرسم، والتي في إبراهيم محذوفة، وذلك فصل ما بين ياءات الإضافة والزوائد.

وكذلك القول في ﴿ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ إذ لقائل أن يقول: لم لا تدخل هذه في ياءات الإضافة التي بعدها همزة مفتوحة، فيكون الجواب: أن هذه الياء محذوفة رسماً، غير ثابتة فيه، وعلم ذلك من موضع آخر، وقيد - اتبعوني - بقوله - أهدكم - احترازاً من



التي في الزخرف لأبي عمرو وحده، وسيأتي بيان ذلك، ومن الذي أجمع على إثباته نحو ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ و ﴿فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾.

٧ - وقول **الإمام الشاطبي**: «وفي المهتدي الإسرا وتحت» ليخرج موضع الأعراف ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ فإن الياء فيه ثابتة بلا خلاف.

٨ - وقول **الإمام الشاطبي**: «وفي اتبعن في آل عمران» احترز بذكر السورة عن التي في آخر سورة يوسف ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ﴾ **فهي** ثابتة بلا خلاف.

٩ - وقيد **الإمام الشاطبي** «كيدون في الأعراف» احترازاً من المجمع على إثباته في هود ﴿مِن دُونِهِ ۖ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ والمجمع على حذفه في المرسلات ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ قلت: ويعقوب أثبتها في الحالين.

١٠ - وقيد **الإمام الشاطبي** كلمة «هدان» بـ «قد» احترازاً من نحو ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ و ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾.

١١ - وقيد **الإمام الشاطبي** «اتقون» بقوله [يا أولي] احترازاً من قوله ﴿وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ فإنها محذوفة باتفاق، قلت: ويعقوب أثبتها في الحالين.

١٢ - وقيد **الإمام الشاطبي** «اخشون» بـ «ولا» أي الذي بعده ولا، احترز بذلك عن التي في أول المائدة ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ۚ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ



لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾ فإنها فيه محذوفة في الحالين باتفاق، قلت: ويعقوب أثبتها وقفاً.

ومن التي في البقرة ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ﴾ فإنها ثابتة في الحالين باتفاق اتباعاً للرسم.

١٣ - وقيد **الإمام الشاطبي** كلمة «يكذبون» بـ «قال» لأنه بعده قال ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ احترز بذلك عن يكذبونِ الذي ليس بعده قال، نحو ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [الشعراء] فهي محذوفة باتفاق في الحالين، قلت: ويعقوب أثبتها في الحالين.

١٤ - وقال **الإمام الشاطبي**: «نكيري بأربع» وليس الذي في الشورى من هذا الباب، وهو قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ﴾.

١٥ - وقول **الإمام الشاطبي**:

وَفي الْكَهْفِ تَسْأَلْنِي عَنِ الْكُلِّ يَاؤُهُ ... عَلَىٰ رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْخُلْفِ مُثِّلَا

قال **الإمام العلّامة أبو شامة**: يعني أنه رسم بالياء، فأثبتها الكل وقفاً ووصلاً، وروى عن **ابن ذكوان** حذفها في الحالين.

فإن قلت: من أين يعلم أنه أراد في الحالين.

قلتُ: هو في التيسير كذلك، وإنما لم يُنبه عليه الناظم اتكالًا على فهم الذكيّ، من جهة أنه لا جائز أن يكون أراد أنه حذفها وصلًا لا وقفاً، إذ ليس في هذا الباب له نظيرٌ، إذ كل من أثبت ياءً في الوقف أثبتها في الوصل ولا ينعكس هذا القسم، ثم لو كان أراد هذا القسم



لذكره في سورته، كما ذكر ما يشبه ذلك في الرعد، وإذا بطل هذا القسم فلا يجوز أن يظن بالناظم أنه أراد عكسه، وهو أنه حذفها وقفاً وأثبتها وصلًا، لأنه لم يذكره مع من هذا فعله في سائر الباب، في قوله: وفي الوصل حمادٌ شكورٌ إمامُهُ، فبانَ أنه أراد حذفها في الحالين، وهذه الياءُ التي في الكهف زائدةٌ على العِدَّة، بخلاف التي في هود، فإنها منها، لأنَّ تلك محذوفةٌ رَسْماً، وهذه ثابتةٌ فيه. انتهى. والإثبات مقدم **لابن ذكوان**.

ذكرنا من قبل أن **ابن كثير** يثبت الياء في أربع كلمات وقفاً ويحذفها وصلاً.

﴿هَادٍ﴾ في الرعد والزمر وغافر، و﴿وَالٍ﴾ في الرعد، و﴿وَاقٍ﴾ في غافر والرعد في موضعين (٣٤ و٣٧)، و ﴿بَاقٍ﴾ بسورة النحل.

الدليل قول **الإمام الشاطبي**:

وَهَـادٍ وَوَالٍ قِـفْ وَوَاقٍ بِـيَـائِهِ وَبَـاقٍ دَنَـا . . . .

و﴿يُنَادِ﴾ في سورة قٓ عند الوقف عليها له الإثبات والحذف.

قال **الإمام الشاطبي**:

وباليا يناد قف دليلا بخلفه

* * *

- **تنبيهات**:

- اعلم أن **هشاماً** له إثبات الياء في الوقف والوصل في كلمة ﴿كِيدُونِ﴾ بالأعراف. قال صاحب **إتحاف البرية**:

وكيدون في الأعراف عند **هشامهم** بإثباته فاقرأه وقفاً وموصلا



وقال **العلامة الجمزوري** :

وكيدون في الأعراف حج ليحملا بخلف ولكن أثبت النشر مسجلا

- واعلم أن **قالون** يحذف الياء قولاً واحداً في كلمة ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ و﴿ٱلتَّنَادِ﴾ بغافر . قال صاحب إتحاف البرية :

لعيسى التلاق والتناد احذفنهما وتمت أصول القوم درّا مفصّلا

وقال **العلامة الجمزوري** :

وفي المتعالي دره والتلاق والتـ ـناد درى باغيه بالخلف جهلا

وقد رد هذا الخلف في النشر قائلًا له الحذف في الاثنين وقفاً وموصلًا

- واعلم أن **قنبلا** يحذف الياء وقفاً ووصلاً في كلمة نرتع بسورة يوسف .

قال **العلامة الجمزوري** :

وفي نرتعي خلف زكا لكن اعتمد له الحذف إذ الإثبات في النشر أبطلا

- واعلم أن **السوسي** في قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ بسورة الزمر يفتح الياء وصلاً، وفي الوقف له إثبات الياء وحذفها .

قال **العلامة الجمزوري** :

فبشر عباد افتح وقف ساكناً يداً على الدال أو ياء فكل تنقلا

وقال **الشاطبي**: وتخزون فيها أي في سورة هود؛ لأن موضع الحجر لا خلاف فيه بين القراء السبعة، **ويعقوب** يثبتها في الحالين، وسيأتي.

* * *

أصول قراءة أبي جعفر رحمه الله

قال الشيخ **الضباع**:-

أعطى الإمام ابن الجزري في الدرة **لأبي جعفر** رمز **نافع** في **الشاطبية** وهو «أبج» وجعله أصله ثم بعد ذلك إذا خالف **أبو جعفر أصله** - أي **نافعاً** - نص **ابن الجزري** على الخلاف، أما إن وافقه فيسكت **ابن الجزري** فلا يذكر شيئاً، لأن **أبا جعفر** على أصله حينئذ، أي يوافق **نافعاً على ما جاء في الشاطبية** له. قال **الإمام ابن الجزري**:

وَرَمْـزُهُـمُ ثُـمَّ الرُّوَاةِ كَـأَصْـلِهِـمْ فَـإِنْ خَـالَفُـوْا أَذْكُـرْ وَإِلَّا فَـأُهْـمِـلَا

قال مقيده عفا الله عنه: إلا أشياء يسيرة خرجت عن هذا الاصطلاح، والكمال المطلق لله رب العالمين، وانظر ص ١٧١ شرح الزبيدي، تحقيق الشيخ عبدالرازق.

باب البسْملة.

لأبي جعفر البسملة بين السورتين بالأوجه الثلاثة المعروفة إلا بين الأنفال وبراءة فله الوقف والسكت والوصل، كل ذلك بلا بسملة .

قال **الإمام ابن الجزري**:

وَبَـسْـمَـلَ بَـيْـنَ الْـسُـورَتَـيْـنِ أَئِمَّـةٌ

* * *



ميم الجمع

قرأ **أبو جعفر** بضم ميم الجمع وصلتها بواو لفظية إذا وقعت قبل محرك وصلاً فقط. قال **الإمام ابن الجزري**:

وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ أَصْلٌ

* * *

الإدغام الكبير

وأدغم النون الأولى في النون الثانية من ﴿لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ إدغاما تاما أي من غير روم أو إشمام. قال **الإمام ابن الجزري**:

وَأُذْ مَحْضَ تَأْمَنَّا

* * *

بابُ المدّ والقَصْر

وقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل. ورُوي أيضاً عنه مده ثلاثاً. والعمل على الأول، كما قال فضيلة الشيخ العلامة **الضباع**.

قال **الإمام ابن الجزري**:

وَمَدُّهُمْ وَسْطٌ وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرَنْ أَلَا حُزْ وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللِّينُ أُصِّلَا

وأما البدل واللين المهموز فيقرأ **أبو جعفر** مثل **قالون**.

بابُ هٰاء الكنايَة

وسكن **أبو جعفر** هاء ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ﴾ موضعي [آل عمران] و﴿نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَاۗ﴾ [آل عمران والشورى] و﴿نُوَلِّهِۦ وَنُصۡلِهِۦ﴾ [النساء] و﴿فَأَلۡقِهۡ﴾ [النمل]. وقرأ ﴿يَأۡتِهِۦ﴾ في سورة طه بالصلة **كورش**.

وكسر هاء ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ دون صلة [الكهف] و﴿عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ﴾ مع ترقيق اللام [الفتح] وقصر هاء ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ بالفرقان .

وسكن هاء ﴿يَرۡضَهُ﴾ [الزمر] لكن من رواية **ابن جماز**.

ومدها من رواية **ابن وردان**.

وقرأ ﴿أَرۡجِهۡ﴾ [الأعراف والشعراء] بكسر الهاء بدون صلة من رواية **ابن وردان**، وبالصلة من رواية **ابن جماز** .

وروى **ابن وردان** ﴿تُرۡزَقَانِهِۦٓ﴾ [يوسف] بقصر الهاء.

وأما وابن **جماز** فقرأ بالاشباع .

وروى **ابن وردان** ﴿وَيَتَّقۡهِ﴾ [النور] بإسكان الهاء مع كسر القاف وأشبعها **ابن جماز** مع كسر القاف كذلك.

وقال الشيخ **الضباع** في كتاب «البهجة المرضية، ص ١٢»: أن **ابن جماز** **ويعقوب** قرأا في موضع النور **كقالون** وهذا على ما في النسخ المعتبرة، وهي الموافقة لما في التحبير، وفي بعض النسخ: كيتقه وامدد جُد، والمعنى عليها أن **يعقوب** قرأ بقصر الهاء، وأن **ابن جماز** قرأ بالإشباع، وقد أشار العلامة الشيخ **المتولي** في رسالته المسماة: «بالوجوه المسفرة» إلى أن الوجهين صحيحين مقروء بهما. اهـ.



قال الإمام ابن الجزري:

وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ ... وَنُؤْتِهْ وَأَلْقِهْ آلَ وَالْقَصْرُ حُمِّلَا

كَيَتَّقْهِ وَامْدُدْ جُدْ وَسَكِّنْ بِهِ وَيَرْ ... ضَهُ جَا وَقَصْرٌ حُمْ والإِشْبَاعُ بُجِّلَا

وَيَأْتِهْ أَتَى يُسْرٌ وَبِالْقَصْرِ طُفْ وَأَرْ ... جِهِ بِنْ وَأَشْبِعْ جُدْ وَفِي الْكُلِّ فَانقُلَا

وَفِي يَدِهِ اقْصُرْ طُلْ وَبِنْ تُرْزَقَانِهِ ... وَهَا أَهْلِهِ قَبْلَ امْكُثُوا الْكَسْرُ فُصِّلَا

* * *

بَابُ الهَمْزَتَيْنِ مِن كَلِمَة

وسهل **أبو جعفر** الهمزة الثانية من كل همزتي قطع اجتمعتا في كلمة نحو ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ و﴿أَئِنَّكُمْ﴾ و﴿أَءُنزِلَ﴾ بين الهمزة والحرف المجانس لحركتها وزاد قبلها ألفاً وهو ما يسمى بالإدخال مثل **قالون**.

* * *

الاستفهامات المتكررة

وقرأ ما تكرر فيه الاستفهام بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني إلا أنه قرأ بعكس ذلك في سورة الواقعة والموضع الأول من الصافات .

وقرأ ﴿قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾ بالإخبار مثل **ابن كثير** .

وقرأ ﴿ءَامَنتُم﴾ في الأعراف وطه والشعراء، بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية دون إدخال .

وقرأ ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ بهمزتين يحقق الأولى ويسهل الثانية مع الإدخال. وكذلك ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ﴾ في الأحقاف مع الإدخال.



وقرأ كلمة ﴿ٱلسِّحۡرُۖ﴾ في سورة يونس مثل أبي عمرو في **الشاطبية**.

قال الإمام ابن الجزري:

ءَألسِّحْرُ أَمْ أَخْبِرْ حُلىً

ولا تدخل فيه الألف الفاصلة كما لا تدخل في ﴿ءَامَنتُم﴾ و﴿ءَأَٰلِهَتُنَا﴾ وآ ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ وبابه.

وزاد همزة مضمومة بعد همزة ﴿أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ﴾ [الزخرف] مع إسكان الشين وسهلها على قاعدته مع الإدخال.

قال الشيخ الضباع «فائدة»:

قال العلامة المتولي في «الوجوه المسفرة» وقرأنا في ﴿أَئِمَّةَ﴾ **لأبي جعفر** بالتسهيل مع الإدخال والإبدال ياء من غير إدخال، ورويس بالتسهيل والإبدال. إلا أنه لم ينص على الإبدال لهما في الدرة، ونص عليه في الطيبة. اهـ.

قال الإمام ابن الجزري:

لِثَانِيهِمَا حَقِّقْ يَمِينٌ وَسَهِلَنْ ... بِمَدٍّ أَتَى وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلِّلَا

ءَآمَنْتُمَ أَخْبِرْ طِبْ أَئِنَّكَ لأَنْتَ أُذْ ... ءَأَنْ كَانَ فِذْ وَاسْأَلْ مَعَ اذْهَبْتُم أُذْ حَلَا

وَأَخْبِرْ فِي الأُولَى إِنْ تَكَرَّرَ إِذاً سِوَى ... إِذَا وَقَعَتْ مَعْ أَوَّلِ الذِّبْحِ فَاسْأَلَا

* * *

باب الهَمزتين مِنْ كَلمتَين حال اتفاقهما واختلافهما

وسهل **أبو جعفر** أخرى الهمزتين المتلاصقتين من كلمتين بين بين فقط حال اتفاقهما. وفي حالة اختلافهما فيوافق **أبو جعفر نافعاً**.

قال **الإمام ابن الجزري**:

وَحَالَ اتِّفَاقٍ سَهِّلِ الثَّانِ إِذْ طَرَا ... وَحَقِّقْهُمَا كَالاِخْتِلَافِ يَعِي وِلَا

* * *

بَابُ الهَمْزِ المفْرَد

قال **الإمام ابن الجزري** :

وَسَاكِنَهُ حَقِّقْ حِمَاهُ وَأَبْدِلَنْ ... إِذاً غَيْرَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمْ فَلَا

وَرِئْياً فَأَدْغِمْهُ كَرُؤْيَا جَمِيعِهِ ... وَأَبْدِلْ يُؤَيِّدْ جُدْ وَنَحوَ مُؤَجَّلَا

كَذَاكَ قُرِي اسْتُهْزِي وَنَاشِيَةً رِيَا ... نُبَوِّى يُبَطِّي شَانِئَكَ خَاسِئاً أَلَا

كَذَا مُلِئَتْ وَالْخَاطِئَهْ وَمِئَهْ فِئَهْ ... فَأَطْلِقْ لَهُ وَالْخُلْفُ فِي مَوْطِئاً إِلَى

وَيَحذِفُ مُسْتَهْزُونَ وَالْبَابَ مَعْ تَطَوْ ... يَطَوْ مُتَّكاً خَاطِينَ مُتَّكِئٍ أُولَا

كَمُسْتَهْزِئِي مُنْشُونَ خُلْفٌ بَدَا وَجُزْ ... ءاً ادْغِمْ كَهَيْئَهْ وَالنَّسِيءُ وَسَهِّلَا

أَرَيْتَ وَإِسْرائِيلَ كَائِنْ وَمَدَّ أُدْ ... مَعَ اللَّاءِ هأَنْتُمْ وَحَقِّقْهُمَا حَلَا

لِئَلَّا أَجِدْ بَابَ النُّبُوءَةِ وَالنَّبِي ... ءِ أَبْدِلْ لَهُ والذِّئْبَ أَبْدِلْ فَيَجْمُلَا

١ - أبدل **أبو جعفر** كل همز ساكن حرف مد من جنس حركة **ما** قبله إلا ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ [البقرة] و﴿وَنَبِّئۡهُمۡ﴾ [الحجر - القمر] فله فيهما التحقيق.

٢ - وأبدل همز ﴿وَرِءْيًا﴾ [مريم] وهمز ﴿ٱلرُّءْيَا﴾ كيف وقع حرف مد مع إدغامه في مماثله، في الأول بدون قلب، وفي الثاني بعد قلب الواو إلى ياء.

٣ - وأبدل همز ﴿مُّؤَجَّلًا﴾ ونحوه واواً مفتوحة، أي من كل ما كان فاء مفتوحة بعد ضمة لكنه اختلف عنه في ﴿يُؤَيِّدُ﴾ [آل عمران] فأبدله ابن جماز وحققه ابن وردان .

٤ - وقرأ **أبو جعفر** ﴿لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ و﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ و﴿قُرِئَ﴾ و﴿مُلِئَتْ﴾ و﴿ٱسْتُهْزِئَ﴾ و﴿نَاشِئَةَ﴾ و﴿رِئَآءَ﴾ و﴿خَاسِئًا﴾ و﴿شَانِئَكَ﴾ و﴿بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ و﴿خَاطِئَةٍ﴾ و﴿مِّائَةٌ﴾ و﴿فِئَةٌ﴾ ومثنييهما بإبدال الهمز ياء مفتوحة فيهن قولاً واحداً و﴿مَوْطِئًا﴾ كذلك. لكن بخلف عنه. وقرأ ﴿سَأَلَ﴾ في [المعارج] بإبدال الهمز ألفاً في الحالين.

٥ - وقرأ **أبو جعفر** بحذف الهمز في ﴿مُتَّكَئًا﴾، و ﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ حيث وردت و﴿خَـٰطِـِٔينَ﴾، و ﴿ٱلْخَاطِـِٔينَ﴾، و ﴿وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾ حيث وردت ﴿ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾، و﴿يَطَـُٔونَ﴾، و﴿تَطَـُٔوهَا﴾، و﴿تَطَـُٔوهُمْ﴾. وبحذفه مع ضم ما قبله في ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ ونحوه من كل مضموم بعد كسر وبعده واو من غير خلاف في شيء من الروايتين. إلا في ﴿ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾ [الواقعة] فإن **ابن وردان** يحذف الهمز فيه مع ضم ما قبله أو يبقي الكلمة على حالها **كحفص**، **وابن جماز** بالإبدال على القاعدة

٦ - وأبدل **أبو جعفر** همز ﴿جُزْءًا﴾ [الزخرف - البقرة] و﴿جُزْءٌ﴾ [الحجر] و﴿كَهَيْـَٔةِ﴾ [آل عمران والمائدة] و ﴿ٱلنَّسِىٓءُ﴾ [التوبة] حرفاً مجانساً لما قبله مع الإدغام .

٧ - وسهل **أبو جعفر** همز ﴿أَرَءَيْتَ﴾ حيث جاء إذا وقع بعد همزة الاستفهام **كقالون** موافقاً لأصله، وهَمَز ﴿وَكَأَيِّن﴾ حيث وردت سواء مسبوقة بالواو أو الفاء فقرأها كابن **كثير** لكن مع التسهيل مع المد والقصر، وسهل ثاني همزي ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ مع المد والقصر وسهل همز ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ حيث وردت **كقالون**.

٨ - وحذف ياء ﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾ [الأحزاب - الطلاق - المجادلة] وصلاً ووقفاً ثم سهل همزه في الوصل وسهله في **الوقف** مع الروم، وجاء عنه إبداله ياء ساكنة وقفاً أيضاً ويتعين حينئذ الإبدال ومده ست حركات لالتقاء الساكنين.

٩ - وقرأ ﴿هُزُوًا﴾ حيث وقع و﴿كُفُوًا﴾ في الإخلاص بالهمز في الحالين **كنافع**.

١٠ - وزاد همزة مفتوحة بعد الباء في ﴿وَرَبَتْ﴾ بالحج وفصلت، هكذا ﴿ربأت﴾. قال **الإمام ابن الجزري**:

اهْمِزْ مَعاً رَبَأَتْ أَتَى

تنبيه: ومعلوم أن كل حرف مد وقع قبل الهمز المسهل إذا كانا في كلمة واحدة ك﴿كائن﴾ يجوز فيه المد والقصر، والمد أرجح.

❊ ❊ ❊

بابُ نَقْل حَرَكَةِ الهَمْزَة إلى الساكنِ قَبْلهَا

قرأ **أبو جعفر** ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ﴾ [المائدة] بكسر الهمزة ونقل حركتها إلى النون قبلها، وإذا ابتدأ يبدأ بكسر الهمزة، قال **الإمام ابن الجزري**:

مِن أجْلِ اكْسِرِ انقُلْ أُذْ

وقرأ **أبو جعفر** ﴿رِدْءًا﴾ في القصص بنقل حركة الهمزة إلى الدال مع إبدال تنوينه ألفا وصلاً ووقفاً .

وقرأ **أبو جعفر** ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ [النجم] بنقل حركة الهمزة إلى اللام قبلها وإدغام التنوين في اللام وهذا حكم الوصل فإن وقفت على ﴿عَادًا﴾ وابتدأت بـ ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ جاز لك الرجوع إلى الأصل وجاز لك النقل مع إثبات همزة الوصل ومع تركها، والأول أرجح.

وروى **ابن وردان** النقل في ﴿مِّلْءُ﴾ بآل عمران و﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ كيف أتى ويجوز له في ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ موضعي [يونس] الواقعة في الاستفهام:

١ - المد طويلا نظرا للأصل.

٢ - والقصر نظرا للعارض حالة الإبدال.

٣ - القصر فقط حالة التسهيل .

قال الإمام ابن الجزري

وَلَا نَقْلَ إِلَّا الْآنَ مَعْ يُونُسٍ بَدَا   وَرِدْءاً وَأَبْدِلْ أم مِلْءُ بِهِ انْقُلَا

* السكت على الحروف الهجائية في أوائل السور

وسكت **أبو جعفر** على حروف الهجاء الواقعة في أوائل السور جميعها



كألف ولام وميم من ﴿الٓمٓ﴾ ويا من ﴿يسٓ﴾، ولم يسكت على ﴿عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا ۝٢﴾ [الكهف] و﴿مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾ [يس] و﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾ [القيامة] و﴿بَلْۜ رَانَ﴾ [المطففين].

قال **الإمام ابن الجزري**:

حُرُوفَ التَّهَجِّي افْصِلْ بِسَكْتٍ كَحَا أَلِفْ أَلَا

* * *

بَابُ الإِظْهَارِ والإِدغَام

وأدغم **أبو جعفر** الثاء والذال الساكنة في التاء من ﴿لَبِثْتُمْ﴾ و ﴿أَخَذْتُمْ﴾ و﴿اتَّخَذْتُمُ﴾ سواء اتصلت بميم الجمع أم لا.

وأدغم **أبو جعفر** الذال الساكنة في التاء من ﴿عُذْتُ﴾ [الدخان وغافر].

وأظهر **أبو جعفر** الثاء عند الذال من ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف] وأظهر الباء عند الميم من ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ [هود].

قال الإمام ابن الجزري

وَأَظْهَرَ إِذْ مَعْ قَدْ وَتَاءِ مُؤَنَّثٍ ... أَلَا حُزْ وَعِنْدَ الثَّاءِ لِلتَّاءِ فُصِّلَا

وهل بل فتى هل مع ترى ولبابفا ... نبذت وكاغفر لي يرد صاد حوِّلَا

أَخَذْتُ طُلْ أورِثْتُمْ حِمىً فِذْ لَبِثْتُ عَنْ ... هُمَا وَادَّغِمْ مَعْ عُذْتُ أُبْ ذَا اعْكِساً حَلَا

وَيَسنَ نُونَ ادْغِمْ فِداً حُطْ وَسِينَ مِيـ ... ـمَ فُزْ يَلْهَثْ اظْهِرْ أُدْ وَفِي ارْكَبْ فَشَا أَلَا

* * *

بَابُ أَحكام النونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنوِينِ

أخفى أبو جعفر النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين ما عدا ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا﴾ [النساء] و ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء] و﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة].

قال الإمام ابن الجزري

وَغُـنَّـةٌ يَـا وَالْوَاوِ فُـزْ وَبِـخَـا وَغَـيْـ   ـنِ الاِخْفَا سِوَى يُنْغِضْ يَكُنْ مُنْخَنِقْ أَلَا

* * *

بَابُ الفَتْحِ وَالإِمَالَةِ

ليس له إلا الفتح، فلم يمل ولم يقلل أية كلمة في القرءان العظيم.

قال الإمام ابن الجزري:

وَطُلْ كَافِرِينَ الْكُلَّ وَالنَّمْلَ حُطْ وَيَا   ءُ يَسَنَ يُمْنٌ وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا

* * *

بابُ الوقفِ على مرسومِ الخَطِّ

وقف أبو جعفر على ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ حيث وقع بالهاء في جميع القرءان، ويقرأ بفتح التاء وصلاً كابن عامر.

قال الإمام ابن الجزري:

وَقِفْ يَا أَبَهْ بِالْهَا أَلَاحُمْ

* * *



بابُ ياءاتِ الإِضَافةِ

قرأ **أبو جعفر كقالون** فيها مطلقاً واستثني له من ذلك ثلاث ياءات هي:

١ - ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون] قرأها بالإسكان خلافاً لأصله من الروايتين.

٢ - ﴿وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ﴾ [يوسف] قرأها بالفتح **كورش**.

٣ - ﴿إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ﴾ قرأها بالفتح قولاً واحداً **كورش** وخالف أصله من رواية **قالون** في أحد الوجهين عنه.

قال الإمام ابن الجزري:

كَقَالُونَ أُذْ لِي دِينِ سَكِّنْ وإِخْوَتِي ... وَرَبِّي أُفتَحْ اَصْلًا وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمِّلَا

* * *

بابُ ياءاتِ الزّوائِد

وقرأ **أبو جعفر** ﴿إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [يسٓ] و﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾ [طه] و﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ﴾ [الزخرف] بياء ثابتة في حالي الوصل والوقف، لكنه في الوصل يفتحها في الأول والثاني ويسكنها في الثالث، فإذا وقف أثبت الياء ساكنة في الثلاثة.

وقرأ **أبو جعفر** ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِ ءَ﴾ في النمل بحذف الياء في الوقف فقط وأثبتها مفتوحة وصلاً.

وأثبت **أبو جعفر** الياء وصلاً في: ﴿دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ و﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ كلاهما في البقرة..



و﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل﴾ و﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ كلاهما في آل عمران.

و﴿وَٱخۡشَوۡنِۚ وَلَا تَشۡتَرُواْ﴾ في المائدة.

و﴿وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ﴾ في الأنعام.

و﴿ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا﴾ في الأعراف.

و﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ﴾ و﴿وَلَا تُخۡزُونِ﴾ و ﴿يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ﴾ ثلاثتهن بهود.

و﴿حَتَّىٰ تُؤۡتُونِ مَوۡثِقٗا﴾ في يوسف.

و﴿بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ﴾ و﴿وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ﴾ كلاهما في إبراهيم.

و﴿لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ﴾ الإسراء و﴿فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ﴾ في الإسراء والكهف.

و﴿ أَن يَهۡدِيَنِ﴾ و ﴿ إِن تَرَنِ﴾ و ﴿ أَن يُؤۡتِيَنِ﴾ و ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ﴾ و﴿أَن تُعَلِّمَنِ﴾ جميعها في الكهف.

و﴿وَٱلۡبَادِۚ﴾ بالحج.

و﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ في النمل.

و﴿ٱتَّبِعُونِ﴾ في غافر، زادها العلاّمة الزبيدي في شرحه كما شمله اللفظ ورده بعض الشراح، انظر «البهجة المرضية»، ص ٢٧.

و﴿ٱلۡجَوَارِ﴾ في الشورى.

و﴿وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا﴾ في الزخرف.

و﴿ٱلۡمُنَادِ﴾ في قٓ.

و﴿يَدۡعُ ٱلدَّاعِ﴾ و ﴿مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ﴾ كلاهما في القمر.



و﴿يَسۡرِ﴾ و﴿أَكۡرَمَنِ﴾ و﴿أَهَٰنَنِ﴾ في سورة الفجر.

وأثبت ابن وردان، فقط في الوصل ياء ﴿يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ و﴿يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر]، كورش.

قال الإمام ابن الجزري:

وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ لَا يَتَّقِي بِيُو	سُفَ حُزْ كَرُوسِ الْآيِ وَالْحَبْرُ مُوصِلَا
يَوَافِقُ مَا فِي الْحِرْزِ فِي الدَّاعِ وَاتَّقُو	نِ تَسْأَلْنِ تُؤْتُونِي كَذَا ٱخْشَوْنِ مَعْ وَلَا
وَأَشْرَكْتُمُونِ الْبَادِ تُخْزُونِ قَدْ هَدَا	نِ وَاتَّبِعُونِي ثُمَّ كِيدُونِ وُصِّلَا
دَعَانِي وَخَافُونِي وَقَدْ زَادَ فَاتِحاً	يُرِدْنِ بِحَالَيْهِ وَتَتَّبِعَنْ أَلَا
تَلَاقِ التَّنَادِي بِنْ عِبَادِي اتَّقُو طُمَا	دُعَاءِ ٱتْلُ وَاحْذِفْ مَعْ تُمِدُّونَنِي فَلَا
وَآتَانِ نَمْلٍ يُسْرُ وَصْلٍ وَتَمَّتِ الْ	أُصُولُ بِعَوْنِ اللّٰهِ دُرّاً مُفَصَّلَا

وهنا تمت أصول أبي جعفر ولله الحمد

❊ ❊ ❊

أصول قراءة يعقوب رحمه الله

قال الشيخ **الضباع**:

أعطى الإمام **ابن الجزري** في الدرة **ليعقوب** رمز **أبي عمرو** في **الشاطبية** (حطي) وجعله أصله ثم بعد ذلك إذا خالف **يعقوب** أصله أي **أبا عمرو** نص **ابن الجزري** على الخلاف آما إن وافقه فلا يذكر ابن **الجزري** شيئاً لأن **يعقوب** حينئذ على أصله يوافق **أبا عمرو** على ما جاء في **الشاطبية** .

قال **الإمام ابن الجزري**:

وَرَمْـزُهُـمْ ثُـمَّ الرُّوَاةِ كَـأَصْـلِهِـمْ   فَـإِنْ خَـالَفُـوْا أَذْكُرْ وَإِلَّا فَـأُهْـمِـلَا

قال مقيده عفا الله عنه: إلا أشياء يسيرة خرجت عن هذا الاصطلاح.

وانظر البهجة المرضية ص ٣٤ للضباع وص ٥٢.

والكمال المطلق لله رب العالمين.

❊ ❊ ❊

بابُ البسملة

زاد **يعقوب** بين السورتين السكت والوصل بدون بسملة، وله البسملة بالأوجه الثلاثة المعروفة، واختار له بعض أهل الأداء في الأربع الزهر البسملة فيهن على وجه السكت في غيرهن. والسكت بينهن على وجه الوصل في غيرهن، وقد عرفت المذهب الصحيح في أصول رواية **ورش** وقد علمتَ أن لاسكت ولا وصل لأحد بين الناس والفاتحة وأن الجميع يجوز لهم بين الأنفال وبراءة الوقف والسكت والوصل.



وقرأ يعقوب بضم كل هاء ضمير جمع لمذكر أو لمؤنث أو لمثنى إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و ﴿إِلَيْهِمْ﴾ و﴿لَدَيْهِمْ﴾ و ﴿فِيهِمْ﴾ و ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ و ﴿مِّثْلَيْهِمْ﴾ و ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ و﴿إِلَيْهِنَّ﴾ و﴿فِيهِنَّ﴾ و﴿فِيهِمَا﴾ و﴿عَلَيْهِمَا﴾.

وزاد رويس فضم الهاء فيما زالت منه الياء لعارض جزم أو بناء وذلك في خمسة عشر موضعاً:

﴿فَـَٔاتِهِمْ﴾ و﴿وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ﴾ و﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم﴾ الثلاثة في الأعراف.

و﴿وَيُخْزِهِمْ﴾ و ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ﴾ في التوبة.

و ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ﴾ في يونس.

و ﴿وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ﴾ في الحجر.

و ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم﴾ في طه.

و ﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ﴾ في النور.

و ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ﴾ في العنكبوت.

و ﴿رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ﴾ في الأحزاب.

و ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾ معاً في الصافات.

و ﴿وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾ و﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ كلاهما في غافر.

وأما ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ﴾ في الأنفال فلا خلاف في كسر هائه.

قال الإمام ابن الجزري:

وَبِالْسينِ طِبْ وَاكْسِرْ عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمُ　　لَدَيْهِمْ فَتىً وَالضَّمُ فِي ٱلْهَاءِ حُلِّلَا
عَنِ ٱلْيَاءِ إِنْ تَسْكُنْ سِوَى الْفَرْدِ وَاضْمُمِ انْ　　تَـزُلْ طَـابَ إِلَّا مَـنْ يُـوَلِّهِـمُ فَـلَا

* * *

ميم الجمع

وقرأ **يعقوب** بإتباع حركة ميم الجمع الواقعة قبل ساكن حركة الهاء:

فإن كانت في قراءته مضمومة ضم الميم نحو ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ﴾ .

وإن كانت مكسورة كسر الميم نحو: ﴿قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ .

قال الإمام ابن الجزري:

وَصِلْ ضم مِيمِ الْجَمْعِ أَصْلٌ وَقَبلَ سَا　　كِنٍ أَتْبِعاً حز غَيْرُهُ أَصْلَهُ تَلَا

* * *

الْإِدْغَامُ الْكَبِيرُ

وأدغم **يعقوب** التاء في التاء في ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾ في النجم وصلاً .

وأدغم **يعقوب** النون في النون في ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ النمل مع مد الواو قبلها ست حركات مثل حمزة.

أدغم **يعقوب** الباء في الباء في ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ بالنساء .

وأدغم رويس قولاً واحداً الكاف في الكاف في ثلاثة مواضع



﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾﴾ في طه، والباء في الباء في ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ بالمؤمنون مع المد المشبع.

واختلف عنه - رويس - في ستة عشر موضعاً ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾ جميع ما في النحل وهو ثمانية مواضع.

و﴿لَا قِبَلَ لَهُم﴾ في النمل.

و﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ﴾ أربعة مواضع في النجم.

و﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ و﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ و﴿ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ في أول مواضعه وهو ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ في سورة البقرة آية ١٧٦.

وكذلك فعل رويس في ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ﴾ بسبأ، وإذا ابتدأا فبتاءين مظهرتين فيهما، موافقة للأصل والرسم.

دليل ما سبق :

وَبَا الصَّاحِبِ ادْغِمْ حُطْ وَأَنْسَابَ طِبْ نُسَبْ	بِحَكْ نَذْكُرَكْ إِنَّكْ جَعَلْ حُلْفُ ذَا وِلَا
بِنَحْلٍ قِبَلْ مَعْ أَنَّهُ النَّجْمُ مَعْ ذَهَبْ	كِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ وَبِالْحَقِّ أَوَّلَا
وَأَدْ مَحْضَ تأْمَنَّا تَمَارَى حُلَا تَفَكْ	كَرُوا طِبْ تُمِدُّونَنْ حَوَى أَظْهِرَنْ فَلَا
كَذَا التَّاءُ فِي صَفَّاً وَزَجْراً وَتِلْوِهِ	وَذَرْواً وَصُبْحاً عَنْهُ بَيَّتَ فِي حُلَى

وأظهر يعقوب ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾ في سورة النساء.

تابع هاء الكناية

قرأ **يعقوب** ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ معاً بآل عمران، و﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ معاً بها وموضع في الشورى و﴿نُوَلِّهِۦ وَنُصْلِهِۦ﴾ في النساء، و ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ في النمل بتحريك الهاء بكسرة مختلسة. كما فعل في هاء. ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ بالنور مع كسر القاف. وقرأ ﴿يَرْضَهُ﴾ في سورة الزمر بالقصر.

وقرأ **يعقوب** ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾ في الكهف، و ﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ في الفتح بكسر الهاء فيهما، ودون صلة في موضع الكهف.

وقرأ **يعقوب** ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ بالفرقان بقصر الهاء.

وقرأ **يعقوب** ﴿أَرْجِهْ﴾ **كأبي عمرو في الشاطبية.**

وروى **روح** ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾ في طه بإشباع الهاء.

ورواه **رويس** بقصرها.

وقصر **رويس** الهاء أيضاً في ﴿بِيَدِهِۦ﴾ في أربعة مواضع، وهي: ﴿بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ و﴿غُرْفَةً بِيَدِهِۦ﴾ كلاهما بالبقرة.

و ﴿بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ﴾ في المؤمنون ويٓس.

❊ ❊ ❊

بابُ المدّ والقَصْر

قرأ **يعقوب** بقصر المنفصل وتوسط المتصل وروى عنه أيضاً مده ثلاثة والعمل على الأول كما قال العلامة **الضباع**.

❊ ❊ ❊



بَابُ الهَمْزَتَيْنِ مِن كَلِمَة

روى **رويس** تسهيل الهمزة الثانية مطلقاً من كل همزتي قطع اجتمعتا في كلمة واحدة بلا إدخال نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ و﴿ءَأَلِدُ﴾ و﴿أَئِفْكًا﴾ و﴿أَئِنَّكُمْ﴾ و﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ و﴿ءَأُلْقِىَ﴾.

وزاد في ﴿أَئِمَّةَ﴾ حيث وقع وجها ثانياً وهو إبدال الهمزة ياء مكسورة.

وأما **روح** فقرأ بالتحقيق في كل ما سبق.

«فائدة»: قال الشيخ الضباع:

قال العلامة المتولي في الوجوه المسفرة وقرأنا في «أئمة» **لأبي جعفر** بالتسهيل مع الإدخال والإبدال ياء من غير إدخال، ورويس بالتسهيل والإبدال. إلا أنه لم ينص على الإبدال لهما في الدرة، ونص عليه في الطيبة. اهـ.

وروى **روح** ﴿ءَامَنتُم﴾ في الأعراف وطه والشعراء بهمزتين محققتين على الاستفهام في الثلاثة كصحبة. وقرأ رويس مثل **حفص** في المواضع الثلاثة.

وروى **روح** ﴿ءَاعْجَمِيٌّ﴾ المرفوع بفصلت بتحقيق الهمزتين **كشعبة**، ورواه **رويس** بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية على قاعدته **كحفص**.

وقرأ **يعقوب** ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ و﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ كلاهما بالأعراف، و﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ﴾ في الأحقاف، و﴿أَن كَانَ﴾ في سورة القلم بهمزتين على الاستفهام في الأربعة. وكل من **رويس وروح** على أصله في التسهيل والتحقيق في الهمزة الثانية.



الاستفهام المكرر

وما تكرر فيه الاستفهام نحو: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا﴾ [الرعد] قرأ **يعقوب** بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني إلا أنه قرأ في النمل بالاستفهام في الكلمتين . وفي العنكبوت **كحفص وكل من رويس وروح** على أصله في الهمزة الثانية

قال **الإمام ابن الجزري**

وَأَخْبِرْ فِي الاولَى إِنْ تَكَرَّرْ إِذاً سِوَى ... إِذَا وَقَعَتْ مَعْ أَوَّلِ الذِّبْحِ فَاسْأَلَا

وَفِي ٱلثَّانِ أَخْبِرْ حُطْ سِوَى الْعَنْكَبُ اعْكِسَا ... وَفِي النَّمْلِ الاِسْتِفْهَامُ حُمْ فِيهِمَا كِلَا

* * *

باب الهَمْزتين مِنْ كَلمتَيْن حال اتفاقهما

إذا التقى همزتا قطع فإن كانتا متفقتين في الشكل من كلمتين مثل: ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾ و ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن﴾ و ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ **فرويس** يسهل الثانية منهما بين بين وجها واحداً .

أما الهمزتان المختلفتان في الحركة فيقرأ **رويس كقالون وورش وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر** .

وأما **روح** فله التحقيق في الهمزتين المتفقتين والمختلفتين

قال **الإمام ابن الجزري**:

وَحَالَ اتِّفَاقٍ سَهِّلِ ٱلثَّانِ إِذْ طَرَا ... وَحَقِّقْهُمَا كَالاِخْتِلَافِ يَعِي وِلَا



بَابُ الهَمْزِ المفْرَد

قرأ **يعقوب** بتحقيق الهمز الساكن مطلقاً سواء كان فاءً للكلمة أو عيناً أو لاماً، خلافاً لأصله من رواية السوسي إلا في كلمة ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ في الكهف والأنبياء.

قال الإمام ابن الجزري:

وَسَاكِنهُ حَقِّقْ حِمَاهُ وَأَبْدِلَنْ إِذاً غَيْرَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمْ فَلَا

وقرأ **يعقوب** ﴿هُزُوًا﴾ حيث وقع، و﴿كُفُوًا﴾ في الإخلاص بهمز الواو، مع سكون الفاء في موضع الإخلاص، وقرأ ﴿يُضَاهِئُونَ﴾ في التوبة بضم الهاء من غير همز، و﴿مُرْجَوْنَ﴾ [التوبة] و﴿تُرْجِي﴾ [الأحزاب] بهمزة مضمومة بعد الجيم فيهما.

وقرأ يعقوب ﴿ٱلَّٰئِي﴾ حيث وقع بدون ياء بعد الهمزة مع تحقيق الهمزة وصلًا ووقفاً مثل قالون وقنبل.

وقرأ يعقوب ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ في الكهف والأنبياء بإبدال الهمزة ألفا في الحالين.

وقرأ **يعقوب** ﴿لَا يَلِتْكُم﴾ بالحجرات بهمزة ساكنة بعد الياء مثل دوري أبي عمرو هكذا ﴿لا يألتكم﴾.

وقرأ **يعقوب** ﴿هَٰأَنتُمْ﴾ حيث وردت بإثبات الألف مع تحقيق الهمزة **كالبزي**.

* * *



باب السكت

قرأ **يعقوب** ﴿عِوَجَا ۜ ۝١ قَيِّمًا ۝٢﴾ [الكهف]، و ﴿مَرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا﴾ [يس]، و ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ﴾ [القيامة]، و ﴿بَلْ ۜ رَانَ﴾ [المطففين]، بترك السكت مع إدغام نون ﴿مَنْ﴾ ولام ﴿بَلْ﴾ في الراء بعدهما .

* * *

بابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الهَمْزَة إلى الساكِنِ قَبْلَها

روى **رويس** ﴿مِنَ إِسْتَبْرَقٍ﴾ في الرحمٰن خاصة بنقل حركة الهمزة إلى النون وإسقاط الهمزة **كورش** .

وقرأ **يعقوب** ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ في النجم بنقل حركة الهمزة المضمومة إلى اللام وإدغام التنوين قبلها فيها، فإن وقفت على ﴿عَادًا﴾ وابتدأت بـ ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ فيجوز الابتداء بالنقل مع إثبات همزة الوصل وتركها ويجوز الابتداء بالأصل من غير نقل وهو أفضل .

قال الإمام ابن الجزري:

مِنِ اسْتَبْرَقٍ طِيبٌ وَسَلْ مَعْ فَسَلْ فَشَا وَحَقِّقَ هَمْزَ الْوَقْفِ والسَّكْتَ أَهْمَلَا

* * *

الإِدْغَامُ الصَّغِيرُ

أظهر **يعقوب** ذال إذ ودال قد وتاء التأنيث ولام هل وبل عند كل حروفه، كما أظهر الباء المجزومه عند الفاء وأظهر الذال عند التاء من ﴿عُذْتُ﴾ [الدخان وغافر] و ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ [طه].

وأظهر **يعقوب** الثاء عند التاء من ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ [الزخرف والأعراف]



و﴿لَبِثْتُ﴾ كيف جاء، وأظهرِ الراء الساكنه للبناء أو الجزم عند اللام نحو ﴿ٱغْفِرْ لِي﴾ كما أظهر الدال عند الثاء من ﴿يُرِدْ ثَوَابَ﴾ والدال عند الذال من ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكْرُ ۝٢﴾.

وأدغم يعقوب النون في الواو من ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ و﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾.

وأدغم روح الذال في التاء من ﴿ٱتَّخَذْتُمُ﴾ و ﴿أَخَذْتُمْ﴾ كيف أتيا.

وأظهر رويس الذال الساكنة عند التاء من ﴿أَخَذْتُ﴾ خلافاً لأصله أبي عمرو.

* * *

بَابُ الفَتْحِ وَالإمَالةِ

وقرأ **يعقوب** ﴿مَجْرِيهَا﴾ [هود] بالفتح مع ضم الميم، وأمال ﴿أَعْمَىٰ﴾ أول موضعي الإسراء و ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾ في النمل. وأمال **رويس** دون **روح** ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ كله حيث وقع معرفاً ومنكراً إذا كان بالياء فقط.

وأمال **روح** دون **رويس** ياء ياسين. قال **الإمام ابن الجزري**

وَبِٱلْفَتْحِ قَهَّارِ الْبَوَارِ ضِعَافَ مَعْـ ... ـهُ عَيْنُ الثُّلَاثِي رَانَ شَا جَاءَ مَيَّلَا

كَالأَبْرَارِ رُؤْيَا اللَّامِ تَوْرَاةَ فِدْ وَلَا ... تُمِلْ حُزْ سِوَى أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوَّلَا

وَطُلْ كَافِرِينَ الْكُلَّ وَالنَّمْلَ حُطْ وَيَا ... ءُ يَسِنْ يُمْنُ وَٱفْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا





بابُ الوقفِ على مرسومِ الخَطِّ

وقف يعقوب بالهاء على كل هاء تأنيث رسمت في المصحف تاء مجرورة وقد تقدم بيانها، وكذا من ﴿ثَمَرَٰتٍ﴾ بفصلت، فإنه يقرأه بالإفراد، ووقف بالألف على ﴿أَيُّهَ﴾ [الرحمٰن والنور والزخرف]. وعلى الياء في ﴿وَكَأَيِّن﴾ بآل عمران ويوسف وموضعي الحج وفي العنكبوت وسورة سيدنا محمد ﷺ والطلاق سواء كانت بالواو أو الفاء، وبالهاء على ﴿يَٰأَبَتِ﴾ حيث وقع، ووقف بهاء السكت على ﴿لِمَ﴾ و﴿فِيمَ﴾ و﴿مِمَّ﴾ و﴿عَمَّ﴾ و﴿بِمَ﴾ حيث وقعت، وعلى ﴿هُوَ﴾ و﴿هِيَ﴾ الضميرين حيث وقعا.

وكذا على ضمير جمع المؤنث الغائب في نحو ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ و﴿فِيهِنَّ﴾ و﴿فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ و﴿مِنْهُنَّ﴾ و﴿حَمَلَهُنَّ﴾ و﴿هُنَّ﴾.

وكذا ﴿مِن كَيْدِكُنَّ﴾ لكن بخلف في هذا الموضع والوقف بهاء السكت هو المقدم في الأداء وعُلِمَ ذلك من قول **الإمام ابن الجزري** في التحبير عطفاً على إلحاق هاء السكت وقفاً بلا خلاف «ومن كيدكن على قول عامة أهل الأداء. شرح الزبيدي ص ١٨٦، تحقيق الشيخ **عبدالرازق بن إبراهيم موسى**. وكذا على الياء المشددة في نحو: ﴿إِلَيَّ﴾ و﴿فِيهِنَّ﴾ و﴿لَدَيَّ﴾ و﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ و﴿بِيَدَيَّ﴾.

قال الشيخ الضباع: ورد عنه الوقف بإلحاق هاء السكت للنون المشددة في ضمير جمع الإناث الغائبات سواء اتصل باسم أو فعل أو حرف أو لم يتصل. وأطلق الحكم بعضهم ولم يقيد بغيبة ولا حضور والصواب الأول



لقول الناظم في النشر وقد أطلقه بعضهم وأحسب أن الصواب تقييده بما كان بعد هاء، كما مثلوا، ولم أجد أحداً مثَّل بغير ذلك، فإن نص على غيره أحد يوثق به رجعنا إليه، وإلا فالأمر كما ظهر لنا.

ووقف كذلك **رويس** على ﴿ثَمَّ﴾ الظرف المفتوح الثاء نحو: ﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ﴾ و﴿مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ﴾ و﴿ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا﴾ وعلى ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾ و﴿يَٰوَيۡلَتَىٰٓ﴾ و﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾. مع المد المشبع في الثلاثة الأخيرة.

وحذف الهاء وصلًا من ﴿يَتَسَنَّهۡۖ﴾ بالبقرة، و﴿ٱقۡتَدِهۡۗ﴾ بالأنعام، و﴿كِتَٰبِيَهۡ﴾ معاً و﴿حِسَابِيَهۡ﴾ معاً، و﴿مَالِيَهۡۜ﴾ و﴿سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾ بالحاقة، و﴿مَا هِيَهۡ﴾ بالقارعة .

ووقف على (اللام) من ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ بالنساء، و﴿مَالِ هَٰذَا﴾ بالكهف والفرقان، و﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ بالمعارج.

ووقف **رويس** على ﴿أَيًّا﴾ من ﴿أَيًّا مَّا تَدۡعُواْ﴾ [الإسراء] .

قال الشيخ الضبّاع:

وصوب في النشر الوقف للجميع على ما وعلى اللام في المواضع الأربعة. وعلى ﴿أَيًّا﴾ و﴿مَّا﴾ في ﴿أَيًّا مَّا تَدۡعُواْ﴾ وعليه عملنا .

ووقف على الكلمة بأسرها في ﴿وَيۡكَأَنَّ﴾ و ﴿وَيۡكَأَنَّهُۥ﴾ كلاهما بالقصص .

ووقف بإثبات الياء على ما حذفت منه الياء لساكن غير تنوين وهي:

﴿وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ﴾ في البقرة وهو عنده مكسور التاء، و ﴿وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ﴾ في النساء، و ﴿وَٱخۡشَوۡنِۚ﴾ في المائدة آية ٣،



و ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾ في الأنعام حيث يقرؤها ﴿يقضِ﴾ وهو من القضاء، و ﴿نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ في يونس، و ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ في طه والنازعات، و ﴿لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ في الحج، و ﴿وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ في سورته. و ﴿ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ في القصص، و ﴿بِهَٰدِ ٱلْعُمْيِ﴾ في الروم. و ﴿إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ في يس، و ﴿صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ في الصافات، و﴿يُنَادِ﴾ في ق، و﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ في القمر، و ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ في الرحمن و﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ في التكوير.

قال الإمام ابن الجزري:

كَـقَـالُونَ رَاءَاتِ وَلَامَـاتِ آتْـلُهَـا ... وَقِفْ يَا أَبَهْ بِالْهَا أَلَا حُمْ وَلِمْ حَلَا

وَسَائِرُهَا كَالْبَزِّ مَعْ هُو وَهِي وَعَنْـ ... ـهُ نَـحْـوُ عَـلَـيْـهُـنَّهْ إِلَيَّهْ رَوَى الْمَلَا

وَذُو نُدْبَةٍ مَعْ ثَمَّ طِبْ وَلِهَا ٱحْذِفَنْ ... بِسُلْطَانِيَهْ مَالِي وَمَا هِيَ مُوصِلَا

حِمَاهُ وَأَثْبِتْ فُزْ كَذَا ٱحْذِفْ كِتَابِيَهْ ... حِسَابِي تَسَنَّ ٱقْتَدْ لَدَى ٱلْوَصْلِ حُفِّلَا

وَأَيـاً بِـأَيّـاً مَّـا طَـوَى وَبِـمَـا فِـداً ... وَبِالْيَـاءِ إِنْ تُـحْـذَفْ لِسَـاكِـنِهِ حَـلَا

كَتُغْنِ ٱلنُّذُرْ مَنْ يُؤْتَ وَاكْسِرْ وَلَامَ مَا ... لِ مَـعْ وَيْـكَـأَنَّـهْ وَيْـكَـأَنَّ كَـذَا تَـلَا

وقلنا لساكن غير تنوين لنخرج نحو: ﴿هَادٍ﴾ في الرعد والزمر وغافر، و﴿وَالٍ﴾ في الرعد، و﴿وَاقٍ﴾ في غافر والرعد في موضعين (٣٤ و٣٧)، و ﴿بَاقٍ﴾ بسورة النحل، **فيعقوب** يقف عليها بالحذف.

❊ ❊ ❊

بابُ ياءاتِ الإضَافَةِ

قرأ **يعقوب** جميع الياءات بالإسكان سواء أكان بعدها همزة قطع بأنواعها الثلاثة أم همزة وصل بنوعيها أم حرف آخر . واستثني له ما يلي :

أولًا: الياءات الواقعة قبل لام التعريف قرأها بالفتح نحو: ﴿عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، إلا المصحوبة بياء النداء فقرأها بالاسكان وهي في موضعين :

١ - ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ (العنكبوت)

٢ - ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ﴾ (الزمر)

ثانياً: فتح **يعقوب** ياء ﴿وَمَحْيَاىَ﴾ في الأنعام وياء ﴿مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ في الصف.

- أما ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ في الزخرف : **رويس** قرأها بالإثبات ساكنة في الحالين . وأما **روح** فقرأها بالحذف في الحالين.

فائدة : أسكن يعقوب الياء في:

- ﴿مَعِىَ أَبَدًا﴾ [التوبة].
- ﴿وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ [الملك].
- ﴿يَدِىَ إِلَيْكَ﴾ [المائدة].
- ﴿وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ﴾ [المائدة].
- ﴿بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ﴾[البقرة والحج].



- ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ﴾ [العنكبوت]
- ﴿بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا﴾ [نوح].
- ﴿وَجۡهِيَ لِلَّهِ﴾ [آل عمران].
- ﴿لِيَ عَلَيۡكُم﴾ [إبراهيم].
- ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنۡ عِلۡمِۭ﴾ [صٓ].
- ﴿وَلِيَ فِيهَا﴾ [طه].
- ﴿وَلِيَ نَعۡجَةٞ﴾ [صٓ].
- ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون].
- ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى﴾ [النمل].
- ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ﴾ [يٓس].
- ﴿مَعِيَ﴾ في جميع في القرءان.
- ﴿إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي﴾ [الأنعام].
- ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾ [الزمر].
- ﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى﴾ حيث وردت في القرءان.
- وأما ﴿يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ﴾ في الفرقان: رويس قرأها بالاسكان. وروح قرأها بالفتح.
- ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ في إبراهيم: رويس قرأ بالفتح وصلاً وبالإسكان وقفاً. وروح بالإسكان وقفاً وتحذف وصلاً.

قال الإمام ابن الجزري:

كَقَالُونَ أُذْلِي دِينِ سَكِّنْ وَإِخْوَتِي ... وَرَبِّي افْتَحَ أَصْلًا وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمْلَا



سِوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ إِلَّا النِّدَا وَغَيْـ ـرَ مَحْيَايِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ وَاحْذِفَنْ وِلَا
عِبَادِيَ لَا يَسْمُو وَقَوْمِي افْتَحاً لَهُ وَقُلْ لِعِبَادِي طِبْ فَشَا وَلَهُ وَلَا
لَدَى لَامِ عُرْفٍ نَحْوُ رَبِّي عِبَادِ لَا النْـ ـنِدَا مَسَّنِي آتَانِ أَهْلَكَنِي مُلَا

* * *

بابُ ياءاتِ الزَوائِدِ

وقرأ يعقوب بإثبات الياء في الحالين في:

﴿فَٱرۡهَبُونِ﴾ و ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ و﴿وَلَا تَكۡفُرُونِ﴾ و﴿ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ و﴿وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ جميعها في البقرة.

و﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل﴾ و﴿وَأَطِيعُونِ﴾ و﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم﴾ جميعها في آل عمران.

و﴿وَٱخۡشَوۡنِۚ وَلَا تَشۡتَرُواْ﴾ في المائدة.

و﴿وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ﴾ في الأنعام.

و﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾ و﴿فَلَا تُنظِرُونِ﴾ في الأعراف.

و﴿وَلَا تُنظِرُونِ﴾ في يونس.

و﴿تَسۡـَٔلۡنِ﴾ و﴿ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ و﴿وَلَا تُخۡزُونِ﴾ و﴿يَوۡمَ يَأۡتِ﴾ في هود.

و﴿فَأَرۡسِلُونِ﴾ و﴿وَلَا تَقۡرَبُونِ﴾ و﴿حَتَّىٰ تُؤۡتُونِ﴾ و﴿أَن تُفَنِّدُونِ﴾ في يوسف.

و﴿ٱلۡمُتَعَالِ﴾ و﴿مَتَابِ﴾ و﴿عِقَابِ﴾ و﴿مَـَٔابِ﴾ في الرعد.

و﴿وَعِيدِ﴾ و﴿بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ﴾ و﴿دُعَآءِ﴾ في إبراهيم.

و﴿فَلَا تَفۡضَحُونِ﴾ و﴿تُخۡزُونِ﴾ في الحجر.

و﴿فَٱتَّقُونِ﴾ و﴿فَٱرۡهَبُونِ﴾ في النحل.

و﴿أَخَّرۡتَنِ﴾ [الإسراء] و﴿فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ﴾ في الإسراء والكهف.

و﴿أَن يَهۡدِيَنِ﴾ و﴿إِن تَرَنِ﴾ و﴿أَن يُؤۡتِيَنِ﴾ و﴿كُنَّا نَبۡغِۚ﴾ و﴿أَن تُعَلِّمَنِ﴾ في الكهف.

و﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ﴾ في طه.

و﴿فَٱعۡبُدُونِ﴾ (معاً)، و﴿فَلَا تَسۡتَعۡجِلُونِ﴾ في الأنبياء.

و﴿وَٱلۡبَادِۚ﴾ الحج، و﴿نَكِيرِ﴾ في الحج - سبأ - فاطر - الملك.

و﴿بِمَا كَذَّبُونِ﴾ و﴿فَٱتَّقُونِ﴾ و﴿أَن يَحۡضُرُونِ﴾ و﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ﴾ و﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ في المؤمنون.

و﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ و﴿أَن يَقۡتُلُونِ﴾ و﴿سَيَهۡدِينِ﴾ و﴿فَهُوَ يَهۡدِينِ﴾ و﴿وَيَسۡقِينِ﴾ و﴿فَهُوَ يَشۡفِينِ﴾ و﴿يُحۡيِينِ﴾ و﴿وَأَطِيعُونِ﴾ (ثمانية مواضع) و﴿كَذَّبُونِ﴾ في الشعراء.

و﴿حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ﴾ و﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ في النمل.

و﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ و﴿أَن يَقۡتُلُونِ﴾ في القصص.

و﴿فَٱعۡبُدُونِ﴾ (معا) في العنكبوت.

و﴿كَٱلۡجَوَابِ﴾ في سبأ.

و﴿وَلَا يُنقِذُونِ﴾ و﴿فَٱسۡمَعُونِ﴾ في يسٓ.



و﴿لَتُرۡدِينِ﴾ في الصافات و﴿سَيَهۡدِينِ﴾ الزخرف والصافات.

و﴿عَذَابِ﴾ و﴿عِقَابِ﴾ في صٓ.

و﴿فَٱتَّقُونِ﴾ في الزمر.

و﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ و﴿ٱلتَّنَادِ﴾ و﴿عِقَابِ﴾ و﴿ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ﴾ في غافر.

و﴿ٱلۡجَوَارِ﴾ في الشورى. وسبق حكم موضع الرحمن والتكوير.

و﴿سَيَهۡدِينِ﴾ و﴿وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا﴾ و ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ في الزخرف.

و﴿أَن تَرۡجُمُونِ﴾ و﴿فَٱعۡتَزِلُونِ﴾ في الدخان.

و﴿وَعِيدِ﴾ (معاً) في قٓ وإبراهيم و﴿ٱلۡمُنَادِ﴾ في قٓ.

و﴿لِيَعۡبُدُونِ﴾ و﴿أَن يُطۡعِمُونِ﴾ و﴿فَلَا يَسۡتَعۡجِلُونِ﴾ في الذاريات.

و﴿يَدۡعُ ٱلدَّاعِ﴾ و﴿إِلَى ٱلدَّاعِۖ﴾ و﴿وَنُذُرِ﴾ (ستة مواضع) في القمر.

و﴿نَذِيرِ﴾ و﴿نَكِيرِ﴾ في الملك.

و﴿وَأَطِيعُونِ﴾ في نوح.

و﴿فَكِيدُونِ﴾ في المرسلات.

و﴿إِذَا يَسۡرِ﴾ و﴿بِٱلۡوَادِ﴾ و﴿أَكۡرَمَنِ﴾ و﴿أَهَٰنَنِ﴾ في الفجر.

و﴿وَلِيَ دِينِ﴾ في الكافرون.

واعلم أن **يعقوب** قرأ بإثبات ياءات الزوائد المذكورة في الحرز في حالتي الوصل والوقف، وجملتها اثنتان وستون ياءً وانتبه إلى الفوائد التالية:



١ - كلمة ﴿يَتَّقِ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ قرأ **يعقوب** بحذف الياء في الحالين.

٢ - ﴿يَرْتَعْ﴾ بسورة يوسف قرأ **يعقوب** بإسكان العين فلا إشكال فيها ولا تدخل في هذا الحكم..

٣ - ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ﴾ في سورة النمل: **رويس** أثبت الياء مفتوحة وصلاً وساكنة وقفاً من الموافقة. وأما **روح** فحذفها وصلاً وأثبتها ساكنة وقفاً خلافاً لأصله.

٤ - ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ ﴿١٨﴾﴾ يحذف **يعقوب** الياء وصلاً تخلصاً من التقاء الساكنين ويثبتها وقفاً باعتبارها رأس آية.

* * *

* ما ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ في سورة الزمر: أثبت **رويس** الياء في الحالين في كلمة ﴿يَٰعِبَادِ﴾ وحذفها **روح**.

وأما كلمة ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ فأثبتها **يعقوب** في الحالين.

وهنا تمت أصول يعقوب ولله الحمد

* * *



أصول قراءة خلف العاشر رحمه الله

قال فضيلة الشيخ الضبّاع:

رمز الإمام ابن الجزري في الدرة لخلف برمز حمزة في الشاطبية (فضق) وجعله أصله فإذا خالف خلف حمزة نص ابن الجزري على الخلاف وإلا فيسكت أي لا يذكر شيئا وعندها يكون خلف على أصله أي موافقا لحمزة على ما جاء له في الشاطبية.

قال مقيده عفا الله عنه: إلا أشياء يسيرة خرجت عن هذا الاصطلاح. وراجع ما ذكره الضبّاع في كتاب «البهجة المرضية» ص ١١ في باب الإدغام الكبير، وكذلك ص ١٧٥ شرح الزبيدي،

والكمال المطلق لله رب العالمين.

❊ ❊ ❊

باب البسملة

قرأ خلف بترك البسملة بين السورتين سوى الناس مع الحمد ووصل آخر السورة السابقة بأول السورة اللاحقة، أما بين الناس والحمد فله كالباقين فيه البسملة قولاً واحدا، واختار له بعض أهل الأداء السكت في الأربع الزهر، والمختار عدم التفرقة بينهن وبين غيرهن.

❊ ❊ ❊





بابُ هاء الكناية

قرأ خلف العاشر ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ في الشعراء والأعراف، و﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ في النمل بكسر الهاء وصلتها فيهما.

و﴿وَيَتَّقْهِ﴾ في النور، و﴿يَرْضَهُ﴾ في الزمر، بصلة الهاء فيهما. وكذلك ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ موضعي آل عمران، و﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ موضعي آل عمران والشورى و﴿نُوَلِّهِۦ وَنُصْلِهِۦ﴾ في النساء.

و﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ بقصرها كحمزة.

و﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ و﴿عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ بكسر الهاء فيهما.

وقرأ بكسر الهاء من ﴿لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ﴾ خلافاً لحمزة.

* * *

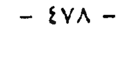
بابُ المدّ والقَصْر

وقرأ بتوسط المتصل والمنفصل قولًا واحداً.

* * *

بَابُ الهَمْزَتَيْنِ مِن كَلِمَة

قرأ خلف العاشر ﴿ءَامَنتُم﴾ في الأعراف وطه والشعراء. و﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ و﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ كلاهما في الأعراف.



و﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾ في العنكبوت بالاستفهام فيهن مع التحقيق في الثانية.

و﴿ءَاعْجَمِيٌّ﴾ المرفوع بفصلت بالتحقيق.

وقرأ ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ﴾ بسورة القلم بهمزة واحده على الإخبار خلافاً لأصله.

❊ ❊ ❊

بَابُ الهَمْزِ المفْرَد

قرأ **خلف العاشر** ﴿يُضَاهُونَ﴾ في التوبة بضم الهاء من غير همز. و﴿الذِّئْبُ﴾ بإبدال الهمزة ياء. و﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ بإبدال الهمزة ألفا.

❊ ❊ ❊

بابُ نَقْل حَرَكَةِ الهَمْزَةِ إلى الساكِن قَبْلَهَا

قرأ **خلف العاشر** ﴿وَسْئَلُوا﴾ و﴿فَسْئَلُوا﴾ و﴿وَسْئَلْ﴾ و﴿فَسْئَلْ﴾ و﴿فَسْئَلُوهُنَّ﴾ بنقل حركة الهمزة إلى السين مع إسقاط الهمزة حيث وردت هذه الألفاظ في القرءان **كابن كثير والكسائي**.

قال **الإمام ابن الجزري**:

مِنِ اسْتَبْرَقٍ طِيبٌ مَعْ فَسَلْ فَشَا



قال الإمام ابن الجزري:

وَحَقِّقَ هَمْزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتَ أَهْمَلَا

وقول **ابن الجزري** وحقق همز الوقف والسكت أهملا أي أن خلفا خالف أصله فلم يسهل الهمز وقفاً بل حققه حيث وقع، كما ترك السكت على الساكن قبل الهمز نحو: ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ و﴿شَىْءٍ﴾ و﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ خلافاً لأصله **حمزة**.

ورجح بعض شراح الدرة جواز القراءة لخلف بالسكت على الساكن قبل الهمز فيكون له فيه الوجهان.

وقال **الشيخ الضبّاع** في كتابه «الإضاءة»: قرأ خلف من رواية إدريس من طريق المطوعي عنه بالسكت على الساكن غير المدي إذا وقع بعد همزة من كلمة أو من كلمتين نحو: ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ و﴿ٱلْـَٔاخِرَةُ﴾ و﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ و﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ و﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ و﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾.

وقال **العلامة المتولي** في الروض النضير: ولا وجه **لابن الجزري** من منعه السكت.

وقال بعضهم في سكت إدريس:

كذا قال لكن عند إدريس قد سكت على غير مد بالخلاف تأملا

وقال آخر:

وقال به إدريس لكن بخلفه على غير مد فاقف ما تنقلا

شرح الزبيدي ص ١٦٩ تحقيق الشيخ عبدالرازق

وقال **الشيخ الضبّاع** في كتابه «البهجة المرضية» ص ١٩: وهذا اقتصار



من الناظم رحمه الله تعالى على إحدى طريقي عن إدريس عن خلف وهو طريق عنه فعنه وهو لا يمنع من الأخذ بطريقه الثانية. وهي طريق المطوعي عنه فعنه، ومذهبه السكت على الساكن قبل الهمز فيما كان من كلمة أو كلمتين، ولم يكن مداً، ولا يقدح في ذلك عدم ذكره في التحبير، فقد ذكره في النشر، وعلى الأخذ بالوجهين جرى عملنا، وبالله التوفيق.

وقرأ **خلف العاشر** ﴿عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا ﴿٢﴾﴾ [الكهف]، و ﴿مَرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا﴾ [يس]، و﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ﴾ [القيامة]، و ﴿بَلْ ۜ رَانَ﴾ [المطففين]، بترك السكت مع إدغام نون ﴿مَنْ﴾ ولام ﴿بَلْ﴾ في الراء بعدهما .

بَابُ الإظهَارِ والإِدغَام

أدغم **خلف العاشر** ذال إذ في التاء والدال. ودال قد في حروفها الثمانية. وتاء التأنيث في الجيم والظاء وأحرف الصفير وأظهرها عند الثاء. وأدغم الذال الساكنة في التاء. وأدغم الدال في الذال. في أول مريم وفي الثاء، والباء في الميم من ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة]، والنون في الواو من ﴿يسٓ ﴿١﴾ وَالْقُرْءَانِ ﴿٢﴾﴾ و ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾. وسبق بيان هذه الأمثلة.

وأظهر **خلف العاشر** الباء عند الميم من ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ بهود على أصله. وأظهر لام هل وبل عند جميع الأحرف خلافاً لأصله في إظهار الثاء والسين والتاء وأظهر الثاء عند التاء في ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ في الأعراف والزخرف وكذلك ﴿لَبِثْتُ﴾ و﴿لَبِثْتُمْ﴾ حيثما وردت خلافاً لأصله.

وأدغم نون السين في الميم من هجاء ﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء القصص].



بَابُ أَحكام النونِ السَّاكِنَةِ وَالتَنوينِ

قرأ **خلف العاشر** بإدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء بغنة ومقدارها حركتان.

* * *

بَابُ الفَتْحِ وَالإِمَالةِ

وأمال **خلف العاشر** إمالة كبرى كل ألف منقلبة عن ياء تحقيقاً حيث وقعت في اسم أو فعل. وتعرف ذوات الياء من الأسماء بالتثنية ومن الأفعال بإسناد الفعل إلى تاء المتكلم كما مرَّ، فمتى ظهرت الياء أملت ومتى ظهرت الواو فتحت إلا ﴿ٱلْقُوَىٰ﴾ و﴿ٱلْعُلَىٰ﴾ و﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾ حيث وردت، و﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ و﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾ فإنه يميلهن.

* وإذا زاد الواوي على ثلاثة أحرف فإنه يصير بسبب تلك الزيادة يائياً ويمال.

* وكذا أمال ألفات التأنيث المقصورة وتكون في فعلى مثلث الفاء.

* وكذا أمال ما كان على وزن فُعالى وفَعالى.

* وكذا أمال كل ألف متطرفة رسمت في المصاحف ياء، ما عدا خمس كلمات. إذ لم يرد فيهن إلا الفتح للجميع. وسبق بيان ذلك في أصول **الإمام حمزة**.

* وكذا أمال ألفات فواصل الآي المتطرفة تحقيقاً أو تقديراً واوية أو يائية أصلية أو زائدة في الأسماء والأفعال إلا ﴿دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات] و ﴿تَلَىٰهَا﴾



[الشمس] و﴿طَحَنهَا﴾ [الشمس] و﴿سَجَىٰ﴾ [الضحى] وإلا المبدلة من التنوين مطلقاً.

* وما لا يقبل الإمالة بحال، وذلك في إحدى عشرة سورة وهي: طَه والنجم وسأل والقيامة والنازعات وعبس والأعلى والشمس والليل والضحى والعلق. وقد استثنى من هذه الأصول كلمات فقرأهن بالفتح كحمزة وهي التي انفرد بها الكسائي أو أحد راوييه.

* وأمال الراء دون الهمزة وصلاً من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ في الشعراء وإذا وقف أمال الراء والهمزة معاً.

* وأمال أيضاً حرفي ﴿وَنَـَٔا﴾ في الإسراء وفصلت، أي النون والألف والهمزة تبعاً. وحرفي ﴿رَءَا﴾ حيث وقع قبل محرك. وراءه فقط حيث وقع قبل ساكن في الوصل فإن وقف عليه أمال حرفيه.

* وأمال أيضاً همزة ﴿ءَاتِيكَ﴾ في النمل، وعين الفعل الماضي الثلاثي في ﴿شَآءَ﴾ و﴿وَجَآءَ﴾ و ﴿بَلْ رَانَ﴾ فقط.

* وأمال الألف الواقعة بين راءين أولاهما مفتوحة والثانية مجرورة نحو ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾ و﴿قَرَارٍ﴾ و﴿ٱلْأَشْرَارِ﴾.

* وأمال لفظ ﴿ٱلرُّءْيَا﴾ المعرف باللام فقط.

* وله الفتح في كلمة ﴿ٱلْقَهَّارِ﴾، وكلمة ﴿ٱلْبَوَارِ﴾، وكلمة ﴿ضِعَٰفًا﴾ خلافاً لأصله.

* وأمال لفظ ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ إمالة كبرى.

* * *



الحروف الهجائية في فواتح السور القرءانية

أمال الحاء في (غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف) والياء من مريم وياسين والطاء في طه والشعراء، القصص، النمل والهاء في طه فقط، ولم يمل الهاء في مريم وكذا أمال الراء في يونس، هود، يوسف، الرعد، إبراهيم، الحجر.

تنبيه: إذا وقع بعد الألف الممالة ساكن وسقطت الألف من أجله امتنعت الإمالة. فإذا زال ذلك الساكن بالوقف عادت الإمالة على ما تأصل.

قال **الإمام ابن الجزري**:

وَبِالْفَتْحِ قَهَارِ الْبَوَارِ ضِعَافَ مَعْـ ـهُ عَيْنُ الثُّلَاثِي رَانَ شَا جَاءَ مَيَّلَا

كَالأَبْرارِ رَؤْيَا اللَّامِ تَوْرَاةَ فِدْ وَلَا تُمِلْ حُز سِوَى أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوَّلَا

❊ ❊ ❊

بابُ الوقفِ على مرسومِ الخَطِّ

أثبت خلف العاشر الهاء في الحالين في ﴿مَالِيَهْ﴾ و ﴿سُلْطَنِيَهْ﴾ و﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ معاً و﴿حِسَابِيَهْ﴾ معاً، بالحاقة، وهاء ﴿مَا هِيَهْ﴾ بالقارعة خلافاً لأصله.

ويجوز له الوقف على كل من ﴿أَيًّا﴾ و﴿مَّا﴾ من قوله تعالى ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾ في الإسراء على الصحيح. وأجاز **الإمام ابن الجزري** في النشر الوقف على ﴿أَيًّا﴾ و﴿مَّا﴾ لجميع القراء اتباعاً للرسم لكونهما كلمتين انفصلتا رسماً.



بابُ ياءاتِ الإضَافَةِ

وافق خلف أصله في ياءات الإضافة سوى التي بعدها همزة وصل مصحوبة بلام التعريف وهي أربع عشرة ياء، فيوافق أصله في اثنتين منها وهما ﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِى وَٰسِعَةٌ﴾ في العنكبوت و ﴿قُلۡ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾ في الزمر، فقرأهما بالإسكان كأصله ويخالفه في الباقي فيقرؤها بالفتح.

* * *

بابُ ياءاتِ الزّوائِدِ

لم يثبت خلف العاشر أي ياء زائدة في القرءان الكريم مطلقا، وبما أن **حمزة** يثبت ياءين من الاثنتين والستين التي ذكرها **الإمام الشاطبي فقد نص ابن الجزري** على أن خلفا خالف أصله فيهما فحذفهما في الحالين وهما ياء ﴿وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ﴾ بإبراهيم و ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ بالنمل. وحذف الياء في الحالين من ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَـٰدِ ٱلۡعُمۡىِ﴾ الروم، ولم ينص **ابن الجزري على موضع** الروم. وقرأ ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ﴾ في النمل بحذف الياء في الحالين.

وقول **ابن الجزري**: وَاكسر عليهم إليهم لديهم (فـ) تى

يعني أن مرموز فاء فتى وهو خلف قرأ بكسر هاء الضمير الواقعة في ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ و﴿إِلَيۡهِمۡ﴾ و﴿لَدَيۡهِمۡ﴾ حيث وقعت، وهذا إذا لم يكن بعد الميم ساكن، وأما إذا كان بعدها ساكن فله حكم آخر يعلم من موافقته لأصله.

وهنا تمت أصوله ولله الحمد



وإليك أخي الكريم بيان الحكم في خلط القراءات

قال الإمام السخاوي في كتابه جمال القراء وخلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ.

وقال الحبر العلامة أبو زكريا النووي في كتابه التبيان وإذا ابتدأ القارئ بقراءة شخص من السبعة فينبغي أن لا يزال على تلك القراءة ما دام للكلام ارتباط فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة آخر من السبعة والأولى دوامه على تلك القراءة في ذلك المجلس، وهذا معنى ما ذكره **أبو عمرو** بن الصلاح في فتاويه.

وقال الأستاذ **أبو إسحاق الجعبري** والتركيب ممتنع في كلمة وفي كلمتين إن تعلق أحدهما بالآخر وإلا كره.

وقال **العلامة ابن الجزري** وأجازها أكثر الأئمة مطلقاً وجعل خطأ مانعي ذلك محققا والصواب عندنا في ذلك التفصيل والعدول بالتوسط إلى سواء السبيل.

فنقول إن كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى فالمنع من ذلك منع تحريم كمن يقرأ ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَـٰتٍ﴾ [البقرة] بالرفع فيهما أو بالنصب آخذاً رفع آدم من قراءة غير **ابن كثير** ورفع كلمات من قراءة **ابن كثير** ونحو: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران] بالتشديد مع الرفع أو عكس ذلك ونحو: ﴿أَخَذَ مِيثَـٰقَكُمْ﴾ [الحديد] وشبهه مما يركب بما لا تجيزه العربية ولا يصح في اللغة وأما ما لم يكن كذلك فإنا نفرق فيه بين مقام



الرواية وغيرها فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية فإنه لا يجوز أيضاً من حيث إنه كذب في الرواية وتخليط على أهل الدراية وإن لم يكن على سبيل النقل والرواية بل على سبيل القراءة والتلاوة فإنه جائز صحيح مقبول لا منع منه ولا حظر وإن كنا نعيبه على أئمة القراءات العارفين باختلاف الروايات من وجه تساوي العلماء بالعوام، لا من وجه أن ذلك مكروه أو حرام إذ كل من عند الله ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ على قلب سيد المرسلين تخفيفاً عن الأمة، وتهويناً على أهل هذه الملة، فلو أوجبنا عليهم قراءة كل رواية على حدة لشق عليهم تمييز القراءة الواحدة وانعكس المقصود من التخفيف وعاد الأمر بالسهولة إلى التكليف وقد روينا في المعجم الكبير للطبراني بسند صحيح عن إبراهيم النخعي قال، قال عبدالله بن مسعود ليس الخطأ أن يقرأ بعضه في بعض ولكن الخطأ أن يلحقوا به ما ليس منه، وقال رسول الله ﷺ: «**إن هذا القرءان أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه**» متفق عليه وهذا لفظ البخاري عن عمر.

انتهى من كتاب النشر في القراءات العشر

للعلامة ابن الجزري

حكم جمع القراءات

قال **العلامة السفاقسي** في كتاب «غيث النفع»:

لم يكن في الصدر الأول هذا الجمع المتعارف في زماننا بل كانوا لاهتمامهم بالخير وعكوفهم عليه يقرءون على الشيخ الواحد العدة من الروايات والكثير من القراءات كل ختمة برواية لا يجمعون رواية إلى رواية واستمر العمل على ذلك إلى أثناء المائة الخامسة عصر **الإمام الداني وابن شريح وابن شيطا ومكي والأهوازي** وغيرهم، فمن ذلك الوقت ظهر جمع القراءات في الختمة الواحدة واستمر عليه العمل إلى هذا الزمان وكان بعض الأئمة ينكره من حيث إنه لم يكن عادة السلف. قلتُ: وهو الصواب إذ من المعلوم أن الحق والصواب في كل شيء مع الصدر الأول. قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف]. وقال ﷺ: **«وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة»** وقال ابن مسعود - رضي الله عنه -: «مَن كان منكم متأسياً فليتأس بأصحاب محمد ﷺ، فإنهم كانوا أبر هذه الأُمة قلوباً وأعلمها علماً وأقلها تكلفاً وأقومها هدياً وأحسنها حالاً اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وإقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم» انتهى.



وانظر إلى توقف أفضل هذه الأمة بعد نبينا محمد ﷺ أبي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - أجمعين في جمع القرءان وكتبه في المصاحف وأشفقوا من ذلك مع أنه يظهر ببادئ الرأي أنه حق وصواب إذ لولا جمعه وحفظه لذهب هذا الدين نعوذ بالله من ذلك وتوقف كثير من أئمة التابعين وتابعيهم في نقطه وشكله وكتب أعشاره وفواتح سوره، وبعضهم أنكر ذلك وأمر بمحوه مع أن فيه مصلحة عظيمة للصغار، ومَن لم يقرأ من الكبار في زمانهم وفي زماننا لكل الناس فإذا كان أعلم الناس وأفضلهم توقفوا في مثل هذا وخافوا أن يكون ذلك حدثاً أحدثوه بعد نبيهم ﷺ **فما بالك بأمر لا يترتب عليه كبير نفع وربما يترتب عليه الفساد والغلط والتخليط والداعي إليه النفس** لتحصيل حظوظها من الراحة وتقصير زمن العبادة جنح إلى هذا الكسالى والمقصرون ووافقهم على ذلك شفقة عليهم وخوفاً من انسلاخهم من الخير بالكلية الأئمة المجتهدون المشمرون والمتنزل لا يستدل بفعله فيما تنزَّل فيه.

❊ ❊ ❊



اقرأ هذه الآيات بقراءة ابن كثير وكذلك برواية قالون مع مراعاة أحكام ميم الجمع وغير ذلك من أصول قراءته

قال تعالى:

- ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

- ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾.

- ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾.

- ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ﴾.

- ﴿اللَّهُ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَٰتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ الْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾﴾.

- ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

- ﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ﴾.

- ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾.

- ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن يَصْبِرُوا۟ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ۖ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا۟ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾﴾.

- ﴿وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.

- ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾﴾.



- ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

- ﴿اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ۚ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ﴾.

- ﴿قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

- ﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾.

- ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾﴾.

- ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾﴾.

- ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ



وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾.

- ﴿كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا فَٱسْتَمْتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمْ فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَٰقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَٰهِيمَ وَأَصْحَٰبِ مَدْيَنَ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِۚ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾﴾.

- ﴿قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْۖ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾﴾.

- ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓۖ إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ

وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَـٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَـٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾﴾.

- ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـٰذِهِۦٓ إِيمَـٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَـٰفِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟ ۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾.

- ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ



ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾.

- ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾﴾.

❊ ❊ ❊

اقرأ هذه الآيات برواية ورش عن نافع
مع مراعاة أحكام ميم الجمع وغير ذلك من أصول روايته
وكذلك برواية خلف

قال تعالى:

- ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾.
- ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾.
- ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.
- ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿٢٩﴾﴾.
- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.
- ﴿فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾.
- ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾﴾.
- ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾.
- ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾.



اقرأ هذه الآيات لأبي عمرو البصري وحمزة والكسائي ويعقوب الحضرمي

قال تعالى:

- ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ﴾
- ﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾
- ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا﴾
- ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾
- ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾
- ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾
- ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾
- ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ﴾
- ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾
- ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ﴾
- ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾
- ﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ﴾
- ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ﴾
- ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ﴾
- ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ﴾



- ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ﴾
- ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾
- ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾
- ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾
- ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾
- ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾
- ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾
- ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾
- ﴿وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ﴾
- ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾
- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾
- ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾
- ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾
- ﴿كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ لِّتَتْلُوَا۟ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾
- ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ﴾
- ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟ وَيَتَمَتَّعُوا۟ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾
- ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾



- ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾
- ﴿وَأَلْقَوْاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾
- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ ٱللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾
- ﴿لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ﴾
- ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾
- ﴿يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ﴾
- ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾
- ﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾
- ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾
- ﴿وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾
- ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ﴾
- ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ﴾
- ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾
- ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾
- ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾
- ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾
- ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾
- ﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِيٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾

- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾
- ﴿فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ﴾
- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ﴾
- ﴿إِذۡ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ﴾
- ﴿يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ﴾
- ﴿وَفِي عَادٍ إِذۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ﴾
- ﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوۡمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ﴾
- ﴿وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ﴾
- ﴿فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ﴾
- ﴿ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمۡ ذِكۡرَ ٱللَّهِۚ﴾
- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ﴾
- ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ﴾
- ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَۤ﴾

❁ ❁ ❁



اقرأ هذه الآيات لابن كثير المكي
مع مراعاة أحكام هاء الضمير؟

قال تعالى:

- ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾

- ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾

- ﴿وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾﴾

- ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾﴾

- ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾﴾

- ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾﴾

- ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾﴾



- ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَٰهُ وَهَدَٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾

- ﴿قُلْ هُوَ رَبِّى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾

- ﴿إِلَيْهِ أَدْعُوا۟ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ﴾

- ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾

- ﴿أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾

- ﴿ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾

- ﴿خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾

- ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾

- ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾

- ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾﴾.

* * *



اقرأ هذه الآيات بالأوجه الأربعة الجائزة لقالون

قال تعالى:

- ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾

- ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ﴾

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾

- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾

* * *



اقرأ هذه الآيات برواية ورش عن نافع
مع مراعاة أحكام البدل وغير ذلك من أصول روايته
وبرواية خلف عن حمزة مع مراعاة أحكام السكت
وغير ذلك من أصول روايته

قال تعالى:

- ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴿١١﴾﴾.
- ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾.
- ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ﴾.
- ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾﴾.
- ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾﴾.
- ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾.



- ﴿وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾﴾.

- ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.

- ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾.

- ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

- ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾.

- ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا﴾.

- ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

* * *

اقرأ هذه الآيات برواية ورش عن نافع مع مراعاة أحكام اللين المهموز والبدل وغير ذلك من أصول روايته وبرواية خلف عن حمزة مع مراعاة أحكام السكت وغير ذلك من أصول رواياته

قال تعالى:

- ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾.
- ﴿وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.
- ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.
- ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَٱعْبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾.
- ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۚ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾.



- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾﴾.

- ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا﴾.

- ﴿مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ ۖ وَلَا يُغْنِى عَنْهُم مَّا كَسَبُوا۟ شَيْـًٔا وَلَا مَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

- ﴿إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا۟ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۖ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾.

- ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾.

- ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾.

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾.

- ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾.

* * *

اقرأ هذه الآيات لنافع وابن كثير وأبي عمرو والبصري وأبي جعفر ورويس وخلف عن حمزة؟

قال تعالى:

- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾
- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ﴾
- ﴿فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾
- ﴿أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ﴾
- ﴿قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ﴾
- ﴿يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾
- ﴿وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ﴾
- ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ﴾
- ﴿مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا﴾
- ﴿وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ﴾
- ﴿وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾
- ﴿قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۚ﴾
- ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ﴾
- ﴿ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾
- ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ﴾
- ﴿قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ﴾



- ﴿هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾

- ﴿وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾

- ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا﴾

- ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ﴾

- ﴿أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ﴾

- ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا﴾

- ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾

- ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا﴾

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾

- ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ﴾

- ﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ ۚ﴾

- ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾

- ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾

- ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ۚ﴾

- ﴿قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾



- ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾
- ﴿رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ﴾
- ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾
- ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾
- ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ﴾
- ﴿وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾
- ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾
- ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾
- ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ﴾
- ﴿فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾
- ﴿زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾
- ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
- ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾
- ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا﴾



- ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ﴾
- ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ﴾
- ﴿قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ﴾
- ﴿يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَآۖ إِنَّهُۥ قَدۡ جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ وَإِنَّهُمۡ ءَاتِيهِمۡ عَذَابٌ غَيۡرُ مَرۡدُودٖ﴾
- ﴿قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾
- ﴿لَّمَّا جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ﴾
- ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾
- ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ﴾
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ﴾
- ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ﴾
- ﴿وَجَآءَ إِخۡوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَعَرَفَهُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾
- ﴿فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ﴾
- ﴿قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ﴾
- ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾
- ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾
- ﴿وَجَآءَ أَهۡلُ ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾
- ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ﴾
- ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ قَالَ ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا﴾



- ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ﴾
- ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن يَتَّخِذُوا۟ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا﴾
- ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣﴾
- ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ﴾
- ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾
- ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾
- ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ ۚ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾
- ﴿قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾
- ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ﴾
- ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾
- ﴿لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾
- ﴿وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾
- ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ﴾
- ﴿فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾
- ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾
- ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾
- ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾
- ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ﴾



- ﴿يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾
- ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ﴾
- ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا۟ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا۟ يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾
- ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾
- ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾
- ﴿فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ﴾
- ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ﴾
- ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ﴾
- ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾
- ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾
- ﴿قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾
- ﴿قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ﴾
- ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾
- ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾
- ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾
- ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ﴾

- ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾

- ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ﴾

- ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾

- ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْۚ﴾

- ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّۚ﴾

- ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّۗ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا﴾

- ﴿أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾

- ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ﴾

- ﴿يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾

- ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾

- ﴿ٱسْتِكْبَارًا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾

- ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًا﴾



- ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾

- ﴿أَئِن ذُكِّرۡتُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ مُّسۡرِفُونَ﴾

- ﴿ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً﴾

- ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجۡنُونِۭ﴾

- ﴿يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُصَدِّقِينَ﴾

- ﴿أَئِفۡكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ﴾

- ﴿أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَاۚ ﴾

- ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾

- ﴿فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلۡحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ﴾

- ﴿قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ وَتَجۡعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًاۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾

- ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُۖ لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ﴾

- ﴿وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيًّا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ ءَا۬عۡجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّۗ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌۚ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٌ وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًىۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوۡنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ﴾

- ﴿وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٌ﴾



- ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾

- ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾

- ﴿وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾

- ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾

- ﴿وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾

- ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾

- ﴿هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾

- ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾

- ﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾

- ﴿أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾



- ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾

- ﴿ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾

- ﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾

- ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾

- ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

- ﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾

- ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

- ﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾

- ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا﴾

- ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾

❊ ❊ ❊



اقرأ هذه الآيات برواية ورش عن نافع
مع مراعاة أحكام النقل وغير ذلك من أصول روايته
وكذلك برواية خلف

قال تعالى:

- ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا﴾.
- ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.
- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٥﴾﴾.
- ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾﴾.
- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.
- ﴿وَقَالُوا ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾﴾.
- ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.
- ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾.



- ﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ﴾.

- ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾.

- ﴿قُلۡ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمۡ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾﴾.

- ﴿وَفِي عَادٍ إِذۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَيۡءٍ أَتَتۡ عَلَيۡهِ إِلَّا جَعَلَتۡهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾﴾.

- ﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةٗ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦٓ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيۡءٍ عَٰلِمِينَ﴾.

- ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

- ﴿وَلُوطًا ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗا وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَت تَّعۡمَلُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمَ سَوۡءٖ فَٰسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدۡخَلۡنَٰهُ فِي رَحۡمَتِنَآۖ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذۡ نَادَىٰ مِن قَبۡلُ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَنَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمَ سَوۡءٖ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٧٧﴾﴾.

- ﴿إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾.



- ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾﴾.

- ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ۘ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

- ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾.

- ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

- ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ ۚ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ ۚ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾﴾.

- ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾.

- ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾.



اقرأ هذه الآيات برواية ورش عن نافع
مع مراعاة أحكام الراءات وغير ذلك من أصول روايته
وكذلك برواية خلف

قال تعالى:

- ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرًا ﴿١٧﴾﴾.
- ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾.
- ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾.
- ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.



- ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

- ﴿إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ﴿١٠٠﴾﴾.

- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾.

- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾.

- ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾.

- ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

- ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾﴾.

- ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾.

- ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾﴾.



- ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾.

- ﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ (١١) لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ (١٢)﴾.

- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ (٣٤) فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ (٣٥)﴾.

- ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾.

- ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ (٢٠) وَتَذَرُونَ ٱلْءَاخِرَةَ (٢١) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ (٢٤) تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ (٢٥)﴾.

- ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا۟ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا۟ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا۟ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ﴾.

- ﴿وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ فَٱصْبِرُوا۟ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾.



- ﴿قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَـٰسِرُونَ﴾.

- ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَـٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَـٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾﴾.

- ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾.

- ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَـٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

- ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَـٰلِدِينَ ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا ﴿١٦﴾﴾.

- ﴿يَـٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾.

- ﴿وَكُلَّ إِنسَـٰنٍ أَلْزَمْنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ كِتَـٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا﴾.

- ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا﴾.

- ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَـٰهُ تَفْصِيلًا﴾.



اقرأ هذه الآيات برواية ورش عن نافع
مع مراعاة أحكام اللامات وغير ذلك من أصول روايته
وكذلك برواية خلف

قال تعالى:

- ﴿اتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَمِنْ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٧﴾﴾.

- ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾﴾.

- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾.

- ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾.

- ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦ مِن سُوٓءِ



ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمۡ يَكُونُواْ يَحۡتَسِبُونَ﴾.

- ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾.

- ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحۡمَٰنِ مَثَلٗا ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾.

- ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ﴿٢﴾ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴿٥﴾﴾.

- ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٖ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ ﴿٢﴾﴾.

- ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا وَهِيَ ظَالِمَةٞ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئۡرٖ مُّعَطَّلَةٖ وَقَصۡرٖ مَّشِيدٍ﴾.

- ﴿يَوۡمَ لَا يُغۡنِي عَنۡهُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابٗا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٧﴾﴾.

- ﴿وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾.



- ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَمَسُّهُمُ ٱلْعَذَابُ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾﴾.

- ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾.

- ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾﴾.

- ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾.

- ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

- ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ﴿٧﴾﴾.

- ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾.

- ﴿هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٥٦﴾﴾.



- ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ .

- ﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَـٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَـٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ .

- ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى﴾ .

- ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَأُو۟لَـٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ .

- ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَـٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾﴾ .

- ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَـٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۗ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ ۚ أَفَهُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ﴾ .

- ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَـٰسِبِينَ﴾ .

- ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَـٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ .

- ﴿ٱلطَّلَـٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَـٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ

ٱللَّهِ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾﴾.

- ﴿فَٱنطَلَقُواْ وَهُمْ يَتَخَـٰفَتُونَ﴾.

- ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾.

- ﴿إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَـٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾.

- ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا﴾.

- ﴿وَٱلْمُطَلَّقَـٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَـٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓاْ إِصْلَـٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

- ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾.

- ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَـٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى



ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾.

- ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾.

- ﴿قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا﴾.

- ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

- ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

- ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ

وَٱلسَّلْوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

- ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَاۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾.

- ﴿قَالَ لَا تَخْتَصِمُواْ لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾﴾.

- ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾.

- ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾.

- ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾﴾.

- ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾.

- ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْأٓخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾﴾.

- ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْۚ سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِي رَحْمَتِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.



- ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾.

- ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾.

- ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

- ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾.

- ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾.

- ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾.

- ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾.

- ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾﴾.

- ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ ۖ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾.

- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾.

- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾﴾.

- ﴿ٱصْلَوْهَا فَٱصْبِرُوٓا۟ أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

- ﴿يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ۚ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾.

- ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ



ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.

- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلْكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾﴾.

- ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾﴾.

- ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُۚ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.

- ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿١٦﴾ ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةًۖ كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾﴾.



- ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحًاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٌۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرًا﴾.

- ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٌ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ﴾.

- ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ أَمۡ أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُم مَّوۡعِدِي﴾.

- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾.

* * *



اقرأ هذه الآيات للقراء العشرة؟

- ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾
- ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (٤٩) انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ (٥٠)﴾
- ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾
- ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾
- ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾
- ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾
- ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾
- ﴿وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾
- ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾
- ﴿أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾
- ﴿قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ﴾
- ﴿قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾
- ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾
- ﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾
- ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾



- ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾
- ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾﴾
- ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾
- ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴿٢١﴾﴾
- ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٨﴾﴾
- ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ﴾
- ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾
- ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾
- ﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾
- ﴿وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَٰلَ ﴿٩﴾﴾
- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾
- ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ﴾
- ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾
- ﴿وَأَنِ ٱعْبُدُونِى هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾
- ﴿بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ﴿٤٢﴾﴾ - ﴿أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ﴾
- ﴿أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾﴾



اقرأ هذه الآيات للقراء العشرة
مع مراعاة أحكام الأصول التي درستها

- ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾.

- ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴾.

- ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

- ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾.

- ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ



تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِىۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾.

- ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾.

- ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

- ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾.

- ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ۙ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾.

- ﴿وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾.

- ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ﴾.



- ﴿إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ﴾.

- ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾.

- ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾.

- ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾.

- ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.

- ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ﴾.

- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ﴾.

* * *

- ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ



وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾.

- ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا﴾.

* * *

- ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾.

* * *

- ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾﴾.

- ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾.

- ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُواْ لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾﴾.

- ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾﴾.

* * *

- ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ .
- ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ .

* * *

- ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ .
- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ .
- ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ .
- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾ .



- ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ۝٤ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا إِلَّا أَن قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۝٥﴾.

- ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

- ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾.

- ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا﴾.

- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾.

- ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾.

- ﴿يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ۝٢٨ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا ۝٢٩﴾.

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝٩ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِن



أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾﴾.

- ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُوٓاْ أَنَحۡنُ صَدَدۡنَٰكُمۡ عَنِ ٱلۡهُدَىٰ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَكُمۖ بَلۡ كُنتُم مُّجۡرِمِينَ﴾.

- ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾.

- ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذۡ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلۡبٖ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾﴾.

- ﴿فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدۡقِ إِذۡ جَآءَهُۥٓۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡكَٰفِرِينَ﴾.

- ﴿فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةٗ مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذۡ جَآءَتۡهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ قَالُواْ لَوۡ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةٗ فَإِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾﴾.

- ﴿إِذۡ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَلۡزَمَهُمۡ كَلِمَةَ ٱلتَّقۡوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهۡلَهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا﴾.

* * *

- ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾.

- ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا﴾.

- ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا﴾.

- ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا۟ بِهَا كَٰفِرِينَ﴾.

- ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ۙ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾.

- ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا۟ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾.

- ﴿قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾.

- ﴿إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾﴾.

- ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾﴾.

- ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾.

* * *

- ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾.

* * *

- ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾.

- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾.

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾.

- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّوا۟ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾.

- ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ



وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾.

- ﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾.

- ﴿قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْۙ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾.

- ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا۟ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِۚ قَدْ ضَلُّوا۟ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ﴾.

- ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا۟ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا۟ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾.

- ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾.

- ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًا مُّبِينًا﴾.



- ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ﴾.
- ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾.
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.

* * *

- ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.
- ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾.
- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾.

* * *

- ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾.

* * *

- ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ﴾.

- ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾﴾.

- ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾.

- ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾.

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.



- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾.

- ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾.

- ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

- ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾.

- ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾.

- ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾.

- ﴿قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾.



- ﴿أَوْ تَقُولُوا۟ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْدِفُونَ﴾ .

- ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ .

- ﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾﴾ .

- ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .

- ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ .

- ﴿تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا



كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبْلُۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ .

- ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾﴾ .

- ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُۖ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۖ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْۚ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ .

- ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾ .

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ .

- ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ .

- ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَاۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ .

- ﴿قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ .



- ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾.

- ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾.

- ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾.

- ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ﴾.

- ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾.

- ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾.

- ﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾.

- ﴿وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾.



- ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾.
- ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾.
- ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾.
- ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا﴾.
- ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾﴾.
- ﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ﴾.
- ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا﴾.
- ﴿وَقَٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا۟ سَٰبِقِينَ﴾.
- ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾﴾.
- ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾.



- ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ﴾.

- ﴿وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾.

- ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٨﴾﴾.

- ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى ٱلنَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾﴾.

- ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ﴾.

- ﴿إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ﴾.

- ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾.

- ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾.

* * *



- ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

- ﴿قَالُوا۟ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾.

- ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾.

- ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾.

- ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾.

- ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾.

- ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

- ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾﴾.

- ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾.



- ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ﴾.

- ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾.

* * *

- ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾.

* * *

- ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

- ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا۟ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾.

- ﴿وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُوا۟ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا۟ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ﴾.

- ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾.

- ﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾.



- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾﴾.

- ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾.

- ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾.

- ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾﴾.

* * *

- ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾.

- ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِي دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩٤﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾﴾.

- ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾.

- ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ﴾.



- ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ﴾ .
- ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾ .

* * *

- ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُوا۟ قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْ ۚ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ .
- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾﴾ .

* * *

- ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾﴾ .

* * *

- ﴿وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾﴾.

- ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾﴾.

- ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ﴾.

* * *

- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾.

- ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

* * *

- ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ﴾.

- ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ للكسائي فقط لأنه يقرأ هل تستطيع ربَّك.



- ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ﴾ .

- ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ .

- ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ﴾ **هشام** يظهر هنا **وحمزة والكسائي** يقرآن هل يستوي الظلمات، فلا إدغام هنا لأحد.

- ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ .

- ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًۢا﴾ .

- ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ .

- ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾ .

- ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ .

* * *



- ﴿قَالُوا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ .

- ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ .

- ﴿فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ﴾ .

- ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ .

- ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا ۖ وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ .

* * *

- ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ .

* * *

- ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ .

- ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾﴾ .

* * *

- ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا﴾ .

* * *

- ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةًۢ ۖ بَلْ ضَلُّوا۟ عَنْهُمْ ۚ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾﴾.

* * *

- ﴿وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾.

* * *

- ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

* * *

- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾.

- ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍۭ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ﴾.

- ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾﴾.

- ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ

مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾.

- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾.
- ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾.
- ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾.

* * *

- ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾﴾.

- ﴿سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُۖ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَاۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

- ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾.
- ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾.
- ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾.



ونوصي بكتاب فضيلة الشيخ عبدالعزيز فاضل العنزي، الذي جمع فيه جميع الآيات القرءانية التي قرأها السوسي بالإدغام، سواء كانت من قبيل الإدغام الصغير أو الكبير، كما أشار في الكتاب إلى فوائد هامة وثمرات طيبة ينبغي مراعاتها أثناء التلقي على المشايخ الفضلاء الأجلاء أمثاله. فجزاه الله خير الجزاء وجمع بيننا وبينه في دار النعيم والبقاء.

ثمرات الدعاء

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة].

ولله در القائل:

﴿فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ أية رقة؟ وأي انعطاف؟ وأية شفافية؟ وأي إيناس؟ وأين تقع مشقة الصوم ومشقة أي تكليف في ظل هذا الود، وظل هذا القرب، وظل هذا الإيناس؟

وفي كل لفظ في التعبير في الآية كلها تلك النداوة الحبيبة:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾.

إضافة العباد إليه، والرد المباشر عليهم منه.. لم يقل: فقل لهم: إني قريب.. إنما تولى بذاته العلية الجواب على عباده بمجرد السؤال.. قريب.. ولم يقل أسمع الدعاء.. إنما عجل بإجابة الدعاء: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾..

إنها آية عجيبة.. آية تسكب في قلب المؤمن النداوة الحلوة، والود المؤنس، والرضى المطمئن، والثقة واليقين.. ويعيش منها المؤمن في جناب رضي، وقربى ندية، وملاذ أمين وقرار مكين.



وفي ظل هذا الأنس الحبيب، وهذا القرب الودود، وهذه الاستجابة الوحية.. يوجه الله عباده إلى الاستجابة له، والإيمان به، لعل هذا أن يقودهم إلى الرشد والهداية والصلاح.

﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾..

فالثمرة الأخيرة من الاستجابة والإيمان هي لهم كذلك.. وهي الرشد والهدى والصلاح. فالله غني عن العالمين.

والرشد الذي ينشئه الإيمان وتنشئه الاستجابة لله هو الرشد. فالمنهج الإلهي الذي اختاره الله للبشر هو المنهج الوحيد الراشد القاصد؛ وما عداه جاهلية وسفه لا يرضاه راشد، ولا ينتهي إلى رشاد. واستجابة الله للعباد مرجوة حين يستجيبون له هم ويرشدون. وعليهم أن يدعوه ولا يستعجلوه. فهو يقدر الاستجابة في وقتها بتقديره الحكيم».

رحم الله صاحب هذه الكلمات رحمة واسعة وأسكنه في الفردوس الأعلى ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾﴾.

* * *



أدعية من القرءان الكريم

* ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة].

* ﴿رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة].

* ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة].

* ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [البقرة].

* ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [آل عمران].

* ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ [آل عمران].

* ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [آل عمران].

* ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [آل عمران].

* ﴿رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران].

* ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ



لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾﴾ [آل عمران].

* ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّـٰهِدِينَ﴾ [المائدة].
* ﴿رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف].
* ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ [الأعراف].
* ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [الأعراف].
* ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأعراف].
* ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾﴾ [إبراهيم]
* ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف].
* ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴿٢٨﴾﴾ [طه]
* ﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَـٰنًا نَّصِيرًا﴾ [الإسراء].
* ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ [الأنبياء].



* ﴿رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾ [المؤمنون].
* ﴿رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المؤمنون].
* ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾﴾ [المؤمنون].
* ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [المؤمنون].
* ﴿وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [المؤمنون].
* ﴿رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان].
* ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان].
* ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَٱجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾﴾، ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾﴾، ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الشعراء].
* ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النمل].
* ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَٱغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [القصص].
* ﴿رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ [القصص].
* ﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [القصص].



* ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ﴾ [القصص].
* ﴿رَبِّ ٱنصُرۡنِي عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [العنكبوت].
* ﴿رَبِّ هَبۡ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الصافات].
* ﴿رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ﴾ [الدخان].
* ﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [الأحقاف].
* ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر].
* ﴿رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [التحريم]
* رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [التحريم].
* ﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارَۢا﴾ [نوح].

* * *



قال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل].

فيلمس وجدانهم وهو يذكرهم بخوالج أنفسهم، وواقع أحوالهم.

فالمضطر في لحظات الكربة والضيق لا يجد له ملجأ إلا الله يدعوه ليكشف عنه الضر والسوء ذلك حين تضيق الحلقة، وتشتد الخنقة، وتتخاذل القوى، وتتهاوى الأسناد؛ وينظر الإنسان حواليه فيجد نفسه مجرَّداً من وسائل النصرة وأسباب الخلاص. لا قوته، ولا قوة في الأرض تنجده. وكل ما كان يعده لساعة الشدة قد زاغ عنه أو تخلى؛ وكل مَن كان يرجوه للكربة قد تَنكَّر له أو تولَّى.. في هذه اللحظة تستيقظ الفطرة فتلجأ إلى القوة الوحيدة التي تملك الغوث والنجدة، ويتجه الإنسان إلى الله ولو كان قد نسيه من قبل في ساعات الرخاء. فهو الذي يجيب المضطر إذا دعاه. هو وحده دون سواه. يجيبه ويكشف عنه السوء، ويرده إلى الأمن والسلامة، وينجيه من الضيقة الآخذة بالخناق.

والناس يغفلون عن هذه الحقيقة في ساعات الرخاء، وفترات الغفلة. يغفلون عنها فيلتمسون القوة والنصرة والحماية في قوة من قوى الأرض الهزيلة. فأما حين تلجئهم الشدة، ويضطرهم الكرب، فتزول عن فطرتهم غشاوة الغفلة، ويرجعون إلى ربهم منيبين مهما يكونوا من قبل غافلين أو مكابرين. انتهى.

❊ ❊ ❊



الآيات المتطابقة في القرآن

يوجد في القرآن ٩٧ آية متطابقة في ٥٧ سورة تقريباً.

التسلسل	الآيـة	عدد المواضع	الســـور
١	الٓمٓ ﴿١﴾	٦	البقرة - آل عمران - العنكبوت - الروم - لقمان - السجدة
٢	أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٥﴾	٢	البقرة - لقمان
٣	يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾	٢	البقرة - البقرة
٤	تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ وَلَا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٣٤﴾	٢	البقرة - البقرة
٥	خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾	٢	البقرة - آل عمران
٦	إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾	٢	آل عمران - النور
٧	ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾	٢	آل عمران - الأنفال
٨	وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١٠﴾	٢	المائدة - المائدة
٩	وَمَا تَأۡتِيهِم مِّنۡ ءَايَةٖ مِّنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِمۡ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ ﴿٤﴾	٢	الأنعام - يس
١٠	وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنۡهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١٠﴾	٢	الأنعام - الأنبياء

التسلسل	الآيـة	عدد المواضع	الســـور
١١	قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾	٢	الأنعام - الزمر
١٢	فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٧٨﴾	٢	الأعراف - الأعراف
١٣	فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾	٢	الأعراف - الشعراء
١٤	وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾	٢	الأعراف - الشعراء
١٥	قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾	٢	الأعراف - الشعراء
١٦	رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾	٢	الأعراف - الشعراء
١٧	وَأُمْلِي لَهُمْۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾	٢	الأعراف - القلم
١٨	هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾	٢	التوبة - الصف
١٩	يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْۚ ﴿٧٣﴾	٢	التوبة - التحريم
٢٠	وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾	٦	يونس - الأنبياء - النمل - سبأ - يس - الملك
٢١	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾	٢	هود - غافر
٢٢	وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ . . . ﴿١١٠﴾	٢	هود - فصلت
٢٣	وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾	٢	إبراهيم - فاطر
٢٤	مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴿٥﴾	٢	الحجر - المؤمنون
٢٥	فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾	٢	الحجر - ص
٢٦	فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾	٢	الحجر - ص
٢٧	قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾	٢	الحجر - ص



التسلسل	الآيـة	عدد المواضع	الســور
٢٨	قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾	٢	الحجر - صٓ
٢٩	قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾	٢	الحجر - صٓ
٣٠	إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾	٢	الحجر - صٓ
٣١	إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾	٢	الحجر - صٓ
٣٢	إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾	٢	الحجر - الذاريات
٣٣	قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾	٢	الحجر - الذاريات
٣٤	قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾	٢	الحجر - الذاريات
٣٥	لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾	٢	النحل - الروم
٣٦	ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾	٢	النحل - العنكبوت
٣٧	ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾	٢	الإسراء - الفرقان
٣٨	ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾	٢	الكهف - الكهف
٣٩	ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾	٢	طه - النازعات
٤٠	وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾	٢	المؤمنون - المعارج
٤١	إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾	٢	المؤمنون - المعارج
٤٢	فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾	٢	المؤمنون - المعارج
٤٣	وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾	٢	المؤمنون - المعارج
٤٤	رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾	٢	المؤمنون-المؤمنون
٤٥	طسٓمٓ ﴿١﴾	٢	الشعراء - القصص
٤٦	تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾	٢	الشعراء - القصص
٤٧	إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾	٨	الشعراء ٨ مواضع

التسلسل	الآيـة	عدد المواضع	الســور
٤٨	وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾	٨	الشعراء ٨ مواضع
٤٩	ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْآخَرِينَ ﴿٦٦﴾	٢	الشعراء - الصافات
٥٠	إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾	٥	الشعراء - الدخان
٥١	فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾	٨	الشعراء ٥ مواضع (نوح - هود - قصة صالح مرتان)
٥٢	وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٩﴾	٥	الشعراء ٥ مواضع
٥٣	قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾	٢	الشعراء (صالح - شعيب)
٥٤	إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾	٢	الشعراء - الصافات
٥٥	ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْآخَرِينَ ﴿١٧٢﴾	٢	الشعراء - الصافات
٥٦	وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾	٢	الشعراء - النمل
٥٧	أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾	٢	الشعراء - الصافات
٥٨	ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾	٢	النمل - لقمان
٥٩	وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلْعُمْيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن . . . ﴿٨١﴾	٢	النمل - الروم
٦٠	وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾	٢	القصص - القصص
٦١	أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾	٢	الصافات - الواقعة
٦٢	وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٧﴾	٢	الصافات - الطور
٦٣	إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾	٤	الصافات
٦٤	فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٤٣﴾	٢	الصافات - الواقعة



التسلسل	الآيـــة	عدد المواضع	الســـور
٦٥	وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾	٣	الصافات
٦٦	إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾	٤	الصافات ٣ - المرسلات ١
٦٧	إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾	٣	الصافات
٦٨	مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾	٢	الصافات - القلم
٦٩	إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾	٢	ص - التكوير
٧٠	تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾	٣	الزمر - الجاثية - الأحقاف
٧١	حم ﴿١﴾	٧	٧ سور متتالية من غافر إلى الأحقاف
٧٢	وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾	٢	الزخرف - الدخان
٧٣	فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾	٢	الزخرف - المعارج
٧٤	كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾	٢	الطور - المرسلات
٧٥	أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ ﴿٤٠﴾	٢	الطور - القلم
٧٦	أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾	٢	الطور - القلم
٧٧	فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾	٣	القمر ٣ مواضع (نوح - هود - صالح)
٧٨	وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿١٧﴾	٤	القمر
٧٩	فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾	٣١	الرحمن
٨٠	ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾	٢	الواقعة



التسلسل	الآيــة	عدد المواضع	الســـور
٨١	بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾	٢	الواقعة - القلم
٨٢	فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴿٧٤﴾	٣	الواقعة ٢ - الحاقة ١
٨٣	تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾	٢	الواقعة - الحاقة
٨٤	سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾	٢	الحشر - الصف
٨٥	إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾	٢	القلم - المطففين
٨٦	فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾	٢	الحاقة - الغاشية
٨٧	وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾	٢	الحاقة - الماعون
٨٨	إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾	٢	الحاقة - التكوير
٨٩	إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿١٩﴾	٢	المزمل - الإنسان
٩٠	فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾	٢	المدثر - عبس
٩١	وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾	١١	المرسلات ١٠ - المطففين ١
٩٢	مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾	٢	النازعات - عبس
٩٣	إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾	٢	الانفطار - المطففين
٩٤	كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾	٢	المطففين
٩٥	عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾	٢	المطففين
٩٦	وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾	٢	الانشقاق
٩٧	وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾	٢	الكافرون

الخاتمة

وهذا آخر ما يسره الله تعالى من فضله وكرمه، أسأله سبحانه أن ينفع به وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وسبباً للفوز بجنات النعيم، والمرجو ممن اطَّلَعَ عليه فوجد فيه خطأً أن يصلحه ويلتمس لمؤلفه عذراً ولا يفضحه.

فالعذر عند خيار الناس مقبول ... والعفو من شيم السادات مأمول

ولله در ابن الوردي حيث يقول:

فالنَّاس لم يصنِّفوا في العلم ... لكي يصيروا هدفاً للذم

وما صنَّفوا إلا رجاء الأجر ... والدعوات وجميل الذكر

لكن فديت جسداً بلا جسد ... ولا يضيع الله حقاً لأحد

والله عند قول كل قائل ... وذو الحجا من نفسه في شاغل

وأسأل الله صلاح الحال ... لي ولكم والفوز في المآل

* * *

وتم كتابي واضح المعاني ... بحمد ربي مانح الإحسان

واغفر لمنشئه الخطايا والزلل ... وعافه من البلايا والعلل

ووالديه ارحمهما تكرما ... وارحم شيوخه رضاك دائما

وصلي يا إلهنا وسلم ... على النبي وآله وعمم

وأختم كتابي بما ختم به **الإمام الشاطبي** منظومته حرز الأماني ووجه التهاني، حين قال:

وَقَدْ وَفَّقَ اللهُ الْكَرِيمُ بِمَنِّهِ	لإِكْمَالِهَا حَسْنَاءَ مَيْمُونَةَ الْجِلَا
وَأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلَاثَةً	وَمَعْ مِائَةٍ سَبْعِينَ زُهْراً وَكُمَّلَا
وَقَدْ كُسِيَتْ مِنْهَا لِلْمَعَانِي عِنَايَةً	كَمَا عَرِيَتْ عَنْ كُلِّ عَوْرَاءَ مِفْصَلَا
وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ فِي الْخَلْقِ سَهْلَةً	مُنَزَّهَةً عَنْ مَنْطِقِ الْهُجْرِ مِقْوَلَا
وَلَكِنَّهَا تَبْغِي مِنَ النَّاسِ كُفْؤَهَا	أَخَا ثِقَةٍ يَعْفُو وَيُغْضِي تَجَمُّلَا
وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا ذُنُوبُ وَلِيِّهَا	فَيَا طَيِّبَ الأَنْفَاسِ أَحْسِنْ تَأَوُّلَا
وَقُلْ رَحِمَ الرَّحْمٰنُ حَيّاً وَمَيْتاً	فَتًى كَانَ لِلإِنْصَافِ وَالْحِلْمِ مَعْقِلَا
عَسَى اللهُ يُدْنِي سَعْيَهُ بِجَوَازِهِ	وَإِنْ كَانَ زَيْفاً غَيْرَ خَافٍ مُزَلَّلَا
فَيَا خَيْرَ غَفَّارٍ وَيَا خَيْرَ رَاحِمٍ	وَيَا خَيْرَ مَأْمُولٍ جَداً وَتَفَضُّلَا
أَقِلْ عَثْرَتِي وَانْفَعْ بِهَا وَبِقَصْدِهَا	حَنَانَيْكَ يَا أَللهُ يَا رَافِعَ الْعُلَا
وآخِرُ دَعْوَانَا بِتَوْفِيقِ رَبِّنَا	أَنِ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي وَحْدَهُ عَلَا
وَبَعْدُ صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ	عَلَىٰ سَيِّدِ الْخَلْقِ الرِّضَا مُتَنَخَّلَا
مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ لِلْمَجْدِ كَعْبَةً	صَلَاةً تُبَارِي الرِّيحَ مِسْكاً وَمَنْدَلَا
وَتُبْدِي عَلَىٰ أَصْحَابِهِ نَفَحَاتِهَا	بِغَيْرِ تَنَاهٍ زَرْنَباً وَقَرَنْفُلَا

وبالله التوفيق

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المــراجــع

- القرءان الكريم.
- حرز الأماني ووجه التهاني للإمام الشاطبي أسكنه الله في الفردوس الأعلى.
- فتح الوصيد في شرح القصيد - للإمام السخاوي رحمه الله.
- إبراز المعاني من حرز الأماني - للعلامة أبي شامة غفر الله له.
- الإضاءة في أصول القراءة - للشيخ الضباع رحمه الله.
- إرشاد المريد إلى مقصود القصيد - للشيخ الضباع رحمه الله.
- النشر في القراءات العشر - للعلامة ابن الجزري رحمه الله.
- غيث النفع في القراءات السبع - للعلامة السفاقسي غفر الله له.
- تقريب المعاني من حرز الأماني - للأستاذ سيد لاشين والأستاذ خالد محمد الحافظ حفظهما الله.
- مناهل العرفان - للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني غفر الله له.
- محاسن التأويل - للشيخ جمال الدين القاسمي أسكنه الله فسيح جناته.
- الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي - للإمام شهاب الدين القسطلاني رحمه الله.
- القبس الجامع في رواية الإمام نافع - للشيخ عطية قابل نصر حفظه الله.
- رسالة ورش - للعلامة المتولى رحمه الله.



- المزهر في شرح **الشاطبية** والدرة – تأليف مجموعة من الأساتذة الفضلاء
الدكتور / إبراهيم محمد الجرمي   الدكتور / محمد عصام القضاة
الدكتور / محمد خالد منصور   الدكتور / أحمد خالد شكري
الدكتور / أحمد محمد مفلح القضاة   الدكتور / خالد سيف الله سيفي
الدكتور / محمد موسى نصر
- إتحاف البرية في تحرير مسائل **الشاطبية** – للشيخ خلف الحسيني رحمه الله.
- الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني – للشيخ سليمان الجمزوري، بتحقيق الشيخ عبدالرازق بن علي بن إبراهيم موسى حفظه الله.
- الوافي في شرح **الشاطبية** – للشيخ عبدالفتاح القاضي رحمه الله.
- الأصول الثوابت للقراء السبعة من طريق **الشاطبية** – لفضيلة الشيخ محمد أبو الخير
- شرح العلامة الزبيدي على متن الدرة – تحقيق الشيخ عبدالرازق بن علي بن إبراهيم موسى حفظه الله.
- تيسير الكريم المنان – للشيخ السعدي رحمه الله.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور – للإمام البقاعي.
- في ظلال القرآن للأستاذ / سيد قطب – رحمه الله –





فهرس الكتاب






رفع
المسهم




رفع
المسـ هـمـ







اقرأ في هذا الكتاب

أحلى ما سجعت به بلابل الأقلام، وأغلى ما انتظمت فيه عقود الآداب والقراءات والانسجام، فاجتمع في هذا الكتاب ما افترق مما تناسب واتسق من أصول القراءات وعرض التحريرات، من اختيار عيون، وترتيب فنون، من آداب إسلامية وأعمال قلبية وأحاديث نبوية، وآثار وعظية، وأهداف تربوية، وقراءات قرآنية، مع ما اشتمل من حكم باهرة، وأمثال شاردة، وآداب واردة، ووصايا نافعة، وعلوم جامعة، هذا ليكون نافعاً لكاتبيه وقارئيه، ويستغني عن غيره الراغب فيه، إذ أشرق في زمان سقط فيه زرافات وجماعات من غلاة التجريح من الناس في ظلمات حمئة الغلط، فكان لمن أراد الحق زاجراً عن المَيْن والانحراف والشطط، فيسلك به طالبه سبيل أفخر الأنبياء وأشرف الرسل، سيدنا محمد ﷺ الذي ما تعسَّف في طريق الحق ولا أساء قط.

عندها يصبح صاحب القرآن أنموذجاً فريداً للقارىء المتورِّع، الذي إن دُعي إلى المكارم أسرع، وإن تحدث أمتع، وإن سُئل أجاب، وإن حكم أصاب، خير جليس لصاحبه في الحضر، ونعم الأنس له في السفر، نديم ظريف، وسمير حصيف، قد بالغ في السبق إلى تحصيل الدرجات العلا، وحقق مراد مقصود قول ربه جل وعلا:

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾

وقد كتبت هذه الوريقات حول كتاب الله "القرآن"، نرجو رضا الرحمن، والله المستعان، وبه ثقتنا، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

سيصدر قريباً للمؤلف بالاشتراك مع فضيلة الشيخ عبد العزيز فاضل العنزي:

كتابٌ فريدٌ يُسمَّى بـ "الشاطبية بين السائل والمجيب"